



المركز الديمقراطي العربي



DEMOCRATIC ARAB CENTER

تسوية الأزمة السورية بين هيمنة القوى الكبرى
وتأثير النفوذ الاقليمي

2011-2018



تسوية الأزمة السورية بين هيمنة القوى الكبرى وتأثير النفوذ الاقليمي

تأليف: الدكتورة خديجة رمال

Settlement Of the Syrian crisis

between the dominance of major
powers and the Impact of regional
influence
2011-2018



VR.3383-6844B

DEMOCRATIC ARAB CENTER

Germany; Berlin

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-89899419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174278717



2023

النـاشـر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

البريد الإلكتروني book@democraticac.d





المركز الديمقراطي العربي
للداسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب : تسوية الأزمة السورية بين هيمنة القوى الكبرى وتأثير النفوذ الاقليمي
2018-2011

تأليف: الدكتورة خديجة رمال

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو المركز العربي الديمقراطي برلين ألمانيا

رئيسة اللجنة العلمية: الدكتورة ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي

رقم تسجيل الكتاب: VR.3383-6844B

الطبعة الأولى 2023 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ

الآية 84 سورة البقرة

إِهْدَاء

إلى قرة عيني و أجلي ما أملك في هذه الدنيا و الدنيا الكريمين رحمها الله
إلى من ساندني لأشق طريق العلم أخي بلقاسم شهيد الواجب الوطني و من
شاركني دوما مناقشة مواضيع السياسة أخي صالح رحمه الله
إلى من حفزني على الصمود مهما كانت الظروف زوجي حسن.
إلى منارة علمي كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3. إلى
الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة أساتذتي الأفاضل دون استثناء.
و من علمني كيف يتواضع أهل العلم أ. د. تيغزة زهرة، أ. د. قاسمي السعيد، إلى
كل زملائي في تخصص الدراسات الأمنية الدولية و تخصص الدراسات
الاستراتيجية و سياسات الدفاع.
كل إخوتي و أخواتي.
إلى وطني الجزائر و سوريا الجريفة
إلى شهداء فلسطين المحتلة
..... أهدي هذا الكتاب.....
فاللهم تقبله مني صدقة جارية لي و لوالدي و علما ينتفع به.

مقدمة

شكّل تصدع المعسكر الشيوعي و نهاية الحرب الباردة مرحلة جديدة، عزّزت فيها الولايات المتحدة الأمريكية قيادتها للنظام الدولي، في ظل غياب قطب يوازنها أو يدفعها إلى الاعتدال في سياساتها، ممّا ساهم في إعادة تشكيل النظام الأمني العالمي وفق المصالح و التوجّهات الأمريكية، عبر آليات و وسائل من ضمنها مشروع الشرق الأوسط الكبير .

عرفت مرحلة وصول الرئيس الأمريكي بارك أوباما إلى الحكم نهاية سنة 2008 تغييرات جيوسراتيجية في الأوضاع الدولية، من خلال تراجع الريادة الأمريكية مقابل عودة الحضور الروسي، لمواجهة بؤر التوتر في العالم منذ أزمة جورجيا، ناهيك عن إندلاع أزمات الربيع العربي، التي أدخلت المنطقة العربية في وضع لإعادة ترتيب مناطق النفوذ من قبل الدول الإقليمية و ساحة للتنافس من أجل حماية المصالح و إستعادة الهيمنة بين القوى العالمية الفاعلة في النظام الدولي.

أواخر سنة 2010 و مطلع 2011 شهد الوطن العربي إحتجاجات أصطلح عليها بـ "الربيع العربي"، إرتبط بظروف داخلية و متغيرات خارجية، ساهم في الإطاحة بالأنظمة السياسية في كل من تونس، مصر، ليبيا و اليمن، بينما أجبر دولا أخرى على المبادرة بالتغيير والإصلاح السياسي مثلما حدث في: الجزائر، المغرب، و السعودية، كما لعب دورا مؤثرا في أمن المنطقة العربية و توازاناتها، أظهر بذلك معايير إدارة هذه الأزمات، طبقا لأهمية كل دولة في الإستراتيجية الإقليمية و الدولية على غرار ما يحدث في سوريا.



تشكّل الدولة السورية حلقة ربط بين قارة آسيا، أوروبا و إفريقيا، أُقيمت على نطاق جيوسياسي محلّ إهتمام من طرف قوى إقليمية و دولية منذ القدم، بحكم تقاطع محاور و مناطق النفوذ، لذلك ساهم موقعها الجغرافي، تركيبها الإجماعية المشتركة مع دول الجوار، إلى جانب إعتبارها طرفاً محورياً في الصراع العربي الإسرائيلي، في جعلها جزءاً من ميزان القوى في المعادلة الإقليمية و عاملاً جوهرياً في الترتيبات الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط.

تزامناً مع هذه الأحداث التي سبق ذكرها، عرفت الجمهورية السورية بدورها حراكاً شعبياً لمطالبة النظام بإجراء إصلاحات سياسية إقتصادية وإجتماعية عاجلة، من شأنها تغيير الوضع القائم و تحسين المستوى المعيشي، أين أخذت الاحتجاجات في التمدد الأفقي لتشمل معظم المحافظات تدريجياً.

تأزّم المشهد السوري ليتحوّل الإحتجاج السلمي إلى صدام مسلّح بين المعارضة و الجيش النظامي، الأمر الذي أدّى إلى إنفلات الوضع الأمني وظهور التنظيمات الإرهابية المختلفة التي أثّرت على الأمن الداخلي، الإقليمي و الدولي، نظراً للتداخل بين مستويات الأمن، سيما بعد تعذّر إيجاد مخرج عاجل للأزمة، يحسمه الحل السلمي أو التدخل العسكري.

رغم طول الزمنية، لم تتمكّن المعارضة السورية من تحقيق مطلبها الرئيسي المتمثل في إسقاط النظام القائم و إجراء تحوّل ديمقراطي، ناهيك عن دخول لاعبين جيوسراتيجيين إقليميين و دوليين نتيجة للترابط العضوي بين البيئة الداخلية و الخارجية التي تحدّدها القوى الفاعلة، قصد تغيير قواعد التوازنات الإقليمية و الدولية، لتبقى تسوية الأزمة السورية مرتبطة بمطالب داخلية، مركب إقليمي و هيكل نظام دولي، تتباين فيه أولويات و حسابات أطرافه.



أهمية الدراسة:

جاءت الأزمة السورية في إطار ما اصطلح عليه "الربيع العربي"، إرتبطت بظروف داخلية وخارجية، لم تُحسَم فيها النتيجة للمعارضة أو للنظام، ناهيك عن إنخراط التنظيمات الإرهابية كطرف ثالث في الأزمة، ما يدفعها للبحث عما سيؤول اليه الوضع في هذه الدولة بصفقتها محور الأمن في منطقة الشرق الأوسط، مع طرح رؤى و آليات للتسوية.

أهداف الدراسة:

- أهداف علمية:

تهدف الدراسة الي تعميق معارفي العلمية في مجال إدارة الأزمات الدولية و مسار تسويتها من خلال التطرّق إلى موضوع بحث جديد، يمكّني من تقديم إضافة في مجال البحث العلمي، لم يتطرق لها الدارسون من قبل أو تم تناولها من منظور بحثي مغاير تختلف فيه النتائج المتوصّل إليها، من منطلق آليات البحث و مدى قرب الباحث من الظاهرة المدروسة.

- أهداف عملية:تهدف الدراسة إلى توضيح الأسباب السياسية، الإقتصادية و الإجتماعية للأزمة و مدى مساهمتها في دفع الحراك الشعبي للمطالبة بالتغيير، ناهيك عن تحليل الأوضاع السياسية و الأمنية التي آلت إليها سوريا، حيث تحوّلت من دولة فاعلة في بناء الأمن إلى مُصدّر للتهديدات، التي أثرت بدورها على الأمن الإقليمي و الدولي، ممّا يتطلّب تكثيف الجهود للتوصل إلى حل توافقي، يساهم في تسوية عاجلة للأزمة، يكون بإشراك قوى المعارضة، النظام القائم، القوى الإقليمية و الدولية.

أسباب اختيار الموضوع:

إخترت هذا الموضوع لسببين:

سبب ذاتي: يتمثل في تأثري بما يحدث في دولة عربية شقيقة، حيث دمّر الصراع الدائر فيها قطبا حضاريا و ثقافيا عربيا يمتد إلى آلاف السنين، ناهيك عن تمزق النسيج الإجتماعي جراء النتائج المأساوية للحرب، التي أجبرت ملايين السوريين على الهجرة خارج الحدود، يعيش معظمهم دون هوية و دون جنسية، بالإضافة إلى مآلات الوضع الإنساني الكارثي الناتج عن النزوح الداخلي المرتبط بالتصعيد العسكري.

سبب موضوعي: لتبيين مدى سعي القوى العظمى لتحقيق مصالحها و لو على حساب إستقرار الشعوب و أمن الوحدات السياسية، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا و التدخل في دول دون أخرى بصورة إنتقائية وفق توجهاتها، ليبقى التدخل الإنساني و نشر الديمقراطية مرتبط بالمصلحة، و إن إستوجب الأمر يتخطى مبدأ السيادة ويلغي وجود القانون الدولي.

إشكالية الدراسة

إندلعت الأزمة السورية في شكل حراك سلمي، تزامنا مع التحولات التي شهدتها المنطقة العربية نهاية 2010 و مطلع 2011، إرتبطت بأوضاع سياسية، إقتصادية وإجتماعية تطوّرت تدريجيا لتأخذ طابعا مسلّحا بين النظام القائم و المعارضة، كما إستقطبت أطرافا إقليمية و دولية ساهمت في إطالة أمد الأزمة و غياب بوادر إنفراجها، ما يدفعنا إلى تحليلها ودراستها بطرح الإشكالية التالية:



كيف دفعت سياسات القوى الكبرى و تداعيات النفوذ الإقليمي إلى غياب تسوية عاجلة للأزمة السورية؟

ولتحليل هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- 01/ ما هي أسباب و دوافع الأزمة السورية؟
- 02/ ما هو موقف القوى الكبرى و الإقليمية من الأزمة السورية؟
- 03/ ماهي تداعيات الأزمة السورية على الصعيد الإقليمي و الدولي؟
- 04/ ماهي آفاق الأزمة السورية بعد التدخل العسكري ضد داعش؟

فرضيات الدراسة:

- 01/ تحدّد إستراتيجيات تسوية الأزمة السورية هيكل النظام الدولي المرتقب و التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الاوسط
- 02/ تضارب مصالح القوى الكبرى و إنقسام الموقف الاقليمي حال دون تسوية الازمة السورية.
- 03/ كلما زادت أهميّة الحيز الجغرافي بالنسبة للقوى العظمى أصبح مجالاً للصراع و التنافس

حدود الدراسة:

زمانياً: عالج الموضوع تسوية الأزمة السورية بين إستراتيجيات القوى الكبرى و النفوذ الإقليمي بين الفترة 2011-2018، غير أن ذلك لا يمنع من العودة الى مراحل تاريخية سابقة ترتبط بالأوضاع الدافعة لإندلاع الأزمة السورية و بالأهمية الجيوإستراتيجية لسوريا منذ القدم.



مكانيا: تعالج الدراسة كامل التراب السوري، إضافة الى الإمتدادات الجغرافية للأزمة السورية على الصعيد الإقليمي و الدولي.

الإطار المنهجي:

تستدعي الدراسة توظيف المناهج الآتية:

- **المنهج التاريخي** (جزء من المنهج) يساعد على نقل الوقائع التاريخية مع الإحاطة بالأحداث و وضعها في سياقها الزمني لفهم التطورات الحاصلة المرتبطة بالأزمة السورية من خلال العودة الى جذورها.
- **منهج تحليل النظم:** يعتمد تحليل طبيعة النظام السوري و المتغيرات التي تحكمه من الناحية الداخلية، قصد توضيح أسباب الأزمة السورية هذا من ناحية و من ناحية أخرى لفهم إرتباطات النظام السوري بالنظم الإقليمية و الدولية بشكل يؤثر على مسار التسوية حيث إمتزجت التوجهات السياسية للنظام القائم و المعارضة مع الرهانات الاستراتيجية الإقليمية و الدولية.
- **منهج تحليل المضمون:** من خلال تحليل خطاب الرئيس السوري بشار الأسد بداية الأزمة السورية و المغزى من التلميح بأن الحراك الشعبي مفتعل بأيادي خارجية هدفها زعزعة استقرار سوريا، كذا تحليل مسودة المطالب المقدمة من طرف النظام الحاكم و المعارضة من مؤتمر جونييف 1 إلى غاية مؤتمر استانة و كذا مقترحات القوى الكبرى و الإقليمية الفاعلة في الأزمة.
- **منهج دراسة حالة** دراسة الحالة هي إستقضاء إمبريقي معمق حول ظاهرة معاصرة في سياقها الطبيعي، قد تكون الحالة فردا، مجموعة من الأفراد، حدثا، قرارا، مؤسسة، سياسة عامة أو غيرها من الأنظمة التي يتم دراستها بشكل شامل وبطريقة واحدة أو أكثر، يتم فيها جمع بيانات متنوعة من مصادر متعددة: سير ذاتية، أرشيف،



وثائق، سجلات خطابات، مقابلات، مشاهدات، إستبيانات وغيرها، الحالة محلّ الدراسة تتمثّل في الأزمة السورية، التي تم أخذها في سياقها الطبيعي الذي إندلعت فيه، بأسبابه السياسية الإقتصادية و الإجتماعية، مع تتبّع ذلك عبر مراحل مختلفة، تم خلالها جمع البيانات و تحليلها من مصادر مختلفة ، بغية معالجة دوافعها و التوصل إلى الحل.

- **المنهج الإحصائي:** تم توظيفه من خلال إستخدامتقنية من تقنيات المنهج الإحصائي لتدعيم الدراسة باحصائيات وجداول ورسوم بيانية لتوضيح الجوانب المتعلقة بالأزمة السورية و القابلة للقياس.

- **المنهج المقارن:** برز في المقارنة بين الأزمة السورية أزمت الربيع العربي التي تزامنت معها، مع تبين أوجه التشابه والإختلاف مواطن التداخل، تلخّص ذلك في توضيح تركيبة المجتمع السوري غير المنسجم و علاقة النظام بمكوّناته الإجتماعية، بالإضافة إلى طبيعة الوضع السوري و انتقاله من حراك شعبي ضد النظام القائم يهدف إلى تحسين الظروف المعيشية في شتى جانبها إلى أزمة إقليمية ودولية تعدّت الحيز الجغرافي لسوريا.

الإطار النظري

تتطلب الدراسة الإعتماد على النظريات التالية:

- **النظرية الواقعية الجديدة (الهجومية)¹** لتبيين أن المصالح المتضاربة للقوى الكبرى و الإقليمية حالت دون التعاون لتسوية الأزمة السورية.

¹عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2008)، ص.46.



- **نظرية المجال الحيوي:** على اعتبار ان أهمية الموقع الجغرافي لسوريا يرتبط بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية، من منطلق أنّ سوريا تقع في منطقة الريميلاند، التي تشكّل نقطة التصادم بين القوى البرية والبحرية.
- **نظرية مركّب الأمن الإقليمي بمتغيراته¹:** تعدّ نظرية مركب الأمن الإقليمي الأنسب لتحليل العلاقات الإقليمية مع سوريا و كذا لتفسير مواقفها من الأزمة، من خلال: 1 **متغير العداوة و الصداقة** التي تجمع بين الدول الإقليمية مع سوريا، 2 **متغير الإختراق** لتوضيح تدخل القوى الكبرى في سوريا لنجدة حلفائها أو حفاظا على مصالحها، 3 **متغير القوة** لتبيين مدى تباين ميزان القوى للدول الإقليمية لسوريا، 4 **متغير التخومية** الذي يدلّ على إنتقال التهديدات الأمنية عبر الحدود السورية إلى دول الجوار سواء تداعيات الأزمة الإنسانية أو مخاطر إنتشار الإرهاب و فوضى الأسلحة، 5 **متغير الإعتماد المتبادل الامني** الذي يفرض على الدول الإقليمية لسوريا التنسيق فيما بينها لتسوية الأزمة، كما سنوظّف مستوى من مستويات التحليل ضمن مركب الأمن الإقليمي و هو **المنطق الخلدوني في بناء الأمن** من خلال سعي نظام بشار الأسد إلى إستخدام القوة لفرض سيطرته على كافة اقليم سوريا واخضاعها له.
- **نظرية اللعب²:** سعي كل طرف تحقيق الربح على حساب الطرف الآخر في إطار لعبة صفرية (لنظام ضد المعارضة)، (تركيا والسعودية ضد إيران و حزب الله) (قطر ضد السعودية)، (روسيا و الصين ضد الولايات المتحدة الأمريكية) و (اسرائيل ضد النظام السوري و ايران و حزب الله).

¹ مصباح، المنظورات الاستراتيجية في بناء الامن، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط.2012،1)، ص.ص 297-304.

² مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط.2011،1)، ص.122.



الإطار المفاهيمي:

تعتمد الدراسة على جملة من المفاهيم المركزية، التي تشكّل و سائل تحليل ضرورية في لفهم و تحليل الظاهرة موضوع الدراسة. و من تلك المفاهيم، التي ينبغي تعريفها بصفة دقيقة ما يلي:

- تعريف التوتر

هو حالة من الريبة، الشك و القلق المتبادل بين دولتين أكثر، يؤدي إلى نزاعات أو أزمات دولية، تتحوّل أحيانا إلي حرب مسلّحة إذا لم يتم إحتواؤه سلميا في الوقت المناسب¹، لا يعدو التوتر أن يكون حالة عدا، تخوف، شكوك و تصور بتباين المصالح، لهذا يعدّ مرحلة سابقة على النزاع، و كثيرا ما ترتبط أسبابه ارتباطا وثيقا بأسباب النزاع.²

- تعريف النزاع

هو خلاف حاد حول بين دولتين او أكثر حول موارد و منافع تشكّل أحد المصالح الحيوية التي لا يكمن التخلي عنها، كقضية المياه و الحدود، هو أشدّ حدّة من التوتر.³

- تعريف الصراع:

هو مصطلح يستخدم للدلالة على وضع تتعارض فيه مجموعة من الأفراد مع مجموعة أخرى بينهما إختلاف من ناحية: "العرق، اللغة، الثقافة و الدين"، أو من ناحية الرؤى

¹ علاء ابو عامر، العلاقات الدولية، (عمان: دار الشروق للنشر، 2004)، ص.30.

² جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر وليد عبد الحي، (الكويت : كاظمة للنشر و الترجمة و التوزيع ، ط1985، 1) ، ص 140.

³ حسيت قادري، النزاعات الدولية: دراسة و تحليل ،(الجزائر: منشورات خير جليس، 2007)، ص.11.



السياسية الإقتصادية و الاجتماعية، يحاول كل طرف فيه تحقيق أهدافه¹، يعرف أيضا على أنه صدام و مواجهة بين طرفين أو أكثر من الأشخاص الحقيقيين أو المعنويين أو فيما بين القوى، يسعى من خلاله كل طرف بمختلف الوسائل لتحقيق أهدافه، قد يكون الصراع مباشرا أو غير مباشر كما يأخذ الطابع المسلح أو السلمي، و يكون واضحا أو كامنا، من سماته طول المدة الزمنية².

إذا تمت الرغبة لحل الصراع أو تسويته فإن ذلك يحتاج في كثير من الأحيان إلى تدخل طرف ثالث لتسهيل هذه العملية، تختلف الآراء حول الصورة النموذجية للطرف الثالث فالبعض يرى أن يكون لديه من النفوذ ما يسمح له بفرض وجهة نظره على الطرفين بينما يرغب بعضها الآخر بالحلول عبر وسائل غير قسرية³.

تعريف الأزمة

مشتقة من الكلمة اليونانية (CRISIS)، تستخدم للإشارة إلى حالة متسمة بالخطر، القلق و الترقب⁴، في مسائل سياسية، أمنية، اقتصادية أو اجتماعية، تشكل الأزمة في مجال العلاقات الدولية نقطة تحول في مسار الصراع، تعبر عن رغبة كل طرف من الأطراف إنهاء الخلاف لصالحه، بإتباعه سلوكا مفاجئا و غير متوقع، يفسره الآخر

¹ جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر:وليد عبد الحي، (بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، 1986)، ص.140.

² حسيت قادري، مرجع سابق.19.

³ غراهام ايفانز و جيفري نوبنهايم، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، (الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، ط. 2004، 1)، ص. ص. 129-130.

⁴ Carsten Holbard ,The super Power and International Conflict, (USA : The Macmillan Press,1979),p.17.



على أنه تهديد مباشر لوجوده، مما يخلق درجة عالية من الإدراك بإحتمال إندلاع الحرب¹.

تمرّ الأزمة عند حدوثها بعدة مراحل، تختلف، فيما بينها من حيث حدّتها و المدة الزمنية التي تستغرقها، تتميز كل مرحلة بخصائص معينة²:

- ✓ مرحلة التصاعد: هي المرحلة التي تزداد فيها حدّة الأزمة و تبلغ الخطر.
- ✓ مرحلة التناقص: فيها تنقص حدّة الأزمة و تقل خطورتها.
- ✓ مرحلة الإستقرار: تعني إستقرارها عند حد معين بانتظار تسويتها.
- ✓ مرحلة التلاشي: تنتهي الأزمة إما بالحل السلمي أو الحرب.

- إدارة الأزمة: يُقصد بها سلسلة الإجراءات الهادفة للسيطرة على الأزمات و الحد من تفاقمها بطريقة رشيدة، تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للفرد و الدولة³ و تُعرف أيضا بأنّها الحيلولة دون وقوع الأزمة و التغلب عليها في حالة حدوثها، من خلال معالجة المواقف الحرجة دون خسائر، أو محاولة تقليلها الى الحدود الدنيا⁴
- تسوية الأزمة: نلجأ إليها عندما تتعقد الأزمة نظرا لتداخل و تضارب مصالح أطرافها، ما يتطلب تقديم كل طرف من أطراف الأزمة لتنازلات، قصد التوصل إلي حل توافقي، من خلال التعاون لتحقيق مصالح متبادلة⁵، تتم التسوية بطرق متعددة نذكر منها:

¹ ابراهيم بولمكاحل، سلسلة محاضرات في مقياس تحليل النزاعات الدولية، تاريخ التصفح: 2016/05/25، على الساعة : 19.00 علي الموقع الإلكتروني: <http://boulemkahel.yolasite.com>،

² قحطان حسين، غيث سفاح متعب الربيعي، "ماهية الأزمة الدولية. دراسة في الإطار النظري"، مجلة العلوم السياسية، بغداد، جامعة بغداد، ع.2011، 42، ص.ص 151-160.

³ ماجد شذود، إدارة الأزمات و الإدارة بالأزمة، (دمشق: دار الوائل، ط.1، 2002)، ص. 48.

⁴ علي بن هلول الرويلي، الأزمات: تعريفها-أبعادها-أسبابها، (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2011)، ص.25.

⁵ زياد الصمادي، حل النزاعات، (الأمم المتحدة: برنامج دراسات السلام الدولي، 2009-2010)، ص.27.



- **1 المفاوضات:** تركز المفاوضات على تقريب وجهات النظر بين أطراف الأزمة ضمن جلسات عامة قد تكون سرية أو علنية تمهيدا لإبرام إتفاق لإيجاد تسوية للأزمة، تكون المفاوضات غالبا في حالة تكافؤ ميزان القوة بين الأطراف المتفاوضة¹.

2 التنازل: يفترض التنازل وجود طرف قوي و طرف ضعيف، إذ يتنازل هذا الأخير لأول عن مجموعة من الإمتيازات دون قيد أو شرط مدركا استحالة حصوله على هذه المكاسب، لإيجاد مخرج للأزمة التي يستحيل أن يتم تسويتها في حل تمسك الطرف الأضعف بمطالبه و رفضه التنازل².

3 المساومة: هي عملية إنجاز أو تبادل في مقابل التخلي عن شيء آخر، أي هي تبادل الاقتراحات بشأن نصوص و شروط الإتفاق و محاولة الوصول إلى أقصى حد دون إظهار أدنى حد يمكن أن يدفعه، مصطلح المساومة يقترن بالمفاوضات فالمساومة و هي مرحلة من مراحلها³.

- **الحرب الأهلية:** هي كل نزاع مسلح داخلي في إقليم الدولة الواحدة، فيما بين الأحياء أو المدن أو بين أفراد الطائفة الواحدة، نظرا لتضارب الأهداف و المصالح، ينجم عنها خسائر بشرية و مادية تؤدي إلى انفلات الوضع الأمني، الذي يهدد كيان المجتمع و الدولة، و هي تختلف عن الصراع الطائفي، كون هذا الأخير يحدث نتيجة التصادم بين مجموعات عرقية دينية أو مذهبية⁴، في تحليل الحروب الأهلية من الممكن تمييز طرفين: الطرف القائم على الحكم و الطرف المتمرد، كما يوجد ثلاثة أنواع من الحروب

¹ عمر سعد الله، دراسات في القانون الدولي المعاصر. الطبعة الثالثة، (الجزائر: دار هومة، 2011)، ص. 113.

² نيكوال شالي أشرف، الجوانب القانونية للمفاوضات في المعاهدات الدولية، (القاهرة: دار إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع، ط.1، 2014)، ص.ص. 103-104.

³ نفس المرجع السابق، ص.ص. 93-94.

⁴ صالح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ص. 297.



الأهلية و هي تلك التي تندلع بنتيجة المحاولات الرامية إلى إنهاء الإستعمار أو الحروب الأهلية الناجمة عن رغبة جزء من دولة ما في الانفصال، أما النوع الأخير فيتمثل في الحروب الأهلية الناجمة عن رغبة الدول التي تم إنفصالها في العودة إلى الوحدة¹.

الدراسات السابقة:

تعدّ الأزمة السورية من المواضيع الحديثة، جديرة بالدراسة و البحث نظرا لتشعبها و تعقيدها في حد ذاتها، لقيت إهتماما من قبل الدارسين على إختلاف مجال البحث، من العلوم السياسية، الأمنية و العسكرية، الإقتصادية، الإجتماعية و غيرها، سواء ما عالجت الأزمة أو تطرقت إلى المواضيع التي تمس جانبا من جوانبها، نذكرها فيمايلي:

1. أحمد سالم أبو صلاح، السياسة الروسية الأمريكية تجاه الأزمة السورية و أثرها على النظام الدولي و الأمن الإقليمي، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2016.
2. بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم جيهان، الآثار السياسية و الحضارية للإنتداب الفرنسي البريطاني على بلاد الشام، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي المعاصر، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 2011.
3. حداد أسماء، الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية و العلاقات

¹غراهام ايفانز و جيفري نوينهام، مرجع سابق ، ص 92.



الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وسياسات الدفاع، جامعة الجزائر 03، 2018-2019.

4. دني إيمان، **البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق العلوم السياسية، تخصص دراسات مقارنة، جامعة محمدخضير بسكرة، 2016-2017.

5. غازي جابر رازق، **سياسة النفي و التهجير في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2005.

6. موسى خالد أحمد، **الأزمة السورية وأثرها على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين**، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية غير منشورة، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، مصر، 2017.

تلخيص خطة الدراسة

قسّمت الدراسة إلى أربعة فصول، كل فصل يضم ثلاثة مباحث، بيّن الفصل الأول تطوّر الأزمة السورية، حيث إستهلّ **المبحث الأول** توضيح الأسباب الدافعة لحدوث الأزمة السورية، غير أن **المبحث الثاني** رصد بداية الأزمة و موقف النظام منها، و**المبحث الثالث** عالج تقاوم الأزمة و إنفلات الوضع الأمني.

أما في **الفصل الثاني** قد تطرّق إلى تضارب الإستراتيجيات الدولية والإقليمية لحل الأزمة السورية من خلال **المبحث الأول** الذي عرض أهمية سوريا في الإستراتيجية الدولية و الإقليمية يليه **المبحث الثاني** الذي وضح الإستراتيجية الروسية - الأمريكية لتسوية الأزمة السورية، و**المبحث الثالث** الذي بيّن إنقسام الموقف الإقليمي حول إستراتيجيات تسوية الازمة السورية.



غير أن الفصل الثالث عالج تداعيات إستراتيجيات تسوية الأزمة السورية على قضايا الأمن الإقليمي الدولي، ففي المبحث الأول تطرقت الدراسة إلى تنامي الجماعات المسلحة و تمدد نطاقها الاستراتيجي، أما في المبحث الثاني قد وضح مدى التداعيات الإقتصادية للأزمة السورية داخليا و خارجيا، أخيرا المبحث الثالث الذي عالج الشتات السوري و تبعات الأزمة الإنسانية.

بينما رصد الفصل الرابع آفاق الأزمة السورية بعد التدخل العسكري ضد داعش حيث وضح المبحث الأول مخطط التدخل العسكري ضد تنظيم الدولة في سوريا، لكن المبحث الثاني يبين إستمرار الأزمة و بقاء النظام، بينما عالج المبحث الثالث محددات إعادة الإعمار و حل الأزمة السورية.

و أخيرا مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول: تطور الأزمة السورية

مدخل

شهدت سوريا أوضاعا سياسية، إقتصادية و إجتماعية متردّية، ميّزها إحتكار السلطة في يد حزب البعث، منذ 1963، بالإضافة إلى غياب التنمية الإقتصادية و الإجتماعية ناهيك عن التضيق الأمني و السياسي الذي تمارسه الأقلية العلوية بصفتها السلطة الحاكمة، غير أن الأوضاع التي شهدتها المنطقة العربية أواخر سنة 2010 و بداية 2011 رسمت عهدا جديدا ألقى بقاء الأنظمة العربية الحاكمة بعيدا عن التداول السلمي للسلطة و أثبت أن إرادة الشعوب قادرة على إحداث التغيير بالمظاهرات السلمية الراضة لكل أشكال الإستبداد و القهرالذي مس الجوانب السياسية، الإقتصادية و الإجتماعية فترة طويلة من الزمن.

أدت المستجدات الطارئة على البيئة العربية إلى إى سقوط نظام زين العابدين في تونس و حكم حسني مبارك في مصر و تنحية معمر القذافي في ليبيا و علي عبد الله صالح في اليمن، مما حفّز الشعب السوري للتنديد سلميا بتردي الأضاع في سوريا على جميع الأصعدة، أملا منه في دفع بشار الأسد إلى تعديل ممارساته أو وقوع إنتقال سلس للنظام الذي حكم البلاد مدة 40 سنة عن طريق التوريث .



المبحث الأول: الأسباب السياسية، الاقتصادية و الإجتماعية للأزمة السورية

يرجع أصل إسم سوريا نسبة إلى السريان، الذين يشكلون مزيجا من الفينيقيين و الآراميين، شملت سابقا حيزا جغرافيا يمتد من سواحل المتوسط الشرقية غربا حتى مدينة الموصل شرقا، ومن كيليكية شمالا إلى صحراء الجوف وسيناء جنوبا، سميت قديما ببلاد الشام، و أصبحت تعرف حاليا بالجمهورية العربية السورية، مرّت بتحوّلات بارزة أثرت علي الصعيد السياسي، الإقتصادي و الإجتماعي نستعرضها فيما يلي:

أولا/ الأسباب السياسية

✓ التطورات السياسية في سوريا من 1920 الي 1946

تعدّ سوريا مهد الحضارات البشرية، حيث إستقر فيها العموريون، الكنعانيون، الفينيقيون و الآراميون¹، كما خضعت لنفوذ الإمبراطورية البابلية، الفارسية، الرومانية والبيزنطية إلى أن أصبحت دولة عربية اسلامية عام 635 م²، مما أكسبها خبرة في الحياة السياسية و إدارة شؤون الدولة، ضُمَّت سوريا إلى الدولة العثمانية عقب هزيمة المماليك في معركة "مرج دابق" في 1516/08/24³، تشكلت آنذاك من سوريا حاليا، بعض المناطق التركية الجنوبية، لبنان، فلسطين و الجزء الشرقي للأردن، قسمت الي 03

¹اسماعيل سبيوكر، "محاضرات في مقياس الحضارة الإنسانية"، تاريخ التصفح 2016/07/23 على الساعة

22.44 علي الموقع الإلكتروني <http://elearn.univ-ouargla.dz>

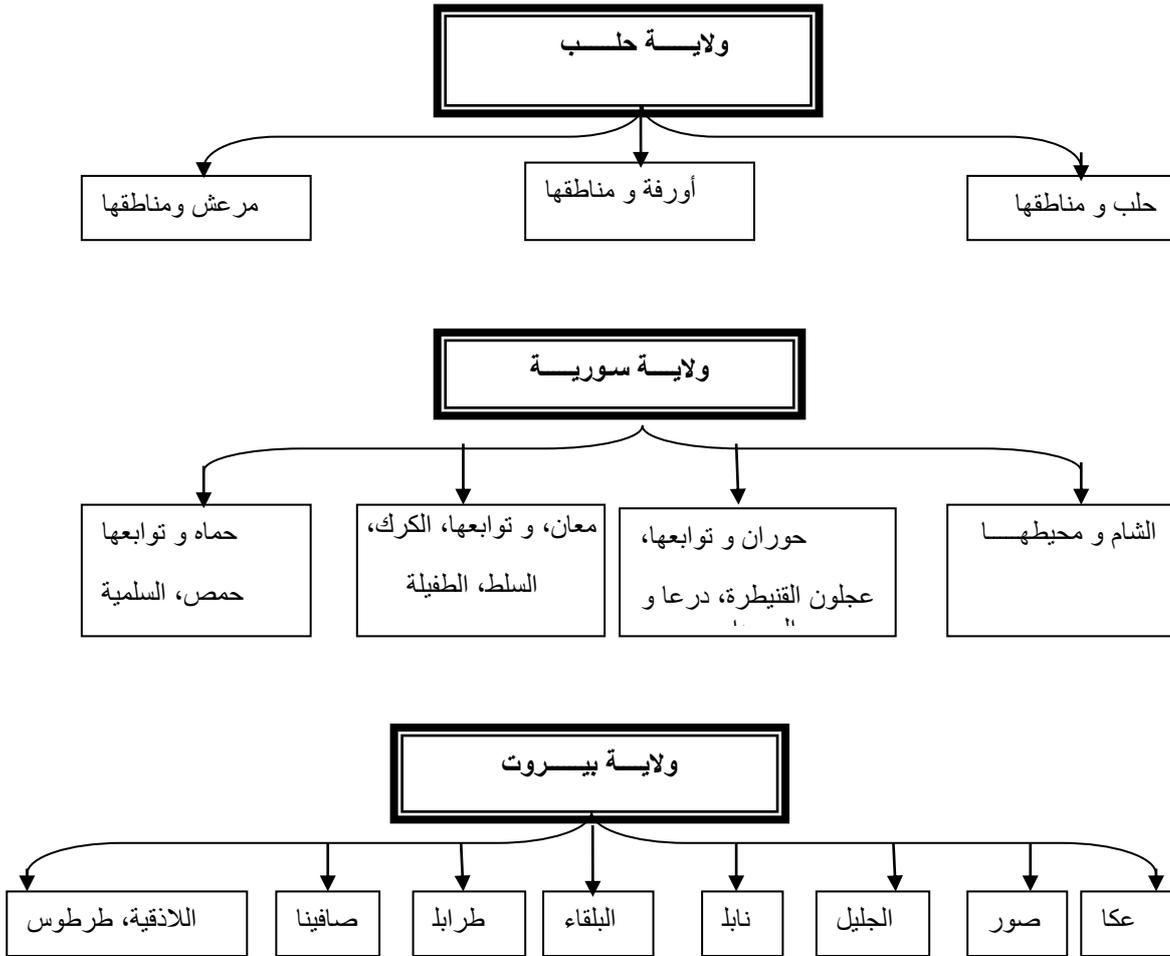
² سوزان روبة، المدافن و الطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية في ريف دمشق، (دمشق: منشورات المديرية العامة للآثار و المتاحف، 2012)، ص.18.

³عقيلسعيد محفوظ، سوريا و تركيا الواقع الراهن و احتمالات المستقبل، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، ص.ص 73-74.



ولايات هي : حلب سوريا و بيروت، وكل واحدة تتبعها سناجق أو دوائر على النحو المبين في الشكل التالي:

شكل رقم 01: يوضح التقسيم الإداري للولايات السورية أثناء الحكم العثماني



أنظر: إبراهيم أحمد سعيد ، الجيوبوليتيك السوري و قوة الجغرافية السياسية السورية (دمشق: الهيئة العامة السورية السورية للكتاب، 2016)، ص.44

نتيجة تردّي الأوضاع داخل الدولة العثمانية و بالإتفاق بين الشريف حسين و قوات الاحتلال، عبّر السوريون عن رغبتهم في الانفصال بقيادة زعماء الحركة الوطنية في

دمشق و بيروت، غير أن المحاولة فشلت و اعدموا لاحقا بتاريخ 1916/05/06 إتخذت بعدها السلطنة تدابير إحترازية بترحيل العديد من العائلات، التي يُحتمل أن تثير الفوضى إلى وسط الأناضول لضمان السيطرة عليها¹.

إندلعت الحرب العالمية الأولى بتاريخ: 1914/07/28 في شكل صراع أوروبي محض على النفوذ، إتخذت خلالها الدولة العثمانية موقف الحياد، غير أنها إنضمت إلى المعارك و وقفت إلى جانب دول المحور بتاريخ: 1914/11/19، عقب إنتهاء الحرب إنعقد مؤتمر سان ريمو² في 1920 /04/26 لتفكيك السلطنة التي حافظت على وحدة إقليمها الجغرافي، في إطار ما يعرف بالمسألة الشرقية وجاءت مقرراته تطبيقا لما أقرته إتفاقية سايكس بيكو، المبرمة سنة 1916 أثناء سير الحرب بين بريطانيا و فرنسا بإتفاق مع روسيا القيصرية، لتقسيم المنطقة العربية خلافا لما تم عليه في المراسلات المتبادلة بين هنري مكماهون³ و الشريف حسين، حول حق العرب في

¹ زين نور الدين، نشوء القومية العربية مع دراسة تحليلية للعلاقات العربية التركية، (بيروت: دار النهار، 1982)، ص. ص 128-30.

² نظرا لحدوث توتر بين العرب و اليهود في فلسطين من جهة و انعقاد المؤتمر السوري العام بدمشق بتاريخ: 1920/03/08 واتخذ قرار استقلال سوريا بحدودها الطبيعية (سوريا حاليا، لبنان، فلسطين و شرق الأردن) زادت الماوف الغربية من التحدي العربي و تم عقد المؤتمر في 1920/04/26 بمدينة سان ريمو الإيطالية بطلب من فرنسا وبريطانيا، تمخض عنه قرار تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ فرنسي بريطاني و بقائها تحت الإنتداب، أنظر: صالح بن محمود السعدون، الإتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين 1882-1922، (عمان: كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، ط.1، 2010)، ص.415.

³ هنري ماكماهون هو الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر خلال 1862-1949، اشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين بين 1915-1916 اثناء الحرب العالمية الأولى، منح وسام الشرف من الدرجة الأولى عام 1920 من قبل ملك الحجاز، انظر:

مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى (بيروت: دار الشورى للنشر و التوزيع، ط.1)، ص.320.



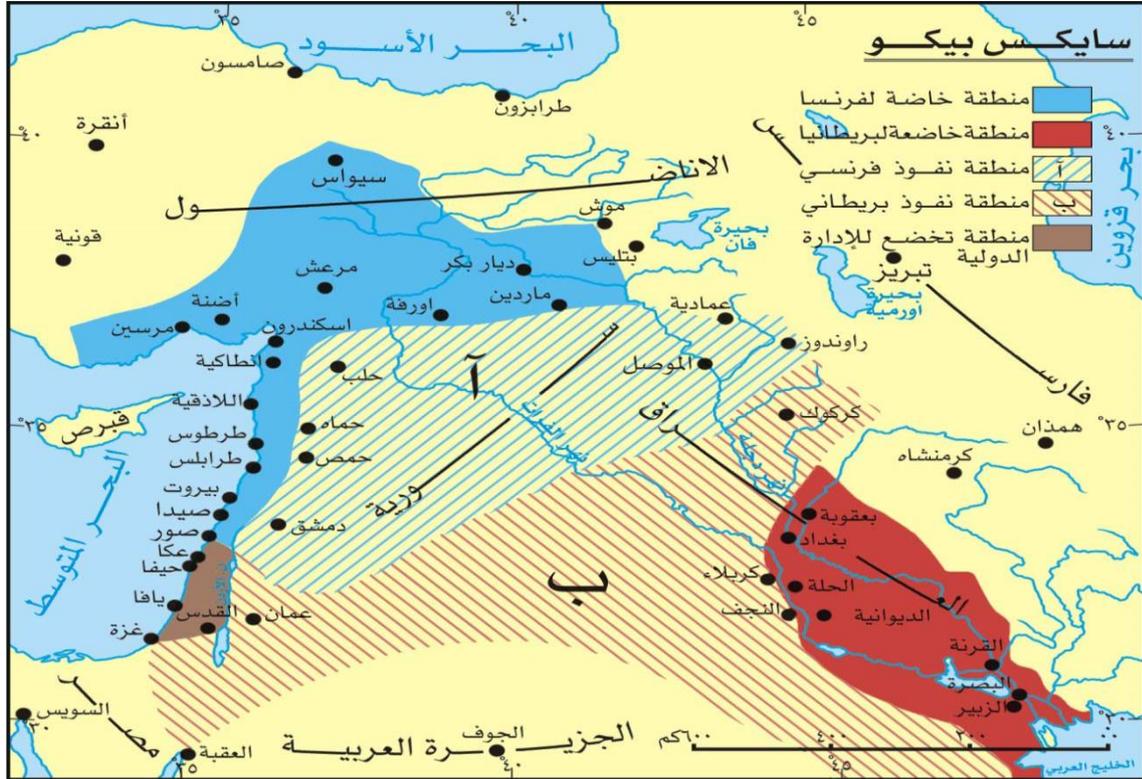
إستقلال بلادهم¹، وقعت سوريا بموجبه تحت الإنتداب الفرنسي و أفتُطعت أجزاء كبيرة منها كجنوب تركيا، لبنان، فلسطين و شرق الأردن، ممّا أدى إلى تقليص مساحتها و تحولها الي دولة شبه قارية، بعد تضيق منفذها البحري الوحيد المطل على البحر الأبيض المتوسط ، فيما أُسندت فلسطين لإدارة دولية²، و هو ما توضحه الخريطة التالية:

¹ صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1، 2014)، ص.77.

² عقدت الاتفاقية في افريل 1916 بين مارك سايكس ممثلا عن بريطانيا و جورج بيكو ممثلا عن فرنسا و عرفت باسميهما، و في ماي من نفس السنة وقعت عليها ايطاليا و روسيا هدفها تجزئة المناطق علي أساس الثروات الطبيعية و تبعا للتركيبة الاثنية و الدينية لتسهيل السيطرة عليها و خدمة لمصالحها، أنظر: خضر بشارة، أوروبا و فلسطين من الحروب الصليبية حتي اليوم، تر. منصور القاضي (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ص.132.



خريطة رقم 01: توضح تقسيم سوريا الكبرى بين فرنسا و بريطانيا اثناء



مرحلة الانتداب:

¹اتفاقية سايكس بيكو، الموسوعة العربية، تاريخ التصفح: 2016/08/15 علي الساعة 19.20، علي الموقع الإلكتروني: www.arab.ency.com

عبر الشعب السوري عن رفضه لأشكال التقسيم و رغبته في قيام دولة مستقلة غير مجزأة، فيما عمدت فرنسا إلى إزالة حكومة الأمير فيصل في دمشق شهر جويلية 1920 وإستبدالها بإدارة فرنسية في سوريا و لبنان، معتمدة على مساعدة كبار بعض العشائر الموالية لها لتنفيذ حملاتها العسكرية و قمع الأهالي، تمهيدا لتقسيم سوريا إلي دويلات علي أساس طائفي¹، و قد جُوبه الإنتداب الفرنسي بقيام الثورة السورية الكبرى سنة 1925، قصد التخلص من أشكال الهيمنة والنفوذ الاستعماري، مما ساهم في نشر

¹ كمال ديب، أمراء الحرب و تجار الهيكل، (بيروت: دار النهار للنشر، 2007)، ص.59.



الوعي و ظهور الأحزاب أهمها "حزب الشعب" الذي استقطب عددا كبيرا من المناصرين، بترخيص من فرنسا التي كانت تسعى لصياغة دستور و تشكيل برلمان، لخلق مؤسسات سياسية محلية، قد تلخصت المطالب الرئيسية لهذه الاحزاب في الاستقلال و الوحدة الجغرافية لسوريا الكبرى في الوقت الذي شهد فيه لبنان تقدماً ملحوظا لبناء كيان مستقل بمساعدة فرنسا، مع انفصال الجهة الشرقية للأردن عن فلسطين و سقوط هذا الأخير تدريجيا بتسهيل من بريطانيا التي شجعت هجرة اليهود من أوروبا¹.

أمام إنتشار الثورة في كافة المحافظات وتزايد النشاط السياسي، فُرض مبدأ التفاوض على فرنسا، أين تم التوقيع على مشروع معاهدة في 09/09/1936، إعترفت بإستقلال سوريا وإلتزمت بالسعي لعضويتها في عصبة الأمم مع إحتفاظ سلطة الانتداب بإمتيازات عسكرية، سياسية و اقتصادية، في هذا الصدد أُجريت إنتخابات في نوفمبر 1936، عُيّن بموجبها هاشم الأتاسي رئيسا لجمهورية سوريا، غير أنّ فرنسا تماطلت في عرض المعاهدة أمام البرلمان للمصادقة عليها، بغية التصلّ من بنودها، و قامت بالتنازل عن لواء الإسكندرون² لصالح تركيا لضمان عدم مساندتها لألمانيا في الحرب العالمية الثانية، كما قاموا بتحريض الدروز و العلويين لرفض السلطة السورية والإنفصال عنها، فاندلعت الإحتجاجات في مختلف المدن، حينها فقدت الحكومة

ديب، تاريخ سوريا المعاصر، (بيروت: دار النهار للنشر، ط.2، 2012)، ص. 73-74.

² يقع لواء الاسكندرون في اقصى الشمال الغربي لسوريا، تقدر مساحته ب: 4800 كلم، فصل عن سوريا بقرار من عصبة الأمم سنة 1937، و بتاريخ 23/06/1939 وقعت فرنسا و تركيا اتفقا ضمّ اللواء بموجبه إلى الأراضي التركية، أنظر:

عايدة علي سري الدين، العرب و الفرات بين تركيا و اسرائيل، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1997)، 256.



السورية سيطرتها على الوضع، لذا عيّن المفوض الفرنسي غبريال بيو مجلساً للمدراء يعوّض الحكومة بعد حل البرلمانو تعليق العمل بالدستور¹.

بإندلاع الحرب العالمية الثانية إنهار الجيش الفرنسي أمام هتلر، الذي دخل باريس عام 1941 و زحفت قوات فيشي الفرنسية الموالية نحو سوريا، غير أنّ القوات الفرنسية و البريطانية أعادت إسترجاعها و إحتلالها، لذا إستغلت بريطانيا هذا التراجع و دعمت إستقلال سوريا، خدمة لمصلحتها التي تقتضي عدم إستقرار وضع فرنسا في مستعمراتها عقب إنتهاء الحرب، أثمر ذلك بإجراء إنتخابات برلمانية شهر جويلية 1943 فاز فيها حزب الكتلة الوطنية و عُيّن زعيمها شكري القوّثلي رئيساً للجمهورية، بعد أن وافقت فرنسا على منح الاستقلال لسوريا و إعترفت بها العديد من الدول، بما فيها الولايات المتحدة و الإتحاد السوفياتي، إلا أنّ باريس قامت بتجاوزات تمس بسيادة سوريا ما دفع بهذه الأخيرة لتقديم شكوى أمام مجلس الأمن، الذي أصدر أمراً بجلاء القوات الفرنسية و تم ذلك في 17/04/1946².

✓ التطورات السياسية في سوريا من 1946 الي 1970.

حُكِمَتْ سوريا عقب الإستقلال بنظام سياسي برلماني ديمقراطي، يشبه النموذج الفرنسي، مدعوماً من قبل الفئات البرجوازية، ممّا جعل الثروة و القوة في يد النخب بذلك أضعف دور الجيش و خَلَقَ عدم التوازن بين المدينة و الريف، هذه الأوضاع ساعدت على تشكيل الأحزاب الراديكالية التي تحالفت مع المؤسسة العسكرية، قصد تغيير المنتظم السياسي و الحفاظ على وحدة الدولة، نتج عنها إنقلابات عسكرية

1. كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر، ص.ص. 75-76.

2. أكرم محمد عدوان، "مدينة دمشق في مواجهة الاستعمار الفرنسي 1920-1946" الدراسات الإنسانية، فلسطين، قسم التاريخ و الآثار، م.1، ع.2، ص.ص. 1031-1052.



متتالية¹، دخلت سوريا بعدها الحرب ضدّ تل أبيب إلى جانب القوات العربية عقب تقسيم فلسطين وقيام دولة إسرائيل في 14/05/1948 على حدودها الجنوبية الغربية²، حيث واجهت في هذه المرحلة تهديدات خارجية دفعتها إلى تشكيل جمهورية عربية متحدة مع مصر بقيادة جمال عبد الناصر في 22/02/1958³، غير أن إنقلاب 28 سبتمبر 1961 عجل بالانفصال⁴.

بتاريخ 08 من مارس 1963 وصل حزب البعث إلى الحكم عن طريق انقلاب عسكري، إختزل الحياة السياسية في أعضائه و أعلن حالة الطوارئ، أينهذف إلى إستئصال الدين من المجتمع السوري بتدمير المساجد في حماه، حمص و دمشق، كما أخذت تحوّلًا جذريا على القوات المسلحة السورية، من خلال تصفية مسؤولي الجيش و تسريح البقية، ليتم تعويضها بالعلويين، نُصّب حينها حافظ الأسد قائدا للقوات الجوية وبعدها وزيرا للدفاع⁵، عقب هزيمة سوريا في حرب جوان 1967 طُرحت قضية محاكمة الضباط المسؤولين عن الإخفاق العسكري من بينهم حافظ الأسد الذي أعلن قبل إنتهاء الحرب عن إستسلام القنيطرة و دخول القوات الإسرائيلية إليها، كما أعطى أوامر الإنسحاب من الجولان، التي خضعت للسيطرة الإسرائيلية إلى يومنا هذا، ليتم

¹ نصر ربيع و آخرون، الأزمة السورية الجذور و الآثار الاقتصادية و الاجتماعية، (دمشق: المركز السوري للبحوث و السياسات، 2013)، ص.13.

² Rogan Eugene, *The War of Palestine : Rewriting the History of 1948* (U.K: Cambridge University, 2nd .edd.2007), p.99.

³ أميل الغوري، صراع القومية العربية في معركة القنطرة إلى ثورة العراق، (دمشق: مطابع فتي العرب، 1958)، ص.254.

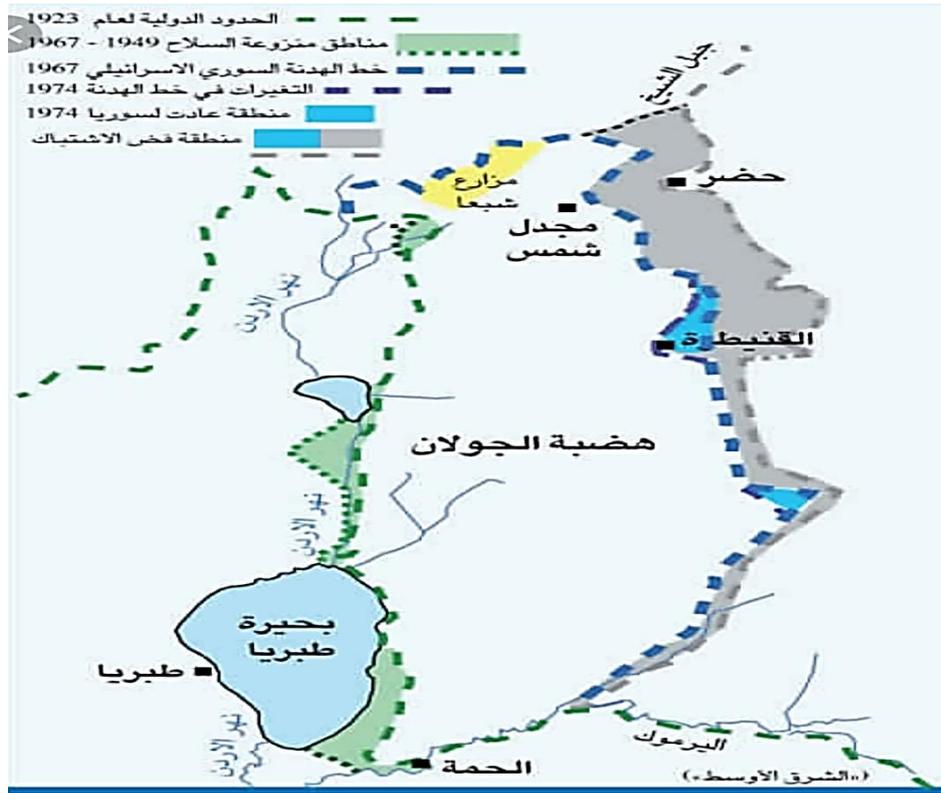
⁴ بشير العظمة، جيل الهزيمة بين الوحدة و الانفصال، (لندن : رياض الرئيس، 1991)، ص.223.

⁵ نيكولاس فان دام، الصراع علي السلطة في سوريا: الطائفية و الإقليمية و العشائرية في السياسة 1961-1995، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط.1، 1995)، ص.64.



بذلك إقتطاع اراضي سورية تحت الأمر الواقع لصالح تل أبيب كما تمثله الخريطة التالية¹:

خريطة رقم 02 توضح احتلال اسرائيل للجولان السوري خلال حرب 1967:



" استمرار المعارك قرب القنيطرة و روسيا تستعرض خدماتها لمأ الفراغ، موقع الجولان، تاريخ التصفح: 2016/10/07، علي الساعة: 14.30، على الموقع الإلكتروني: www.jolan.org

✓ التطورات السياسية في سوريا من سنة 1970 الي سنة 2000.

تمكّن حافظ الأسد من إحكام سيطرته على الجيش، بصفته وزيرا للدفاع آنذاك قام بإنقلاب عسكري ضد صلاح جديد، بتاريخ 16 نوفمبر 1970، عُرف فيما بعد بالحركة التصحيحية، كما أعاد هيكله النظام السياسي بإنشاء مجلس الشعب سنة

¹ صادق محمود، حوار حول سوريا، (لندن: دار عكاظ، ط.1993، 1)، ص.ص. 17-18.

1971 الذي ضمّ مختلف التيارات السياسية بإستثناء الأحزاب الدينية و وضع دستوراً عام 1973 منحه صلاحيات غير محدودة، تعكس مدى هيمنته على مؤسسات الدولة، حيث يتولى مهام السلطات الثلاث إذ يتّأس كل من السلطة التنفيذية و المجلس الأعلى للقضاء و يعين قضاة، كما فوّض لنفسه التشريع محل مجلس الشعب لمدة 06 أشهر المتزامنة مع العطلة التشريعية، ممّا يثبت غياباً تاماً للحريات السياسية سيما أن المادة 08 منه نصّت على أن حزب البعث الوحيد هو القائد للدولة و الشعب¹.

شرح حافظ الأسد في إضعاف المعارضة تدريجياً بدءاً من الموالية لصالح جديد خصمه في حزب البعث، وصولاً إلى الصراع الدامي بين النظام و جماعة الإخوان المسلمين، كما بنى تحالفات خارجية على الصعيد الإقليمي و الدولي، ممّا ضمن له البقاء في الحكم لأربع عهود متتالية²، ربّ على إثرها لتولي ابنه باسل الحكم خلفاً له، غير أنّ هذا الأخير توفي في حادث سير سنة 1994، لذا عمل بعدها على تهيئة الأوضاع الداخلية لنقل السلطة لابنه بشار الأسد³، إذ حرص على ترقيته في الرتب العسكرية بشكل دوريو تقليده مناصب أمنية هامة، حيث إستلم الملف اللبناني بعد أن سُحب من نائبه عبد الحليم خدام، كخطوة إحترازية تهدف إلى تحجيم دوره لإعتراضه على مشروع التوريث.

¹ زولتان باراني، " موقف الجيوش من الثورات العربية"، سياسات عربية، بيروت، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ع.2013، ص.ص.102-104.

² علي حسن باكير، قراءة في الموقف الإيراني المستجد من النظام السوري، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2011)، ص.ص.3-4.

³ ماكس فيبر، " الحرس القديم: العدو الأول" في سامي كليب (محرراً)، الأسد بين الرحيل و التدمير الممنهج، (بيروت: دار الفارابي، ط.5، 2016)، ص.ص.44-54.



✓ التطورات السياسية في سوريا من سنة 2000 الي سنة 2011.

عقب وفاة حافظ الأسد في 11/06/2000، رشّح حزب البعث بالإجماع بشار الأسد لإستلام السلطة في اليوم الموالي، أين عدّل مجلس الشعب "المادة 83" من الدستور السوري، التي تتعلق بالسنالقانونية لرئيس الجمهورية و تحديدها ب 34 سنة بدلا من 40 سنة، ليصبح بشار الأسد حاكما للبلاد، قائدا للجيش و القوات المسلحة و أمينا عاما للحزب¹.

إستلم بشار الأسد السلطة في ظل أوضاع كارثية ، تطرّق إليها في خطابه الذي ألقاه أمام مجلس الشعب في 10/07/2000، مبرزاً رغبته في القيام بإصلاح شاملو تدريجي لكافة الجوانب السياسية، الإقتصادية و الإجتماعية، تجسّدت أول بوادره في الإنفتاح السياسي من خلال إنشاء منتديات، هدفها إحياء دور المجتمع المدني عرفت ب " ربيع دمشق"، الذي أصدر بيان "99" الموقع من قبل نخبة من المثقفين، تمثّلت مطالبهم في إلغاء قانون الطوارئ والتعددية السياسية وفق سيادة القانون، على الرغم من أنّ النظام لم يعترف بهذا البيان رسمياً، إلا أنّه أعلن عن جملة من التدابير كإطلاق سراح السجناء السياسيين و ظهور منظمات حقوق الإنسان².

لقيت السياسة الإصلاحية لبشار الأسد إنتقادا كبيرا من قبل قيادة الحزب الموروثة عن والده، لذا رضخ لضغوطاتها المُلحّة و لجأ إلي القمع و العنف في التعامل مع المعارضة، بحجّة عدم جاهزية المجتمع للإنتفاح، ممّا يهدّد الأمن و الإستقرار، ناهيك

¹توسيم حسام الدين الأحمد، النظم الدستورية و السياسية في الدول العربية، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2010)، ص.11.

² "ربيع دمشق"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ التصفح: 09/11/2016، على الساعة: 22.00، علناالموقع الإلكتروني: carnegie_mec.org



عن التّحديات الخارجية لسوريا بعد هجمات 2001/09/11 و الإحتلال الأمريكي للعراق عام 2003¹.

ساهم التضيق السياسي و الأمني الممارس من قبل النظام في بلورة الرؤى و توحيدها لمختلف الناشطين السياسيين المشاركين في ربيع دمشق، ممّا حفّزهم على تأسيس تجمع سياسي معارض أواخر 2005 عُرفَ بإعلان دمشق، ضمّ مختلف التيارات و الكتل السياسية بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين المحظورة مطالبين بالتعددية السياسية و التحوّل الديمقراطي، غير أنّ الإعلان فشل في مسعاه نظراً لإنقسامه إلى تيارين متضاربين في التوجّهات، ناهيك عن قيام النظام بحملة إعتقالات واسعة ضد المنتسبين إليه للقضاء نهائياً على المعارضة، قصد تركيزه على إحتواء التداعيات السلبية عقب توجيه الإتهام لسوريا بضلوعها في إغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سنة 2006 الأمر الذي أدّى إلى عزلتها اقليمياً².

بالرغم من منح الإعتماد للأحزاب، لم تشهد سوريا تعددية حزبية فعلية، نتيجة الهيمنة المطلقة لحزب البعث، لذا أعتبرت تشكيلات سياسية سورية، تمثّل الوجه الثاني للنظام السائد³، كما عرّفت هذه المرحلة جمود عمل البرلمان كسابقتها و إنحصر دوره في المصادقة على القوانين المطروحة من قبل الحكومة دون إعتراض، لذلك يعدّ مجرد

¹وسيم حسام الدين الأحمد، مرجع سابق، ص.16.

²بشار العكدي، "الإصلاح السياسي في سوريا"، دراسات إقليمية، العراق: جامعة الموصل، ع.14، 2009، ص.ص46-50.

³حسين شبكشي، "الجيش السوري و الطائفة"، الشرق الأوسط، 2012/10/08، تاريخ

التصفح: 2016/11/17، على الساعة: 09.30، على الموقع الإلكتروني: <http://www.aawsat.com>



ضرورة قانونية وتشريعية تقتضي تشكيله في النظام السياسي السوري و أُعْتُبر وجوده شكليا طالما لا يمارس مهام الرقابة والتشريع¹.

ثانيا/ الأسباب الاقتصادية

أثناء فترة الإنتداب إرتبط الإقتصاد السوري بمتطلبات فرنسا من حيث الإنتاج و العرض، ممّا ساهم في تلاشي التواصل الإقتصادي الذي عرفته المدن السورية، التي شكّلت في الماضي مراكز إقليمية تجارية هامة تربطها بالدول المجاورة، كما شهدت الوتيرة الاقتصادية عقب الإستقلال نموا ضعيفا، إنتعشت تدريجيا بإعلان الوحدة بين سوريا و مصر، من خلال توسيع المبادلات التجارية و زيادة حجم التصنيع، بتبني دمشق نظام الإقتصاد الإشتراكي سنّت الحكومة آنذاك جملة من التشريعات و القوانين لتقوية نفوذ القطاع العام، تمخّض عنه تأمين الشركات و المصانع و إصدار قانون الرقابة على النقد الأجنبي، كما أولت إهتماما بالصناعة التحويلية و النفط الذي بدأ إنتاجه سنة 1969 بمعدّل 590 برميل يوميا².

بتولي حافظ الأسد مقاليد الحكم، إنتهج سياسة إقتصادية جديدة أطلق عليها " التعددية الاقتصادية" لتحقيق الرفاه الاقتصادي و الاجتماعي، عقب حصوله على مساعدات من الدول النفطية نتيجة الطفرة المالية التي تلت حرب أكتوبر 1973، أين عمد تدريجيا إلى إشراك القطاع الخاص، ما نتج عنه ظهور طبقة رجال الأعمال التي بنت علاقات متينة مع النظام القائم و خاصة رؤساء الأجهزة الأمنية، إعتمدت سوريا في دخلها الوطني إبان هذه الفترة على مصادر ريعية أساسية تمثلت في الصناعات

¹رضوان زيادة، " النظام السياسي السوري، انتخاب دون ناخبين"، تاريخ التصفح:2016/11/09، على الساعة:23.30، على الموقع الإلكتروني: <http://democracy.ahram.org>

²رفعت الأسد، التطور الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي في القطر العربي السوري 1946-1963، (قبرص: دار ميك للنشر، 1989)، ص.250 .



التحويلية، النفط و الزراعة و مصادر ثانوية كالمعونات الإنمائية العربية و التحويلات المالية للعمالة السورية في الخارج، لذا حقّق الإقتصاد نمواً سريعاً إنعكس إيجاباً علي التنمية الاجتماعية¹.

مع بداية الثمانينات شهدت سوريا أزمة اقتصادية حادة ناجمة عن إنهيار أسعار النفط و تأثير التحديات المناخية، التي تسببت في تراجع المردود الزراعي، ما أجبر الدولة على القيام بإصلاحات مُتدرّجة، لتحرير التجارة تلخّصت في قانون الإستثمار سنة 1991، الذي هدف إلى تقديم التسهيلات والحوافز لإستقطاب المستثمرين المحليين و الأجانب مع العمل على توظيف الفوائد النقدية لتحسين المرافق العامة، لذا حقّق الميزان التجاري فائضاً، حيث تضاعفت صادرات القطاع الخاص 43 مرة على ما كانت عليه سنة 1985².

عرّف الإقتصاد السوري إنتعاشاً جزئياً بإنهيار المنظومة الإشتراكية و تغير المناخ الدولي، نظراً لإنتهاج سياسة الإنفتاح الإقتصادي و دعم الإستثمار، ناهيك عن تدفّق المساعدات الخليجية على إثر موقف سوريا من حرب الخليج الثانية 1990-1991، غير أنّ الوتيرة الإقتصادية شهدت تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة 1997-2000 بسبب جملة من التّحديات في طبيعتها تراجع إستثمارات القطاع الخاص، تبديد المال العام و تراجع جودة الصادرات، إنجرّ عنها تداعيات سلبية علي الصعيدين الإقتصادي والإجتماعي³.

¹ منير الحمش، " رؤية اقتصادية إجتماعية لحركة الإحتجاجات السورية آراء و مناقشات، المستقبل العربي، بيروت، ع. 397، مارس. 2012، ص.ص. 161-164.

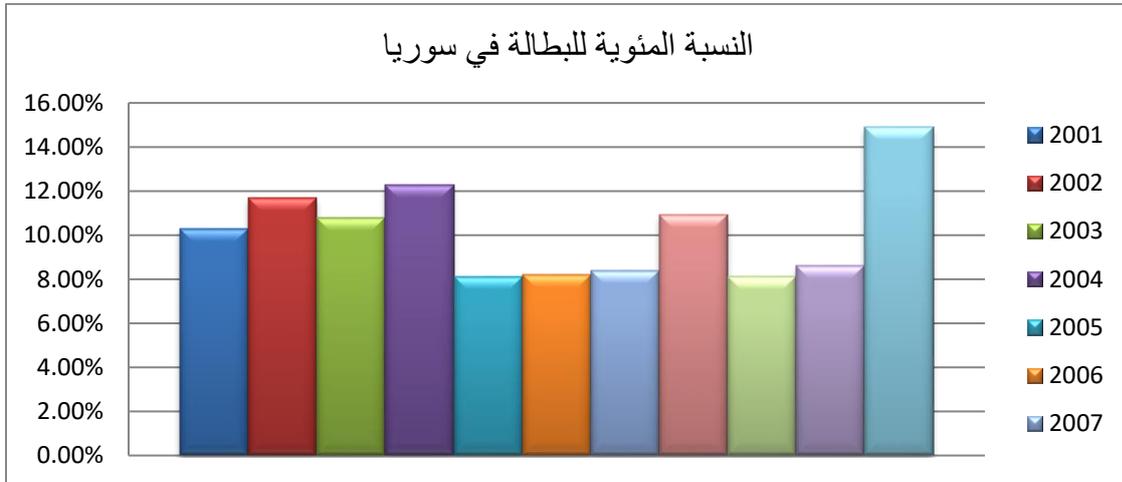
² ربيع نصر و آخرون، الأزمة السورية الجذور و الآثار الاقتصادية و الاجتماعية، (دمشق: المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة و المعرفة، 2013)، ص. 18.

³ عبد السلام جمعة زقود، الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد، (الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2013)، ص.ص. 90-91.



خلال السنوات العشر التي سبقت الأزمة، أظهر تراجع القطاع العام ضعف الدولة في إحكام سيطرتها على الإقتصاد، لذا تضررت الطبقة الوسطى و تزايد معدل الفقر، قُدرت نسبته سنة 2008 ب 34.3 % في المنطقة الشرقية و الشمالية الشرقية، بما يقارب 07 ملايين نسمة، كما شهدت الليرة السورية تضخمًا فاق 15%، حسب تقديرات المركز الاقتصادي السوري¹، و تحوّل إقتصادها من إنتاجي إلى إستهلاكي، غلب عليه الطابع الريعي، عجزت الدولة جزاء ذلك عن خلق وظائف منتجة، ماانعكس سلبا على مؤشر مساهمة الفرد في الدّخل الوطني، حيث إقتصرت التشغيل على المناصب الإدارية التابعة للدولة، ممّا أدى إلى إرتفاع الأسعار و إنخفاض القدرة الشرائية إلى حوالي 28 % في حين تجاوزت البطالة 37% وبلغت أعلى مستوياتها عام 2011، توّضّحها الأعمدة البيانية التالية²:

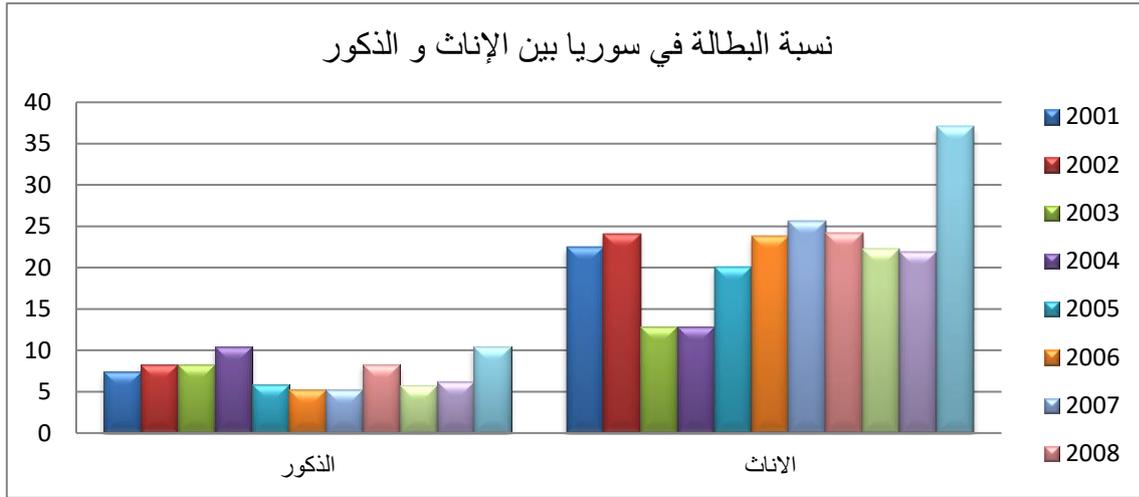
شكل رقم 02: أعمدة بيانية توضح واقع البطالة في سوريا



شكل رقم 03: أعمدة بيانية توضح واقع البطالة في سوريا

¹قصي عبد الكريم ابراهيم، اهمية النفط في الاقتصاد و التجارة الدولية " النفط السوري أنموذجاً" (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010)، ص.ص. 181-183.

² واقع البطالة في سوريا، موقع باحثون سوريون، تاريخ التصفح: 2017/02/14، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني: www.syr.res.com



موقع باحثون، تاريخ التصفح: 2017/02/01، على الساعة 19.00 على الموقع الإلكتروني: www.syr-res.com

نلاحظ من خلال الشكل 2 و 3 تزايد نسبة البطالة عند الإناث مقارنة بالذكور في الفترة الممتدة من 2001-2008، كما بلغت مستويات متقاربة سنني 2005-2006 بينما تفاقمت عام 2007.

ثالثا/ الأسباب الاجتماعية

✓ التركيبة المجتمعية لسوريا

تنتمي سوريا إلى المشرق العربي، تعدّ من بين الدول الأكثر تنوعا من الناحية الإثنية، يركز تكوينها الاجتماعي على التضامن الطائفي المبني على إعتبارات تتعلق بالسلالة العرقية، بالدين أو المذهب داخل الدين الواحد، بلغ عدد سكانها 20 مليون نسمة حسب إحصائيات سنة 2010 ، لفهم التركيبة الديموغرافية للمجتمع السوري نتطرق إلى تقسيمه كما يلي¹:

¹ حيدر ابراهيم، ميلاد حنا، أزمة الأقليات في الوطن العربي حوارات لقرن جديد، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 2002)، ص.109.



أولاً : التقسيم حسب الإثنيات العرقية

- العرب

يُعتبر العرب من السكان الأصليين لسوريا، سواء الذين إستقروا فيها بعد فتح الشام أو من هاجروا إليها من نجد إلى نهر الفرات، يرتبطون مع الدول العربية المجاورة بروابط قبلية و أسرية عميقة، تتجاوز الحدود الجغرافية الفاصلة بينهم، نابعة من الإطار الموحد للثقافة والهوية العربية، يشكّل العرب غالبية المجتمع السوري بنسبة 84%، يعتنق معظمهم الإسلام بمذهبيه، مع جود أقليات مسيحية، يتمركزون في كل المحافظات السورية، غير أنّ كثافتهم تختلف من واحدة إلى أخرى¹.

- الأكراد

هم الشعب الأصلي لإقليم كردستان²، يتكوّنون من فئتين الأولى كانت تقطن كردستان منذ فجر التاريخ تسمى زاكروس، أما الثانية قدمت من الهند و أوروبا إلى كردستان في القرن 10 قبل الميلاد و امتزجت شعوبها مشكلة الأمة الكردية، يعدّ الأكراد إحدى القوميات التي لا تمتلك وطناً سياسياً موحداً أو معترفاً به دولياً، رغم التجانس العرقي، بدأ تفتتّهم بعد إنهزام الدولة الصفوية أمام الدولة العثمانية في معركة جالدرين سنة

فيليب حتى، تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين، تر. كمال اليارجي، (بيروت: دار الثقافة، 1983)، ص.172.¹

² كردستان هي يوضع تسميته على الأطاليس الجغرافية الحديثة دون أن تحدد رقعتها لأنها لا تملك وحدة سياسية، ظهرت كلمة كردستان كمصطلح جغرافي في القرن الثاني عشر ميلادي في عهد السلاجقة، حين اقتطع السلطان سنجر السلجوقي جزءاً من إقليم الجبال للأغلبية الكردية و أطلق عليه كوردستان و عين عليه ابن أخيه السلطان سليمان عام 1159م ، و يعد ابن حوقل اول من وضع الاقليم على الخريطة باسم مصايف الكرد ومشايتهم ، انظر:

أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر، 1992)، ص.305. و عام 1076 ذكر المؤرخ التركي محمود الفاشغري خريطة المناطق التي يعيش فيها الكرد و سماها ارض الكرد و التي تعني باللغة الكردية كردستان، أنظر:

ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط.2، ج.4، 1995)، ص.93-95.



1514م، عقب الحرب العالمية الأولى قُسمت ممتلكات هذه الأخيرة فتنفرد الكيان الكردي إلى أجزاء متجاورة تضم شمال العراق جنوب شرق تركيا، غرب إيران و شرق سوريا، يشكّل الأكراد القومية الثانية بعد العرب من حيث العدد، تقدّر نسبتهم ب 10% من المجتمع السوري يتواجدون بكثرة في الحسكة، القامشلي و حلبو بنسب أقل في باقي المحافظات¹.

- التركمان

ليسوا من السكان الأصليين لسوريا، قدموا إليها تركيا و أذربيجان، ينقسمون إلى سلالة العائلات الأرستقراطية التي تقطن المدن، بينما تمثل الفئة الأخرى الفلاحين الذين يقطنون لأرياف، يبلغ عدد التركمانيين 5% من مجموع السكان، يتوزعون على محافظات: حمص حلب، حماه، اللاذقية و الجولان².

- السريان

هم سلالة الحضارات التي تعاقبت على سوريا سكنوها حوالي 2300 ق م ، كانوا من عبدة الأوثان، غير أنّهم إعتنقوا المسيحية في القرن الأول ميلادي و أُطلق عليهم الآراميون، نسبة إلى آرام الإبن الخامس لسام بنسيدنا نوح عليه السلام، يتركزون في الحسكة، القامشلي و تجمعات صغيرة في دير الزور و منطقة القلمون بريف دمشق، يبلغ عددهم 2% من المجتمع السوري³.

- الشركس

¹ محمد الشناوي، العراق التائه بين القومية و الطائفية، (القاهرة: هلا للنشر و التوزيع. ط.1، 2011)، ص.187.
² "تعرف علي فسيفساء الشعب السوري"، تاريخ التصفح 2016/08/29، علي الساعة 16.00، علي الموقع الإلكتروني: www.sycitizen.wordpress.com

"من هم السريان الآراميون؟"، تاريخ التصفح 2016/08/22، علي الساعة 22.30، علي الموقع الإلكتروني: ³ www.aramaic-dem.org



ليسوا من السكان الأصليين لسوريا، بل فرّوا إليها نتيجة التطهير العرقي، الذي قامت به الإمبراطورية الروسية ضد المسلمين شمال القوقاز، يمثلون نسبة 0.5%، أغلبهم مسلمون سنة يتبعون المذهب الحنفي، يتركزون في محافظات حمص، حماه و القنيطرة¹

- الأرمن

دفع الأرمن ثمن موقع أرمينيا الجغرافي بصفتها جسر التواصل بين الشرق والغرب إذ كانت مسرحا للحروب، مما دفعهم إلى الهجرة جنوبا نحو سوريا لوجود جبال القوقاز الشاهقة التي تمنعهم من الإتجاه شمالا، تحوّلت إقامتهم في الأراضي السورية إلى مراكز لراحة قوافل أبناء عرقهم المتجهين نحو القدس منذ القرن 08 ميلادي، فيما قَدِم آخرون من تركيا بعد تعرّضهم للمذابح، معظمهم مسيحيون أرثوذكس مع وجود أقليات كاثوليكية بروتستانتية، يقدر عددهم ب 0.05%، يتركزون في حلب، الحسكة، دمشق، دير الزور و اللاذقية².

ثانيا : التقسيم حسب الديانات و المذاهب

- الأديان السماوية

• الإسلام

السنة

هي أكبر طائفة دينية في سوريا يمثلون 80% من عدد السكان، ينتشرون في مختلف المناطق السورية، يشكّلون أغلبية 11 محافظة من أصل 14، كدمشق، حلب، حمص حماه، درعا، دير الزور، الرقة، إدلب و الحسكة³، ينقسمون إلى: تيار صوفي

¹مجموعة من الباحثين، سورية تاريخ و ثورة، (اسطنبول: مركز أمية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، 2015)، ص.21.

² سركيس جورج بورنزيان، أرمن دمشق،(دمشق: الهيئة العامة السورية،2016)، ص.ص. 23-31.

³ سوريا بلد متعدد الأديان في انسجام طائفي"، تاريخ النشر: 2012/03/20، تاريخ التصفح: 2016/09/05، على الساعة 16.00، علي الموقع الإلكتروني: www.emaratalyoum.com



يرجع تواجده للحكم العثماني، يتفرع إلى تيار صوفي أصولي موالي للنظام و آخر صوفي معتدل معادي للسلطة القائمة، بينما يمثل السلفية الشق الثاني، يتفرعون بدورهم إلى سلفية إصلاحية التي برزت نهاية القرن التاسع، متأثرة بأفكار الشيخ محمد عبده و الشيخ عبد الرحمان الكواكبي هدفها القيام بإصلاحات والتخلص من الموروث العثماني، يليها السلفية التقليدية التي بُنيت على فهم الدين و الشريعة بالنص القرآني و السنة النبوية، إقتداءً بالشيخ ابن تيمية و ابن قيم الجوزية، فيما تهدف السلفية الجهادية إلى إقامة البرهان الشرعي على كفر الحكام الحاكمين بخلاف ما أنزل الله، بالتالي يتوجب الخروج عليهم و إسقاط حكمهم إستناداً للأحكام الشرعية¹.

الشيعة

1 العلويون

هم جماعة من المسلمين الشيعة إنغلخوا على أنفسهم نتيجة مطاردة الأمويين لهم عُرفت قبل القرن العشرين بالنصيرية، نسبة إلى محمد بن نصير مؤسس العقيدة العلوية يختلفون عن الطائفة الإثنا عشرية في تفسير القرآن و النظريات الدينية²، ينقسمون إلى طائفتين علويون تقليديون و آخريين مرشدون، يتركزون في جبل العلويون جبال اللاذقية طرطوس، حمص، حماه، إدلب و دمشق، يشكلون 11% من تعداد السكان و هي الطائفة التي ينتمي إليها النظام الحاكم، تعرّض العلويون إلى الإضطهاد من قبل السنة، لذلك ترسخ لديهم شعور بعدم الثقة إتجاه هؤلاء³.

¹ كاظم الصالحي، السلفية المعاصرة و جذورها التاريخية و تمددها الجغرافي، (بغداد: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، 2016)، ص.86.

² زينب الطالباني "مذهب النصيرية (علوية سورية)"، تاريخ الصفح: 2016/09/04، على الساعة: 10.00، علي الموقع الإلكتروني: www.mesopt.com.

³ نيكولاس فان دام، مرجع سابق، ص. 27.



2 الإسماعيلية

هي إحدى الفرق الشيعية، تشترك مع الإثنا عشرية في مفهوم الإمامة، يتفقون مع عموم المسلمين في وحدانية الله و نبوة محمد صل الله عليه و سلم ، لكنهم يختلفون مع السنة في أنّ القرآن يحمل تأويلاً باطنياً وليس ظاهراً، لذلك أُطلق عليهم فرقة الباطنية، هاجروا من الجبال المطلّة على شرق المتوسط إلى السهول الداخلية منتصف القرن التاسع عشر نتيجة الصراعات مع العلويين، يستقرون في محافظات حماه، طرطوس يمثلون 1% من سكان سوريا¹.

3 الدروز

ظهرت في مصر و إنتقلت إلى سوريا، هي خليط من الأديان و العقائد، تسعى للحفاظ علي سرية المعتقد الذي لا يُعَلَّم للأبناء إلا إذا بلغوا سن الأربعين، يعتقدون بألوهية الحاكم و ينكرون وجود الأنبياء و الرسل، يفتخرون بالإنساب إلى الحضارة الفرعونية و قدماء الهند، يكتّون عداوة للمسلمين السنة الذين ينعنونهم بالكفر².

• المسيحية

مع بداية القرن 20 بلغ عدد المسيحيين في سوريا 20% من مجموع السكان لينخفض في الخمسينات إلى 17%، بينما لا تتعدى نسبتهم حالياً 10%، نظراً للهجرة المكثفة إلى الخارج و الزيادة الطبيعية المتدنية مقارنة بالطوائف الأخرى، يتواجدون في دمشق، حماه، حمص و طرطوس، ينتمون عرقياً إلى السريان، الكلدان، العرب و الأرمن يتحدث غالبيتهم اللغة العربية، تستخدمها العديد من الكنائس في الطقوس الدينية، إضافة إلى السريانية و الأرمنية³.

¹ "الطائفة الإسماعيلية (الشيعة الباطنية) 12 مليون شخص في 25 بلد"، بوابة الحركات الإسلامية نافذة الإسلام السياسي الأقطيات، تاريخ الصفحة: 2016/09/04، على الساعة: 11.26، علي الموقع الإلكتروني: www.islamist-movments.com

² كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر، ص.65.

وديع بشور، سوريا صنع دولة و ولادة أمة، (دمشق: دار اليراعي، 1994)، ص.ص 159-164.



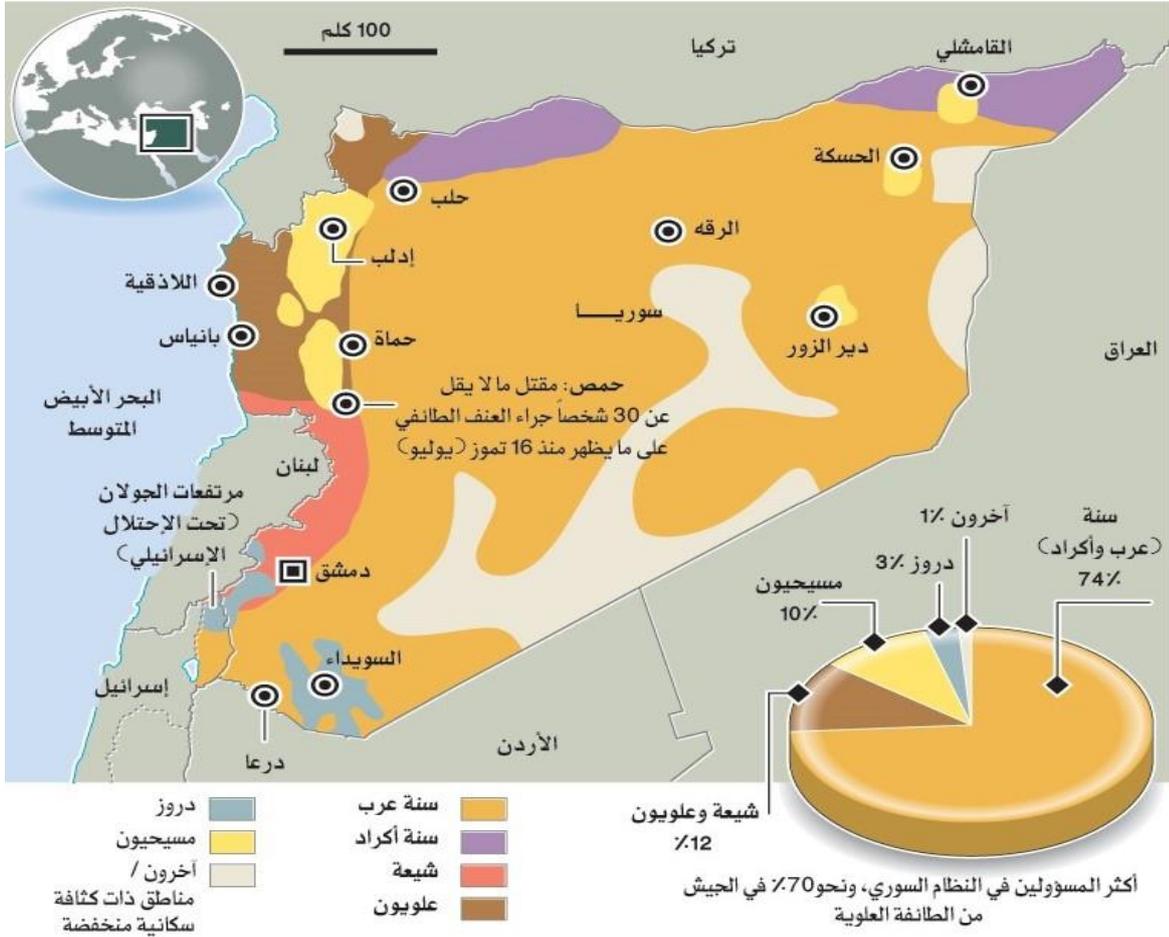
• اليهودية

يمثلون ثالث ديانة سماوية في سوريا بعد المسلمين و المسيحيين، تستقر الطائفة اليهودية في دمشق حلب و القامشلي¹، إنخفض عددهم تدريجيا منذ الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 إلى أن بلغوا 200 شخص تقريبا، إندمجوا في المجتمع السوري و إتخذوا العربية لغة للخطاب و التواصل، يمارسون شعائرهم بحرية كون النظام يكفل لهم حقوقهم²، لمزيد من التوضيح أدرجنا الخريطة التالية التي تبين توزيع الطوائف و الإثنيات على الحيز الجغرافي لسوريا:
خريطة رقم 03 توضح الطوائف والعرقيات في سوريا

¹ ايمان عثمان، " يهود سوريا مازلنا هنا و المهاجرون يتمنون العودة"، عكاظ جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة و النشر، ع.1728، 2006.03.11، تاريخ التصفح: 2016/09/28، علي الساعة 19.00، علي الموقع الإلكتروني: www.okaz.com

² الطوائف و الأقليات السورية انقسام الولاء للنظام أم الوطن"، 2012/03/04، تاريخ التصفح: 2016/10/01، علي الساعة: 17.00، علي الموقع الإلكتروني: www.albawaba.com





عبد الله زيزان، "الطائفية في سوريا النشأة و التطور و المآلات"، 2012/07/05، تاريخ التصفح: 2016/10/02،

على الساعة: 16.00، على الموقع الإلكتروني: www.alatonline.net

✓ مكانة الطوائف و الإثنيات في المجتمع السوري

ساهم الإنتداب الفرنسي في بناء الدولة السورية على أساس إختلاف طائفي، حيث شرعت عام 1920 بتقسيم ما تبقى من سوريا إلى أربع كيانات مذهبية تمثلت في دولتين بأغلبية سنية إحداهما عاصمتها دمشق و الأخرى حلب، دولة علوية، و دولة درزية، بينما عمل

ت علماً بإنشاء دولة في الشمال الشرقي ذات الطابع الجبلي مشكّلة من أقليات كردية آشورية و مسيحية¹، كما توضحه الخريطة التالية:

خريطة رقم 04 توضح تقسيم سوريا إلى دويلات ذات صبغة طائفية أثناء الإنتداب الفرنسي



¹ حسن الحكيم، الوثائق التاريخية المتعلقة بالأزمة السورية، (بيروت: دار صادر، ط.1982،1)،ص.26.

محمد فاروق الإمام، " هل يتحقق الحلم الصهيوني وتقسيم سوريا"، تاريخ التصفح: 2016/10/02، علي الساعة: 17.00، على الموقع الإلكتروني: www.syrianchange.wordpress.com

ضمت الدولة السورية المستقلة سنة 1946، تجمعا غير منسجم عرقيا، دينيا ومذهبيا، أظهر مع مرور الزمن غياب الشعور بالهوية الوطنية السورية و جعل من مسألة التلاحم الاجتماعي مؤثرا في توجيه السلطة السياسية و عاملا جوهريا في تحقيق الأمن الداخلي و الإقليمي، رغم محاولة الأنظمة المتتالية تبني النموذج العلماني، الذي يساوي بين مختلف طوائف المجتمع و يكفل حرية المعتقد.

تفضيل الطائفة العلوية:

حظيت الطائفة العلوية بمعاملة تفضيلية مقارنة بالطوائف الأخرى منذ الإستعمار الفرنسي إلي غاية بداية الأزمة، حيث عمل الرئيس الراحل حافظ الأسد على تنصيب العلويين في المراكز الأكثر تأثيرا في الجيش، بإعتبار هذا الأخير مركز قوة الدولة، كما إستفادوا من إمتيازات غير محدودة أثناء حكم الرئيس بشار الأسد، مما ساهم في تأسيس نظام سياسي و إجتماعي عرفي، غير مقنن دستوريا يجعل من الطائفة العلوية الطبقة البرجوازية المهيمنة على القطاع العام والخاص، رغم كونها لا تشكل الأكثرية بين سكان سوريا¹.

التمييز و العنصرية إتجاه الأكراد:

عقب الإعلان عن جمهورية " مهاباد الكردية" في إيران وقيام ثورة مسعود البرزاني في العراق، برز دور الأكراد في سوريا و بدأوا بالمطالبة بحقوقهم الثقافية و

¹ تورشتين سيوتز، العلويون: الخوف والمقاومة كيف بنى العلويون هويتهم الجماعية في سوريا، تر: ماهر الجندي، (اسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018)، ص.ص. 9-12.



القومية¹، غير أنها قُوبِلت بالرفض من قبل الحكومات المتتالية، لاسيما بعد إستلام حزب البعث للسلطة أين عمل على منع الأكراد من تعليم لغتهم الأم أو الإحتقال بتقاليدهم، و كل خرق لهذه القوانين يعاقب عليها ب 10 سنوات سجناء، كما تمّ تجريدهم من الجنسية السورية وإعتبارهم أجانِب خلال إحصاء الحسكة سنة 1962، فيما عمَد الرئيس الراحل حافظ الأسد سنة 1974 إلى عزل أكراد سوريا عن محيطهم الكردي، بتوطين أسر عربية على الحدود التركية قصد تبديد الميول الانفصالية وإعتبارهم لا يشكّلون تجمعا على رقعة واحدة وليس لهم إمتداد جغرافي لكردستان، كما تعرضوا للقمع بعد وصول الرئيس بشار الأسد إلى الحكم إثر أحداث القامشلي في مارس 2004، ممّا سهّل التضيق عليهم و تحجيم نفوذهم².

إحتواء الطائفة السنية

يشكّل التيار الصوفي النسبة الأكبر من الطائفة السنية في سوريا، يلقي تأييدا من قبل المؤسسة الحكومية التي تعتبره حليفا لها، كونه يُحرّم مناقشة السياسة في المساجد بل يعمل على إلقاء الخطاب السياسي بصيغة دينية، يتولى هذا التيار الإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم، التي تبدأ من الطفولة وصولا إلى المجلس الفقهي، يتمتّع الصوفية بعلاقات جيدة مع كبار رجال الأعمال في دمشق، ممّا يوفر تمويلًا ضخما لنشاطاته المتعددة³، بينما تعدّ السلفية المكون الثاني للسنة، تلقى إنطباعا سلبيا لدى المجتمع السوري بحكم إرتباطها بتطبيق الشرع و إقامة دولة الخلافة، ممّا يتعارض

محمد احسان، كردستان و دوامة الحرب (لندن: دار الحكمة، 2000)، ص.ص. 37-42.¹

² محمد جمال باروت، العقد الأخير في تاريخ سوريا، جدلية الصمود و الإصلاح، (بيروت: المركز العربي و دراسة السياسات، ط.1، 2013)، ص.14.

³ تحولات المشهد السني في سورية ما بين التيارات التقليدية و التيارات الصاعدة، (دمشق: مركز الشام للبحوث و الدراسات، ج.1. 2013)، ص.ص. 7-9.



مع الديمقراطية و نظام الدولة المدنية الذي تعتبره السلفية و حركة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص من أوجه الكفر و يتنافى مع الإسلام¹.

عمل النظام منذ توليه السلطة على إصدار قرار عام 1964 يقضي بحظر جماعة الإخوان المسلمين الجناح السياسي للسنة، تكثف نشاطهم بإستلام حافظ الأسد مقاليد الحكم و بروز دور العلويين²، أين سنّ هذا الأخير عام 1980 القانون رقم 49، القاضي بتشريع عقوبة الإعدام إتجاه أي عضو من الجماعة، لا يقدم دليل إنسحابه منها خلال شهر واحد مع منع الحزب من ممارسة أي نشاط سياسي، إلى أن شنّ النظام عملية عسكرية كبرى في حماه شهر فيفري 1982³، سوّيت مدينة بأكملها جزاء تعرّضها للقصف المدفعي شهرا كاملا، قُتل فيها أزيد من 15 ألف مدني و حملة إعتقالات عشوائية طالت نحو 100 ألف ناشط، فيما قُدّر عدد المفقودين 17 ألف شخص⁴، عمل حافظ الأسد لاحقا على تحجيم دور السنة بعد تأسيس جمعية المرتضي، من طرف شقيقه جميل الأسد عام 1983 لتوسيع التشييع و دمج الطائفة العلوية في المجتمع السوري، كما حرص على منح السنة مناصب حكومية مختلفة، بالرغم من أنّها لا تساهم في صناعة القرار إلا أنّها تلعب دورا في تنفيذهم أجل تحقيق الإستقرار عبر التوازن، مع منع تشكيل أي حزب سياسي إسلامي في سوريا

¹ كاظم الصالحي، مرجع سابق، ص.86.

²Defense Intelligence Agency, **Syria Muslims Brotherhood Pressure Intensifies**, (USA: property of Dia Library, May.1982), pp.1-8.

³ عبد الله الدهامشة، سوريا مزرعة الأسد، (بيروت: دار النواعير، ط.1، 2011)، ص.ص. 245-247.

⁴RadwanZiadeh, **Power and Policy in Syria : Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in The Middle East** (London and: Tauris Academic Studies, 2011), p.p.28-29.



باستثناء حزب التحرير الذي يتعارض مع جماعة الإخوان المسلمين، الذي تم حله لاحقا عام 2000 مع نهاية فترة حكم حافظ الأسد¹.

إضطهاد المسحيين

عاني المسيحيون من تسلط النظام في عهد حافظ الأسد، وصل إلى حد التدخّل في عِظَاتُ الأحد، التي كانت تُرسل إلى الكنائس مكتوبة و منقّحة من قسم الأديان، كما إستطاعت الأجهزة الأمنية إختراق الكنائس بتوظيف رجال الدين كمخبرين لدى فروعها المختلفة، بذلك خضعت مراكز العبادة و الجمعيات الدينية المسيحية في سوريا للرقابة والمحاسبة، ناهيك عن تعرّض هذه الطائفة للظلم و القهر من قبل أمن الدولة و المخابرات، حيث غصّت بهم السجون و المعتقلات، بعد أن وُجّهت لهم تهمّ متعددة من بينها الإرهاب بغضّ النظر عن إنتمائهم الديني²، لم يتغير وضعهم بعد تسلّم بشار الأسد لمقاليد الحكم، الذي إستخدمهم كواجهة يتباهى بها، كتعيين المهندس باسل قس نصر الله المسيحي مستشارا لمفتي الجمهورية المسلم أحمد بدر الدين حسون، ناهيك عن مناصب سورية أخرى³.

¹ عبد الرحمان الحاج، " الحركات الإسلامية و الثورة السورية"، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية، لندن، 2012/05/23، تاريخ التصفح: 2017/10/07، على الساعة: 14.30، على المرقع الإلكتروني: <http://www.asharqalarabi.org.uk>

² جورج صبرة، " المسيحيون و الثورة السورية مواطنون لا أقلية، مواطنون لا أقلية"، (عمان: مركز امية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، ط.1، 2015). ص.113.

³ كارولين دوناتي، الإستثناء السوري بين الحداثة و المقاومة، ترجمة: لما العرب، (بيروت: دار الرئيس، ط.2012.1)، ص.452.



المبحث الثاني: إندلاع الأزمة السورية و آليات مواجهتها

أولاً/ بداية الأزمة السورية وموقف النظام منها

ترفض الأنظمة العربية تغيير النظام السياسي أو هيكلته إستجابة لمطالب الشعب رغم النصوص الموجودة في دساتيرها و التي تكفل ذلك، لهذا ظلّ الوطن العربي بعيدا عن أشكال التغيير و التحول الديمقراطي الذي عرفته مناطق عديدة من العالم على غرار شرق آسيا، شرق اوروبا و أمريكا اللاتينية، جرّاء قدرة الحكام على خلق علاقة متداخلة بينها وبين أجهزتها الأمنية و العسكرية، إضافة إلى سيطرتها المطلقة على قطاع الإقتصاد و الخدمات¹ ناهيك عن إعتمادها على الشرعية الثورية لتحقيق الرضا الجماهيري².

غير أنّ هذا الإستقرار لم يصمد نتيجة الأوضاع المتردّية التي أنتجها التسلط، الفساد و غياب الحريات، الممارس من قبل الأنظمة القائمة، سواء منها الجمهورية التي وصل حكامها الى السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية أو التوريث، مع تمسكهم بالحكم لعقود طويلة، أو الملكية التي تتميز بحكم ملكي مطلق يغيب فيه العمل بالدستور³,

¹ Gregory Gause 3 , «Why Middle East Studies Missed The Arab Spring : The Myth Of Stability», **Foring Affairs**, Vol 90.N° 4,(July–August 2011), Pp.81.90.

² علاء عكاب خلف، ثورة التغيير و تداعياتها على الأنظمة العربية،(بغداد: بيت الحكمة، 2011) ص.ص.22-23.

³ صلاح سالم زرنوفة، " انماط انتقال السلطة في الوطن العربي منذ الإستقلال و حتى بداية ربيع الثورات العربية"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي، ع.36(نوفمبر 2012)، ص ص.118-131.



تتسم معظمها بخصائص بنيوية على الصعيد السياسي، تعمل على قهر المعارضة الفعالة أو إحتوائها عن طريق الإمتيازات¹.

نهاية سنة 2010 و بداية 2011 شهدت المنطقة العربية إنتفاضات شعبية سلمية أضطح عليها ب "الربيع العربي"²، قصد إعادة تأسيس بنية سياسية، إقتصادية و إجتماعية تحلّ محلّ تلك التي فقدت مشروعيتها، بإعتبارها سبب الأزمات وليست جزءا من الحلّونها لم تعد قادرة على الإستمرارية في إستيعاب وتلبية مطالب الشعب، التي تركّزت على أساسيات الحياة و العيش الكريم، لذا لا بدّ من تحوّل سلمي ينبثق من البيئة الداخلية للدول العربية، مع رفض نموذج الديمقراطية الجاهزة التي تُسوّق للوحدات السياسية على إختلاف خصوصياتها الإجتماعية، بعد فشل التغيير بالقوة عن طريق إحتلال العراق.

شكّلت موجة الحراك في المنطقة العربية مرحلة مفصلية، رغم السلبات التي تخلّلتها إلا أنّها حقّقت مكاسب معتبرة في الجانب السياسي، تمثّلت في الإطاحة بأعلى هرم في السلطة في العديد من الدول و أثبتت دعم المجتمع الدولي للشعوب و ليس الحكومات على غير سابق عهدها، حيث تخلّت فرنسا عن دعمها لنظام زين العابدين بن علي في تونس و معمر القذافي في ليبيا، كما تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا عن مساندة حسني مبارك في مصر، ممّا حفّز الشعب السوري و أعطاه الأمل

¹ طارق عثمان، ثورات و ثورات مضادة: في تحولات النظام الإقليمي العربي، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، أوت 2014)، ص.2.

² الربيع العربي مصطلح غربي أطلق عن الأحداث التي اندلعت في المنطقة العربية نهاية 2010 و بداية 2011 بدءا من تونس، كانت صحيفة الأندبندت البريطانية أول من استخدم المصطلح تشبيها بربيع براغ للتعبير عن انتفاضة التشيكوسلوفاكية عام 1965، أنظر: مصلح خضر الجبوري، **جدور الإستبداد و الربيع العربي**، (الأردن: الأكاديميون للنشر و التوزيع، ط.1، 2014)، ص. 185.



لتغيير الواقع المعاش من خلال الإنتفاضة الشعبية ضد الوضع القائم الذي إستشرى الفساد في كل قطاعاته لعقود من الزمن و بات من الضروري تقويمه نحو الأفضل.

ظهرت بوادر الحركات الإحتجاجية في سوريا أواخر شهر جانفي 2011 ، أين عمّت السلطات على قطع كلي للشبكة العنكبوتية بتاريخ 28 من جانفي لمنع التواصل، مع ذلك دعى ناشطون إلى الإعتصام يومي 04-05 فيفري 2011 أمام مقر مجلس الشعب لمطالبته النظام الحاكم للقيام بإصلاحات عاجلة، غير أنه تم إحتواؤه بعد تعهّد الحكومة بتحسين الأوضاع تدريجيا، مقابل إلتزام ظاهري بعدم تنظيم أي تجمع لاحقا¹، بمجرد رفع الحظر على مواقع التواصل الإجتماعي، تم إنشاء صفحتان على الفيس بوك إحداهما بعنوان " الثورة السورية" و الأخرى سمّيت "كلنا سوريا"، قصد الحصول على الدّعم الجماهيري الواسع للإنتفاض مجددا².

في مقابلة أجراها مع صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية بتاريخ 2011/01/31 أكد الرئيس السوري بشار الأسد أن بلاده ماضية في إصلاحات جذرية، تستدعي بناء المؤسسات و تحسين التعليم، لكي يكون المجتمع السوري جاهزا لممارسة الديمقراطية، تجنّبا لأي آثار سلبية محتملة تنتج عن إنفتاح النظام السياسي، مشيرا إلى أنّ منطقة الشرق الأوسط تشهد تغيّرات بالغة يصعب إستشراف نتائجها بسبب تسارع الأحداث، مضيفا أنّ الصعوبات التي تواجهها سوريا تفوق ما تعانیه كل من تونس و مصر، رغم ذلك لن تتأثّر بما يجري في الإقليم العربي، نظرا للعلاقة

¹ عزمي بشارة، سورية درب الآلام نحو الحرية...محاولة في التاريخ الراهن (بيروت: المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، 2013)، ص.43.

² أحمد سالم أبو صلاح، السياسة الروسية الأمريكية تجاه الأزمة السورية و أثرها على النظام الدولي و الأمن الإقليمي، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2016، ص.130.



الوثيقة بين الشعب و الحكومة التي تراعي مصالحه¹، بدت تتبؤاته صائبة في أولها نظرا لإنقسام الرأي العام السوري بين رافض للتجاوب مع الحراك بسبب الخوف، الذي ترعرع مع المواطن السوري منذ أحداث الثمانينات و بين من يؤمن فعلا بالإصلاح التدريجي الذي وعد به هرم النظام منذ توليه السلطة خلفا لوالده سنة 2000².

تزامنا مع تنحي حسني مبارك عن السلطة في مصر بتاريخ 2011/02/11 و تزايد الإحتجاجات في ليبيا و اليمن، تيقنت القيادة السورية أن دمشق لن تكون بمعزل عما يحدث في المنطقة العربية، لهذا إتخذت السلطات الأمنية في سوريا تدابير إحترازية، لتفادي أي تجمع يستقطب إتقافا شعبيا و سارعت إلى فضإحتجاج دمشق المؤيد للثورة المصريةشهدت بعدها العاصمة السورية أكبر تظاهرة في 2011/02/17، أحسّ فيها الشعب السوري بأولى بوادر الحرية منذ 40 سنة من حكم عائلة الأسد، شارك فيها ما يقارب 1500 شخص كرد فعل على إعتداء أفراد الشرطة على صاحب محلّ بسوق الحميدية، تمّ الترويج للمظاهرة بتناقل شريط فيديو يوثق الإعتداء، غير أنه تم إحتواؤها بعد وصول وزير الداخلية سعيد محمد سمور في حكومة ناجي العطري، و تكفله شخصيا بمتابعة التحقيق في الشكوى المرفوعة من قبل التاجر³، في محاولة من الحكومة السورية تهدئة الأوضاع و تجنب تصعيدها.

¹ « Interview With Syrian President Bashar al –Assad », **The Wall Street Journal**, 31/01/2011, at <http://on.wsj.com>.

² Cajs Wikstrom, « Syria: A Kingdom Of Silence»**Aljazeera**,09/02/2011,at www.aljazeera.com.

³ « Day of Rage for Syrians Fails To Draw Protesters», **New York Times**, 04/02/2011, at <http://nyti.ms/202p>.



أخذت الأحداث في التطور تدريجياً، حيث إعتقلت الأجهزة الأمنية السورية بتاريخ: 2011/02/27، 15 تلميذا قلدوا بطريقة عفوية متظاهري مصر، ليبيا و اليمن، كتبوا على جدران المؤسسة التعليمية شعار " الشعب يريد اسقاط النظام"، كان ذلك في إحدى مدارس محافظة درعا¹ الواقعة قرب الحدود الأردنية ، أين رَفَضت الجهات المعنية إطلاق سراحهم رغم مساعي أوليائهم، لذا تضامن معهم آلاف المحتجين، الذين نظّموا تجمّعا سلميا يوم 2011/03/15 أمام المسجد العمري مطالبين بإخلاء سبيلهم و وضع حد لتقييد الحريات، أين تصدّت لهم قوات الأمن و إعتقلت عددا من المشاركين، إعتُبرت هذه الحادثة بداية الأزمة السورية²، الخريطة التالية توضّح موقع محافظة درعا التي مثّلت مهد الحراك الشعبي في سوريا:

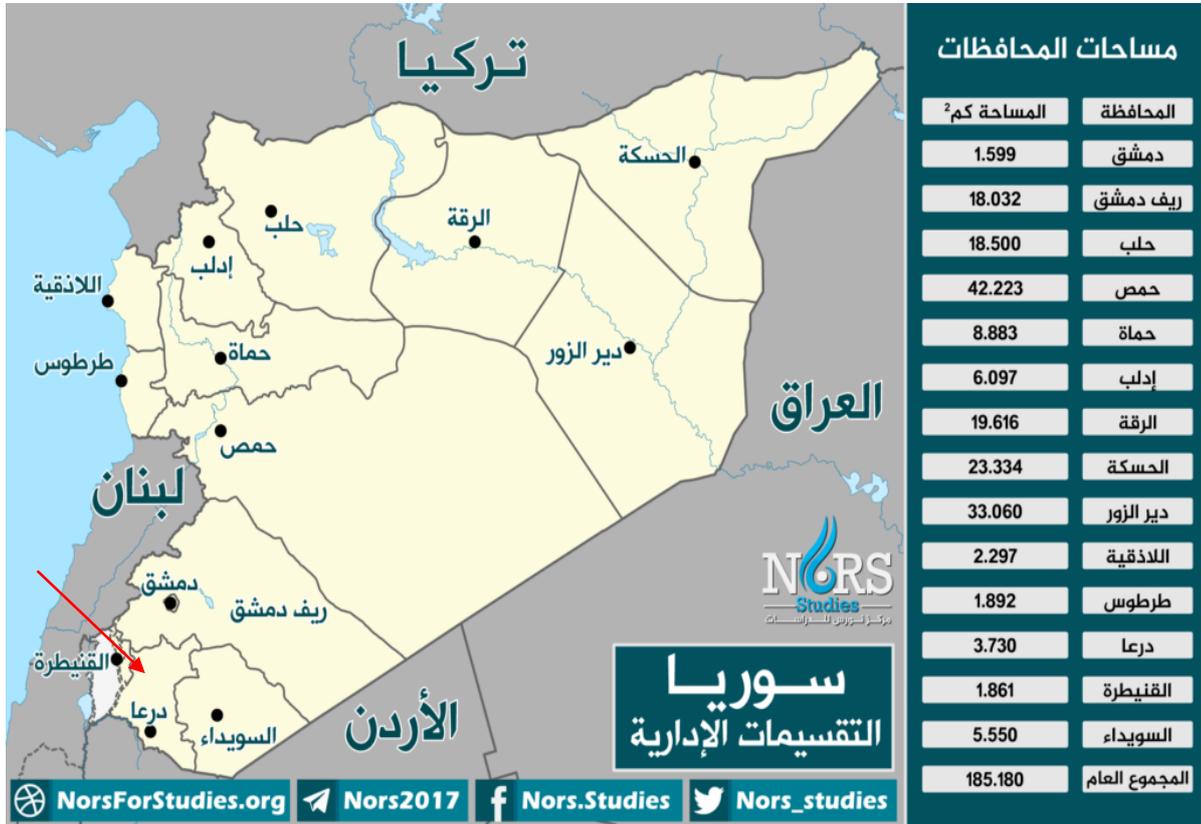
¹تقع محافظة درعا جنوب سوريا قرب الحدود الأردنية تبعد عن العاصمة دمشق ب 120 كلم، تعد من اقدم مدن بلاد الشام يعود تاريخها الى القرن 14 ق م، خضعت لسيطرة الفرس ثم العرب و الرومان إلى أن حررها العرب المسلمون سنة 13هـ/ 634 م، زارها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريقه إلى صلح الجابية و أمر ببناء المسجد العمري فيها، بقيت ضمن الخلافة الإسلامية إلى غاية انهيار الدولة العثمانية، تمتعت بالحكم الذاتي أثناء وقوع سوريا تحت الإنتداب الفرنسي، هي العاصمة التاريخية لإقليم حوران الذي يضم محافظات درعا، السويداء و القنيطرة التي مازال جزء منها خاضعا للاحتلال الاسرائيلي، أغلبية سكانها مسلمون سنة، تجاورها مدينة اربد الاردنية التي تتمتع فيها جبهة العمل الاسلامي بفض قوي و ترتبط هذه الحركة بعلاقات متينة مع جماعة الاخوان المسلمين ، أنظر:

" نبذة عن مدينة درعا السورية"، 2011/03/24، تاريخ التصفح: 2017/01/26، على الساعة 00.11، على الموقع الإلكتروني: www.bbc.com

²Nicholas Leigh Aschbrenner, **Regional Revolutoin And Regional Alliances :Syrian Foreign Policy Amid The Arab Spring**, A Research Paper Submitted In The Partial Fulfilment Of The Master Of Arts, American Public University, Virginia: February 2012.Pp.85-86.



خريطة رقم 05: توضح محافظة درعا مهد الاحتجاجات السورية



" التقسيمات الإدارية ومساحات المحافظات في سوريا"، 2017/10/17، تاريخ التصفح: 2018/04/05، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني:

<http://norsforstudies.org/2017/10/4444>

في اليوم الموالي تجمهر أهالي المعتقلين في ساحة المرجة أمام مقر وزارة الداخلية وسط دمشق، للمطالبة بإطلاق سراح الموقوفين أين تماحتجازهم من طرف قوات الامنمما صعد من حدة الإحتجاجات بعد إستجابة المواطنين للخروج في مظاهرات حاشدة يوم 2011/03/18 سميت ب "جمعة الكرامة"، شارك فيها آلاف السوريين في كل من محافظتيحمص و بانياس، رافعين شعارات تنادي بالحرية، بينما ردّ أهالي درعا هتافات ضد الفساد المقترف من قبلرامي مخلوف، رجل الأعمال السوري و ابن خال

الرئيس بشار الأسد و ضد رئيس فرع الامن السياسي و المحافظ، غير أنّ عناصر الشرطة أخفقت في إيقاف تقدّمهم لذا قامت بإطلاق النار عليهم، ممّا أدّى إلى مقتل 04 أشخاص وجرح 12 منهم¹، هبّت محافظة درعا بأكملها لتشجيع القتلى بتاريخ 2011/03/19، فتحولّ الموكب الجنائزي إلى مظاهرات حاشدة، إستعملت فيها قوات الشرطة و التدخل السريع الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين، الذي تضاعف عددهم في اليوم الموالي و قاموا بإحراق قصر العدالة و مقر حزب البعث الحاكم، إضافة إلى مبنى لشركة الإتصالات لمتعامل الهاتف النقال " سيرياتيل" ملكا لرامي مخلوف بذات المحافظة².

لإمتصاص الغضب الشعبي أرسل بشار الأسد بعثة حكومية إلى درعا، بقيادة ابن المحافظة اللواء رسم غزالة، كان يشغل آنذاك رئيس المخابرات العسكرية السورية في لبنان حيث وعد الوفد بمحاكمة من تسبّب في إطلاق النار على المتظاهرين، فيما أفرج أمن الدولة بعدها عن التلاميذ المحتجزين الذين بدت عليهم آثار التعذيب المفرط، ممّا ساهم في تصعيد الإحتجاجات التي وصلت مشارف محافظة اللاذقية، أسفرت عن مقتل 12 شخصا و حدوث إصابات، تزامن ذلك مع صدور مرسوم خفض الضرائب و زيادة أجور الموظفين في القطاع العام، في الوقت الذي تمّ فيه تحية فيصل كلثوم محافظ درعا من منصبه بينما أمر هرم النظام الحكومة بتقديم إستقالتها و كلف

¹ رضوان زيادة، "لماذا تحولت الثورة السورية إلى العنف"، سياسات عربية خمس سنوات على الثورات العربية الإنتقال الصعب، قطر، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ع.18، جانفي 2016، ص.ص.52-63.

² عزمي بشارة، مرجع سابق، ص.ص.85-86.



الرئيس محمد ناجي العطري بتسيير الأعمال، الذي خلفه عادل سفر في
2011/04/04¹.

برزت تناقضات صارخة في إستيعاب النظام السوري للأزمة، حيث عمد إلى
تصعيد حجم القمع الأمني تماشياً مع إتّساع رقعة الحراك الشعبي، معتمداً في الوقت
نفسه على القوة اللينة لإحداث تغييرات سريعة، قد تساهم في إحتواء الوضع قبل خروجه
عن السيطرة حيث أصدر مرسوماً رئاسياً أعلنت عنه مستشارة الرئيس بئينة شعبان يوم
2011/03/24 تضمّن مجموعة من الإصلاحات السياسية تمثّلت في: إنهاء قانون
الطوارئ المعمول به منذ 1963، محاربة الفساد، سن قانون جديد للأحزاب يسمح
بالتعددية الحزبية و آخر خاص بالإعلام يكفل حرية الصحافة، خلق مناصب شغل
لإمتصاص البطالة، مع رفع رواتب القطاع العام، بالإضافة إلى إطلاق سراح
المعتقلين السياسيين، من بينهم أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، كما منح عفواً عاماً
عن مئترفي الجرائم المرتكبة قبل 07 من شهر مارس عام 2011².

بتاريخ 2011/03/30 ألقى بشار الأسد أول كلمة متلفزة أمام مجلس الشعب،
مبيّناً أنه تأخر عن قصد في مخاطبة الشعب السوري، حتّى يتسنى له إستيعاب ما
يجري من تحولات كبرى في البيئة العربية، سنترُكُ لا محالة أثراً بالغاً في المنطقة،
التي تعدّ سوريا جزءاً منها، مبرزاً أنّ الظروف الداخلية و الخارجية حالت دون المضيّ
فُدمًا في مخطّط الإصلاح التدريجي في طبيعتها هجمات 2001/09/11، إحتلال
أفغانستان و العراق عامي 2001-2003، إغتيال رفيق الحريري، حرب لبنان عام

¹ « cabinet quits as assad moves to quell protests », **financial times**, march 29th, 2011,
accessed on 05/04/2019 at 20.00, at the web site:
<https://www.ft.com/content/2c596124-59ff-11e0-ba8d-00144feab49a>

² عصام عبد الشافي، "عوائق التغيير الشامل في السعودية و سوريا"، السياسة الدولية، القاهرة، ع.184، م.46،
أفريل 2011، ص.ص.88-99.



2006 و حرب غزة عام 2008، إضافة إلى سنوات الجفاف التي ألحقت أضراراً بالإقتصاد، مما فرض على القيادة السورية إعطاء الأولوية للجانب الإجماعي على حساب السياسي، كما أزدف بأن دمشق في هذه المرحلة تتعرض لمؤامرة خارجية بدعم من أطراف داخلية، لزرع الفتنة عبر حرب إفتراضية إستُعملت فيها وسائل الإعلام و إعتمدت على فبركة الوقائع بشكل واسع، مشيراً إلى إصداره تعليمات تنصّ على تجنّب إستعمال القوة في التعامل مع الوضع القائم¹.

تزايد عدد المتظاهرين تدريجياً بمدينة درعا و أخذ الإحتجاج شكلاً سلمياً، لم تتعدّى مطالبه ضرورة إجراء إصلاحات عاجلة، فيما حاولت الحكومة السورية إحتواء الوضع بإرسال قوات دعمو طوّقت المحافظة بالمدركات و الدبابات، كما قُطعت الإتصالات عنها لعزلها عن محيطها الخارجي، في الوقت الذي تفاقمت فيه الإحتجاجات الشعبية في معظم المحافظات و أخذت في التمدد الأفقي لعامل الجغرافيا الذي لا يحمل طابع الإنفصالو التباعد بين المدن و القرى، كما إستقطبت شرائح المجتمع السوري على إختلاف إنتماءاتهم السياسية، أين صعّد النظام من القمع، تم فيها تبادل إطلاق النار بين أفراد الأمن و المحتجين المدعومين من قبل العناصر المنشقة عن الجيش السوري و تمسّكهم بحتمية إسقاط النظام².

تصاعدت وتيرة الإحتجاجات فيما أُطلق عليه "جمعة الصمود" بتاريخ 08 أفريل 2011، تلتها " جمعة الإصرار" يوم 15 من نفس الشهر، حاولت خلالها الجهات الأمنية وضع حد للتجمهر بنشر قنّاصين على أسطح المباني و المؤسسات الحكومية،

¹ ماهر مسعود، الطائفية و النظام الطائفي في سوريا من البعث إلى الثورة، (الدوحة: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، جوان 2016)، ص. 42.

² مروان قبلان، المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف و غياب الرؤية، سياسات عربية، قطر، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ع.2، 2013، ص.ص. 2-12.



سقط أثناءها 20 قتيلًا¹، ألقى بعدها بشار الأسد خطابه الثاني يوم 16 أبريل أمام تشكيلة الحكومة الجديدة، التي ترأسها عادل سفر موظفًا عبارة "شهداء سوريا" بدلا من الضحايا، لثني المتظاهرين و فضّ الاعتصامات، غير أنّ هذه الأخيرة عمّت كامل التراب السوري خلال ما سمي "جمعة الكرامة" المصادفة للثاني و العشرين من شهر أبريل، سقط فيها 112 ضحية، كما مُنعت وسائل الإعلام الأجنبية من دخول سوريا لتغطية الأحداث².

حمل المتظاهرون أثناء الحراك الشعبي علما يعود لفترة الإنتداب الفرنسي على سوريا و مرحلة ما بعد الإستقلال، المنصوص عليه في أول دستور الذي أصدره هنري بونسو المفوض السامي الفرنسي في سوريا بتاريخ: 1930/05/14، جاء في مادته الرابعة من الباب الأول مواصفاته بالشكل والطول، إذ رُفِعَ هذا العلم أول مرة يوم 1932/06/12 أثناء الأزمة السورية أُسْتُخْدِمَ في مؤتمر المعارضة في أنطاليا بتركيا بتاريخ 2011/06/01 من قبل المجلس الوطني، عند تشكيل الائتلاف الوطني أواخر عام 2012 أُتُّخِذَ كعلم رسمي للحكومة السورية المؤقتة التابعة للإئتلاف، غير أنّ هذا التصرف تَعَرَّضَ للإنتقاد لأن العلم يعود للحقبة الإستعمارية، يحتوي على التّجمات الثلاثة دلالة على الإتحاد السوري المكوّن من دولة سنية، دولة علوية ودولة درزية التي أرادت فرنسا آنذاك تقسمها على أساس طائفي³، و الشكل التالي يوضح علم الدولة السورية و علم المعارضة:

¹ محمد جمال الباروت، مرجع سابق، ص.ص. 222-223.

² محمد سالم أبو صلاح، مرجع سابق، ص. 134.

³ " علم الثورة السورية نفسه علم الإنتداب... و تاريخ العلم السوري موثق " ، 2012/03/18، تاريخ التصفّح 2017/06/04، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/03/18/260055.html>



شكل رقم 04: علم الدولة السورية شكل رقم 05: علم المعارضة



« Syria Flags (Independence) », the flag shop, accessed on 01/02/2019, at 19.00, at the web site: <http://shop.flagshop.com/index.php/international-world-flags/r-s/syria-independence.html>

في هذه المرحلة قام النظام السوري بمجموعة من الإصلاحات السياسية و الأمنية حيث أعلنت الحكومة السورية في: 2011/04/19 وقف العمل بقانون الطوارئ الذي يحظر تنظيم التجمعات، في المقابل أصدرت وزارة الداخلية بيانا تدعو فيه السوريين للإمتناع عن المشاركة في الإضرابات و المسيرات¹، كما تم إلغاء المادة 08 من الدستور التي تنصّ على قيادة حزب البعث للدولة و الشعب، غير أن النظام بقي رئاسيا مطلقا مع فصل شكلي بين السلطات التي بقيت خاضعة له، بينما أصدر بشار الأسد تعليمات مباشرة منه تلزم المرافق العامة بالإستمرار في تقديم الخدمات

¹منى مطر، الإنتفاضة السورية من الألف إلى الياء، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012)، ص-ص.56.57.

الأساسية، رغم تقويض المتظاهرين للإستقرار، حتي يَمنع المعارضة المعتدلة من تأدية المهام المنوطة للنظام¹.

إختارت السلطات السورية الحل العسكري للضّغط على المتظاهرين، إذ دخلت القوات السورية مدينة درعا بتاريخ 2011/04/25 على الساعة الرابعة فجرا، مدعومة بالدبابات و المدرّعات و قصفت الأحياء و المنازل، كما إحتلت جامع أبو بكر الصديق و بلال الحبشي لوضع قناصين على مآذن المساجد، ليتم إطلاق نار عشوائي و جاءت هذه التطورات عقب إستقالة نائبين بمجلس الشعب من محافظة درعا إضافة إلى مفتيها، قد تمركزت الآليات العسكرية حول مداخل المدينة لمنع الدخول و الخروج، كما تمّ فرض حضر التجوّل و قطع إمدادات الكهرباء و الماء، بالإضافة إلى وسائل الإتصال، في الوقت الذي تم فيه تمشيط المحافظة بأسرها و إعتقال الأشخاص عشوائيا، حيث إستمرّ الحصار أسبوعين متتاليين، ممّا تسبب في نقص حاد في المواد الغذائية و المياه، مع منع المقيمين من العلاج خارج المحافظة².

في 05 من ماي 2011 إنتشر الجيش السوري في بابا عمرو بمحافظة حمص لإدعاء النظام بوجود جماعة سلفية مسلّحة، قُتل فيها عشرات الأشخاص، تلقّى فيها الجنود أوامر بوضع أسلحة في المساجد المحاصرة في بلدة تلبيسة، إستعدادا لحملة

¹ Kheder Kheddour, *The Assad Regim's Hold On The Syrian State*, (Beirut: Carnegie Middle East Center.July 2015).P.1.

² الجمعية العامة للأمم المتحدة، "تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية"، الدورة 18، البند.4، ص.15، تاريخ التصفح: 2017/07/20، على الساعة.19.00 على الموقع الإلكتروني:

[https://www.ohchr.org/Documents/Countries/SY/Syria_Report_2011-08-](https://www.ohchr.org/Documents/Countries/SY/Syria_Report_2011-08-17_ar.pdf)

[17_ar.pdf](https://www.ohchr.org/Documents/Countries/SY/Syria_Report_2011-08-17_ar.pdf)

17_ar.pdf



عسكرية أُسْتُخْدِمَتْ فيها الدبابات و ناقلات الجنود المصفحة للقضاء على المسلحين، كما شنت حملة مشابهة بتاريخ 20/05/2011 على بلدة الرستن عقب الإطاحة بتمثال الرئيس الراحل **حافظ الأسد**، أُستهدف خلالها ضباط للجيش من قبل قناصة مجهولي الهوية، على غرار هذه المناطق شهدت محافظة إدلب أحداثاً مماثلة، كان أعنفها ما حصل في بلدة جسر الشغور أين قامت المروحيات بإطلاق النار على المتظاهرين، عقب حرق مقر حزب البعث، تلاها إستنفار أمني نتيجة مقتل 18 جندياً، رفضوا تنفيذ أوامر للتصدي للحراك الشعبي بالذخيرة الحية، ناهيك عن مقتل عدد من عناصر الأمن من الطائفة العلوية، أعلن على إثرها **محمد إبراهيم الشقار** وزير الداخلية بتاريخ: 06/06/2011 أن السلطات ستردّ بحزم على أي عمل عسكري في منطقة جسر الشغور ، ما أجبر السكان على مغادرة البلدة نحو الحدود التركية خوفاً من التصعيد الإنتقامي، ليتم فرض حصار على المنطقة في 08/06/2011 وهي شبه شاغرة من قاطنيها¹

في مظاهرة مليونية أُطلق عليها المحتجون " جمعة الرحيل " بمحافظة حماه، ردّوا فيها أغنية " إرحل يا بشار " كتب كلماتها الناشط **إبراهيم القاشوش**، دفع بالسلطات الأمنية إلقاء القبض عليه في 03/07/2011 و أُلقت جثته في نهر العاصي بذات المحافظة، بعد أن إقتُلعت حنجرته لترهيب المتظاهرين²، في مشهد يعيد للأذهان وحشية مقتل الصحافي اللبناني **سليم اللوزي** في 04/03/1980، بعد إختطافه في

¹ تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية، مرجع سابق، ص.ص. 19-21.

² Simon Dubois, **Streets Songs From Syrian Protest**, (Istanbul : Orient Institut Studies.2013).P.03.



لبنان وتصفيته، إضافة إلى تحليل يده التي يكتب بها المقالات المعارضة للنظام السوري بحمض الأسيد¹.

من أجل إحتواء الازمة في جانبها السياسي و تجنب سقوط النظام، أصدر بشار الأسد المرسوم التشريعي لقانون الأحزاب رقم 100 في 2011/08/29، جاء فيه أن النظام السياسي للدولة يقوم على مبدأ التعددية السياسية، تتم فيه ممارسة السلطة ديمقراطياً عبر الإقتراع، الذي تسهم فيه الأحزاب السياسية المرخصة، لتنظيم تجمعات إنتخابية وفق مبادئ السيادة الوطنية، شرط عدم قيامها بأي نشاط سياسي على أساس ديني، طائفي، قبلي أو مناطقي يهدف إلى التفرقة، بسبب الجنس أو الاصل أو العرق أو اللون، إذ حدّد موعد إجراء إنتخابات تشريعية في 08 من ماي 2012، في إعتقاد النظام أن هذه الاصلاحات الشكلية جوفاء المضمون، قد تُسهم في إسترجاع القبضة الأمنية و منه الإستمرار في الحكم لعهدة جديدة²، كما تمّ تشكيل لجنة بموجب القرار الجمهوري رقم 15/33 في شهر اكتوبر 2011 لإعداد مشروع دستور للجمهورية العربية السورية في مدة لا تتجاوز 04 أشهر، على أن يتم تنظيم إستفتاء يوم 2012/02/20³.

نتيجة تفاقم الأوضاع بلغت الإحتجاجات مشارف الحدود السورية مع جوارها الإقليمي عند العراق شرقاً، تركيا شمالاً، لبنان غرباً والأردن جنوباً، إستحال على المؤسسات

¹ حسين ناجي، "ابراهيم القاشوش رمز الثورة السورية"، 2011/07/16، تاريخ التصفح: 2018/03/04، على الساعة 14.00 على الموقع الإلكتروني:

<http://www.tanjaljazira.com/ar/news.php?action=view&id=297>

² أحمد أبازيد، "تقويض المرجعيات في الأزمة السورية"، سياسات عربية، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع.22، سبتمبر 2016، ص-ص. 95-100.

³ الجمهورية العربية السورية، مجلس الشعب، تاريخ التصفح 2017/10/20، على الساعة 00.10، على الموقع الإلكتروني: [parli,parliament.gov.sy](http://parli.parliament.gov.sy)



الأمنية إحتواؤها، تم تكثيف الدوريات و حواجز التفتيش في مختلف أنحاء البلاد لمنع التجمهر والتصدي له بالقوة، إذ ساهمت آلية التعامل مع الإعتصامات في تغيير طبيعة و مسار الأزمة السورية من إحتجاج سلمي ذو مطالب داخلية مشروعة، إلى صدام مسلح بين المعارضة و النظام ذو استقطابات إقليمية و دولية¹.

أمر الرئيس السوري بشار الأسد بتشكيل خلية إدارة الأزمة و التي ضمت كبار الضباط و المسؤولين من مختلف الأجهزة الأمنية، وهم: العماد حسن تركماني نائب الرئيس السوري رئيس خلية الأزمة، اللواء محمد الشعار وزير الداخلية، العماد داوود راجحة وزير الدفاع و نائبه أصف شوكت صهر الاسد، محمد سعيد باختيان الامين القطري المساعد لحزب البعث تجتمع يوميا في حدود الساعة 07 مساء وترفع تقارير أمنية للرئيس من أجل إتخاذ القرارات، غير أن التقارير تميزت بالتظليل إذ تعمل الخلية على تخفيض ارقام المتظاهرين إلى 50 % بحجة الحفاظ على معنويات القيادة السياسية وتمسك أعضاء الخلية بمناصبهم الأمنية، في هذه الأونة تلقى بشار الاسد عرضا عربيا بتقديم مساعدات مالية مقابل إجرائه إصلاحات سياسية، إقتصادية و إجتماعية و كذا الحد من النفوذ الايراني، ما جعل شقيق الرئيس ماهر الأسد و الموالى لطهران يقطع الطريق أمام المبادرة العربية التي تدعم الحل السياسي للأزمة وبدعم من تم تفجير خلية إدارة الأزمة و مقتل حسن تركماني، أصف شوكت و داوود راجحة، فيما تغيب عمدا عن الاجتماع اللواء علي مملوك الذي كان يشغل منصب إدارة أمن الدولة و اللواء جميل الحسن رئيس الاستخبارات الجوية و اللواء عبد الفتاح قدسية رئيس شعبة المخابرات العسكرية الذين كانوا أعضاء في خلية إدارة الأزمة، لتتلاشى بوادر الحل السلمي للأزمة، التي أخذت منحى مسلحا شنت خلالها مختلف

¹ شدى محمد ابراهيم بسيوني، " السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية" المركز الديمقراطي العربي، تاريخ التصفح: 2018/03/28، على الموقع الإلكتروني:

<http://democraticac.de>



الأجهزة الأمنية التابعة للنظام حربا ضد المدن و المحافظات المعارضة له مدعومة بميليشيات إيران.

ثانيا/موقف الطوائف من الازمة السورية

01/العلويون

مع إندلاع الأزمة السورية بقي العلويون مندمجون في صلب سياسات النظام القائم الذي نجح في خلق شرح بين المعارضة المشكلة من أغلبية سنية و الطائفة العلوية، إشارة منه إلى أن هذه الأخيرة هي المستهدفة، لذا أصبحت مكانتها لا تقاس بصفتها مكوّنا هاما في المجتمع السوري و إنّما ما سيؤول إليه وضعها عقب إنهيار الحكم، بالرغم من قلة عددها، إلا أنّها تشكّل غالبية قيادة الفرق و الألوية في مختلف الأجهزة الأمنية المدافعة عن بقاء بشار الأسد رئيسا للبلاد¹.

تخوّف العلويون من إنتقال السلطة إلى السنة، رغم إلتزام هؤلاء ببناء دولة مدنية تستقطب كافة السوريين، ما دفع بهم لمغادرة بعض المحافظات نحو جبل العلويين و الساحل الغربي، كما شهدت هذه الطائفة تصدّعا جزّاء التمييز الواضح داخلها بين مختلف العشائر، حيث وُفرت أقصى الحماية للعشيرة الكلازية التي تنتمي إليها عائلة بشار الأسد، في حين وُضعت العشيرة الحيدرية في خط التماس لمواجهة المعارضة²، كما تزايد إستيائهم من إرتفاع عدد القتلى في الجيش السوري، من أبناء الطائفة من

¹ محمد عمر البستاني، " لماذا لم يشارك العلويون في الثورة السورية"، 2012/11/02، تاريخ التصفح: 2017/02/01، على الساعة: 09.30، على الموقع الإلكتروني: www.minbaralhurriyya.org

² يوسف فخر الدين، " سوريا ثورة مستمرة" في أحمد البرقاوي (محررا)، استراتيجية سلطة الإستبداد في مواجهة الثورة السورية (دمشق: شبكة حنطة للدراسات و النشر. 2014)، ص.ص. 174-75.



مختلف الرتب¹ نظرا لحدوث إنشقاقات داخل الجيش السوري، إضطر هذا الأخير لتعويض الفراغ بين صفوفه، لذا دعا حزب التجمع السوري العلوي إلى عدم الإنخراط في الخدمة العسكرية ضمن قوات الأسد مع دعم المصالحة الوطنية، ففي حال بقاء بشار الأسد على رأس السلطة يجد نفسه مضطراً للإستجابة لمطالب التغيير التي سي طرحها المقربون من أبناء طائفته، لأنّ الفضل في التغلب على المعارضة يرجع لعماساندهم، لذا يستحقون مزيداً من الثروة التي يحتكرها الرئيس و المقربون له².

02/ السنة

أفضت ممارسات النظام السوري إلى تعميق الهوة بينه و بين الطائفة السنية و تنامي تطلعاتها السياسية بسرعة فائقة، ساهم في تبلورها وتغذية توجهاتها متغيرات إقليمية و دولية بارزة كالتدخل السوري في لبنان، الحرب العراقية الإيرانية و تنامي العلاقة مع طهران، تفكك الإتحاد السوفياتي و بروز الجهادية العالمية، التي ترسخت بعد هجمات 2001/09/11³، فيما شهد المذهب السني تراجعاً ملحوظاً على الصعيد السياسي الإقليمي بعد سقوط نظام صدام حسين في العراق، مقابل تصاعد دور الشيعة تدريجياً على مستوى الدول أو التنظيمات السياسية و العسكرية كحزب الله في لبنان عقب حرب 2006 وتضييقاً متعمداً من السلطة الحاكمة، مستغلاً في ذلك حضر المآذن و الحجاب في أوروبا و تقشّي ظاهرة الإسلاموفوبيا.

¹ علاء عبد الحميد الرفاعي، "الأمور لا تسير على مايرام مع العلويين في سوريا"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة: 09.15، على الموقع الإلكتروني: www.asharqarabi.org

² أن برنار، "الأسد سيلقى معارضة من طائفته العلوية"، تاريخ التصفح: 2017/02/09، على الساعة: 18.00، على الموقع الإلكتروني: www.shraqarabi.org

³ فؤاد إبراهيم، داعش من النجدي إلى البغدادي - نوستالجيا الخلافة - (بيروت: مركز أوال للدراسات و التوثيق، ط.1، افريل 2015).ص.ص.17-18.



بإندلاع الأزمة السورية إنقسم التيار الصوفي إلى قسمين: تيار صوفي أصولي الذي بقي مساندا للسلطة الحاكمة، مع المطالبة بإصلاح النظام دون إقالته، من مشايخه صهيب الشامي، أحمد حسون مفتي سوريا، أحمد كفتارو و محمد سعيد البوطي وقد حرم هؤلاء الخروج الحاكم ما لم يرتكب كفرا ظاهرا، إعتبروا الإحتجاجات مؤامرة غربية يجب التصدي لها، بينما مثل الشطر الثاني التيار المعتدل المعادي للنظام و الرافض للمد الشيعي، حيث جاء موقفه مؤيدا للإحتجاج السلمي من خلال إصدار بيان جويلية 2011، الذي وقّع عليه مجموعة من المشايخ على غرار الشيخ أبو الهدى الحسيني من الطريقة الشاذلية و الشيخ أسامة الرفاعي من الطريقة الرفاعية و غيرهم¹، تجدر الإشارة إلى أن السلفية جاء موقفها موحدا إزاء الأزمة و أصدرت فتاوى تؤيد الإحتجاجات و تدعو إلى الجهاد من أجل إقالة النظام الحاكم، إلا أنها إنقسمت إستراتيجيا إلى 03 توجهات، حيث ربط الطرف الأول توجهاته بالجهاد العالمي و إنبثق عنه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، بينما انحصر العمل العسكري للثاني في الجهاد ضمن الحيز الجغرافي السوري على غرار الجبهة الإسلامية، أحرار الشام و غيرها، أما الطرف الثالث فقد إرتبط بتنظيم القاعدة لكن ضمن الإقليم السوري متمثلا في جبهة النصرة².

عليه تُعتبر السنة طرفا محوريا في الأزمة السورية منذ إنطلاقتها، كان لهم الأثر البالغ في التأثير على مجريات الأحداث من الناحية السياسية و العسكرية المتشعبة و المرتبطة بمقتضيات داخلية و إقليمية بتياراتها المختلفة، التي تتراوح بين الاعتدال و

¹تحولات المشهد السني في سورية ما بين التيارات التقليدية و التيارات الصاعدة، (دمشق:مركز الشام للبحوث و الدراسات، ج.1. 2013)، ص.ص.7-9.

² نعومي راميث دياث، مستقبل السلفية المقاتلة في سوريا (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، جانفي 2014)، ص.4.



التطرّف، رغبة منهم في إحداث التوازن من خلال إسقاط السلطة العلوية و قيام نظام سني معتدل في دمشق.

03/المسيحيون

إنظّم المسيحيون للإحتجاجات الشعبية المناهضة للسلطة الحاكمة منذ إنطلاقها في مختلف المحافظات و القرى السورية، رافعين شعارات تنادي بالتغيير و الإصلاح،فتعرضوا للقمع و الإعتقال مثل باقي السوريين، تعاطفت معهم الكنائس بدورها و دقّت أجراس التآبين كطقوس جنازية أثناء تشييع جميع الضحايا، لأن القضايا الوطنية لا تعرف التمايز الديني ما جعل من النظام يشن حملة إعلامية منصّبا نفسه حامي الأقليات و الطوائف، قصد تخويفهم من صعود الإسلاميين المتطرفين إلى الحكم، لتصبح حقوقهم مهضومة مقارنة بالأغلبية السنية¹، كماحرص بشار الأسد على إبقاء المسيحيين تحت سيطرته بالتأثير على بطاركة الكنائس، عن طريق إرسال الراهبة أنياس مريم الصليب لحضور مننديات دولية في جنيف، لندنو نيويورك، ليحصل على مساندة بطريارك الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية **يوحنا العاشر** نقلتها وسائل الإعلام الرسمية السورية على أنها دلائل تدعو لتحديد المسيحيين من المظاهرات².

04/ الأكراد:

¹ جورج صبرة، " المسيحيون و الثورة السورية مواطنون لا أقلية، مواطنون لا أقليات،(عمان: مركز امية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، ط.1، 2015).ص.ص.115-117.

² "The role of minorities in the Syrian crisis", **the issue of minorities in Syria: from proscription to tyrannical presence** , king faisal center for research and Islamic studies,Riyadh,decembre 2016-january 2017,pp.08-10.



إنخرطت بعض التنظيمات الشبابية الكردية في الإحتجاجات منذ بداية الأزمة، إنظّم حزب تيار المستقبل إلى المعارضة، مما أدى إلى وقوع صدامات بينها و بين الأحزاب الكردية الأخرى¹، التي تربيّت حتى يتبين مسار الأحداث و إتجاهاتها، لتتخذ موقفا يخدم تطلعاتها السياسية، نتيجة الخبرة التي إكتسبتها بإعتبارها المعارضة الفعلية منذ القضاء على جماعة الإخوان المسلمين في ثمانينات القرن الماضي، ناهيك عن تعرّضها للقمع و الإضطهاد من قبل النظام، حيث عقد المجلس السياسي الكردي مع بداية الإحتجاجات إجتماعا دوريا ضم 04 أحزاب رئيسية و هي الحزب الديمقراطي الكردي، حزب أزاوي الكردي، حزب ياكيتي، حزب اليسار الكردي و أخرى ثانوية تتمثل في: حزب المساواة الكردي، الحزب الوطني الكردي، حزب البارتّي الكردي و تيار المستقبل الكردي، لذا أصدرت الأمانة العامة للمجلس بيانا إحتوى مطالب جوهريّة تتمثل في الإعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي، كما دعت فيه هرم السلطة في سوريا لمعالجة الأوضاع قبل تأزمها من خلال إلغاء قانون الطوارئ و الأحكام العرفية².

كما نُظّم إجتماع إستثنائي للمجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي في 2011/02/02، ضمّ حزب الديمقراطي التقدمي الكردي و الحزب الديمقراطي الكردي جاء بيانه خفيف الحدّة عن سابقه، إذ طالب النظام بإصلاحات سياسية، إقتصادية و إجتماعية مع ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية و الاستقرار الوطني، كما تضمّن

¹ شمس الدين الكيلاني، المسألة الكردية في ضوء تحول إتجاهات النخب و الأحزاب السورية، (قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، أوت 2016)، ص.ص.15-16.

² عزمي بشارة ، جمال الباروت و آخرون، مسألة أكراد سورية الواقع-التاريخ-الأسطورة، (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ط.1، جانفي 2013)، ص.ص.96-99.



البيان دعوة ضمنية للأكراد السوريين بضبط النفس و عدم الاستجابة لدعوات الاحتجاج¹.

تجدر الإشارة أنّ الأحزاب الكردية تشهد خلافات حادة كنتيجة حتمية لإرتباطاتها الخارجية، حيث يعدّ الحزب الديمقراطي الكردستاني "البارتي" إمتدادا للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق بقيادة مسعود البرزاني، فيما يتلقى الحزب الديمقراطي التقدمي دعمه من الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، بينما يتبع حزب الإتحاد الديمقراطي لحزب العمل الكردستاني التركي، بزعامة عبد الله أوجلان المسجون في جزيرة إيمرلي التركية، المصنّف كمنظمة إرهابية من قبل تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية²، ممّا يؤثّر على مخرجات القرار السياسي، الذي تتجاذبه مطالب داخلية مرتبطة بالمعارضة و النظام إلى جانب مقترحات كردستان كل من العراق و تركيا.

إحياء لذكرى إنتفاضة القامشلي في الثاني عشر من شهر مارس، أولت السلطات الأمنية أهمية قصوى للمنطقة الكردية، حيث أرسلت الحكومة وحدات من الجيش لدعم تشكيلاتها العسكرية المتواجدة منذ احداث 2004، فيما حرص التلفزيون الحكومي لأول مرة في تاريخه على نقل احتفالات عيد النوروز، التي تقام في 21 مارس من كل سنة³، كما إلتقى الرئيس السوري وجهاء العشائر الكردية بتاريخ: 2011/04/05 و

¹عزمي بشارة، مرجع سابق، ص.ص.104-105.

²Jiwan Soz, " Isolation Of The Kurds In Syria", Atlantic Concil, March22.2016, Accessed On 13/04/2016, At 16.00, Available At The Web Site: Www.Atlanticconcil.Org.

³بكر صدقي، "استراتيجية النظام اتجاه الأكراد في الثورة السورية و غيابها لدى المعارضة"، في أحمد البرقاوي(محررا)، استراتيجية سلطة الإستبداد في مواجهة الثورة السورية ، (دمشق:شبكة حنطة للدراسات و النشر.2014)، ص.ص.40-40.



أصدر يوم 07 من أفريل المرسوم التشريعي رقم 49، القاضي بمنح الجنسية العربية السورية للمسجلين في سجلات الأجانب بالحسكة، و عدّل المرسوم 49 الصادر في 2008/09/10، الذي يقيد ملكية الأكراد للعقارات، الأراضي و نقل منح التراخيص من دمشق إلى الحسكة، بذلك حققت هذه الطائفة مطالب جوهرية و حفزت أفرادها على عدم الإنخراط في المظاهرات يقينا منهم بأن السلطة الحاكمة مستمرة في تقديم المزيد من التنازلات، التي تخدم أهدافهم السياسية على المدى البعيد، تصل إلى حق تقرير المصير، إنطلاقاً من إعتقادهم أنهم يشكلون الأمة الكردية و ليسوا أقلية ضمن المجتمع السوري، غير أنّ النظام كان يهدف بهذه الإستراتيجية إلى تفادي فتح جبهتين و توسيع دائرة المعارضة، لذا لا بد من إحتواء الأكراد¹.

مع إستمرار الأزمة إستثمر حزب الاتحاد الديمقراطي الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي في الوضع القائم، فحسم موقفه إلى جانب السلطة في التصدي للإحتجاجات المندلعة في المنطقة الكردية، التي لم تشهد ضغوطاً أمنية من قبل النظام مقارنة بباقي المدن، و بإتفاق ضمني مع الحكومة حقق مكاسب سياسية إقتصادية وجغرافية من خلال تشكيله لمجلس شعب غرب كردستان في 2011/12/19، ضم 359 عضواً تمهيدا للإدارة الذاتية للقطاع، المدعومة بالغطاء الأمني لوحدات الحماية الشعبية، التي شكلها الأكراد، رغبة منهم في خلق كيان مستقل تحت الأمر الواقع، حيث إنسحب النظام تدريجياً من الإقليم على إمتداد الجزيرة السورية² و المناطق

¹The Syrian Conflict “ A Systems Conflict Analysis”, Ak Group DMCC February 2016, Pp.23-24.

²الجزيرة او الجزيرة الفراتية هو إسم أطلقه الجغرافيون و المؤرخون المسلمون على الإقليم السوري الذي ينحصر بين نهري دجلة و الفرات و يشمل محافظات: الحسكة، دير الزور و الحسكة، انظر: أحمد جمال الباروت، التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية - أسئلة و إشكليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري-، (بيروت: المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، ط.2013، ص.24).



المجاورة لها باستثناء المربع الأمني في القامشلي و بعض أحياء مدينة الحسكة¹ ، ثم توسعوا إلى منطقة كوباني بريف حلب الشمالي و عفرين بريف حلب الغربي، نتج عنه صدام مسلح بينهم و بين الجيش السوري.

ثالثاً/ تشكيل المعارضة السياسية

هيئة التنسيق الوطني:

ضمّت 15 حزبا سياسيا، تشكلت في 2011/06/30، غلب عليها الطابع القومي اليساري و ضعف فيها التمثيل الإسلامي و اللبرالي، ضمّ مكتبها التنفيذي أعضاء بارزين تعرضوا للإعتقال و التعذيب بسبب مواقفهم المناوئة للنظام، دعت الهيئة إلى ضرورة عقد مؤتمر وطني يركز على الحوار مع النظام و مطالبته بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين، كما عملت على تكريس الإنقسام بين المعارضة الداخلية و الخارجية، ما دفع بالعديد من القوى والأحزاب إلى الإنسحاب منها و الإنضمام إلى المجلس الوطني السوري².

برز عدم التوافق السياسي مع المجلس الوطني السوري و الدول الداعمة له، من خلال مطالبة الهيئة مع بداية الأزمة التفاوض مع النظام القائم و إيجاد حلول سياسية من الداخل دون الإستعانة بقوى خارجية، في حين طالب المجلس الوطني السوري بتحتي الرئيستجدر الإشارة أن هيئة التأسيس إمتنعت عن المشاركة في مؤتمرات مجموعة

¹ عبد الرحيم سعيد، خيارات الأكراد في سوريا وسط التجاذبات الإقليمية و الدولية، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، ماي 2017)، ص.ص 1-7.

² أحمد برقاي، "عنف البنية المتحضرة"، في يوسف فخر الدين (محررا)، استراتيجية سلطة الإستبداد في مواجهة الثورة السورية ، (دمشق:شبكة حنطة للدراسات و النشر.2014)،ص.ص 182-87.



أصدقاء سوريا في تونس شهر مارس 2012، وفي اسطنبول و باريس شهر أفريل من نفس السنة¹.

المجلس الوطني السوري:

تم تشكيله في أكتوبر 2011 برئاسة **برهان غليون**، إتخذ من تركيا مقرا له، يعدّ الممثل الوحيد لقوى المعارضة داخل سوريا و خارجها أمام فواعل النظام الدولي، يهدف إلى دعم الحراك الشعبي لإسقاط النظام و إدارة المرحلة الإنتقالية لتقادي حدوث فراغ سياسي، مع العمل على بناء دولة مدنية تقوم على أسس الديمقراطية يتوحد فيها السوريون، كما سعى لتدويل الأزمة السورية من خلال طلب الحماية الدولية، التي تؤدّي حتما إلى التدخل الأجنبي، رغم محاولة قادة المجلس في خطابه التمييز بين الحماية و التدخل²، ضمّ المجلس كفاءات و نشطاء شباب أُطلق عليه هذا الإسم أسوة بالمجلس الليبي لكي يلقى إعترافا من قبل المجتمع الدولي³.

الإئتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة:

ترأسه **معاذ الخطيب و نائبه رياض سيف**، تشكّل في قطر بتاريخ 2012/11/11 غايته إدارة المرحلة الإنتقالية، تنظيم المعارضة و توحيدها مع تجاوز الخلافات الداخلية بينها، لكي تتلقى الإعتراف و الدعم الدولي، لذا أعلن **رياض سيف** عضو المكتب التنفيذي للمجلس الوطني عن تشكيل قيادة سياسية سمّيت بهيئة المبادرة

¹ " المعارضة المسلحة في سوريا"، موقع الجزيرة، 2013/09/05، تاريخ التصفح: 2017/02/15، على الساعة 17.00، على الموقع: <http://cutt.us/GDPV>

² سلامة كلية، الثورة السورية واقعها صيرورتها و آفاقها، (بيروت: أطلس للنشر و الإنتاج الثقافي)، 2013، ص.87.

³ خالد أحمد موسى، الأزمة السورية وأثرها على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية غير منشورة، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، مصر، 2017، ص.93.



السورية، تلقى الائتلاف دعماً من تركيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، بالإضافة إلى جامعة الدول العربية¹.

على الرغم من المكاسب التي حققتها الائتلاف الوطني على الصعيد الداخلي و حصوله على الاعتراف الإقليمي و الدولي، إلا أنه مازال يعاني من غياب التواصل و التنسيق بين أطراف المعارضة، كما أظهر عدم قدرته على وضع إستراتيجية عسكرية موحّدة، نظراً لتنوع مصادر التمويل الخارجية، التي تُقْتَرَنُ حتماً بمصالحو توجهات الأطراف الاقليمية و الدولية الفاعلة في الازمة السورية.

مجموعة العمل الوطني من أجل سوريا:

مع بداية الأزمة السورية تأسست مجموعة العمل الوطني من أجل سوريا، يرجع الفضل في تشكيلها لجماعة الإخوان المسلمين في المنفى، الذين عملوا على إحياء شبكاتهم داخل الوطن بإستخدام الروابط الأسرية، ترأسها أحمد رمضان الذي إمتنع عن المشاركة في فعاليتها في البداية نظراً لإفتقارها قاعدة شعبية و أطر تنظيمية تحدّد مهامها و أهدافها².

قامت مجموعة العمل الوطني بتشكيل حزب سياسي، سمّي بوعد إختصاراً للحزب الوطني للعدالة و الدستور، يمثّل جماعة الإخوان المسلمين المتواجدين في الخارج خلال الإنتقال الديمقراطي في سوريا، فُتِحَتْ عضويته أمام كافة السوريين على إختلاف

¹ أحمد صافيناز، " المعارضة السورية"، السياسة الدولية، ع.189، جويلية 2012، ص.ص 122-126.

² آرون لوند، " الصراع من أجل التكيف: جماعة الإخوان المسلمين في سوريا الجديدة"، مركز كارنيغي، 2013/01/23، تاريخ التصفح: 2017/02/15، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني:

<http://camegie-mec.org>



طوائفهم ما خلق تحدّيًا داخل الحزب، على إعتبار أنّ الإسلاميين المتشددين لا يتقون إلا في العرب السنة و يرفضون عدم التجانس العقائدي و العرقي¹.

¹ رافايل صايغ لوفيفر، " مستقبل غامض ينتظر الإخوان المسلمين في سوريا، مركز كارنيغي، 2013/12/09، تاريخ التصفح: 2017/02/15، على الساعة: 15.40، على الموقع الإلكتروني: <http://www.all4syria.info/archive>



المبحث الثالث: تفاقم الأزمة السورية وإنفلات الوضع الأمني

أولا/ طبيعة الأزمة السورية

لم تكن الأزمة السورية وليدة اللحظة التي إندلعت فيها، بل كانت حصيلة تراكمات سياسية، إقتصادية و إجتماعية، إنطلقت من أسباب و دوافع أنتجت البيئة المحلية وعرفت تصاعدا تدريجيا، إلى أن وصلت مرحلة الانفجار، أحدثت مفاجأة لدى القيادة السورية، التي ترسّخت لديها قناعة رضوخ الشعب السوري و أظهرت سوء تقديرها بشأن قابلية المجتمع للتغيير، الذي فرضته التحولات الحاصلة في المنطقة العربية آنذاك، تشارك بنويًا مع دول الربيع العربي في وجود نظام تسلّطي أوليغارشي لكنّها تختلف من ناحية خصوصية المجتمع السوري، الذي يضمّ تركيبة سوسولوجية بالغة التعقيد، تجعل منه متعدّد الهوية، ممّا يعرقل بناء دولة وطنية تتصهر فيها الإنتماءات الفرعية¹، ساهم في ترسيخها النظام السياسي بنزعتة الطائفية، التي باتت تحدّد علاقته بالمجتمع السوري بتنوعاته المختلفة، لتسهيل إدارة الدولة و السيطرة على الحكم²، ناهيك عن محيطها الجيوبوليتيكي الذي صنع الفارق مع تطور الأزمة³.

مرّت الإحتجاجات بمراحل و تحولات فارقة، إرتبطت كل واحدة منها بمعطيات و ظروف، حيث بدأت في شكل إنتفاضة شعبية سلمية⁴، تمحورت مطالبها حول ضرورة تحسين الأوضاع المعيشية للشعب السوري في كافة جوانبها، وصولًا إلى

¹دون مؤلف، المظاهر الغنافية في الثورة السورية..الدوافع و التحديات ، (قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، سبتمبر 2012).ص.25.

²عزمي بشارة ، جمال الباروت و آخرون، مرجع سابق،ص.ص.8-9.

³عزمي بشارة، سوريا، درب الآلام نحو الحرية- محاولة في التاريخ الراهن-، ص.92.

⁴ International Federation For Humman Rights ,**Bashar Al Assad : Criminal Against Hummanity,**(Report Human Rights Violations Committed In Syria, March-July 2011),P.8.



المطالبة بإسقاط النظام، أين تمسك المتظاهرون بمطالبهم المشروع إلى أن يستوعب بشار الأسد إلزامية حدوث إنتقال سلمي للسلطة، لتلافي حدوث تجاوزات تمس بالمنظومة الإجتماعية المهيأة ضمناً للتناحر، نظراً لتعدد العرقي، الديني و المذهبي، كما إتسمت شعاراتها بالوطنية و أخذت طابعاً عشوائياً لم يخضع فيها التجمهر إلى تحضير مسبق كما حصل في الأزمات التي واكبتها، نظراً للقبضة الأمنية المحكمة، التي رفعت درجة الحذر إلى أعلى مستوى، من خلال ربط فعالية مهامها الميدانية بجمع المعلومة وحسن إستغلالها للتحري عن المشاركين في الإحتجاجات و إعتقالهم، إضافة إلى فصل الموظفين منهم و إصدار نشرية بحث لمنع المتوارين عن الأنظار من مغادرة التراب الوطني¹.

بما أنّ الفقر و التهميش من الدوافع الأساسية للأزمة السورية فإن الإنتفاضة الشعبية توقفت عند مدخل محافظة حلب بإستثناء ريفها، نظراً للرفاه الذي تتمتع به، بإعتبارها العاصمة الإقتصادية التي يتركز فيها التجار و الأثرياء، ممن لا تستدعيهم الظروف المعيشية للإنتفاضة ضد النظام، الذين نقلوا رؤوس أموالهم إلى الخارج بعد تأزم الأوضاع بينما أظهر أعيان و وجهاء دمشق دون منطقة الريف، الولاء التام للسلطة السورية نظير الإمتيازات المتعددة التي تضمنها هذه الاخيرة طيلة بقائها في الحكم².

إفتقرت المظاهرات لبرنامج محدد، يهدف لإقامة حكومة إسلامية تتحرك بإيعاز من رجال الدين أو الأحزاب الدينية، بل إستوحت خطاباتها من المعاناة و التهميش اللذان

¹ معن ملاح، التغيير الأمني في سوريا، (انقرة: اسطنبول: مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، اكتوبر 2017) ص.81.

² منى مطر، مرجع سابق، ص.ص.33-34.



تغلغلا في المجتمع لمدة طويلة¹، بالرغم من وجود مظاهر دينية لافتة في بعدها الرمزي أو المادي، من خلال إرتباط المظاهرات الكبرى بيوم الجمعة أو الخطاب الروحي إلا أنّ غايته تقتصر على توضيح دور الدين الإسلامي في الأزمة الراهنة كآلية للتأخيو التآزر بين السوريين². كما أنّ بروز دور المسجد لا يتعدى كونه هامشا ضيقا للحرية، للتعبير على أن ما يجري أزمة وطنية و قضية مجتمع عابرة للطوائف و الدين.

على الرغم من الغياب التام للتيارات الإسلامية على الساحة السياسية في سوريا قبل الحراك الشعبي، ترسّخت قناعة لدى قيادتها بحتمية وصول الإسلاميين إلى السلطة في حالة الإطاحة بالنظام القائم، كقياس أرسطي بناء على ما آلت إليه حركة النهضة في تونس و الإخوان المسلمين في مصر³، لذا لا بدّ عليه إتخاذ كافة التدابير لتشويه صورتهم لدى الرأي العام وبالتالي إضعاف تطلعاتهم السياسية، في الوقت ذاته لجأ إلى الخطاب الأمني الذي يلعب دورا في تأجيج الأوضاع أو استقرارها حسب ما وضّحته النظرية النقدية لنشر الكراهية المبني على تصريحات مغلوطة بتجريم المتظاهرين و وصفهم بالمتطرفين الذين يهدفون لإنشاء إمارة إسلامية في محافظات درعا وحمص وغيرها، مع الترويج له داخليا، إقليميا و دوليا.

عمد النظام إلى إستفزاز المتظاهرين و دفعهم للقيام بردّات فعل عنيفة، تستوجب الإستخدام المشروع للقوة من طرف الأجهزة الأمنية، لإبعاد الحراك الشعبي عن طابعه السلميو تصويره على أنه خطر على إستقرار و وحدة الوطن، بالرغم من خلو المطالب

¹ رضوان زيادة، " لماذا تحولت الثورة السورية إلى العنف؟"، سياسات عربية، ع.18، جانفي 2016. ص ص.52-63.

² محمد أبو رمان، مرجع سابق، ص.13.

³ محمد أبو رمان، السلفيون و الربيع العربي: سؤال الدين و الديمقراطية في السياسة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط.1، 2013). ص. 13.



الشعبية من المصالح الفئوية الضيقة إلا أنها أخذت تدريجياً صبغة طائفية إفتعلها النظام بدعم من الأجهزة الأمنية بفروعها المختلفة، نظراً للعلاقات المدنية العسكرية في سوريا و التي تختلف تماماً على ماهي عليه في دول الربيع العربي، لأنّ مصير قوات الأمن السورية مرتبط ببقاء بشار الاسد حاكماً للبلاد¹

أحدثت الأزمة السورية تغيرات جوهرية في منظومة القيم و الرموز الوطنية، التي شكّلت فيما مضى جوهر الهوية السورية²، فالنشيد الذي يمجّد الحريات و يعزّز الكرامة الإنسانية تحول إلى شعار يستخدمه النظام لتسويق قمعه و عنفه إتجاه المتظاهرين بإسم الوطن، فيما رُفِعَ العَلْمُ السُّوري على المدرعات و الآليات العسكرية التي كدّسها النظام على مدى أربعة عقود، بحجة مقاومة الإحتلال الصهيوني، أُفْتُطِعَتْ تكلفتها من رفاهية المجتمع و أُسْتُعْمِلَتْ لقصف المتظاهرين، ناهيك أنّ الجيش لم يلزم خلالها موقفاً حيادياً كما هو الحال في تونس و مصر بل كان طرفاً فاعلاً في الأزمة، التي أثبتت أنّ ما كان يدعيه النظام من نضال سياسي، إقتصادي و إجتماعي في خطابه مجرد شعارات وظّفها لإخضاع الشعب و البقاء في الحكم.

حظيت الأزمة السورية بإهتمام إعلامي واسع حاول فيها الإعلام المحلي توجيه الرأي العام، بالإعتماد على الحرب النفسية في إقناع المواطنين، أنّ ما يجري هو إعتداء على الرموز الوطنية وإساءة للجيش العربي السوري و مؤسسات الدولة، من ثمّ

¹فواز جرجس، " في جحر الأرنب بحثاً عن تاريخ داعش"، المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، افريل 2016)، ص.ص.33-51.

² معن فهد، الثورة السورية قصة بداية، (انقرة: اسطنبول:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2014)، ص-ص.87.



المساس بوحدة سوريا و تقسيمها¹ ما أدى بالمعارضة لتأسيس شبكات إخبارية صارت بديلا لقنوات النظام بينما ساهمت قنوات الجزيرة، العربية و أورينت TV في تصعيد الوضع إلى أعلى مستوياته، بصفتها ملكا لأطراف معارضة للنظام، ما جعل من الأزمة في بدايتها تدار عبر الفضائيات أكثر منها على الواقع، كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا محوريا في إستمراريتها و سرعة إنتشارها²، حيث ساهمت في حشد القاعدة الشعبية الواسعة التي عجزت الحكومة بآلياتها العسكرية حصرها و جعلها ضمن النطاق المحدود، فأظهرت للعالم حقيقة ما يجري في سوريا عن طريق تصوير الوقائع الموثقة أو بالبت المباشر و أصبحت مادة إعلامية لمختلف القنوات و الصحف، سيما بعد لجوء النظام إلى تضليل الحقائق من خلال التعتيم الإعلامي بمنع و طرد الصحافيين.

صعدت الحكومة السورية من آلية قمع المتظاهرين بشكل مطرد، حيث لجأت بين مارس - ديسمبر 2011 إلى إستعمال الأسلحة الخفيفة، في حين عملت على إقحام فرق المشاة و المدرعات شهر جانفي 2012، ثم وظّفت في أوت 2012 طائرات الهليكوبتر النفاثة و البراميل المتفجرة، وصولا إلى إستخدام السلاح الكيماوي منذ 2013/08/21³ المحرّم دوليا بموجب بروتوكول جنيف لسنة 1925 و اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية 1992، إذ وظّف النظام كل الخيارات الإستراتيجية لتحقيق التصعيد العسكري الذي يجبر المعارضة على الإستسلام، بما في ذلك التقليل من العنصر

¹ شريف درويش اللبان، أحمد علي ابراهيم، " دور الإعلام في إدارة الأزمات.. الأزمة السورية نموذجا"، المركز العربي للبحوث و الدراسات، 2015/11/22، تاريخ التصفح: 2018/03/30 على الساعة: 15.45، على الموقع: <http://www.acrseg.org>

² محمد سالم ابو صلاح ، مرجع سابق، ص.86

³ تشارلز ليستر، الأزمة مستمرة تحليل المشهد العسكري في سوريا، (الدوحة: معهد بركنجر، ماي 2014)، ص.11.



البشري في الوحدات المقاتلة التي اتخذت من الوحشية و العشوائية أسلوبا في تنفيذ الهجوم دون التمييز بين الأهداف المدنية و العسكرية.

ساهم طول المدة الزمنية للأزمة التي اندلعت في مارس 2011 إلى غاية يومنا هذا في تزايد الجماعات المسلحة مع تقليص فرص المعارضة و تشتيتها، إضافة إلى تشويها نظرا لارتباط بعض الجماعات المسلحة بتنظيم القاعدة، كجبهة النصرة و تنظيم دولة العراق قبل أن تتحوّل إلى الدولة الإسلامية في العراق و الشام¹، ما يجعل من التوصل إلى حل سلمي توافقي عن طريق التفاوض صعب التحقيق، كما أن هذه الحرب ستترك لا محالة تداعيات إقليمية نظرا لسهولة تنقل الأسلحة و تزايد تجنيد المقاتلين الأجانب بسبب هشاشة أمن الحدود.

كشفت الأزمة السورية إزدواجية تعامل الدول مع بؤر التوتر و مناطق النزاع و أصبحت تتدخل في الأزمات بطريقة انتقائية، حسب ما يضمن لها مصالحها نظير تدخلها أو إصطفافها إلى جانب طرف ضد الآخر، حيث إندلعت الإحتجاجات في تونس نتج عنها إنتقال للسلطة دون تدخل أي طرف خارجي، بينما إستدعت في ليبيا تدخل حلف الناتو لإسقاط نظام معمر القذافي، لما تحويه من موارد طاقوية هامة، ما أدخل البلد في فوضى الإرهاب و الجماعات المسلحة، بينما شهدت سوريا تدخل أطراف إقليمية و دولية خدمة لمصالحها الإستراتيجية أو لحماية حلفائها، على حساب مصير الشعب السوري، مما يثبت بأن الغرب عموما لا يعير اهتماما لديمقراطية الشعوب العربية، مادامت الحكومات الديكتاتورية يتماشى مع سياساته و مخططاته و تخدم أهدافه².

¹ تشارلز ليستر، مرجع سابق، ص.12.

² بول فندي، أمريكا في خطر، تر: انطوان باسيل، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، 2011)، ص.308.



حدثت الأزمة السورية فوق رقعة جغرافية محل تنافس بين القوى الإقليمية و الدولية و خط الصدام و المواجهة، ما جعل منها تدار بناء على حساب و خيارات الفواعل الخارجية كي يضمن كل طرف صموده في وجه الآخر و بمعنى أدق أن سقوط أي جبهة يمنح لنظيرتها التقدم و تحقيق المكاسب، بالتالي زيادة ثقلها الإستراتيجي في المنطقة بما أن الأطراف تتقاطع أساليب و تفاصيل إدارتها للأزمة و تتبائن إدراكاتها الإستراتيجية¹.

و بناء على ما سبق التطرق إليه قد ساهمت السياسة الأمنية في سوريا قصدا في تصعيد الوضع إلى مستويات تخطت الأسباب التي إندلج من أجلها الحراك الشعبي، إذ فشلت مؤسسات الدولة في بلورة أجندة إصلاحية فعّالة تجعل من الإحتجاجات قابلة للسيطرة من خلال تنفيذ البرامج التي وعد بها هرم السلطة، إلا أنه فضل المقاربة الأمنية لإنهاء الإنتفاضة الأمر الذي أدى إلى توسعها، كما تأخر في فتح الحوار الجدّي مع المعارضة من أجل إيجاد مخرج للأزمة يعيد الإستقرار و يستبعد إسقاط النظام، بالتالي تتحمل جميع مؤسسات النظام و المعارضة ما حدث من خسائر في الارواح و الممتلكات.

ثانيا/ نقطة التحول في الأزمة السورية

بدأت الأزمة السورية في شكل حراك شعبي سلمي، تمكّنت من الحفاظ على طابعها مدة طويلة، مع أن درجة التغيير الذي أحدثته في بنية النظام و تركيبته لم تصل إلى المستوى المرغوب، إلا أنها تمكّنت من دفعه لتقديم تنازلات، يُستبَعَدُ أن يفعلها لو لا الظرف الراهن، بعدما أدرك طبيعة الإنتفاضة و عمقها الجغرافي و السوسولوجي، بشكل يلفت أنظار المجتمع الدولي و مؤسساته الفاعلة و يجعل بشار الأسد يرضخ

¹ عامر مصباح، علم الإستراتيجية و تحليل قضايا الشرق الأوسط، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2017)، ص.ص.43-47.



لمطلب الإنتقال السلمي و التحي عن السلطة تحت الأمر الواقع، لذايتوجب عليه إخراجها عن مسارها المدني وجعلها تسلك نهجا مسلحا، لتمكناالدولة مناقضاء عليهاأدواتالقمع الشرعية التي تحتكرها¹.

لتعزيز موقفه و إستعادة شرعيته المتأكلة تدريجيا مع تصاعد وتيرة الأحداث في سوريا و خروجها عن السيطرة في بعض المناطق، تعمد بشار الأسد في إصدار عفو رئاسي عن معتقلي سجن صيدنايا² بتاريخ 2011/05/31، الذي يضم إسلاميين تبناؤا موقفا صريحا من الكفاحالمسلح، بعد أن عبروا الحدود العراقية لمحاربة القوات الأمريكية أثناء إحتلالها لبغداد، غايته من هذا هو دفع هذه الجماعات المتطرفة للإستثمار في الفوضى القائمة في سوريا و الترويج لفكرها الجهادي العابر للحدود³، و قد تأتى له

¹ نجيب جورج عوض، " من حوّل الثورة السورية إلى ساحة معركة و لماذا؟" المستقبل، ع.4522، بتاريخ: 2012/11/12، تاريخ التصفح: 2017/05/20، على الموقع الإلكتروني: <http://almustaqbal.com>

² سجن صيدنايا هو أكبر سجن عسكري سوري، يقع في صيدنايا علي بعد 30 كلم شمال العاصمة دمشق، يعد رمزا لتسلط نظام الاسد من الوالد لابنه، يتألف من قسمين: السجن الأحمر أغلب معتقليه من السياسيين و المدنيين المتهمين بدعم الإرهاب، بينما خصص السجن الأبيض للعسكريين المتهمين بمخالفة القوانين العسكرية، و منذ احتلال بغداد عام 2003 تحول إلى استيعاب مقاتلين من 08 جنسيات عربية و العائدين من العراق بعد أن تولى النظام السوري تسهيلات عبورهم ذهابا و إيابا، أطلقت عليه منظمة العفو الدولية اسم "المسلخ البشري" نظرا لبشاعة الإنتهاكات و الجرائم ضد الإنسانية، انظر:

دون مؤلف، المسلخ البشري عمليات الشنق و الإبادة الممنهجة في سجن صيدنايا بسوريا، (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، ط.1، 2017).ص.ص.1-50.

³ حسن أبو هنية، محمد أبو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية و الصراع على الجهادية العالمية، (عمان: دار الجيل العربي للنشر و التوزيع، ط.1، 2015).ص.77.



بعد أن قامت شخصيات إسلامية أفرج عنها بالإنضمام أو تأسيس تنظيمات إرهابية بارزة مع إنفلات الوضع الأمني في سوريا¹.

نتيجة لخبرة نظام الأسد في التعامل مع ملفات إقليمية، على غرار الإحتلال الأمريكي للعراق و الحرب الأهلية في لبنان، أيقن أهمية توظيف الإرهاب في الوضع الراهن الذي تمرّ به سوريا، مدركا أهميته لإعادة ضبط العلاقة بين طرفي الأزمة على مختلف المستويات، مستغلا مرونة هذا المفهوم، في ظل غياب أطر ثابتة و معايير محددة لوصف و تحديد المصطلح ليتسنى له توجيه الأطراف الإقليمية و الدولية وفق خطة مدروسة من كل جوانبها²، كون ما سيحدث من تهديدات أمنية لاحقة تتطلب تضافر الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب و ليس الدعوة لإسقاط النظام.

باشر النظام بتوظيف "نظرية غوبلز"³ لإدارة الأزمة، من خلال فبركة الحقائق لتنفيذ مخططة و إستدراج الشارع إلى التسليح، بإقتحام المسجد العمري في 2011/03/23،

¹ من بين الأسماء المفرج عنها: أبو علي البريدي مؤسس لواء البرموك و المقرب من تنظيم الدولة، ابو لقمان مؤسس جبهة النصرة في محافظة الرقة و الذي بايع تنظيم الدولة لاحقا، أبو حيدر أبرز القادة الأمنيين في تنظيم الدولة، أنظر:

ساشا العلو، "الإرهاب كمدخل في وأد الثورة السورية"، إختيارات وطنية في مواجهة سيولة المشهد السوري، (انقرة: اسطنبول: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2016)، ص. 34.

² ساشا العلو، مرجع سابق، ص. 31.

³ غوبلز هو وزير الدعاية الألماني أثناء حكم هتلر، تعتمد نظرية غوبلز او نظرية التآطير على ابراز جوانب الحدث و طمس أجزاء منها تجعل المتلقي يحكم على القضية وفق ما يتوفر لديه من معطيات حسب ما يخدم موقفك لتسهيل تمرير سياساتك لاحقا أنظر:

بوعيس يوسف، " تأثير الحرب النفسية على القرارات الداخلية للدول، نظرية التأثير أنموذجا"، مداخلة مقدمة في الندوة الدولية حول: عولمة الإعلام السياسي و تحديات الأمن القومي للدول النامية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، يوم 2017/04/11، تاريخ التصفح: 2018/07/01، على الساعة 18.00، على الموقع الإلكتروني: <https://manifest.univ-ouargla.dz>.



حيث أظهر التلفزيون السوري قطعا من الأسلحة و رزما من العملة النقدية المحلية و الأجنبية، مدّعا أنها للجماعات الإرهابية و العصابات المسلحة التي تقود المظاهرات لتبرير تصعيد قوات الأمن في التعامل مع المحتجين و إستخدامها الذخيرة الحية لفض الإحتجاجات¹، تجدر الإشارة أنّ العمل المسلّح أخذ طابعا تقليديا بدائيا مع بداية الأزمة السورية يعكس واقع البنية العشائرية، التي تفرض على الأهالي إكتساب الأسلحة الفردية سيما في المناطق الريفية والحدودية للدفاع عن النفس و الممتلكات، في حال التعرض للإعتداء²، إستخدامها المتظاهرون لاحقا لتأمين المحتجين العزل أثناء التجمعات السلمية من الهجمات غير المبررة للقوات الأمنية.

مثّل إنشقاق عناصر من الجيش السوري نقطة التحول في الأزمة السورية من الإحتجاج السلمي إلى المواجهة المسلحة بين النظام و معارضيه، ممّا خلق تصدّعا داخل المؤسسة العسكرية، إعتبرها بشار الأسد عاملا إيجابيا للمؤسسة العسكرية يهدف لتصفية الجيش من الخونة، حيث بدأت مرحلة الإنشقاقات بالجنود و الضباط ثم إنتقلت إلى القيادة على غرار الملازم عبد الرزاق طلاس، المقدم حسين الهرموش و العقيد رياض الأسعد جرّاء رفض هؤلاء إطلاق النار على المتظاهرين، كتصرّف فردي مناف لما تنص عليه أخلاقيات المهنة، ثم أخذت فيما بعد طابعا جماعيا ذو منظور عسكري، تمثّل في تشكيل الجيش الحر يقينا بأن التظاهرات السلمية ليس بإمكانها تغيير الوضع القائم وإسقاط النظام في ظل إستمرار حملته القمعية³.

¹ عزمي بشارة، درب الآلام نحو الحرية - محاولة في التاريخ الراهن-، ص. 90.

² المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، التفجيرات في سوريا هل فتحت مرحلة جديدة؟، (قطر : وحدة تحليل السياسات، جوان 2012)، ص.ص.01-02.

³ معن الفهد، مرجع سابق، ص.18.



بعد عسكرة الأزمة، أُسْتُخْدِمَتْ حرب الشوارع على نطاق واسع بين النظام و المعارضة كونها لا تستلزم سوى أسلحة خفيفة ومتوسطة، إضافة إلى قاذفات الصواريخ المحمولة، ما دفع بالجماعات المسلحة للتخندق داخل مناطق جغرافية مأهولة بالسكان¹، مما جعل من الإشتباك مفتوحاً وغير محدد بمكان، تخضع قواعده للكر والفر، بينما يركز هدفه على القضاء على الخصم بشكل يعرّض حياة المدنيين للخطر، حيث وجدت الأجهزة الأمنية السورية نفسها تخوض حرباً لا تماثلية تفقد التمرّس فيها، ضد عدو غير ظاهر بعدما إكتسبت خبرة في القتال أمام الجيش الإسرائيلي منذ 1948.

قدمت الأجهزة الأمنية أسوأ نماذجها القمعية بنمط تصاعدي متسارع مع توسع الاحتجاجات في معظم المحافظات السورية، حيث شنت حملة توقيف واسعة شملت متظاهرين بما فيهم الأطفال، النساء و منشقين عن الجيش السوري، بطرق تتنافى مع القوانين و الأعراف الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، بما أن هذه الأجهزة تملك صلاحيات غير مقيّدة بسلطة القضاء في الإعتقال، التوقيف، التفتيش، التحري و الإستجواب بوتيرة أصبحت عرفية قبل بداية الأحداث و تزايدت أثناءها، حيث تعرّضوا لأنواع التعذيب و سوء المعاملة، أين تجاوزت مدة الحجز في غالب الحالات 60 يوماً دون عرضهم أمام النيابة² مع غياب حق الدفاع لدى الموقوف، في توكيل محامي إلى جهل ذوي حقوقه بمكان احتجازه و التهمة المنسوبة إليه³، فيما إختفى آخرون في

¹ سامي عسكر، الأزمة السورية محاولة للفهم، (بيروت: الدار العربية ناشرون، 2012)، ص.16.

² " منار الجابر معتقلة سورية تروي تفاصيل اعتقالها في سجن النظام " تاريخ التصفح: 2019/03/13، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني:

https://www.youtube.com/watch?v=_T0WwsdLDK0&feature=share&fbclid=IwAR2

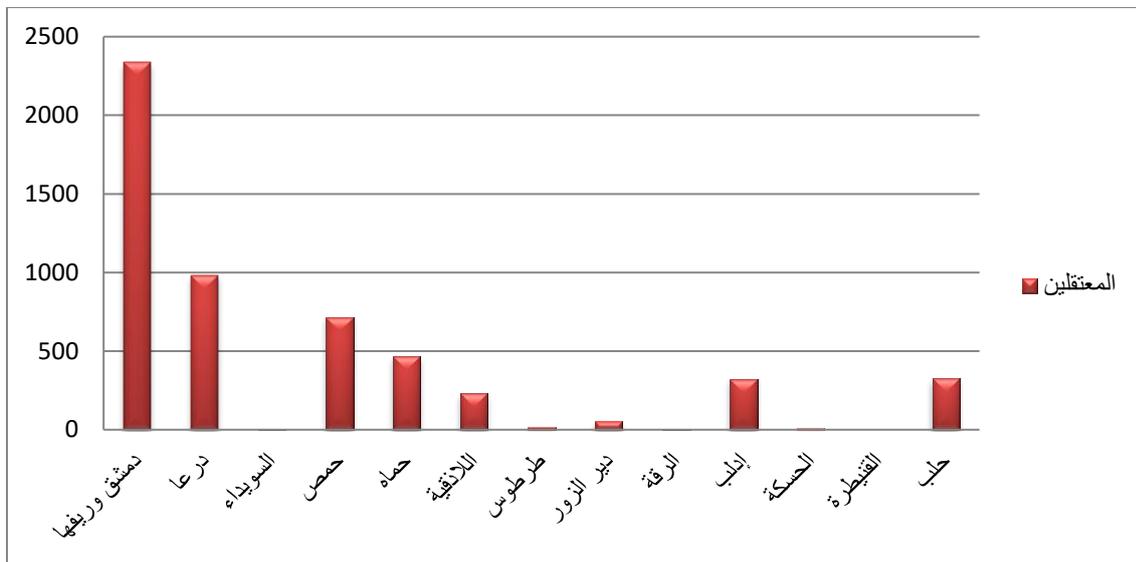
HqHq7x4vNYiRTnzyWqfrEXb-UB9BRTkyUChZae7cVI0Uik3dzOspnKnA

³ معن فهد، مرجع سبق ذكره، ص.76.



ظروف غامضة أثناء الإستجواب بعد أن وُضع هؤلاء في 27 مركز إعتقال تتوزع على محافظات: دمشق، درعا، حليدلب، حمص و اللاذقية، تحت إشراف جهاز المخابرات بفروعه الأربعة المتمثلة في: المخابرات العسكرية، إدارة الأمن السياسي، إدارة المخابرات العامة و إدارة المخابرات الجوية¹ نستعرضهم في المنحني البياني التالي الذي يوضح نسبة الإعتقالات منذ بداية الأزمة إلى غاية شهر سبتمبر 2011:

شكل رقم 06: عدد المعتقلين من شهر مارس الى شهر سبتمبر في كل المحافظات السورية :



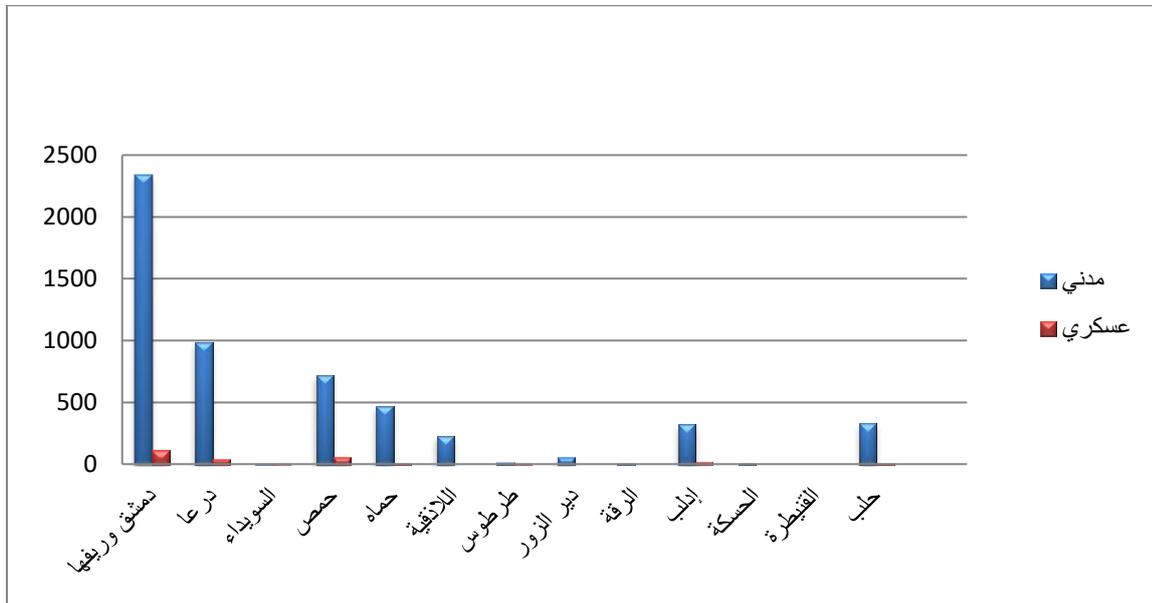
أنظر:معن فهد، مرجع سابق ، ص 30.

نلاحظ إرتفاع عدد المعتقلين في العاصمة دمشق و ريفها نظرا طابعها الأمني للمحافظة على بقائها تحت السيطرة لأن سقوط العاصمة يعني إنهيار النظام،بالإضافة إلى محافظة درعا مهد الإحتجاجات و بدرجة أقل بمحافظة حمص، بينما تكاد تنعدم بطرطوس، الرقة و الحسكة .

¹ "Torture Archilelage : Arbitrary Arrests, Torrtur And Enforced Disapperaance In Syria's Deground Prisons Since March 2011", **Human Rights Watch**,03/07/2012,at www.hrw.org.report.

في ظل إنعدام الرقابة البرلمانية و القضائية على أجهزة الأمن بفروعها المختلفة أدى إلى خلق تجاوزات أدت في العديد المرات إلى وفاة المعتقلين تحت التعذيب ناهيك عن الإغتصاب و القتل السري دون التحقيق في أسباب الوفاة و قد تزايد عددهم تدريجيا¹ نستعرضهم في المخططات البيانية التالية:

شكل رقم 07: عدد الضحايا المدنيين والعسكريين من شهر مارس الى شهر سبتمبر 2011 في كل المحافظات السورية:



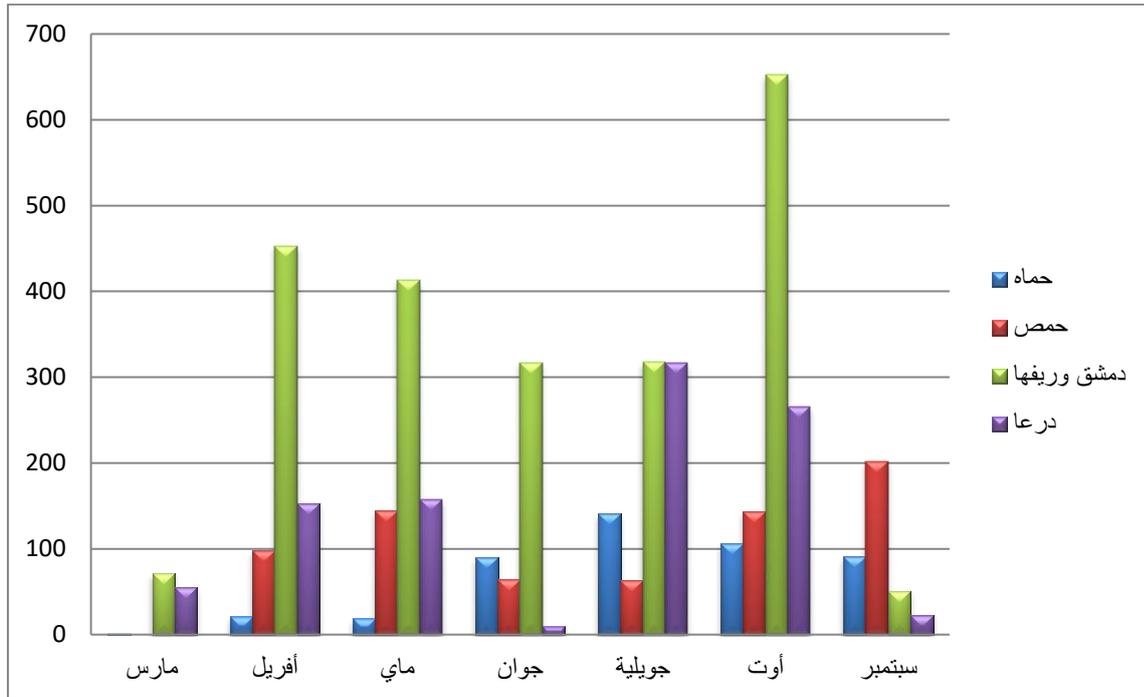
أنظر:معن فهد، مرجع سابق ، ص.31.

تعد محافظة دمشق وريفها الأكثر من حيث عدد الضحايا المدنيين من شهر مارس إلى غاية شهر سبتمبر 2011، حيث بلغت 2300 قتيل، تليها درعا ب 1000 قتيل، ثم حمص التي بلغ فيها عدد القتلى 700 شخص، حماه 490، و بأعداد أقل في باقي

¹ « By All Means Necessary : Individual And Command Responsibility For Crimes Against Hummmanity In Syria » Human Rights Watch, December 15, 2011, at www.hrw.org.report

المحافظات، كما نلاحظ الفارق في ارتفاع معدل القتلى في صفوف المدنيين مقارنة بالعسكريين التي تكاد تكون منعدمة.

شكل رقم 08: المحافظات الأكثر ارتفاعا لعدد الضحايا من شهر مارس الى شهر سبتمبر 2011



أنظر معن فهد، مرجع سابق ، ص. 28.

نلاحظ من خلال الأعمدة البيانية أن محافظة دمشق و ريفها هي الأكثر إرتفاعا للضحايا بسبب محاولة قوات الأمن تطويق العاصمة و ضواحيها منذ شهر أفريل 2011، بلغت ذروتها شهر أوت من نفس السنة، لتليها محافظة درعا مهد الإحتجات.

ثالثا: التشكيلات المسلحة في بداية الأزمة السورية

أولا: الموالية للنظام

لعبت المؤسسة الأمنية و العسكرية دورا بارزا في إدارة المجتمع و الدولة، من خلال إخضاع المجتمع للسلطة الحاكمة منذ عهد حافظ الأسد، مستغلة الغطاء السياسي



القانوني الذي منح لها لإنجاز مهامها، تمكّنت بذلك من التوغل في التفاصيل العامة للشعب، ممّا كرّس ثقافة الولاء و تزايد مظاهر الفساد في مؤسسات الدولة، على اعتبار أنّ الحصول على وظيفة ترقية لا يرتبط بالخبرة و الكفاءة، بقدر ما هو مرهون بما تقرره المؤسسات الأمنية وفق إعتبارات المحسوبية و الجهوية، يشرف على هذه الأجهزة مكتب الامن الوطني الذي يتبع مباشرة مكتب رئيس الجمهورية¹

- الجيش

تأسّس الجيش السوري سنة 1946 و أصبح لاعبا أساسيا في الحياة السياسية، يعدّ مصدر قوة النظام منذ الانقلاب العسكري لحافظ الأسد، تخلى تدريجيا عن مهمته الأساسية المتمثلة في محاربة العدو الخارجي، عقب المواجهة الأخيرة للقوات المسلحة السورية مع اسرائيل في لبنان سنة 1982، باستلام بشار الأسد للسلطة سنة 2000 ، لم تطرأ تغييرات مهمة في الهيكل التنظيمي للجيش، بقدر ما توسّع نفوذه و زادت إمتيازاته، ممّا وقّص القدرة القتالية وأدى إلى تفشي الفساد داخل المؤسسة العسكرية². يعتبر الجيش السوري نظريا من أقوى الجيوش العربية يتالف منحوالي 295 ألف (220 ألف عنصر في القوات البرية، 5 الاف بالأسطول البحري ، 30 ألف في القوات الجوية ، 40 ألف في الدفاع الجوي و 140 ألف قوات شبه عسكرية) كما يبلغ عدد

¹معنطلاع،الأجهزة الأمنية السورية وتوضروراتالتغيرالبنويوالموظفي،مركزعمرانللدراستات، 2016/07/14، تاريخ التصفح: 2018/01/06، على الساعة 11.00، على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/HmNjZA> 14

² Kheder Khaddour, « **Strength In Waekness : The Syrian Army's Accidental Resilience**», Carnegie Middle East Center, Merch 14,2016, at <http://carnegie-mec.org>.



جنود الاحتياط حوالي 314 ألف جندي 178 ألف جندي جاهز للتدخل و 314 ألف كاحتياطيين¹ موزعين على التخصصات الحربية المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 01 يوضح: قدرات الجيش السوري:

المجموع	الدفاع الجوي	سلاح الجو	سلاح البحر	سلاح البر	
178000	36000	27000	5000	110.000	القوات الجاهزة
348000	20.000	10.000	4000	314000	الإحتياط

موقع الجزيرة، تاريخ التصفح: 2017/02/17، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net

جُهِز الجيش السوري بعتاد حربي روسي - إيراني مكون من 4950 دبابة و ترسانة من الصواريخ مركز قيادتها في حلب، كما يملك فرقاطتين للبحرية و 356 طائرة مقاتلة يتكون من 12 فرقة عسكرية يتركز نشاطها في القسم الجنوبي و الجنوبي الغربي ضواحي درعا و السويداء، فرقتين في حمص و واحدة في الرقة، بينما تنتشر 06 فرق حول العاصمة دمشق، كل واحدة منها مزودة بمخازن الوقود مستودعات الذخيرة.

ساهمت عدّة عوامل متشابكة في صعود العلويين داخل المؤسسة العسكرية في سوريا منذ خمسينات القرن الماضي، على غرار الوضع الإقتصادي لهؤلاء، إذ أدى تنامي الفقر وسط الطائفة العلوية إلى البحث عن مصدر دخل ثابت، يضمه إنتماؤهم

¹Flemming Pradhan-Blach, **Syria's Military Capabilities And Options For Military Intervention**,(University Of Copenhagen:The Centre For Military Studies,,2012),P.5.



الجيش، كما زادت نسبتهم تدريجياً، لعدم قدرتهم على دفع بدل الخدمة العسكرية التي أصبحت إلزامية بعد سنة 1948، بتنامي عددهم تمكنوا من السيطرة على المؤسسة العسكرية¹، لذا حظيت الطائفة العلوية بامتيازات واسعة داخل القطاع العسكري، على حساب الطوائف السنية الذين يحالون على التقاعد في سن مبكرة قبل بلوغهم رتبة عميد، ينحصر عملهم في وظائف إدارية و خدماتية، دون تلقيهم تدريباً عسكرياً متطوراً على المعدات و الآليات الأكثر فعالية في الترسانة العسكرية السورية، التي تبقى حكرة على العلويين باعتبارهم نواة القوات المسلحة²، شكّل ضباط الطائفة العلوية و المنتمين لعشيرة الأسد حجر الأساس في شبكته داخل المؤسسة العسكرية، منحهم تسهيلات للانضمام للكليات الحربية أصبحوا يشكلون 80 إلى 88% من كل دورة عسكرية من الأكاديمية العسكرية، مقابل الإقصاء الذي مورس في حق السنة³، و الجدول التالي يستعرض سيطرة الطائفة العلوية على نسبة الضباط المتخرجين سنة 2010⁴:

¹ حنا بطاطو، فلاحو سورية أبناء وجهائهم الريفيين الأقل شأنًا و سياساتهم، (الدوحة:المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2015)، ص.ص.302-308.

² الطائفية في جيش الأسد: الضباط السنة ممنوعون من الصلاة...محرومون من الترقية"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة: 09.00، على الموقع الإلكتروني: www.sasapost.com

³ نوار شعبان، " التجمعات و الشبكات العسكرية داخل الجيش السوري : إملاءات متعددة و فكر ميليشياوي"، المؤسسة العسكرية السورية عام 2019: طائفية ميليشاوية و استثمارات أجنبية، (اسطنبول: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2019)، ص.18.

⁴ عبد الناصر العايد، " بنية جيش النظام السوري: ميليشيا الطائفة بقيادة زعيم الطائفة"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: www.alhayat.com



جدول رقم 02 يوضح الطائفية في الجيش السوري:

النسبة	العدد	الطوائف المكونة للجيش السوري
76.5 %	1786	العلويون
15 %	368	الشنة
8 %	182	الطوائف الأخرى

عبد الناصر العايد، "بنية جيش النظام السوري: ميليشيا الطائفة بقيادة زعيم الطائفة"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: www.alhayat.com

من المفروض أن تستقطب المؤسسة العسكرية كافة مكونات المجتمع السوري دون محاصصة طائفية، بوصفها تتميز بالحياد، لأن مهامها تتحصر في الدفاع عن البلد و مواطنيه، غير أنّ نظام الأسد عمل على تدمير هذا التعايشو جعلها أداة لتنفيذ سياسته، التي تضاعفت حدتها مع اندلاع الأزمة السورية، عقب إنشقاق الضباط السنة و تعويضهم بالعلويين لتبلغ نسبهم 90% ، مقابل إغراءات و صلاحيات واسعة تتيح لهم الإستيلاء على تركة السكان و بيعها في تسمى أماكن خصصت لذلك تعرف بأسواق السنة

- اللجان الشعبية " الشبيحة":

هي جماعات مسلحة مأجورة قام النظام السوري بتجنيدھا لقمع المتظاهرين، منذ بداية الأزمة، تقليدا لنهج حسني مبارك في مصر، حيث يقوم هؤلاء بإستقزاز المحتجين لإجبارهم على إستخدام العنف، لتتمكّن عناصر الأمن من توظيف القوة لفضّ الإعتصامات، فهي لا تتشكّل من الطائفة العلوية فقط، إنما يشترط الإنخراط فيها على درجة الولاء للنظام في الأحياء القريبة من مدن الإحتجاج، عناصر هذه اللجان من المسبوقين قضائياً من مختلف الطوائف و الأديان، بغية عدم إضفاء صبغة طائفية على



الأزمة¹، يتم تمويلها من قبل النظام ورجال الأعمال على حد سواء، إزدادت خطورتها بعد أن تصدّت للتجمعات في حمص وبانياس بطريقة تعسفية، بتقدّم الأزمة السورية تطوّر دور هذه الفرقة و أصبحت تقاتل إلى جانب الجيش السوري ضد المعارضة، بل إحدى الأذرع المهمّة ضمن التشكيل الأمني².

- فيلق القدس:

هو تنظيم عسكري مسلح يتشكّل من آلاف العناصر، يتميز عمله بطابع إستخباراتي دقيق، يتولّى تنفيذ العمليات العسكرية الخارجية للحرس الثوري الإيراني بشكل رسمي أو سرّي، نَقَلَ مركز قيادته إلى دمشق برئاسة العميد قاسم سليمان³، أنشأ قاعدة له في الزّبداني، ليشرف بنفسه على المهام العسكرية، منذ إندلاع الأزمة السورية شارك الفيلق إلى جانب النظام في قمع المتظاهرين، كما تولّى مهام مساعدة أجهزة المخابرات في جمع المعلومات و تحليلها حول المعارضة، بالإضافة إلى مساهمته في تدريب المنضمّين الجُدد إلى الجيش السوري، ناهيك عن تولّيه نقل المليشيات و الذخيرة تعويضاً عن الخسائر البشرية والمادية⁴.

مليشيات حزب الله:

¹ آزاد محمد علي و اخرون، خلفيات الثورة، (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2012)، ص.389.

² عزمي بشارة، سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013، ط.1)، ص.267.

³ تعرّض موكب قاسم سليمان لغارة أمريكية قرب مطار بغداد مطلع سنة 2020، أدت إلى مقتله مع مرافقيه.

⁴ فارس الخطاب، فيلق القدس و المشروع الإيراني، 2015/07/30، تاريخ التصفح: 2017/04/06، على الساعة: 12.00 على الموقع الإلكتروني: <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/7/29> /فيلق-القدس-والمشروع-الإيراني



تَشَكَّلَ حزب الله شهر سبتمبر 1982 في الذكرى السنوية لمجزرة صبرا و شتيلا برعاية إيرانية من قبل مجموعة مُنشقة عن حركة أمل الشيعية، في منطقة بعلبك اللبنانية التي تقع تحت سيطرة الجيش السوري، كان نشاطه مرتكزا في منطقة الحزام الأمني الذي أقامته إسرائيل، تبنى مبدأ ولاية الفقيه و الإرتباط العقائدي بالجعفرية الإثنا عشرية، المذهب الشيعي لإيران، كان في بداية الأمر منظمة سرّية، تُعَيّن قياداته من قبل **الخميني** المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، شهد توترا بينه و بين القوات السورية وصلت إلى الصدام المسلح عام 1987¹، قد تم تجاوزها بفعل الوساطة الإيرانية، ومنه أصبحت سوريا خط الدعم اللوجستي، الذي يربط طهران بحزب الله الذراع العسكري التابع لها في لبنان²

- وحدات حماية الشعب الكردي:

هي ميليشيات مسلحة تابعة لحزب الإتحاد الديمقراطي في سوريا، تتمركز في الجزء الشمالي، الشمالي الشرقي لسوريا والأحياء الكردية في محافظة حلب، تُكِنُّ عدااء لتركيا وحلفائها في سوريا، شهدت صداما مع النظام بداية الأزمة ثم عقدت معه هدنة ضمنية³.

¹ عبد القادر ياسين، فجر الانتصار الحرب العربية الإسرائيلية السادسة، (القاهرة، دار لكتاب العربي، ط.1، 2006) ص.22

² علي حسن باكير، " رؤية في حاضر و مستقبل حزب الله اللبناني"، مجلة البيان، ع. 223، أكتوبر 2006، ص.ص 70-81.

³ علي الدين هلال وآخرون، حال الأمة العربية مرجعات ما بعد التغيير، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط.1، 2014)، ص.332.



01/التشكيلات المسلّحة الموالية للمعارضة

- الجيش الحر

تم تشكيله في تركيا بتاريخ 2011/07/29 برئاسة **رياض الأسعد** و عددا من الضباط المنشقين عن المؤسسة العسكرية، كردّ فعل عن تصاعد وتيرة العنف المسلّح، الممارس ضد الشعب السوري من قبل النظام¹ يطمح هذا التنظيم المسلّح لإنشاء دولة أساسها العدلو إحترام حقوق الانسان السوري بغضّ النظر عن عرقه، دينه أو مذهبه، وفق ما أقرته المواثيق و الإتفاقيات الدولية، مع التزام الحياد السياسي و العقائدي، إلى جانب تعهّده بالمسؤولية أمام المجتمع الدولي وتطبيق القانون الدولي الإنساني، غير أنّه إفتقد لوجود شخصية كاريزماتية قادرة على حشد الإلتفاف الجماهيري، نتيجة الفجوة العميقة بينه وبين الشعب باعتباره من منتسبي النظام القائم².

- جبهة النصرة لأهل الشام

تشكّلت بتاريخ 2012/01/24 بقيادة **أبو الفتح محمد الجولاني**، دعت في بيانها الأول السوريين لحمل السلاح ضد حكم بشار الأسد وإسقاطه لإقامة دولة إسلامية، جاء خطابها مدافعا عن الطائفة السنّية ضدّ النظام العلوي الحاكم و عملائه الشيعة، تتألّف الجبهة من السوريين الذين إكتسبوا خبرة قتالية متراكمة في العراق، أفغانستان و الشيشان، كما ضمّت مقاتلين عرب،أتراك، أوزبك، شيشان و قلة من الأوروبيين،

¹ سمير يزبك، تقاطع نيران: من يوميات الانتفاضة السورية، (بيروت: دار الأداب للنشر و التوزيع، 2012)، ص.ص 152-155.

² " الجيش الحر يشكل مجلسا عسكريا مؤقتا، موقع المدنسة السورية، تاريخ التصفح: 2017/01/29، على الساعة: 23.00، على الموقع الإلكتروني: [http:// the.syrian.com](http://the.syrian.com)



يتطلب الإنظام إليها الإلتزام بالفروض الدينية و الحصول على تركية من قبل شخص محل ثقة، لإثبات الجدية و الإنضباط¹ .

- تجمع أنصار الإسلام في دمشق وريفها

تأسس يوم 2012/08/08 غايته إقامة دولة إسلامية، يضم الفصائل المسلحة التالية:

- جبهة تحرير سوريا

إلتزمت بإحترام التنوع العرقي و الديني للمجتمع السوري، مع إتخاذ الدين الإسلامي كمرجعية للحكم، كما أعلنت مساهمتها في سدّ الفراغ السياسي و الأمني للفترة الإنتقالية عقب سقوط نظام الأسد، تمّ تشكيلها في 2012/09/12، ضمت كل من الأولية العسكرية التالية: تجمع أنصار الإسلام في دمشق وريفها، لواء صقور الشام لإدلب و حماه، كتائب الفاروق لحمص، لواء عمرو بن العاص في حلب و مجلس ثوار دير الزور².

- كتائب الأنصار

بدأت نشاطها منذ مارس 2012 في مدينة حمص و ضواحيها، ترى أنّ الصراع الدائر في سوريا قائم على أسس مذهبية، تبرّر عملها المسلّح بأنّه جهاد ضد الباطل، قد إتخذت من الراية البيضاء علما لها.

¹ " القوى الإسلامية المقاتلة في سوريا"، تحت الرماد طبيعة العلاقة بين مكونات المعارضة العسكرية و أثرها على مسار الثورة السورية، (دمشق: مركز الشام للبحوث و الدراسات، 2013)، ص.ص.3-4.

²Mariam Karouny, « Les Islamistes Syriens Annoncent Un Front Uni Contre Assad », L'obs, Publié Le 11 Octobre 2012, Consulté Le 02/01/2019, A 19.00 Sur Le Site :<https://www.nouvelobs.com/monde/20121011.REU8002/les-islamistes-syriens-annoncent-un-front-uni-contre-assad.html>



- الجبهة الإسلامية في سوريا

أُعلن عنه في 2012/12/21، تأملُ في إعداد الأفراد لتولي أدوار قيادية أثناء المرحلة الإنتقالية، مع إعادة بناء الدولة على أساس الوحدة الوطنية و محاربة الفساد، دون توظيف التطرف في تنفيذ مخططاتها، هي عبارة عن إئتلاف يضم 11 لواء، مُشكلمن الكتائب الاسلامية المسلحة أهمها¹:

كتائب أحرار الشام: تتكوّن من 86 كتيبة منتشرة في جميع المحافظات السورية، برّرت عملها المسلح بأنها جهاد ضد المذهب الشيعي، الذي يسعى لتأسيس دولة شيعية تمتد من إيران مروراً بالعراق وصولاً إلى سوريا ولبنان، تهدف لإقامة دولة إسلامية مع الإلتزام بالمعاهدات و الإتفاقيات الدولية، مادامت لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية².
لواء الحق بجمص : يضمّ تحالف مجموعات إسلامية عسكرية، تعهّد في بيانه التأسيسي بمواصلة العمل العسكري إلى غاية إستبدال النظام القائم بحكم اسلامي³.
حركة الفجر الإسلامية في مدينة حلب و ريفها: تتميز بنهجها القريب من تنظيم القاعدة تأسست منتصف سنة 2012 من قبل شباب ريف حلب الغربي، تضم 5% من المقاتلين العرب و الأتراك، تهدف إلى إصلاح المجتمع السوري لبناء دولة إسلامية أساسها العدل و نبذ الفرقة بين أطراف المجتمع، تسعى لنسج علاقات تعاون مع مختلف الفصائل المسلحة لمواجهة النظام⁴.

¹ Aaron Y.Zelin , « The Syrian Islamic Front : A New Extremist Force», **The Washinton Institute** , February 4, 2013, at: www.washingtoninstitute.org .

² هل هو الجهاد"، المعارضة الأصولية في سوريا، (دمشق: مركز الشام للبحوث و الدراسات، 2013)، ص.15.

³ هل هو الجهاد"، المعارضة الأصولية في سوريا، (دمشق: مركز الشام للبحوث و الدراسات، 2013)، ص.15.

⁴ علي العبد الله، "سلفيو سوريا و الثورة"، موقع الجولان الإلكتروني، 2013/12/15، تاريخ التصفح: 2018/11/20، على الساعة: 13.00، على الموقع الإلكتروني: http://www.jawlan.org/openions/read_article.asp?cat



تشكّلت الجبهة الإسلامية إستجابة للمتغيرات الداخلية و الخارجية للأزمة السورية، في طبيعتها تصاعد المخاوف الغربية من تزايد النفوذ الإسلامي و ظهور الجماعات الجهادية الموالية لتنظيم القاعدة كبديل لحكم بشار الأسد، ترى الجبهة أنّ نشاطها يستهدف ضرب المخطّطات الإيرانية، المتمثلة في بناء دولة شيعية تضم سوريا و بعض الدول المجاورة لها سيما بعد تعاضم موقف طهران بموجب الإعداد لتوقيع الإتفاق النووي بين ايران ومجموعة 1+5، إضافة إلى تراجع الغرب لتوجيه ضربة عسكرية ضد النظام، مما يعزّز موقف هذا الأخير و يُضعف المعارضة¹.

مصادر تمويل المعارضة السورية

من خلال تتبّع مصادر تمويل المعارضة السورية المسلّحة و غير المسلحة، يتبيّن لنا خروج الأزمة من إطارها الداخلي إلى المستوى الإقليمي و الدولي، بإستقطابها لفاعِل خارجية غير التي شكّلت أطرافاً رئيسية للأزمة منذ بدايتها ممثلة في النظام و المعارضة².

يُعدّ التمويل أحد القضايا الجوهرية المؤثرة في الأزمة السورية، نظراً لإختلاف سياسات الممولين في دعمهم لفصائل دون أخرى، مع محاولتهم خلق نفوذ لهم في الداخل، ما يجعل من البيئة المحلية ساحة للإستقطاب الإقليمي و الدولي، تحيد فيها المعارضة عن تحقيق مطالب الشعب السوري و تقوم بتنفيذ أجنادات خارجية بالوكالة، تنقسم مصادر التمويل إلى ثلاث موارد رئيسية:

¹ قبلان مروان، "العلاقات السعودية- الأمريكية: انفرط عقد التحالف أم إعادة تعريفه"، سياسات عربية، ع.06، جانفي 2014، ص.ص 49-53.

² ربيع نصر و آخرون، الأزمة السورية الجذور و الآثار الإقتصادية و الإجتماعية، (دمشق: المركز السوري للبحوث و السياسات في الجمعية السورية للثقافة و المعرفة، 2013، ص.61.



- تمويل حكومي: تهدف بعض الحكومات لإستخدام التمويل كأداة لتحقيق مصالحها من خلال الازمة السورية، لذا تقدّم تمويلا للمعارضة التي تتناسب مع أهدافها من جهة و من جهة أخرى رؤيتها لتطورات الصراع، من أبرزها: دول الخليج، تركيا، فرنسا بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية¹.
- تمويل شبكي: يتمّ من خلال الشبكات العابرة للحدود لتأمين السلاح و المال، تمتاز الجماعات الإسلامية بعلاقاتها الموسّعة مع رجال الدين و الدعاة داخل سوريا و خارجها ممّا يضمن لها الإمداد و التوسّع.
- تمويل ذاتي: نتيجة النقص المفاجئ لتدفق الدعم الخارجي، تلجأ الجماعات المسلحة لتمويل نفسها، قصد تحقيق نوع من الإستقلالية، لتقادي المعونات الخارجية المحددة بشروط، لذا توظّف الموارد المالية التي تستولي عليها أثناء عملياتها العسكرية، إضافة إلى إسترجاع الأسلحة و الذخيرة الحربية من مواقع الجيش السوري.

¹ " الجيش السوري الحر يصرف اول راتب مقاتليه في حلب"، موقع العربية، تاريخ التصفح: 2017/02/16، على الساعة: 14.15، على الموقع الإلكتروني: <http://www.alarabiya.net>



خلاصة

إندلعت الأزمة السورية تزامنا مع أزمات الربيع، حاول فيها الشعب السوري تغيير النظام القائم بالتظاهر السلمي، غير أنّ تمسك بشار الأسد بالسلطة جعلته يوظف كل الخيارات جملة واحدة، رجّح خلالها المقاربة الأمنية لفض الاحتجاجات، التي عمّت كافة التراب السوري و إنتشرت بمنحى تصاعدي، نظرا للطبيعة الجغرافية التي لا تتميز بالفصل بين المحافظات، ما جعل من الأزمة تأخذ طابعا مسلحا بدأ بصفة فردية ليتحوّل إلى تكوين تشكيلات مسلحة تتراوح بين الاعتدال و التطرف.

قام بشار الأسد بإقحام المؤسسة العسكرية في الأزمة، بإصطفافها إلى جانب النظام لتحيد بذلك عن دورها و مهامها الدستورية، التي تقتضي منها الحفاظ على أمن الوطن ليصبح جيشا عقائديا يطلق عليه جيش النظام، بالرغم من ذلك بدأ يفقد السيطرة تدريجيا على الأرض، بتقدّم المعارضة و إنتشارها، ما دفع به لإشراك ميليشيات حزب الله اللبناني و فيلق القدس الإيراني للقضاء على المعارضة و وقف تمددها.



الفصل الثاني: الإستراتيجيات الدولية والإقليمية لتسوية الأزمة السورية

مدخل

اندلعت أزمات الربيع العربي في ظل أوضاع دولية هامة، أحدثت تغيرات جوهرية نتيجة تراكم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية، إستغلتها روسيا لإستعادة دورها كلاعب بإمكانه موازنة الدور الأمريكي في محاور جغرافية معتبرة على غرار سوريا.

نتيجة إنشغال الدول العربية في قضاياها الداخلية وغياب دور عربي فعّال، لم تنحصر الأزمة السورية بين النظام الحاكم و المعارضة بشقها السياسي و المسلّح، بل فُتِح المجال أمام أطراف إقليمية و دولية جعلت من الجغرافيا السورية ساحة للتوازنات و الحسابات قد تؤدي لا محالة إلى تحول فعلي في خارطة العلاقات بين الوحدات السياسية على الصعيد الإقليمي و الدولي.



المبحث الأول: أهمية سوريا في الاستراتيجية الإقليمية و الدولية

تعتبر الأزمة السورية من أبرز الأحداث التي كان لها وقعا على هيكل النظام الدولي ذلك راجع إلى التجاذبات الإقليمية و الدولية و تحوّلها إلى فواعل رئيسية تباينت مواقفها و انقسمت إلى طرف يدعم النظام القائم و آخر يدعم المعارضة و ذلك بناء على أجندات كل دولة .

أولا/ الموقع الجيوسياسي لسوريا

عُرِفَتْ سوريا¹ قديما ببلاد الشام و هي الأرض الواقعة شمال الجزيرة العربية، شَمِلَتْ سابقا مناطق أكثر إتساعا من الدولة السورية الحالية، تضمُّ حسب ما أورده الجغرافيون العرب سوريا حاليا، لبنان، فلسطين و الأردن، يحدها غربا البحر الأبيض المتوسط و شرقا بادية الشام، و من الشمال تمتد حدودها من الفرات إلى بلاد الأناضول، فيما يحدها جنوبا صحراء سيناء²، يُطلق عليها منطقة الهلال الخصيب³، تُصنّف إلى جانب العراق كأقدم مهد للحضارات الإنسانية.

¹ سوريا اسم مؤنث كتب بألف المد بدلا من تاء التأنيث بالحروف الأبجدية للسريان التي تتكون من 22 حرفا دون تاء لتأنيث، و ظلت تكتب بنفس الصيغة إلى يومنا هذا مروراً بالحقبة العثمانية، انظر: الفيروز آبادي مجد الدين، قاموس المحيط، تحقيق: محمود مسعود أحمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط.1، 2009)، ص.773.

² جيهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار السياسية و الحضارية للإنحداب الفرنسي البريطاني على بلاد الشام، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي المعاصر، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 2011، ص.2.

³ سمي بالهلال الخصيب لخصبة تربيته و ملائمتها للزراعة و لما يحتويه من أنهار مثل : نهر العاصي الذي ينبع من بعلبك في لبنان و يصب في خليج اسكندرونة مروراً بسوريا، نهر الليطاني ينبع من هضبة بعلبك في لبنان و يصب في البحر الأبيض المتوسط، نهر دجلة الذي ينبع من تركيا ويمر على العراق، نهر الفرات الذي ينبع من تركيا و يمر من سوريا نحو العراق، انظر:



تقع سوريا في منطقة الهلال الداخلي المسماة "منطقة أرض الحافة Rim Land" التي طرحها سبيكمان في كتابه جغرافية السلام عام 1944 و صنّفها أكبر أهمية من منطقة قلب الأرض لماكيندر، على إعتبار أنّ هذه الاخيرة منطقة ميّنة تستمد النشاط و الحيوية من المنطقة الهامشية، التي تعدّ مجالا محوريا محل تنافس تاريخي بين القوى البرية و البحرية، من يسيطر عليها يسيطر علي العالم¹، أطلق عليها "فرجيرييف" في كتابه "الجغرافيا العالمية" بمنطقة الإرتطام و التصادم² التي توضحها الخريطة الآتية:

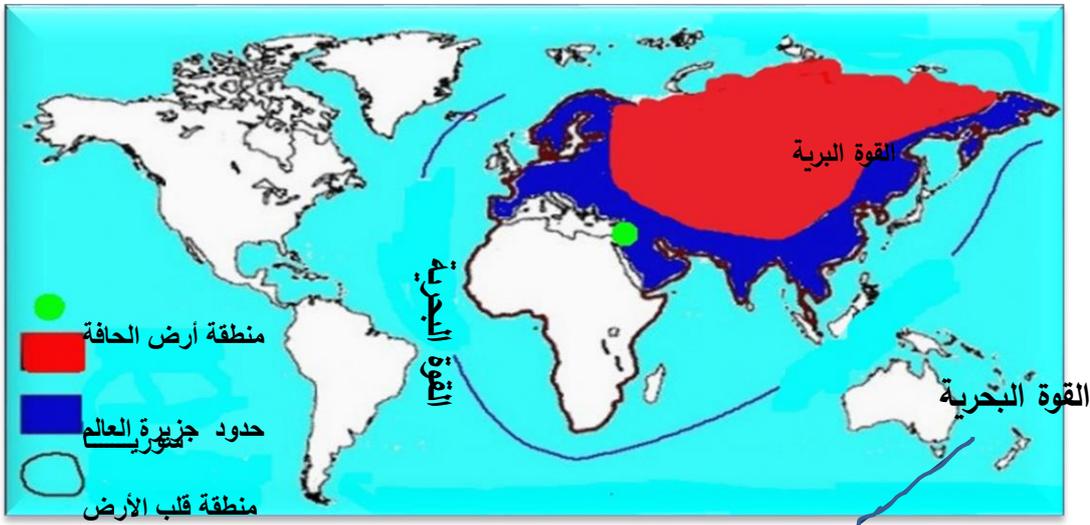
علي ملا، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: المكتبة العصرية، ط.1)، ص.358.

¹محمد بلعيشة، " الأهمية الجيوسياسية للقارة الآسيوية"، النقل الآسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الآسيوية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والإقتصادية، ط.1، 2018)، ص.ص.13-15.

² محمد أحمد عقلة، الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا في القرن الواحد و العشرين، (الأردن: دار الكتاب الثقافي، 2004)، ص. 83.



خريطة رقم 06 توضح منطقة ارض الحافة التي تقع ضمنها الدولة السورية :



أنظر : pykman's rimlandtheory, at : <https://slideplayer.com/slide/14545343>

تتتمي سوريا لمنطقة الشرق الأوسط، الذي يضمّ تركيبة حضارية تحتوي العربية الفارسية و العثمانية، يجمعها الإسلام كدين واحد مع وجود أقليات مسيحية و يهودية يتوسط قارات العالم الثلاث: آسيا، أوروبا و إفريقيا، يشكّل همزة وصل بينها برا، بحرا وجوا كما يشرف على أهم المضائق و الطرق البحرية كالبحر الابيض المتوسط، البحر الاحمر و الخليج العربي، ما جعله محل تنافس و صراع بين القوى للسيطرة على المعابر و الممرات قصد التحكم في الملاحة البحرية و التجارة تصديرا وإستيرادا، ناهيك عن تأمين ناقلات مصادر الطاقة، توفرّ منطقة الشرق الاوسط 64 % من احتياطي النفط العالمي¹ تعدّ دوله أكثر ثراء طبيعيا، أقلّ تنمية و الأضعف

¹ ليلي مدني، " الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط"، النّقل الآسيوي في السياسة الدولية: محددات القوّة الآسيوية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والاقتصادية، ط.1، 2018)، ص.ص.27-30.



من حيث معايير الديمقراطية، تمثل سوريا إحدى دعائم العمق الإستراتيجي للشرق الأوسط و جزء مهم في معادلته الأمنية جعلها وقوعها جوار اسرائيل مصدر الصدام مع تل أبيب منذ قيامها عام 1948، إذ لازالت تمثل تهديدا حقيقيا للأمن القومي الإسرائيلي رغم تحوّل أدوات الصراع إلى الحروب بالوكالة¹.

تعتبر سوريا جزءا مهما من النظام الاقليمي العربي، الذي يمتد من موريطانيا إلى الخليج العربي، يتميز بالتمائل اللغوي، الديني، الثقافي و التاريخي، ينضوي ضمن هيكل تنظيمي يتمثل في جامعة الدول العربية التي تأسست في مارس 1945، إلا أنه شهد شرخا بين وحداته السياسية نتيجة إختراق القوى من خارج المركب الإقليمي العربي لنجدة حلفائها أو لحماية مصالحها في المنطقة².

بُنيت الجمهورية العربية السوريّة عبر مراحل من المؤتمرات و الإتفاقيات المبرمة بين القوى الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، على رقعة جغرافية غرب آسيا، يحدها شمالا الجمهورية التركية، ومن الشرق الجمهورية العراقية، وجنوبا المملكة الأردنية الهاشمية، ومن الغرب كل من لبنان، فلسطينوالبحر الأبيض المتوسط، ، تمثل بوابة أنقرة إلى الوطن العربي و المعبر البري لبغداد نحو البحر الابيض المتوسط و الحيز الجغرافي الفاصل بين شبه الجزيرة العربية نحو أوروبا، عاصمتها مدينة دمشق، تتألف من 14 محافظة مجتمعة ضمن حيز واحد، تبلغ مساحتها 185.180 كلم² بحدود برية تقدّر ب 2.253 كلم و شريط ساحلي يبلغ و طوله 193 كلم³.

¹ عامر مصباح، علم الإستراتيجية و تحليل قضايا الشرق الأوسط، ص.45.

² المرجع نفسه، ص.ص.26-27.

³ إبراهيم أحمد سعيد، مرجع سابق، ص.ص.29-30.



ثانيا/ العلاقات السورية الإقليمية

أ/العلاقات السورية التركية

بُنيت العلاقات السورية التركية على متغير الصداقة و التعاون، الذي رسّخه الإمتداد التاريخي و العمق الجغرافي، ناهيك عن الروابط الدينية بين البلدين، إذ دخل العثمانيون الأراضي السورية في معركة مرج دابق بتاريخ 1516/08/24 بمقاومة محدودة من قبل الأهالي و بسطوا سيطرتهم لأربعة عقود، إنتهت بتقشي الفساد بتعيين **جمال باشا** واليا للشام سنة 1915، الذي مارس سياسة التتريك و تهميش العرب، ما دفع بالسوريين للإنتفاض ضد سلطة الباب العالي مطالبين بالإنفصال، لتقع سوريا تحت الإنتداب الفرنسي في إطار تسوية المسألة الشرقية¹.

شهدت العلاقات السورية التركية توترا بسبب تنازل فرنسا كدولة إنتداب عن مناطق أضنة و مرسين لصالح تركيا وفق إتفاقية أنقرة عام 1921²، بقرار من عصبة الأمم وقّعت فرنسا مع تركيا سنة 1938 اتّفاقا لضم إقليم الإسكندرون إلى الأراضي التركية، تم ذلك في 1939/07/23 مقابل إعتراض سوريا على القرار، الذي إعتبرته مفروضا و غير شرعيا³، ما أدّى إلى تأزم الأوضاع بين البلدين زاد من حدّتها إعتراف أنقرة بقيام دولة إسرائيل عام 1948، إضافة إلى إنضمام تركيا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي عام 1957 و تشكيل الوحدة بين سوريا و مصر عام 1958، أين قامت وريثة الدولة العثمانية بحشد قواتها المسلّحة على الحدود مع دمشق ردا على هذا

¹ محفوظ سعيد عقل، مرجع سبق ذكره، ص.77.

² إيمان دني، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الحقوق العلوم السياسية، تخصص دراسات مقارنة، جامعة محمدخضر بسكرة، 2016-2017، ص.129.

³ وليد المعلم، سوريا 1916- 1946 الطريق إلى الحرية، (دمشق: دار طلاس، 1988)، ص.ص 299-321.



التحالف، إلا أن الأزمة عرفت إنفراجا سنوات الستينات و السبعينات لينتسك الوضع بداية التسعينات بإعلان تركيا مشروع تطوير جنوب شرق الأناضول، ببناء 13 سدا على نهر الفرات من بينها سد أتاتورك عام 1990 الذي أثر على معدّل تدفق المياه نحو سوريا، وصل العجز حينها مليار متر مكعب سنويا من هذه المادة الحيوية¹.

جرّاء توقيع أنقرة لإتفاقية التحالف مع تل أبيب تشمل جوانب أمنية، سياسية و إقتصادية سنة 1996²، إنعكس هذا الوضع سلبا على مسار العلاقات السورية التركية و إتهمت دمشق نظيرتها بالتآمر والتحالف مع كيان معادي لها³، إزداد تعقيدا بسبب رفض سوريا تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، المقيم في منطقة المزة بدمشق تحت حماية الإستخبارات السورية، يتلقّى دعما من قبل النظام السوري، من خلال تأسيس معسكرات تدريب في سوريا، لخوض صراعه المسلّح مع أنقرة المندلح منذ 1984، وصل الأمر إلى إمكانية حدوث مواجهة عسكرية، في المقابل كانت قناعة شبه مؤكدة لدى الطرف السوري بعقلانية الجانب التركي، الذي بإمكانه المبادرة بعمل عسكري لكن يجهل نتائج⁴، كما هدّدت تركيا بقطع المياه عن سوريا في حال عدم تلبية مطالبها، إلا أن توقيع إتفاقية أضنة شهر أكتوبر 1998

¹ عبد العاطي بدر سلمان، الصراع على المياه في المنطقة العربية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011)، ص.105.

² Amikam Nachmani, "The Historical Evolution of the Israeli-Turkish Relationship", in: Bruce Maddy-Weitzman and Asher Susser, (Editors), **Turkish-Israeli Relations in a Trans - Atlantic Context: Wider Europe and the Greater Middle East, Conference Proceedings**, (Tel Aviv: Tel Aviv University, the Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies, 2005), Pp. 51-58.

³ مصطفى طلاس، التعاون التركي- الإسرائيلي، مجلة الفكر السياسي، دمشق، ع.1، شتاء 1997، ص.ص. 50-39

⁴ محفوظ سعيد عقل، مرجع سابق، ص.ص.433-435.



خفّض درجة التصعيد تدريجياً¹.

تغيير هرم القيادة في سوريا عقب وفاة حافظ الأسد و وصول حزب العدالة و التنمية إلى الحكم في تركيا، شهدت العلاقات السورية التركية تقارباً حذراً مع تشابك ملفات داخلية و إقليمية تقضي التشاور بين البلدين، عرفت تدريجياً تحسناً ملحوظاً، تكلّلت بتبادل الزيارات بين الرئيس السوري بشار الأسد و نظيره التركي أحمد نجات سيزر عامي 2004- 2005، تم بموجبها توقيع إتفاقيات منع الإزدواج الضريبي و حماية و تشجيع الإستثمار إضافة إلى بروتوكول سياحي² ، تلتها مباحثات تتعلق بإتفاق التجارة الحرّة و فتح الحدود مع التنسيق لنزع الألغام على طول الشريط الفاصل بينها³.

عقب إغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري و توجيه الإتهام لسوريا، حافظت تركيا على علاقتها مع جارتها الجنوبية رغم التّحفظات التي أبدتها الإدارة الأمريكية إزاء هذا التقارب، تولّت أنقرة بعدها دور الوساطة بين دمشق و تل أبيب في

¹ إتفاقية أضنة هي عبارة عن اتفاق أمني انعقد شهر أكتوبر 1998 بين تركيا و سوريا بمدينة أضنة التركية بواسطة جامعة الدول العربية و مصر و إيران تضمن التعاون بين سوريا و تركيا في مجال مكافحة الإرهاب عبر الحدود مع الوقف التام لدعم حزب العمال الكردستاني و إخراجهم من أراضيها مع احتفاظ تركيا بحقها في الدفاع عن نفسها و المطالبة بالتعويض إذا لم تتخلى دمشق عن دعم الأكراد، إضافة إلى إعطاء تركيا حق التدخل في العمق السوري بمساحة قدرها 5 كلم، ناهيك عن انتهاء الخلافات الحدودية بين البلدين و التخلي الرسمي السوري للواء الإسكندرون الذي اطلقت عليه تركيا محافظة هاتاي، أنظر:

"اتفاق أضنة التركي السوري بروتوكول أمني حمّال أوجه"، تاريخ التصفح: 2019/02/01، على الساعة : 15.20، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/11/8>

² إيمان دني، مرجع سابق، ص.ص. 130-131.

³ عهد غزالة، تطور العلاقات الإقتصادية بين سوريا ودول الجوار، (دمشق: جمعية العلوم الإقتصادية السورية، 2005)، ص.ص. 8-9.



مفاوضات غير مباشرة جرت في إسطنبول عام 2008¹، عجلت بتوقيفها توتر العلاقات التركية الإسرائيلية جراء عدوان هذه الأخيرة على غزة نهاية 2008 ومطلع 2009²، تواصل التعاون بين سوريا وتركيا تمخض عنه تنظيم مناورات عسكرية مشتركة شهر أفريل 2009، تلاها إلغاء التأشيرة بين الجانبين، ليتم شهر ديسمبر من نفس السنة، تشكيل مجلس تعاون سوري - تركي لتنسيق السياسة الخارجية للبلدين فيما يتعلق بالقضايا الإقليمية، كي تتسجم وجهات النظر و لا تتعارض بشكل يؤثر على علاقة الصداقة التي تربط الدولتين³.

ب/العلاقات السورية الإيرانية

تعدّ العلاقات السورية الإيرانية من أمتن الروابط في منطقة الشرق الأوسط إسمت بمجموعة من الثوابت التي كان لها الأثر البالغ على الجوانب العسكرية السياسية و الاقتصادية، تمتد تاريخيا إلى عهد حضارة بلاد الرافدين و الحضارة الفارسية، تراوحت سابقا بين التعاون و الصراع، إذ تعرضت الشام للغزو الفارسي في الفترة بين (333-539 ق.م)، شكلت مدنها آنذاك أسواقا تجارية هامة لفارس، ساهم التقارب الجغرافي في رسم الإمتدادات الحضارية و الدينية للبلدين، حيث أدى الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة الساسانية في فارس و تحوّل دمشق مقرا للخلافة الأموية، التي إنتقلت لاحقا إلى بغداد عرفت هذه المرحلة تعاونا ثقافيا واسعا من خلال الكتابة و ترجمة الدواوين المالية للولايات الشرقية إلى اللغة العربية، لتصبح هذه الأخيرة لغة

¹ ميلاد العوده الله، " قصة المفاوضات السورية- الإسرائيلية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان. 47-48، صيف-خريف 2015، ص.ص. 61-76.

² إيمان دني، مرجع سابق، ص. 130.

³ عمار عزون، ثورات العرب في القرن الحادي والعشرين، (لبنان: دار الفرابي، ط. 1، 2013)، ص. 158.



الإدارة، كما وُضِعَتْ أسس العلوم الإسلامية بمساهمة العرب الفرس¹، بحلول الفترة العباسية لعب المثقفون و رجال العلم دورا بارزا في توطيد العلاقات و التواصل الثقافي بين البلدين، إذ مثلت الشام أهم المراكز العلمية التي استقطبت الأدمغة وذوي الخبرات مما زاد التواصل الثقافي و الفكري الذي استمر حتى بعد سقوط الخلافة و تشتت أراضيها إلى دويلات و إمارات².

بعد تولي الأسرة الصفوية العرش بين 905 م/1500 م شهدت إيران نقطة تحول بقيادة إسماعيل شاه، الذي أعلن المذهب الشيعي الإثني عشري مذهبا رسميا، بينما وقعت سوريا تحت السيطرة العثمانية لمدة أربعة عقود، تدهورت خلالها العلاقات السورية الإيرانية نتيجة المواجهات المتكررة بين السلطنة العثمانية و الدولة الصفوية³، بإستقلال سوريا و قيام الدولة اليهودية على الأراضي الفلسطينية تنامت القومية العربية⁴، التي أثارت المخاوف الإيرانية خشية أن تمتد تأثيراتها داخل طهران حيث يتواجد العرب، ممّا يؤدي إلى زعزعة الإستقرار و تشجيع الميول الانفصالية لهؤلاء، ناهيك عن النظرة العربية العدائية إتحاه ايران بصفتها عميلا لتنفيذ المخططات الأمريكية في الشرق الأوسط⁵، منذ تولّى الأسرة البهلوية للحكم سنة 1925⁶.

¹ عبد العزيز الدوري و آخرون، العلاقات الإيرانية العربية: إتجاهات راهنة و آفاق المستقبل، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص.ص. 45-46.

² عمر بكرو، "التواصل الثقافي في إيران في عهد سيف الدولة"، الثقافة الإسلامية، (دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ع.100، 2006)، ص. 138.

³ قسطنطين بازيلي، سوريا و فلسطين تحت الحكم العثماني، تر : طارق معصراني، (الإتحاد السوفياتي: دار التقدم، 1989)، ص.ص. 28-29.

⁵ Jubin Goodarzi, **Syria and Iran: diplomatic alliance and power politics in the Middle East**, (London: touris academic studies, 2006), p.13.

⁶ عصام السيد عبد الحميد، الخطاب الإعلامي للثورة و أثره على العلاقات الخارجية، (القاهرة: عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط.1، 2006)، ص.79.



عقب إستلام **حافظ الأسد** للحكم في سوريا سنة 1970، شهدت العلاقات السورية الإيرانية تطورا إيجابيا طغى عليها الطابع العقائدي، إذ عمل على تمتين علاقته مع شيعة طهران و بيروت، فيما حُضيت الطائفة العلوية التي ينتمي إليها النظام الحاكم بإعتراف الزعيم الشيعي اللبناني موسى الصدر و إعتبارها من الشيعة الإثني عشرية، بعدما وُصفت بالمغالاة¹، كما زاد التواجد السوري في لبنان على إثر الحرب الأهلية، من ترسيخ أواصر التعاون عن طريق حماية مصالح الجماعات المناوئة لحكم الشاه في إيران، التي ترتبط دينيا بشيعة لبنان²، لم ينحصر التعاون في هذا الجانب، بل تعدّاه إلى توطيد الروابط الثقافية بين البلدين بتوقيع بروتوكول طهران عام 1975، الذي تمّ بموجبه لاحقا تدريس اللغة الفارسية في كلية الآداب و العلوم الإنسانية في دمشق³.

بنجاح الثورة الإسلامية في طهران و إندلاع الحرب العراقية الإيرانية، جاء الموقف السوري مخالفا للعرب، بوقوفها ضد بغداد و قامت بإغلاق أنبوب النفط العراقي كركوك- بانياس لحرمان العراق من موارده المالية، تلقت على إثرها دعما معتبرا من قبل إيران تمثل في العتاد الحربي و المواد التموينية⁴، إضافة إلى إستعادتها من النفط الإيراني بسعر منخفض، قدر ب 28 دولار للبرميل، بينما حددته الأوبك ب

¹Ely karmon, **Iran-Syria-hizbllah-hamas: A coalition against nature**, (USA : thenational intelligence university , 2008), p18.

²رضوان زيادة، " العلاقات السورية اللبنانية بين الماضي و الحاضر"، السياسة الدولية، ع.164، أبريل 2006، ص.ص.159-171.

³ حسن الشفيعي، "التواصل الثقافي في إيران في عهد سيف الدولة"، الثقافة الإسلامية، (دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ع.100، 2006)، ص. 138.

⁴ خالد عبد العظيم، التحولات الكبرى في الإستراتيجية العالمية الخليج و افغانستان تحليل المشهد الإستراتيجي، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011)، ص.90.



34 دولار للبرميل¹، نظرا للعداء المشترك مع النظام العراقي توطد التحالف الاستراتيجي، ناهيك عن رغبة سوريا إستخدام إيران من أجل التأثير في التوازنات العربية لصالحها، من أجل الضغط على دول الخليج و منعها من إتخاذ سياسات مناوئة لها في صراعها مع اسرائيل²، ممّا زاد منتوثيق العلاقات عقب إنتهاء الحرب، إذ عرفت مرحلة التسعينات تزايد حجم الإستثماراتو التبادل التجاري بين الدولتين، بحكم التوجه الإقتصادي السوري لتشجيع الإستثمار وخلق الفرص للتنمية³.

ب وفاة باسل الأسد عام 1994 و تدهور الوضع الصحي للرئيس الراحل حافظ الأسد إستغلت إيران الوضع لصالحها بعد عودة بشار الأسد من بريطانيا و تهيئته لإستلام السلطة خلفا لوالده ، أين قامت بالتدخل بالوكالة عن طريق تكليف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله للتقرب من بشار الأسد، الذي يفتقد الخبرة السياسية و أظهر دعمه المطلق لتولي هذا الأخير الحكم في سوريا، أين تمكّن من إقناعه بإحداث تغييرات في القادة العسكريين بإبعاد الحرس القديم و إستبدالهم بالموالين لإيران في سوريا و لبنان، إضافة إلى تعميق العلاقات مع طهران و السماح لمواطنيها بالتردد على المزارات الشيعية في سوريا.

مع تولي بشار الأسد تطور التحالف العلوي مع شيعة إيران⁴، حيث سعت هذه الأخيرة لتثبيت وجودها لحماية المراقد الشيعية في سوريا، كمرقد " السيدة زينب "، كما

¹ Jubin Goodarzi, Op Cit, Pp. 54-55.

² حسن طوالبه، مناقشة النزاع العراقي - الإيراني، (بيروت: دار الكتب والوثائق الوطنية، 1984)، ص.ص. 121-130.

³ " الإقتصاد الإيراني ملاذ و مكمل"، 2007/11/11، تاريخ التصفح 2018/07/20، على الساعة: 12.00، على الموقع الإلكتروني: www.aliqtisad.com/index.php

⁴ صداح الحباشنة، " محددات السياسة الخارجية السورية اتجاه إيران 1979-2009، المجلة الأردنية في القانون و العلوم السياسية، م.4، ع.4، جانفي 2012، ص.ص.208-223.



عملت على تشييد مزارات بخطة مدروسة تحيط بالعاصمة دمشق لتطويقها، ما جعل من سوريا وجهة للسياحة المذهبية الطائفية، تستقطب بين 500 ألف و مليون زائر إيراني سنويا، فضلا عن الأموال الإيرانية المخصصة لتمويل الحوزات العلمية، التي تعمل على تشييع السوريين¹ أخذت هذه الظاهرة في التوسع خلال عام 2009، بفتح أزيد من 10 حسينيات في ريف دمشق قرب مرقد " السيدة زينب"، يشرف عليها رجال الدين من إيران، افغانستان و باكستان لتعليم الوافدين الجدد مبادئ المذهب الشيعي.

على الصعيد الإقتصادي و العسكري، تعززت العلاقات أكثر عقب زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى دمشق شهر أكتوبر 2004، أين تم توقيع مذكرات تفاهم في مختلف المجالات الإقتصادية، زاد من تثمينها الرغبة الإيرانية في البحث عن البيئة الآمنة لإستثمار الفائض الناتج عن الطفرة النفطية، كما وقّعت سوريا مع إيران مذكرة تفاهم للتعاون العسكري بين البلدين، أثناء زيارة حسن تركماني وزير الدفاع السوري ل طهران في: 2006/06/18 قبيل الحرب الإسرائيلية على لبنان، حيث تم الإتفاق على تعزيز التعاون العسكري من خلال التصنيع الدفاعي المشترك و التدريب، الإمدادات العسكرية المختلفة، إضافة إلى بناء أنظمة دفاع جوية لردع اسرائيل من اختراقها المجال الجوي لسوريا، كما تمّ توقيع مذكرة تفاهم للدفاع المشترك و الشؤون العسكرية عام 2009، نصّت على أن الهجوم على دمشق بمثابة الهجوم على طهران يتيح لهذه الأخيرة إرسال جيوشها للدفاع عن سوريا ضد أي جهة كانت².

ج/العلاقات السورية الإسرائيلية

¹على حسن باكير، " الأبعاد الجيوإستراتيجية للسياستين الإيرانية و التركية حيال سوريا"، خلفيات الثورة دراسات سورية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012)، ص.ص 519-520.

²على حسن باكير، مرجع سابق، ص.ص 511-512.



بُنيت العلاقات السورية الإسرائيلية على متغير العداوة التاريخية، إذ أُثبتت دمشق ثباتا عقائديا وسياسيا مناهضا لتل أبيب، منذ عشرينيات القرن الماضي، جراء وعد بلفور¹ الصادر في 1917/11/02، إبان الحرب العالمية الأولى، الذي عبّر عن موقف بريطانيا الداعم لحق اليهود في إقامة وطن قومي صهيوني في قلب الوطن العربي، على رقعة جغرافية أُقْتُطعت غصبا من سوريا الكبرى، عقب تقسيم هذه الأخيرة بين فرنسا وبريطانيا بموجب إتفاقية سايسكس بيكو عام 1916².

بعد إسترجاع السيادة السورية سنة 1946 و إنتهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين رفضت دمشق قرار تقسيم هذه الأخيرة، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم 181 في : 1947/10/29، القاضي بتقسيمها إلى دولتين عربية و أخرى يهودية³، شنتّ الدول العربية على إثرها حربا على تل أبيب، دخلتها سوريا رغم حداثة إستقلالها بجيشين: جيش الإنقاذ الذي تم تشكيله من المتطوعين من مختلف الدول العربية، بقرار من جامعة الدول العربية تولت سوريا تسليحه والإنفاق عليه، إضافة إلى الجيش العربي السوري⁴.

إنتهت الحرب بإنهزام الجيوش العربية و قيام دولة اسرائيل في: 1948/05/15 على مساحة 77.4 % من أرض فلسطين، إضافة إلى

¹ هو وثيقة حكومية بريطانية اصدرها وزير الخارجية البريطاني آرثر جيميس بلفور في: 1917/11/02 أرسلها إلى اللورد روتشيلد يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود، أنظر: لبيب طه الفروناني، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، (القاهرة: دار المستقبل العربي)، ص.30.

² حسين غازي، القضية الفلسطينية و الصراع العربي الصهيوني، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1985)، ص.25.

³ عبد الدايم عبد الله، نكبة فلسطين (بيروت: دار الطليعة، 1998)، ص.17.

⁴ وليد الخالدي، خمسون عاما على حرب 1948 أولى الحروب الصهيونية العربية، (بيروت: دار الشهاب للنشر، 1998)، ص.ص. 79-80.



إحتلال جنوب لبنان وظهور مشكلة اللاجئين، تم بعدها توقيع إتفاقية رودس¹ بين إسرائيل والأطراف العربية المشاركة في الحرب وكانت سوريا آخرها، لاحقا خرقت إسرائيل الهدنة للسيطرة على المناطق المجردة من السلاح عام 1950، وعملت على إستنزاف القوات السورية لجرّهم للحرب²، كي تعطي لنفسها ذريعة للرد والإستيلاء على المزيد من الأراضي منزوعة السلاح، التي سيطرت عليها بحدوث العدوان الثلاثي على مصر ولم يبق سوى 40% منها تحت حماية الجيش السوري³.

لم يكن قيام الوحدة العربية بين سوريا ومصر في: 1958/02/22 كفيلا لردع إسرائيل للكف عن ممارساتها المتعمّدة إتجاه سوريا، في ظل تزايد الدعم العسكري و الإقتصادي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ناهيك عن تنمية قدراتها النووية بمساعدة فرنسا بحجة تعاظم الخطر على حدودها، فصعدت من إعتداءاتها على الجبهة السورية تدريجيا للسيطرة على مناطق مدروسة سياسيا، تصرفت من

¹ معاهدة رودس تم توقيعها بجزيرة رودس اليونانية برعاية الأمم المتحدة هي خطة أنجلو- أمريكية لعقد هدنة دائمة بين مصر وإسرائيل تم توقيعها بين الجانبين في 1949/02/24 لجر الدول العربية المشاركة في الحرب للتوقيع لاحقا والذي تم بين لبنان واسرائيل في: 1949/03/23، بين الأردن و اسرائيل في 1949/04/04 وأخيرا بين سوريا و اسرائيل في 1949/07/23 بينما اكتفى العراق بسحب جيوشه دون التوقيع وتهدف الإتفاقية إلى سلخ أراضي جديدة وضمتها إلى اسرائيل وهو ما عرف بالخط الأخضر، أنظر: محمد متولي، إتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974)،ص.37.

² ألوف هريون،الحروب والسلام في إسرائيل وجيرانها العرب تغيرات ومشاكل، (القدس: د.د.ن، 1989)، ص. 314.

³ أرييه شاليف، العلاقات الأمنية بين سوريا وإسرائيل قبل حرب حزيران 1967 في الجولان بين الحرب والسلام، تر. أحمد أبو هدبا، (لبنان: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2001)، ص. 39.



منطق القوة أين جففت مستنقعات منطقة الحولة تماما وسيطرت على بحيرة طبريا، كما تمكنت من تحويل مياه الأردن رغم الإحتجاجات السورية و العربية المتكررة¹.

سعت إسرائيل لكي تبقى سوريا معزولة إقليميا، خدمة لسياستها التعسفية و أهدافها التوسعية، ما فتأت أن إقتحم جرار إسرائيلي أرضا سورية، تم إطلاق النار عليه من قبل الجيش السوري فردت تل أبيب بحملة عسكرية واسعة، تضمنت قصفا بالمدفعية ،الدبابات والطائرات للإشتباك مع سوريا ومنه جر مصر إلى الحرب، بإعتبارها تمتلك أقوى جيش عربي بإمكانه مساندة سوريا في مواجهة الأطماع التوسعية لإسرائيل، ذلك بناء على إتفاقية الدفاع المشترك الموقعة عام 1960 بين دمشق والقاهرة²، لتتمكّن من تدمير الدفاعات الجوية السورية ونقل المعركة إلى أرض الخصم، فأندلعت الحرب في 1967/06/05 وإنتهت بخسارة الجيوش العربية و إحتلال اسرائيل لهضبة الجولان

السورية³ وجبل الشيخ الذي يشكل عمقا إستراتيجيا للكيان الصهيوني في الإستطلاع والمراقبة لكل من سوريا لبنان، شرق الأردن وفلسطين، وأرادت بعدها التقدم نحو دمشق لولا التهديدات السورية و الضغط الأمريكي، و قد زادا انتصارها في الحرب خرقا للقوانين والأعراف الدولية، إذ قامت بتفريغ الجولان وطرده مايقارب 150 ألف نسمة ناهيك عن رفضها تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر عن

¹ Khouri Fred, **Friction And Conflict N The Israel- Syrian Front** (Middle East Journal, Vol. 17, N°. 7. 1963). P.P. 17-18.

² رجاء جارودي، الأساطير المؤسسة لسياسة إسرائيل، (القاهرة: دار الغد العربي، 1996)، ص. 76.

³ تبلغ مساحة هضبة الجولان 1680 كلم²، تبعد عن دمشق 60 كلم، طولها من الشمال إلى الجنوب يقدر ب 74 كلم بينما عرضها 27 كلم، تمثل 14 % من المخزون المائي السوري و مصدر ثلث مياه بحيرة طبريا، أنظر:



الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1967، الذي يلزمها بالانسحاب من المناطق التي احتلتها في النزاع الأخير¹.

استمرت حالة التوتر العربي الإسرائيلي إلى أن اندلعت حرب أكتوبر 1973، إغتمدت فيها تل أبيب على القوة الجوية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية، المتمثلة في حسم المعركة لصالحها وإبقائها خارج ما تعتبره حدودها الإقليمية، بينما رغبت سوريا في هذه المواجهة إستعادة الأراضي التي إحتلتها إسرائيل سنة 1967 وتمكنت من إسترجاع جبل الشيخ غير أن الجيش الإسرائيلي سيطر عليه مجددا في 1973/10/21، كما توسّع بما يعادل 600 كلم على التراب السوري²، على الرغم من الخسائر الفادحة للطرفين إلا أنّ الجانب السوري حقّق نصرا معنويا من خلال محاولته فرض التوازن في البيئة الإستراتيجية، رغم تفوق المعدات العسكرية للخصم، ناهيك عن الفشل الذريع لإسرائيل يقينا منها بإمكانية القضاء على القوات السورية، في حرب لم يتمكن الموساد كأقوى أجهزة الإستخبارات من التنبؤ بها أو تقدير ما سيؤول إليه الوضع أثناء سير العمليات العسكرية، التي توقّفت بقرار من مجلس الأمن رقم 338، الذي نصّ على وقف إطلاق النار وإنسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة قبل حرب جوان 1967، ليتم في 1974/05/31 التوقيع على إتفاق فصل القوات بين سوريا وإسرائيل تحت إشراف قوة تابعة للأمم المتحدة³.

¹ يوسف كلوش، الدروس المستقاة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986، (الأردن: دار الفلاح للنشر، ط.2، 1993)، ص. 67.

² باتريك سيل، الأسد و الصراع على الشرق الاوسط ، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2007)، ص.ص. 129-130.

³ فيليب روندو، الشرق الأوسط في سعيه إلى السلام، تر: كمال الخولي، (بيروت: المنشورات العربية، 1983)، ص.27.



بعد توقيع الرئيس المصري أنور السادات على إتفاقية كامب ديفيد¹ إستغلت إسرائيل الفراغ الإستراتيجي و خرج مصر من دائرة الصراع، إضافة إلى حدوث خلل في موازين القوى رغم محاولة سدّه بتشكيل جبهة الصمود والتصدي العربي²، التي إنضمت إليها سوريا مما صعّد من الهجمات الإسرائيلية المتكررة ضد الأراضي السورية ناهيك عن نقل المواجهة إلى لبنانعام 1981، بحكم تواجد القوات السورية المشاركة في إحتواء الحرب الأهلية بطلب من الحكومة اللبنانية، ووقعت بينهما إشتباكات للسيطرة على وادي البقاع، الذي يمر منه طريق بيروت دمشق، نصبت فيه سوريا صواريخ أرض جو سوفياتية الصنع من نوع "سام"، كونه معبرا مهما لغزو إسرائيل، حيث إستعانت هذه الأخيرة بالمليشيات المسيحية اللبنانية في الهجوم على الجيش السوري، بوساطة الدبلوماسي الأمريكي فيليب تشارلز حبيب تم الإتفاق بين الرئيس السوري حافظ الأسد، رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من جهة و رئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن مناحيم من جهة ثانية³.

¹ إتفاقيات كامب ديفيد هي معاهد السلام بين مصر وإسرائيل، وقّع عليها الرئيس المصري أنور السادات و رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن في 17 سبتمبر 1978 بعد 12 يوم من المفاوضات السريه في منتجع كامب ديفيد بواشنطن، أنظر:

حسين السيد حسين، "معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي"، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، ع. 117-118، جوان-جانفي 2013، ص.ص. 447-519.

² جبهة الصمود والتصدي عبارة عن حلف تأسس في نوفمبر 1977، ضم كل من: ليبيا، سوريا، العراق، الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية، بدعوة من الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي للتصدي للمخططات الإسرائيلية في المنطقة، عقب إعلان الرئيس المصري أنور السادات أمام مجلس الشعب في 09/11/1977 إستعداده للتوجه إلى إسرائيل، أنظر:

دون مؤلف، إتفاق كامب ديفيد وأخطاره، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط.1، 1978)، ص.ص. 169-171.

³ رضى سليمان وآخرون، توقعات خبراء إسرائيل، (بيروت: مؤسسات الدراسات الفلسطينية، 1986)، ص.ص. 40-43.



ردًا على محاولة إغتيال السفير الإسرائيلي في لندن شلومو أرغوف، تبنتها منظمة أبو نزال، المنشقة عن حركة فتح الفلسطينية، إجتاحت إسرائيل بتاريخ: 1982/06/08 جنوب لبنان وفق خطة وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك أرييل شارون، لرفضها أي تواجد عسكري سوري في بيروت يفوق 5000 جندي¹ ومنه استفزاز الطرف السوري والقضاء على المقاومة الفلسطينية، ناهيك عن السعي لخلق مجال حيوي بتوسيع حدودها على حساب جيرانها فاندلعت مواجهات عنيفة، تمكنت خلالها إسرائيل بفضل تفوقها الكمي النوعي على سوريا من تدمير جميع بطاريات صواريخ "سام" و إسقاط 19 طائرة من "نوع ميغ 21 و32"² خوفا من إتساع دائرة الصراع، تدخلت الولايات المتحدة لوقف إطلاق النار، تعهد خلاله حافظ الأسد بسحب قواته ونقل مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية إلى شمال لبنان³، تبعا لهذه الأحداث أصبحت سوريا طرفا فاعلا في الجانب السياسي لبيروت وفلسطين، سيما بعد رحيل ياسر عرفات من لبنان إلى تونس في: 1983/08/30 وأصبحت دمشق جزءا مهما يتوجّب على إسرائيل مراعاته في خياراتها الإستراتيجية.

بانهيار المنظومة الإشتراكية وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقطب مهيم ناهيك عن إندلاع حرب الخليج الثانية سنة 1990 دفع بإسرائيل للقيام بمفاوضات مباشرة مع سوريا لأول مرة برعاية روسية- أمريكية، في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي

¹ Heneri Kissinger ,*Years Of Renewal*,(New York: Diane Publishing Co.1999),P.1045.

² محمود عزمي، "الدفاع الجوي العربي 1973-1983"، الفكر الإستراتيجي العربي، ع.6-7، جانفي - ماي 1983، ص.ص.70-83.

³ مصطفى طلاس، الغزو الإسرائيلي، للبنان دراسة عسكرية مفصلة، (دمشق: مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، 1983)، ص.25.



إسحاق شامير بينما قادها وزير الخارجية فاروق الشرع ممثلاً للجانب السوري¹، خلال انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في: 1991/10/18 بالعاصمة الإسبانية مدريد، الذي بُني على شعار الأرض مقابل السلام²، غير أنّ المفاوضات توقفت بسبب فرض إسرائيل شرط الإعتراف بها رفض سوريا وجود الأولى ضمن أي حدود كانت، أُستأنفت المباحثات من جديد بعد فوز إسحاق رابين رئيساً للوزراء في إنتخابات جوان 1993، تمسكت دمشق بالإنسحاب التام من الجولان، فيما ركزت تل أبيب على التطبيع وترتيبات أمنية أخرى³، إلا أنّ الأحزاب اليمينية ومستوطني الجولان إعترضوا على شروط التسوية و قاموا بإحتجاجات، كون إعادة الإقليم لسوريا يهدد مصادر المياه الإسرائيلية من نهر بانياس⁴، وجمّدت المفاوضات بين الطرفين بغض النظر عن توقيع اتفاقية أسلو عام 1993 مع السلطة الفلسطينية⁵، بالرغم من تعاقب الحكومات الإسرائيلية، على إختلاف توجهاتها في ترتيب أولويات ومحددات الأمن القومي الإسرائيلي إلا أنّ المفاوضات الإسرائيلية السورية لم تفرز تقدماً ملموساً.

¹ نزمين غوانمة، حزب الليكود ودوره في السياسة الإسرائيلية، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2002)، ص.251.

² فكرة الأرض مقابل السلام عبر عنها هنري كيسينجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق - 1973-1977 في عهد الرئيس جيرالد فورد بأنه الحل الذي لن يأتي لأن إسرائيل ليس من مصلحتها التنازل للعرب والعودة إلى حدود ما قبل 1967، أنظر:

محمد الشراوي، الأرض مقابل السلام، (الدوحة: دار الكتب القطرية، 1993)، ص.05.

³ أحمد سعد، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في المعادلة الدولية الجديدة، (فلسطين: دار المطبعة، 1993)، ص.31.

⁴ محمد مصلح، الجولان الطرق إلى الإحتلال، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2000)، ص.87.

⁵ محمد خالد الأزعر، " البيئة الإقليمية للمفاوضات"، السياسة الدولية، ع.104، أكتوبر 1993، ص.ص 85-98.



على إثر إغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري شهر فيفري 2005 وخروج سوريا من لبنان، وُجّهت إتهامات لاذعة لدمشق بضلوعها في الجريمة ودعمها للإرهاب، ما فرض على سوريا عزلة دولية وحصاراً سياسياً، كما تزايد العداء الإسرائيلي إ تجاهها، جزاء تعاونها مع حزب الله في حرب 2006/07/02، التي قدمت فيها سوريا دعماً لهذا الأخير بصفته حليفاً استراتيجياً لها¹، عقب إنتهاء الحرب بنصر معنوي لحزب الله، الذي لم تتمكن إسرائيل من القضاء عليه و صمد أمام أقوى جيش في الشرق الأوسط، أعطى لبشار الأسد فرصة لتهديد تل أبيب، باللجوء إلى القوة العسكرية في حال رفضها إعادة الجولان، بينما تأهّب الجيش الإسرائيلي لصد أي هجوم محتمل، قد ينتهي بنتائج كارثية بتحالف المحور السوري الإيراني، إضافة إلى حزب الله²، بتاريخ 2007/09/06 قصف الطيران الإسرائيلي منطقة الكُبر بمحافظة دير الزور، بذريعة وجود منشأة نووية تنتج مادة البلوتونيوم الإنشطارية المستخدمة في صنع القنابل النووية، التي حصلت بالتعاون المزعوم مع كوريا الشمالية³ لتبقى المفاوضات الإسرائيلية السورية دون نتائج مرجوة من الجانبين، لن تقدم فيها إسرائيل أي تنازل يخدم سوريا، التي لن تقبل بدورها بأي تسوية لن تسترجع فيها إقليم الجولان.

د/العلاقات السورية العراقية

منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 خضعت العلاقات السورية العراقية لمخرجات الروابط السائدة بين سلطتي الإنتداب الفرنسي البريطاني، تخلّلتها مشكلة

¹عبدالقادر ياسين، فجر الإنتصار الحرب العربية الإسرائيلية السادسة، (دمشق: دار الكتاب العربي، ط.1، 2006)، ص. 23.

² أيال زيسر، الموقف في سوريا، (لندن: إصدارات ثورة 2006)، ص. 18.

³ Yves boya, « l'énigme de l'attaque aérienne israélienne du 06 septembre 2007 », (paris : fondation pour la recherche stratégique, 24/09/2007) , p.p.1-8, sur le site :<https://www.frstrategie.org>



النزاع على الحدود وتجاوزات العشائر المقيمة على الشريط الفاصل بين البلدين¹، عقب إستقلال سوريا عام 1946 طرحت بغداد مشروع الوحدة العراقية السورية سنة 1948، إلا أنها لم تُطبَّق على أرض الواقع، وجَّهت سوريا بعدها إتهامات لبلاد الرافدين بتغذية الانقلابات المتتالية في دمشق، ممَّا خلق عداً بينهما، عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إذكائه لإرضاخ الطرفين لسياساتها سيما بعد ضم العراق لحلف بغداد².

بسقوط النظام الملكي في العراق في 14/07/1958 عملت سوريا على تقويض الحكومة العراقية، التي قادها عبد الكريم قاسم بتسليح المعارضة المناوئة له³ و إتسعت الهوة بين الجارتين بتسلم حزب البعث للسلطة في سوريا عام 1963، ليظهر جليا التباين إزاء قضايا إقليمية في طليعتها معارضة العراق إستيلاء ايران على الجزر العربية في الوقت الذي تسعى فيه سوريا لتمتين روابطها مع طهران، التي تشهد علاقات متوترة مع بغداد على خلفية دعمها للأكراد العراقيين⁴، إزدادت حدة الخلاف بإستلام صدام حسين السلطة في العراق و اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، التي تبنت فيها دمشق موقفا مساندا لطهران، نجم عنه قطع العلاقات بين الدولتين، عمق في تباينها مشاركة سوريا مع قوات التحالف في حرب الخليج الثانية، إستمرّ التناحر بينهما إلى غاية فتح معبر التنف الحدودي عام 1997 لمرور البضائع عملا بالقرار الأممي 1986 المتعلق بالنفط مقابل الغذاء، تلاها تبادل الزيارات الرسمية بين الجانبين.

¹ عدي محسن واحمد طنش، " دور العشائر في العلاقات العراقية- السورية 1921-1935"، مجلة جامعة كربلاء، م.6، 2008، ص.ص.26-41.

² منى حسين عبيد، "المتغير الأمريكي و أثره في العلاقات العراقية السورية"، مجلة دراسات دولية، ع. 33، 2008، ص.ص.201-214.

³ بيباء محمود أحمد وفردوس عبد الرحمان الكريم، "العلاقات العراقية السورية وأفاق التعاون"، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، ع.2، 2010، ص.ص.400-407.

⁴ منى حسين عبيد، مرجع سابق، ص.203.



عارضت سوريا الغزو الأمريكي للعراق بوصفه إنتهاكا لميثاق هيئة الأمم المتحدة وخروجاً عن الشرعية الدولية، مطالبة واشنطن بالانسحاب، جعلها الوضع الجديد تفقد سوقاً تجارياً تفوق مداخيله 02 مليار دولار سنوياً، ناهيك عن خسارتها لـ 200 ألف برميل من النفط العراقي يومياً¹، لتتوالى التّهم الموجّهة إلى سوريا إبان فترة الإحتلال من قبل الحكومة العراقية بتستّرّها على قيادات حزب البعث و من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بتسهيل عبور المقاتلين العرب نحو العراق عبر حدودها²، قد شهدت العلاقات تحسناً بين البلدين بزيارة وليد المعلم إلى العراق في 2006/11/28، تم على إثرها إعادة التمثيل الدبلوماسي في 2006/12/11 بعد قطيعة دامت 30 سنة، إلا أنّها إنتكست من جديد بسبب التفجيرات التي حدثت في 2009/08/19، التي إستهدفت وزارتي الخارجية والمالية العراقية، إتهمت بغداد دمشق علناً بتدبيرها للحادثة وقررت في 2009/08/25 سحب سفيرها لدى سوريا مطالبة مجلس الأمن بتشكيل محكمة دولية لمحاكمة منفي الإعتداء³، بضغط من إيران أُعيد تفعيل الروابط الدبلوماسية بين سوريا و العراق، تكلّلت بزيارة وزير خارجية العراق هوشيار زيباري في 2010/08/24 و رئيس الوزراء نوري المالكي في شهر أكتوبر من نفس السنة⁴.

¹ عادل حمزة عثمان، "أثر دعوة العراق لتشكيل محكمة دولية عن العلاقات العراقية- السورية"، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، ع.44، 2010، ص.ص.57-75.

² نفس المرجع السابق، ص.ص.60-61.

³ لبنى خميس مهدي الربيعي، "الإستراتيجية السورية اتجاه العراق بعد 2003"، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، م.22، ع.1، 2011، ص.70.

⁴ حميدة عبد الحسين محمد، "تأثير الموثع الجغرافي على العلاقات العراقية السورية"، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، 2016، ص.ص.45-72.



هـ/العلاقات السورية مع دول الخليج

- السعودية

تميّزت العلاقات السورية السعودية بالتعاون و التنافس منذ عهد حافظ الأسد، لم تتأثر سلبا بالمواجهات التي حصلت بين النظام السوري و جماعة الإخوان المسلمين في ثمانينات القرن الماضي، ناهيك عن قدرة سوريا على الموازنة بين علاقاتها مع إيران و المملكة العربية في ذات الوقت، خصوصا بعد سير دمشق في النهج الخليجي خلال الغزو العراقي للكويت¹، توطّدت العلاقات بين دمشق و الرياض بتسلّم بشار الأسد للحكم، إلا أنّها إنكسب على إثر مقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، ناهيك عن التقارب المفرط مع إيران على حساب الأنظمة العربية و الخليجية منها على وجه الخصوص².

- قطر

عرفت العلاقات السورية القطرية تعاونا في مجالات شتى، نتج عنه توقيع 13 إتفاقية منذ عام 2003، حيث عقد المؤتمر السوري القطري، الذي خرج بمقترحات تجسّدت في تأسيس المصرف الإسلامي، الذي إنطلق من سوريا برأسمال قدره 05 مليار دولار إضافة إلى حصول الدوحة على مشاريع إستثمارية بالساحل السوري، نفّذتها شركة الديار القطرية إلى تأسيس البنك السوري القطري برأس مال بلغ 100 مليون دولار على الصعيد السياسي أشادت قطر بالدعم السوري للمقاومة، حيث أصبحت عضو غير رسمي في المحور الذي ضم إيران، سوريا، حزب الله و حركة

¹ سلامة كلية، مرجع سابق، 70-81.

² عزمي بشارة، مرجع سابق، ص.ص. 529-533.



حماس، رغم سياء المملكة العربية السعودية¹، كما لعبت الدوحة دور مهما في إنهاء عزلة دمشق، على خلفية إتهامها بإغتيال الحريري، كما توسطت لإقناع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بتحسين علاقاته مع دمشق.

و/العلاقات السورية مع حزب الله

برز علنيا التعاون بين النظام السوري وحزب الله، إنحصر في الجانب الأمني دون أن يرقى إلى المستوى السياسي، إذ ربطت دمشق أمنها بأمن بيروت، لتبقى بمعية طهران الفاعل الأساسي في الشأن اللبناني، تقطع بذلك الطريق أمام القوى المؤثرة في المنطقة للتدخل، على غرار المملكة العربية السعودية، التي كان لها الدور الكبير بوساطة رفيق الحريري في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية و توقيع إتفاق الطائف في: 1989/09/30².

بموافقة من جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد جورج بوش الأب، قام الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد بقمع تمرّد الجنرال ميشال عون و جرّد الميليشيات المقاتلة من أسلحتها، إستثنى في ذلك حزب الله ليقى حليفه الأمني الخاضع لوصايته، ما زاد من المشروعية الدولية للنفوذ السوري داخل لبنان و تجاهل المجتمع الدولي، مشاركة دمشق في حرب الخليج الثانية إلى جانب قوات التحالف، دعم الأسد لاحقا دخول الحزب الإنتخابات التشريعية و البلدية، التي مكّنته من توسيع نفوذه داخل أجهزة الدولة كالجيش و الإستخبارات، تبنى بعدها شعار مقاومة الإحتلال

¹Bertrand Viala, "Why Are Qatari-Turkish Relations Unique?" **Eurasia Review**, January 17, 2017, Accessed On 08/10/2017, At:20.00 , available at <https://Goo.Gl/H2h7z6>

² أسامة محمد أبو نحل، الحراك العربي المعاصر دراسة سياسية و سوسيولوجية، (بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية و الإستراتيجية، 2013)، ص. 101.



الإسرائيلي لكسب الرضى الجماهيري داخل لبنان و الوطن العربي سيما برفع إيران دعمها المادي له، مما ساهم في إستقطاب عدد كبير من المقاتلين¹.

عقب وفاة **حافظ الأسد** وتعيين بشار الأسد خلفا له وسط أوضاع دولية ميّزها الغزو الأمريكي لأفغانستان عام 2001 و إحتلال العراق عام 2003، وصل النفوذ السوري ذروته في لبنان، إذ قام مجلس النواب المسيّر من قبل دمشق بتمديد عهدة الرئيس **إميل لحود** لمدة 03 سنوات، التي تنتضي بتاريخ 2004/04/23، رغم معارضة رئيس الوزراء **رفيق الحريري** آنذاك، ليزداد الضغط الدولي بسحب القوات السورية من لبنان و عدم التدخل في شؤونه، مع التخلي التام عن تقديم المساعدة لحزب الله²، إلا أنّ دمشق رفضت الإنصياع لهذه المطالب، مما إستوجب إدانتها من قبل مجلس الأمن بقراره رقم 1559 الصادر في شهر سبتمبر 2004، القاضي بالإنسحاب التام من لبنان ونزع سلاح كل الميليشيات، بما فيها حزب الله، تلاها إغتيال رئيس الوزراء اللبناني ومرافقيه في 2005/02/14 و توجيه الاتهام للنظام السوري، مما عجلّ بجلاء القوات السورية من الأراضي اللبنانية بعد تواجد دام 29 عاما بتاريخ: في 2005/04/26³.

جُردَ حزب الله من حليفه العسكري على الأرض و عُوّضَ بالعمل الإستخباراتي بعد الإنسحاب السوري من لبنان، لذا عمل على تغيير إستراتيجيته من طرف معارض إلى عضو ضمن التشكيل الوزاري في حكومة فؤاد السنيورة عام 2005، حيث وقف

¹ مروة حامد البدرى، " العلاقة بين سوريا وإيران و حزب الله و أثرها على الدولة اللبنانية، سياسات عربية ، بيروت، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ع.05، نوفمبر 2013، ص.ص 34-45.

² دافيد ليش، **أسد دمشق الجديد بشار الأسد و سوريا الحديثة** ، (لندن: جامعة بيل و ثيوهيقين، 2005)، ص. 19.

³نادية فاضل عباس فضلي، " التطورات السياسية في لبنان و انعكاساتها على الوحدة الوطنية، مجلة السياسات الدولية، بغداد، مركز السياسات الدولية، ع.47، 2011، ص.ص.103-128.



ضد مطلبها الرامي لفتح تحقيق دولي ومحاكمة المتهمين في مقتل رفيق الحريري، إشارة إلى ضلوع النظام السوري في الحادثة، إستطاع الحزب بفعل قضية التلث المعطل الحصول على حق الفيتو لنقض أو تمرير القرارات حسب مصالحه، ما أثار إستياء الأطراف السنّية اللبنانية من هيمنة حزب الله بدعم إيراني سوري، سيما بعد سيطرة حسن نصر الله على بيروت الغربية، معقل مؤيدي سعد الحريري، فظهرت بوادر حرب أهلية على شاكلة سابقتها عام 1982، لولا إحتوائها بفضل إتفاق الدوحة سنة 2008¹، بيد أنّ تعمق الخلافات بين سوريا و سعد الحريري، أفضى إلى إستقالة 11 وزيرا وحل حكومة هذا الأخير، ما ساعد حزب الله لتشكيل حكومة نجيب ميقاتي، التي أستُبعدَ منها قوى 14 من آذار الموالية للحريري، التي مافتتت تباشر مهامها حتى إندلعت أزمات الربيع العربي².

ثالثا/ العلاقات السورية مع القوى الكبرى

أ/ روسيا

ترجع العلاقات السورية الروسية إلى سنة 1944³، حيث كان الإتحاد السوفياتي أول المعترفين بإستقلال سوريا سنة 1946⁴، ما أُعُتبر بداية مشجعة لإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، غير أنّ مسارها إنتكس بإعتراف المعسكر الشرقي بدولة

¹ أبي عبد الله السعدي، كشف حقائق حب الله وحسن نصر الله، (وهران: دار الخلاص، ط.2، 2012)، ص.27.
² غسان العزي، تداعيات الأزمة السورية على مستقبل حزب الله اللبناني، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2012)، ص. 04.

³ علوان ابراهيم، مشكلات الشرق الأوسط، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1968)، ص.111.

⁴ Micha ,Van Dusen , Political Integration and Regionalism in Syria , **The Middle East Journal** , Vol , 26 , Nov ,1972 , Pp. 123 – 125 .



إسرائيل سنة 1948، عادت للتفاعل من جديد عقب الإطاحة بحكم أديب الشيشكلي وما لحقها من تغيرات في المشهد السياسي السوري¹.

في 1956/10/03 قام الرئيس السوري شكري القوتلي بزيارة موسكو، بناء على دعوة وزير الخارجية السوفياتي ديميتري شيبيلوف، حظيت بتغطية إعلامية عربية ودولية، حيث أنها تمثل أول زيارة رئيس دولة عربية إلى الإتحاد السوفياتي، تلاها زيارة وفدا مصحوبا بوزير الدفاع خالد العظم إلى موسكو شهر أوت 1957 و التوقيع على إتفاقية تعاون عسكري و إقتصادي دون اي شروط سياسية، حصلت سوريا على إثرها على مساعدات إقتصادية قدرت ب 500 مليون دولار².

تسبب إعلان الوحدة السورية المصرية عام 1958 وقيام الجمهورية العربية المتحدة في فتور العلاقات السورية السوفياتية، إذ دعم السوفيات الحزب الشيوعي السوري المعارض للوحدة³ و إستمر هذا التنافر بين البلدين، ما أثر على المشاريع الإقتصادية التي أرادت الحكومة السورية تنفيذها إلى غاية وقوع إنقلاب حزب البعث في 1963/03/08، قام بعدها الرئيس السوري نور الدين الأتاسي و رئيس الوزراء يوسف زعين بزيارة الإتحاد السوفياتي في 1966/04/22، حيث وافق هذا الأخير على تمويل مشروع سد الطبقة السوري وإقامة محطة كهرومائية⁴.

¹ منسي محمود، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول الهلال الخصيب، (القاهرة، مكتبة الإسكندرية، 1990)، ص.ص. 197-198.

² ثبلي السيد، قراءة جديدة للحرب الباردة، (القاهرة: دار المعارف، 1983)، ص. 128.

³ رياض محمود، البحث عن السلام و الصراع على الشرق الأوسط 1948-1978، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1981)، ص. 24.

⁴ حسنين هيكل، نهاية الطريق: العربي التائه، (القاهرة: الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، 2002)، ص. 73.



وقف الإتحاد السوفياتي إلى جانب العرب أثناء إندلاع حرب 1967، فكان مصدرها الوحيد في التمويل بالأسلحة، إذا طالب إسرائيل بوقف العدوان وسحب قواتها إلى ما وراء خطوط الهدنة، مبديا في ذات السياق دعمه المتواصل لوضع حد لتجاوزات الإسرائيلية بتاريخ: 1967/07/09 زار وزير الدفاع حافظ الأسد موسكو، تمحور اللقاء حول تعزيز القدرات العسكرية السورية¹، كما نددت الحكومة السوفياتية أثناء حرب أكتوبر 1973 وحملت الدولة الإسرائيلية مسؤولية إندلاع الحرب نظرا لسياستها التوسعية و أعلنت وقفها إلى جانب العرب، رافضة إقامة المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي العربية².

لم يثن تفكك الإتحاد السوفياتي و تراجع مكانته العالمية من محاولة روسيا إعادة تموقعها و إحياء علاقاتها مع حلفائها التقليديين، إستندت على أهمية سوريا في المعادلة الشرق أوسطية وإستحالة حدوث سلام عربي- إسرائيلي بمنأى عن دمشق، لذا دخلت في حوار مع إسرائيل، ثم طوّرت علاقتها مع إيران، بينما حافظت على روابطها مع تركيا لتعزيز الآليات الإقليمية لما تمثله المنطقة من مصالح جيوسياسية و إقتصادية لروسيا لذا تعد سوريا أهم الجسور لتوسيع النفوذ الروسي على جميع الأصعدة³.

أثناء زيارة بشار الأسد إلى روسيا عام 2005 تم التوقيع على توطيد أواصر الصداقة و التعاون بما فيها الجانب العسكري، حيث تمّ حل مشكلة الديون السورية

¹ اسكندر أحمدوف، الإتحاد السوفياتي و العالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية، تر: خيرى الضامن، (موسكو: دار التقدم، 1978)، ص.ص. 89-93.

² اسكندر أحمدوف، مرجع سابق،، ص.ص. 153-155.

³ رندة حيدر، " مختارات من الصحف العبرية: لماذا تقف روسيا إلى جانب روسيا، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، م.5، ع.18، 2011/09/30، تاريخ التصفح: 2019/03/11، على الساعة 15.00، على الموقع الإلكتروني: www.alestine-studies.org/ar-news.aspx



التي وصلت 13 مليار دولار نظير الإستغلال العسكري لميناء طرطوس، إذ تم إلغاء ثلثي قيمتها المقدّر ب 9.98 مليار دولار، بينما يقسم الثلث المتبقي إلى شطرين، قسم منه يُسدّد بالعملة الصعبة البالغ 1.5 مليار دولار، أما الشطر الثاني المقدّر ب 2.1 مليار دولار يسدّد في شكل إستثمارات مشتركة، في المقابل طلبت روسيا أن تشرف شركاتها على الإستثمار الطاقوي من غاز وبنفط في سوريا، على العموم قد أوجزنا نسبة المبادلات التجارية بين الدولتين في الفترة 2000-2010 في الجدول التالي:

جدول رقم 03: المبادلات التجارية بين سوريا وروسيا 2000-2010 :

السنة	نسبة الصادرات السورية إلى روسيا	نسبة الواردات السورية من روسيا
2000	34 مليون دولار	131 مليون دولار
2002	14 مليون دولار	122 مليون دولار
2005	09 مليون دولار	275 مليون دولار
2008	46 مليون دولار	1.1 مليار دولار
2010	33 مليون دولار	1.1 مليار دولار

أنظر: مایسة محمد المدني، التدخل الروسي في الأزمة السورية، مجلة كلية الإقتصاد، إسطنبول: جامعة النيلين، ع.4 2014، ص.28.

تعدّ سوريا شريكا تجاريا لموسكو بإمتياز، حيث بلغت نسبة التجارة 20 % من إجمالي التجارة العربية الروسية، شهدت تناميا بلغ 1.92 مليار دولار عام 2011، بزيادة تصل إلى 58% عن سنة 2010، في حين قُدّر نصيب سوريا من المبيعات العسكرية الروسية 7 % بقيمة قدرها 700 مليون دولار، تعاقدت معها على



صفقة بقيمة 04 مليار دولار إلى غاية 2013، منها 960 مليون دولار عام 2011 و حوالي 550 مليون دولار لسنة 2012¹.

02/العلاقات السورية الأمريكية

ترجع العلاقات السورية الأمريكية إلى العهد العثماني، حيث دخلت السفن التجارية لواشنطن إلى البحر الأبيض المتوسط، أقام تجارها علاقات تبادل مع دمشق إذ تستورد الولايات المتحدة السكر، الصوف و تصدّر النفط الأبيض، الذي دخل حلب عام 1863 لإضاءة المصابيح، تطوّرت العلاقات تدريجيا بين البلدين إبان فترة الإنتداب الفرنسي إلى أن بلغت نسبة التبادل التجاري 11% عام 1912²، بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى إهتمت الولايات المتحدة بقضايا الشرق الأوسط، من خلال "مبادئ ولسن" و حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، إلا أنّها سعت للمحافظة على هيمنة و قوّة الحلفاء في سوريا و عملت في ذات الوقت لتثري نفوذها في إعتقادها بوجود إحتياطي هائل من النفط في الأراضي السورية، كونها تشكّل إمتدادا جغرافيا للعراق، للحيلولة دون تغلغل أي نشاط إستثماري نفطي منافس لها في المنطقة، حيث كانت من الدول المعترفة بإستقلال سوريا عام 1946 مما عزز العلاقة معها.

مثّل الموقع الجغرافي لدمشق المحاذي لإسرائيل و القريب من حقول النفط في الخليج العربي محور الإهتمام الأمريكي، سيما ببروز إكتراث الإتحاد السوفياتي بسوريا

¹ حسيبة مخبي، " الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا"، مدارات سياسية، مركز الدار المعرفي للأبحاث و الدراسات، الجزائر، ع.3، ديسمبر 2017، ص.ص 150-173.
² أحمد سعيد البيضان، السياسة الأمريكية اتجاه سوريا 1936-1958، (الأردن: الوراق للنشر و التوزيع، 2006)، ص.24.



بعد جلاء القوات الفرنسية و بدأ تأثيره يطغى علي الساحة السياسية بنشأة الأحزاب الشيوعية و تنامي الحركة القومية المناهضة للغرب، ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لتقديم مساعدات مالية إلى سوريا في إطار "مبدأ ترومان"، قصد تنظيم قيادة الشرق الأوسط و جر سوريا للدفاع المشترك الذي يتجاوز الإعتماد على تركيا و اليونان ليشمل سوريا و لبنان، إعتبرت فيه واشنطن دمشق نقطة إرتكاز للنظام الأمني في المنطقة لطابعها البري و موانئها الإستراتيجية القريبة من قناة السويس، التي تسهّل نقل الجيوش حال إندلاع الحرب¹.

تزايد النفوذ الأمريكي من منطلق الإتفاقية التي وُقعت بين باريس و واشنطن عام 1924، للحصول على إمتيازات و مصالح في سوريا، ما حفّز الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في الشأن السياسي لسوريا بظلوها في الإنقلاب الذي قام به قائد الأركان **حسني الزعيم** ضد الرئيس السوري **شكري القوتلي** بتاريخ: 1949/03/30، بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بين حكومة **القوتلي** و شركات النفط الأمريكية " تابلين"، من أجل بناء وتشغيل الخط الذي كان ينقل النفط من منابعه في المنطقة الشرقية إلى الموانئ اللبنانية على البحر الأبيض المتوسط، عبر الحدود الشمالية للسعودية، مروراً بالأردن وسورية، ما جعل من المخابرات الأمريكية تدعم **حسني الزعيم**².

تدهورت العلاقات السورية الأمريكية بسبب تصنيف سوريا ضمن الدول الراحية للإرهاب على خلفية دعمها للمقاومة الفلسطينية، حيث فرضت واشنطن عقوبات إقتصادية منذ 1979، لتتجدد عام 1986 عهد إدارة **رونالد ريغان**، شملت حظر

¹ أحمد سعيد البيضان، مرجع سابق، ص.ص. 176-177.

² محمد حسنين هيكل، ما الذي جرى في سوريا، (القاهرة: الدار القومية للطباعة و النشر، 1962)، ص. 19.



تصدير السلع أو التجهيزات التي تحتوي على مكون أمريكي بنسبة 10% فأكثر وإستمرت في عهد جورج بوش الاب وبيل كلينتون، لتشمل تخفيض الصادرات الأمريكية إلى سورية¹.

يلاحظ المنتبع للعلاقات السورية الأمريكية تميّزها بالتعقيد و الغموض، إذ تعدّ سوريا الدولة الوحيدة التي حدّتها واشنطن كدولة راعية للإرهاب إلا أنها ظلّت ترتبط معها دبلوماسيا، رغم الإنتقادات الموجهة ضد سياسات الولايات المتحدة الأمريكية من قبل رموز النظام السوري، رغم ذلك إتّسمت بالإنفراج عقب حرب الخليج الثانية 1991، حيث إنضمت دمشق إلى التحالف الدولي الذيقاده واشنطن ضد العراق، كما شاركت في مؤتمر مدريد للسلام في إطار المفاوضات الإسرائيلية السورية، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرّة .

إنقذت سوريا التدخل العسكري في أفغانستان، حيث صرّح الرئيس السوري بشار الأسد خلال مؤتمر صحفي في 2002/10/31، إستهداف المدنيين بحجة مكافحة الإرهاب، رغم وجود فرق واضح بين الإرهاب كجريمة ضد الإنسانية والمقاومة التي تعدّ حقا اجتماعيا دينيا و قانونيا، يؤطرها القانون الدولي الإنساني و قوانين الحرب، كما عارضت غزو العراق عام 2003، فأخذت العلاقات السورية الأمريكية أبعادا أكثر حساسية بإعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت دولة مجاورة لسوريا على حدودها الشرقية، لذا لجأت للضغط عليها و إجبارها على تغيير سياساتها، ولم تأبّه دمشق لتصعيد اللّهجة في الخطاب السياسي الأمريكي ونَعْتَهَا دولة راعية للإرهاب، من منطلق التعاون الإستخباراتي الذي كان بين البلدين بعد هجمات

¹ " العقوبات و أثرها على الأنظمة الشمولية: النموذج السوري دوام السلطوية و تحولها"، 2017/08/28، تاريخ التصفح: 2019/01/03، على الساعة 14.30، على الموقع الإلكتروني: <http://www.nusuh.org/51>



2001/09/11 و قيام سوريا بتزويد الولايات المتحدة الأمريكية بمعلومات استخباراتية عن تنظيم القاعدة¹.

إزداد التوتر في العلاقات بين دمشق و واشنطن عقب سقوط بغداد، حيث أكد وزير دفاعها دونالد رامسفيلد في 2003/04/03، تجاهل سوريا للتحذيرات الأمريكية، مدعياً أنها تزود العراق بمعدات مموّهة في شحنات من المساعدات الإنسانية، هذا السلوك يعتبر عملاً عدائياً موجهاً بشكل مباشر ضد المصالح الأمريكية²، ناهيك عن إتهامها بسعيها لإمتلاك أسلحة نووية مادام بحوزتها أسلحة بيولوجية، كيميائية و تخزين كميات معتبرة من غاز السارين و الأعصاب، لذا أصّر الجانب الأمريكي على ضرورة غلق الحدود التام بين البلدين، نظراً للفشل الإستراتيجي منذ الأيام الأولى من الحرب لتحديد الجانب السوري و منعه من التأثير على سير العمليات العسكرية، مع تصاعد أعمال المقاومة العراقية ضد الإحتلال الأمريكي، هدّدت واشنطن بفرض عقوبات إقتصادية في حال رفض سوريا الخطة الأمريكية، المبنية على وقف التعامل مع المنظمات الفلسطينية و إنهاء دعمها لحزب الله إضافة إلى الإنسحاب الكلي من لبنان و عدم التدخل في شؤونه الداخلية، كما أكّدت على ضرورة إجراء تحولات سياسية داخلية كإلغاء قانون الطوارئ و تقليص هيمنة حزب البعث على الدولة و المجتمع³.

في عهد في عهد جورج بوش الابن فرضت الإدارة الأمريكية عقوبات إقتصادية على دمشق ضمن قانون محاسبة سوريا و إسترداد سيادة لبنان 2003،

¹ عقيل سعيد محفوظ، مرجع سابق، ص. 143.

² سليمان الفرزلي، " لبنان و سوريا في الأزمة العراقية معارضة للحرب و قبول نتاجها"، الحدث العربي و الدولي، ع. 27، مارس 2003، ص.ص. 19-38.

³ حسن أبو طالب، " سوريا و تداعيات إحتلال العراق : التماسك الداخلي لمواجهة التهديدات الخارجية"، السياسة الدولية، ع. 154، أكتوبر 2003، ص.ص. 118-123.



تركز حول حظر معظم الصادرات إليها بإستثناء الطعام والدواء و على الشركات الأمريكية التي تعمل أو تستثمر في سوريا، إضافة إلى سفر الأمريكيين على متن الأسطول الجوي السوري، مع خفض التمثيل الدبلوماسي بين البلدين و وضع قيود سفر للدبلوماسيين السوريين الى الولايات المتحدة الأمريكية، أصبح هذا القانون ساريا منذ ماي 2004 جدّه باراك أوباما في ماي 2010، بينما شملت الفئة الثانية من العقوبات قرارات تنفيذية أعدتها وزارة الخزانة الأميركية بناء على تقارير الكونغرس، تتعلق بمواطنين سوريين وشركات سورية، مُنِعَ عليهم النفاذ إلى النظام المالي الأميركي، على خلفية إتهامهم بنشر أسلحة الدمار الشامل أو العلاقة مع تنظيم القاعدة، أو القيام بأنشطة تمسّ بأمن العراق أو لبنان، يتعلّق الأمر ب: اللواء رستم غزالقو اللواء غازي كنعان، في جانفي 2006 فرضت عقوبات على صهر الرئيس آصف شوكت، بينما أقرّت الخزانة شهر أفريل من نفس السنة تجريد أصول المتهمين بإغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، ليتم في شهر أوت تجريد أصول مسؤولين رفيعين هما: اللواء هشام إختيارو اللواء الركن جامع جامع، أما الشركات السورية التي طالتها العقوبات في جانفي 2007 هي: المعهد السوري العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا والمعهد الإلكتروني ومختبر المعايير الوطنية والمعايرة، أما الفئة الثالثة فقد أقرّها القانون الوطني الأميركي عام 2006، الذي منع البنوك الأميركية أو فروعها من التعامل مع البنك السوري¹.

بتولي باراك أوباما الحكم، تبنى إستراتيجية الإنفتاح مع الدول التي كانت تصنّف معادية للإدارة الأمريكية في عهد جورج بوش الابن، على غرار كوريا الشمالية، إيرانو سوريا، رفعت الإدارة القيود المفروضة على سفر المواطنين الأميركيين

¹ " العقوبات الأمريكية على دمشق : قصة تتجدد"، الأخبار، الجمعة 20/0/2011، تاريخ التصفح: 012019/02، على الساعة 21.36، على الموقع الإلكتروني: <https://al-akhbar.com/Arab/88689>



الى سوريا في فيفري 2010، و أعادت التمثيل الدبلوماسي، بتعيين الدبلوماسي الأميركي روبرت ستيفن فورد كأول سفير أميركي في دمشق، منذ محاولة الإعتداء على السفارة الأميركية في دمشق في 2006.



المبحث الثاني الإستراتيجية الروسية - الأمريكية في تسوية الأزمة السورية

أولا الإستراتيجية الروسية في تسوية الأزمة السورية

شهد النظام الدولي بداية التسعينيات من القرن الماضي تفكك الإتحاد السوفياتي و تشكيل نظام جديد للعلاقات الدولية بالانتقال من الثنائية القطبية إلى القطب الواحد وجدت روسيا نفسها معزولة عن العالم تواجهها مشاكل جمّة على الصعيد الداخلي و الخارجي، كان لزاما عليها التكيف معها و إدارتها وفق ما يحقّق لها مكاسب و يحفظ مصالحها الإستراتيجية، الأمنية و الإقتصادية، حيث حاول بوريس يلتسين تحسين الأوضاع، إلا أنّ إصلاحاته تجاهلت المصالح القومية و أهمية الجوار الجغرافي¹، ما أوصل البلاد إلى طريق مسدود و تحوّلت إلى دولة تابعة و منقّذة للأوامر الأمريكية.

بتعيين **يفغيني بريماكوف** وزيراً للخارجية الروسية شهر جانفي 1996، بلور خطة إستراتيجية لدور روسيا الإتحادية حول الأوراسية الجديدة، عُرفت "بخطة بريماكوف" في السياسة الخارجية الروسية، تتمحور حول إنشاء تحالف أوراسي يتشكل من روسيا، الصين و الهند لموازنة القوة الأمريكية، تأسست بموجبه منظمة شنغهاي² ثم توسعت لتضم جنوب إفريقيا و البرازيل، عرفت بدول البريكس، في هذا السياق طرح **بريماكوف** ضرورة بناء نظام عالمي متعدد الأقطاب و المضي قدماً للوقوف ضد توسع

¹ يفغيني بريماكوف، العالم بدون روسيا: قصر النظر و عواقبه، تر: عبد الله حسن، (دمشق: دار الفكر، 2010)، ص.25.

² أسماء حداد، الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص دراسات إستراتيجية وسياسات الدفاع، جامعة الجزائر 03، 2018-2019، ص.198.



حلف شمال الأطلسي ضمن مجال حلف وارسو المُنحل، مع ذلك تم توقيع إنهاء العداء مع دول حلف الناتو شهر ماي 1997¹.

عمل فلاديمير بوتين منذ مجيئه إلى السلطة على إحداث ثورة في كل المجالات² قصد إستدراك الخطأ الإستراتيجي لمخائيل غورباتشوف بحل الإتحاد السوفياتي، ما تسبّب في أزمة جيوبوليتيكية تهدد الأمن القومي لروسيا الإتحادية بفضل الإمتداد الأطلسي إلى جوارها القريب، لذا رغبت روسيا أن يمتد نفوذها إلى سواحل حلفائها شرقا و غربا، لبعث أمجاد روسيا القيصرية وتشكيل حلف للدفاع المتقدم تجسيدا لأفكار ألكسندر دوغين³ التي طرحها في كتابه أسس الجيوبوليتيكا و المستقبل الجيوبوليتيكي لروسيا ، ومنه وضع حد للهيمنة الأمريكية.

عَهْدَ الوطن العربي دعم الإتحاد السوفياتي لحركات التحرر ضد الاستعمار الأوروبي⁴، غير أن موجة التغيير في المنطقة العربية مطلع 2011 و طموحاتها المتنامية تعارضت مع أهداف الإستراتيجية الروسية في عهد بوتين، الذي يسعى لفرض وجوده في المناطق التي شكّلت مجالا للنفوذ خلال الحرب الباردة على غرار

¹وسيم قلعبية، روسيا الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، (الدار العربية للعلوم نارون، ط.1، 2016)، ص.ص.44-45.

² Annee de tinguy, « vladimir poutine et l'occident : l'heure est au pragmatisme», **politique étrangère.**, mars 2001,Pp.514-533.

³ألكسندر دوغين (1962)، عالم سياسي روسي، عمل مستشارا للبرلمان الروسي بين 1998-2003، وهو رئيس خبراء الجيوبوليتيكا التابع للمجلس الاستشاري المتخصص بشؤون الأمن القومي التابع لرئاسة مجلس النواب الروسي وعضوا رئيسيا في حزب روسيا المتحدة، كما أسس دوغين حركة أوراسيا العالمية عام 2003، أنظر: أمينة مصطفى دلة، المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية و الفضاء الأوراسي، (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016)، ص.14.

⁴ نورهان الشيخ ، " مصالح ثابتة و معطيات جديدة: السياسة الروسية إتجاه المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، ع.178، 2009، ص.ص.113-125.



سوريا، التي شهدت حراكا شعبيا في الوقت الذي إنشغلت فيه موسكو بالقضايا الداخلية المهمة في طليعتها إعادة بوتين إلى الكرملين مع تقاوم الدعم المادي والمعنوي الأميركي للمعارضة الروسية التي تزايد نفوذها بتوجيه اتهامات لبوتين بالإشراف على تزوير الانتخابات البرلمانية في نوفمبر 2011، ثم إنتقلت لتستهدف عودته إلى الرئاسة، في اعتقاد روسي أن واشنطن تسعى لنقل نموذج التغيير العربي إلى موسكو¹.

بداية الأحداث في سوريا أخذت روسيا موقفا وسطا بين النظام و المعارضة و إعترفت بحق الشعب السوري في المطالبة بإصلاحات، مع دعوة بشار الأسد للإستجابة²، إلا أنها إستخدمت إلى جانب الصين حق الفيتو، لعرقلة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن بتاريخ 2013/10/14 و 2012/04/04³، التي تدين النظام السوري، سيما ما يتعلق بفرض عقوبات إقتصادية، مبررة في ذات الوقت إستخدام القوة لقمع المتظاهرين⁴.

مع تأزم الأوضاع في سوريا و أخذها نهجا مسلحا، حملت موسكو طرفي الأزمة مسؤولية ما يحدث، مبدية رفضها التام لأي تدخل خارجي بصورة مباشرة أو غير مباشرة أسوة بالنموذج الليبي، إذ تدخل حلف شمال الأطلسي بحجة الحد من استهداف الطيران الليبي للمدنيين، أفضى إلى تدخل عسكري و إسقاط نظام معمر القذافي، لذلك

¹ مروان قبلان، " معادلات الصراع في سوريا وعليها"، 2015/04/29، تاريخ التصفح: 2019/03/09، على الساعة 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.alsouria.net/content>

² علي آزاد وآخرون، خلفيات الثورة السورية، (بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص.478.

³ Mira A. Abdel Hameed & Mohamad Hussein, Turkish Foreign Policy Towards Syria

Since 2002, **Asian Social Science**, Vo 14, No2, 2018, P14.

⁴ باسم رشيد، المصالح المتقاربة دور عالمي لروسيا في الربيع العربي، (القاهرة:مكتبة المستنصرية، 2013)، ص.41.



نوّهت روسيا أنّ أي عملية عسكرية في سوريا سوف تقتصر على حماية المدنيين وليس تغيير النظام أو تقديم المساعدة للمعارضة المسلّحة¹، إقترحت روسيا حل الأزمة السورية بالطرق السلمية و تفعيل الحوار بين النظام و المعارضة تقاديا لتعقيد الأوضاع التي أخذت منحى تصاعديا ألحق الضرر بطرفي النزاع، في هذا السياق إنعقدت جملة من المؤتمرات تباينت أطرافها المتفاوضة و الداعمة، إضافة إلى ظروف إنعقادها، نوجزها حسب ترتيبها الزمني فيمايلي:

مؤتمر جنيف 01

إنعقد مؤتمر جنيف 1 في: 2012/06/30 في مكتب الأمم المتحدة بالعاصمة السويسرية جنيف، بناء على إتفاق بين مجموعة العمل حول سوريا و التي ضمّت أصدقاء لصياغة وثيقة مشتركة هم: الأمين العام للأمم المتحدة، الأمين العام لجامعة الدول العربية ممثلة الإتحاد الأوروبي السامية لشؤون الخارجية و السياسية و الأمنية، روسيا الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، المملكة المتحدة، إيرلندا الشمالية ، الصين، تركيا قطر بصفتها رئيسة لجنة جامعة الدول العربية لمتابعة الملف السوري، العراق رئيس قمة جامعة الدول العربية، الكويت رئيسة مجلس وزراء الخارجية التابع لجامعة الدول العربية، ، غاب عنها النظام السوري و المعارضة بكل أطرافها، خلص المؤتمر إلى إصدار بيان تضمن نقاطا لحل الأزمة السورية أهمها العمل على تأسيس هيئة حكم إنتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة².

¹ جمال واكيم، صراع القوى الكبرى في سوريا: الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013)، ص. 209.

² علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، ط.1، 2018)، ص.ص. 95-96.



رحّبت أطراف المعارضة الداخلية السورية بنتائج البيان، كونه يسهم في وقف الصراع المسلّح في سوريا، بينما إعتبر رئيس المجلس الوطني السوري بأنّ المقترح ليس مخرجاً معقولاً، كون حل الأزمة يرتكز أساساً على تنحي النظام برمّته، مع تشكيل حكومة وحدة وطنية، بينما رفض أغلب أطراف المعارضة الخارجية المدعومة من قبل 03 محاور مختلفة: موسكو، القاهرة و الرياض لتباين وجهات نظر الدول الداعمة و هو ما برز في مؤتمر المعارضة المنعقد في القاهرة في: 02-03 جويلية 2012، برعاية جامعة الدول العربية¹، في المقابل قبلت السلطة السياسية السورية ما صدر عن المؤتمر بتحفظ، مع محاولة إقحام مفهومها في محاربة الإرهاب، تجدر الإشارة أن بيان جنيف 1 أخذ طابعاً إلزامياً و أصبح مرجعاً للعملية السياسية في سوريا بعد أن تبناه قرار مجلس الأمن رقم: 2118 الصادر في 2013/09/27².

قدّمت موسكو لاحقاً مبادرة تضمّنت وقف العنف بين أطراف الصراع مع إنشاء آلية للرقابة لتسهيل دخول المساعدات الإنسانية و رفض التدخل الأجنبي، ناهيك عن تقديم الدّعم لكامل للموفد الدولي كوفي عنان إلى سوريا وفق مقترحات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية³.

¹المعارضة السورية تنتقد مؤتمر جنيف"، موقع الجزيرة نت، 2 جويلية 2012، تاريخ التصفح: 2019/02/13، على الساعة 16.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2012/7/1>

² علاء عبد الحميد عبد الكريم، مرجع سابق، ص. 97.

³تمحورت نقاط كوفي عنان الست حول: وقف جميع أعمال العنف المسلح بما في ذلك وقف استخدام الأسلحة الثقيلة - سحب القوات ووقف تحركات قوات الجيش باتجاه المناطق المأهولة بالسكان- تطبيق هدنة يومية لمدة ساعتين للسماح بإدخال المساعدات من جميع المناطق المتضررة من القتال - الإفراج عن جميع من جرى اعتقالهم تعسفاً بما فيهم المعتقلون السياسيون - سلمية وضمّان حرية الحركة للصحافيين في جميع أنحاء البلاد وتبني سياسة لا تقوم على التمييز بشأن منحهم تأشيرات لدخول البلاد- وأخيراً الاتفاق على حرية تكوين المؤسسات وحق التظاهر السلمي على أنها حقوق مضمونة قانونياً، أنظر:

Richard Gowan, *Syria And The Uses Of Uncertainty In Mediation*, (Usa: New York University And The European Council On Foreign Relations, March 2013).Pp. 2-8.



مؤتمر جنيف 02

بعد فشل المبادرة العربية لحلّ الأزمة السورية و إستقالة المبعوث الأممي كوفي عنان من مهمته التي دامت من 02-31 اوت 2012، تبني وزراء خارجية الدول العربية مبادرة جديدة تلخّص فحواها في نقل سلطات الرئيس بشار الأسد إلى نائبه و تشكيل حكومة وحدة وطنية، غير أنّ دمشق رفضت المقترح و صمّمت على التمسك بالسلطة القائمة، ما ساهم في تزايد اللاجئين في المحافظات الحدودية و تعقّد الوضع الإنساني بلجوء النظام إلى إستخدام الأسلحة الكيماوية كإستراتيجية لإنهاء الحرب لصالحه، بعدما دخلت ميليشيات حزب الله قصد القضاء على المعارضة، التي حققت إنتشاراً أفقياً على الأرض، حيث لجأ لإستخدام غاز السارين شهر مارس 2013 في منطقة خان العسل بمحافظة حلب الواقعة تحت سيطرته لإلصاق التهمة بالمعارضة، كما إستخدمه بتاريخ 2013/08/21 في قصف الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق، خلف ما يقارب 1500 قتيل و إصابة 5000، كما نفذ هجوماً في 2013/12/23 في محافظة حمص بغاز "BZ" المسبب للإرتباك و الهلوسة المحظور إستخدامه عسكرياً، ممّا تسبّب في تنديد دولي لإدانة بشار الأسد نتيجة إرتكابه جرائم تتنافى مع القانون الدولي الإنساني و قانون الحرب بتقرير 12 منظمة غير حكومية و 06 دول¹، في هذا الصدد أصدر مجلس الأمن بتاريخ 2013/09/27 القرار رقم 2118 الرامي للتخلّص من الأسلحة الكيماوية بعد إتفاق روسي أمريكي الذي سيساهم

¹ Ralf Trapp, " The Use Of Chemical Weapons In Syria: Implications And Consequences ",In Bretislav Friedrich & Dieter Hoffman Editors, **One Hundred Years Of Chemical Warfare: Research, Deployment, Consequences** ,(Germany : Max Planck Institute Of The History Of Science, 2017), Pp.363- 375.



بالدرجة الأولى في إزالة الخطر عن إسرائيل بغض النظر عن تعلقها بالسلم و الأمن الدولي أو استخدامها ضد المدنيين¹.

بناءً على طلب الأخضر الإبراهيمي مبعوث هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية الذي خلف كوفي عنان صيف 2012، إنعقد مؤتمر جنيف 2 في 2014/01/22 برعاية روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى هيئة الأمم المتحدة، حيث ترسّخ لدى هؤلاء أنّ الأزمة السورية يصعب حلّها من الجولة الأولى لتعقيداتها وتشعب أطرافها حيث أبدى النظام السوري تحفظاته بمجرد تلقّيه دعوة رسمية لحضور المفاوضات، بحجة أنها لا ترقى لتطلعات الشعب السوري، منوهاً على ضرورة التركيز على مكافحة الإرهاب لكنّه أوفد وزير الخارجية وليد المعلم ممثلاً عنه، في حين ناب عن المعارضة أحمد عاصي الجربا رئيس الإئتلاف الوطني، رفض النظام لبيان جنيف 1 ما جعل من الجانب الروسي يتدخل لإقناع وفد السلطة الحاكمة في سوريا الموافقة على مناقشة الهيئة الإنتقالية، الذي صرّح لاحقاً أن القبول لا يتعدى الجانب الشكلي ما سبّب لموسكو إحراجاً بالغا².

أُجريت المفاوضات مدة أسبوع، حيث قامت موسكو تحضيراً لها بتشتيت المعارضة بتوجيه دعوات منفصلة لأطرافها و توسيع وفدها، لتشمل ممثلين من داخل سوريا و بالتالي نقل الضغط الدولي إلى الخصم بدلاً عن النظام السوري، حيث إستفاد

¹ ناصر زيدان، قضايا عربية و دولية ساخنة 2010 - 2014، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015)، ص.236.

² Paul D. Miller, “ Getting To Negotiations In Syria The Shadow Of The Future And The Syrian Civil War”, Acceced on 14/03/2019, At 19.00, available at : https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE126/RAND_PE126z1.arabic.pdf .



هذا الأخير خلال مسار المفاوضات من قبول الدول الداعمة للمعارضة، محققاً شوطاً متقدماً بفصل الشق السياسي عن العسكري مواصلاً بذلك قصف مناطق داريا، المعضمية و برزة بمحافظة ريف دمشق، أما محافظة حمص، متصلاً من موافقته على بنود جنيف 1 و إلتزامه بإدخال 12 شاحنة من المساعدات الإنسانية و تأمين خروج الأطفال، بهذا إنتهت الجولة الأولى في إنتظار إنعقاد الثانية، التي أعلن الأخصر الإبراهيمي عن إنعقادها بعد 2014/02/10 مع أن وفد المعارضة ربط مشاركته بقرار بشار الأسد، لذا أفضت محادثات جنيف 2 إلى مسار مسدود بما أن النظام تمسك بأولوية مكافحة الإرهاب من منظوره، بينما إشتربت المعارضة تشكيل حكومة انتقالية¹.

أُعْتَبِرَ مؤتمر جنيف 2 كمسار تفاوضي يمثل الطريق الوحيد المتفق عليه لحل الأزمة التي توسعت رقعتها و لم تعد تقتصر على الجانب الإنساني الداخلي، بل أصبحت نزاعاً إقليمياً تتنافس فيه الدول لتعزيز نفوذها و حماية مصالحها في المنطقة التي تشهد تنوعاً إثنياً، دينياً و مذهبياً، أضفى على الأزمة صبغة طائفية بالدرجة الأولى نظراً للإصطفاف الإقليمي في دعم الأطراف السنية و الشيعية، في حالة استمراره تنجم عنه تداعيات كارثية على الصعيد الإقليمي و الدولي، مما يساهم في تفتيت المنطقة جغرافياً و إعادة تركيبها وفق أجندات و مصالح مدروسة، لذا حرصت القوى الدولية أن يكون جنيف 2 فرصة لإحتواء الصراع و تجنب إحتتمالات التصعيد.

¹دون مؤلف، مؤتمر جنيف 2 بانتظار الجولة الأولى ماذا تحقق في الأولى، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فيفري 2014)، ص.ص.4-9.



محادثات فينا 1

وسط تغير تام على البيئة الأمنية السورية، التي ميّزها ظهور الدولة الإسلامية للعراق و الشام كتنظيم ارهابي و تمّدّد نطاقه الإستراتيجي على جغرافيا واسعة من العراق و سوريا مما تطلب تدخلا دوليا لمحاربته، إضافة إلى تصعيد عسكري ملحوظ من قبل النظام و حلفائه، عقدت مباحثات فينا في 30 أكتوبر 2015 في العاصمة النمساوية فينا حضرها وزراء 17 دولة هم: الولايات المتحدة، روسيا تركيا، المملكة العربية السعودية، العراق بريطانيا، إيرلندا الشمالية، ألمانيا، إيطاليا، مصر، لبنان، قطر، الإمارات العربية المتحدة و إيران التي حضرت لأول مرة، بالإضافة إلى ممثلين عن الإتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية في حين غاب عنها ممثلو النظام و المعارضة، توصل المجتمعون إلى خارطة طريق تنص على تشكيل حكومة إنتقالية شاملة و غير طائفية، متبوعة بإنتخابات على أن تقود سوريا هذه العملية السياسية مع وقف إطلاق النار، ترعاه الأمم المتحدة، أُسْتُأْنِفَتِ المحادثات 2015/11/14 برعاية المجموعة الدولية لدعم سوريا، التي قدّمت مهلة الإنتقال السياسي و إجراء انتخابات في غضون 18 شهرا، حيث حُدِدَ تاريخ: 2016/01/01 كموعّد للمفاوضات الرسمية بين النظام و المعارضة، قد شكّل الإجماع على قرار مجلس الأمن 2254 الصادر في 2015/12/18 تتويجا لنجاح معاهدات فينا إذ إنفق الأعضاء الدائمون على شروط الحل السياسي و إتخاذ سلسلة تدابير بناء الثقة بين الأطراف، مع تسهيل دخول المساعدات الإنسانية و إطلاق سراح المعتقلين، على أن تُسْتَأْنَفَ محادثات السلام بين السوريين في 29 جانفي 2016 دون التطرق إلى مصير



بشار الأسد¹، تجدر الإشارة أن مسار التسوية السياسية للأزمة السورية لم يتوقف عند محادثات فينا 1 بل استمر بعدها و هو ما ستنتظر إليه في الفصل الرابع.

أشار ألكسندر دوغين أنّ منطقة الشرق الأوسط هي نقطة صدام جيوسياسي بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية²، حيث ترى موسكو أنّ تحركات الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط تسعى للحد من الشراكة العربية مع القوى الآسيوية الصاعدة، في طليعتها روسيا، بهدف إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط جغرافيا سياسيا و اقتصاديا لتقتتت القوى الإقليمية إلى كيانات ضعيفة يسهل التحكم فيها لتضمن أمن إسرائيل بتفوقها على جيرانها في المنطقة، دون إغفال رغبتها في السيطرة على مصادر الطاقة و خطوط الإمداد باتجاه أوروبا³.

أشار فلاديمير بوتين أنّ سوريا هي الدولة الوحيدة التي يُمكن التّعويل عليها لتحقيق المشروع الأوراسي من المنظور الجيوبوليتيكي، سيما أنّها تعدّ خطّ دفاع روسيا الخارجي الذي يمثّل حلقة ربط للمنطقة، إذا انهارت يتمدّد الأثر إلى شمال إفريقيا ينتج عنه تدفق اللاجئين المهاجرين نحو أوروبا مما يؤثر سلبا على بنيتها الإجتماعية⁴، ومن جهة يعكس التشبث الروسي بسوريا أهمية البحر الأبيض المتوسط في الحسابات

¹ الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة، 31، البند 4، 2016/02/11، تاريخ التصفح: 2019/03/16، على الساعة : 16.30، على الموقع الإلكتروني:

https://digitallibrary.un.org/record/824039/files/A_HRC_31_68-AR.pdf

² أسماء حداد، مرجع سابق، ص.202.

³ مروان قبلان، روسيا و التغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، (بيروت: المركز العربي للابحاث و الدراسات، 2014)، ص.299.

⁴ أسماء حداد، مرجع سابق، ص.203.



الجيوستراتيجية لموسكو للوصول إلى المياه الدافئة، فهو بوابة أوروبا و البحر الأسود كما يمثل الخاصرة الرخوة للأمن الأوروبي و الروسي على حد سواء¹، إذ تشكل القاعدة البحرية السورية بمحافظة طرطوس القاعدة الوحيدة لروسيا في البحر الأبيض المتوسط، تم إنشاؤها بناء على اتفاقية دخول السفن الحربية الروسية إلى المياه الإقليمية و الموانئ السورية بتاريخ 1983/06/02²، بسقوط سوريا تفقد روسيا وجودا إستراتيجيا في المتوسط بإمكانه موازنة الأسطول السادس الأمريكي ولو رمزيا.

هدفت السياسة الخارجية الروسية من تدخلها في الأزمة السورية إلى فرض نفسها لخلق عالم متعدد الأقطاب، لا يخضع لهيمنة قوة واحدة، مع إسترجاع دورها في آسيا و الشرق الأوسط بل و حتي دول الجمهوريات السابقة للإتحاد السوفياتي تجنباً لملي الفراغ من قبل دول معادية أو منافسة لها، مستغلة ما تملكه من مقومات تاريخية، عسكرية، جغرافية وإقتصادية لإثبات وجودها كقطب يوازن الولايات المتحدة الأمريكية و يجبرها عن العدول عن سياساتها، تجلّى ذلك من خلال أزمة جورجيا، أزمة سوريا و أوكرانيا³.

إستثمرت روسيا في تزايد حدّة الصراع المسلّح في سوريا و إنخراط الجماعات الإرهابية فيه، على غرار جبهة النصرة و داعش مقابل تراجع المعارضة، مما غير من وجهة النظر الأمريكية في التعامل مع الأزمة السورية، بذلك نجحت موسكو في إحباط مشروع التغيير السياسي الشامل في سوريا، لتنتقل الجهود الدولية و الإقليمية من

¹ ابراهيم قيسون، تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا، (اسطنبول: مركز طوران للدراسات، 2017)، ص.ص.5-6.

² حسيبة مخبي، مرجع سابق، ص.196.

³ محمد مجدان، "سياسة روسيا اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان. 47-48، صيف-خريف 2015، ص.ص.40-58.



الضغط الدبلوماسي لقيام نظام جديد في دمشق إلى النقاش حول حدود فعالية و دور الرئيس بشار الأسد في المرحلة الإنتقالية¹.

ثانيا/الإستراتيجية الأمريكية لتسوية الأزمة السورية

بخروج الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة على الإتحاد السوفياتي نهاية الحرب الباردة طرحت مشروعها المتجدد للشرق الأوسط، عقب مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 الذي شهد دخول أطراف عربية في مفاوضات ثنائية مع إسرائيل، عبّر عنه جورج بوش الأب بأنه لبّ السياسة الأمريكية، لا ينحصر في إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي بل يتعداه لتهيئة الأوضاع من أجل إقامة نظام إقليمي شرق أوسطي، لذا حاولت واشنطن فرض تصورهما بقضايا متداخلة في بعدها الإقليمي و العالمي كالتسلح، اللاجئين، المياه و غيرها لتأسيس نماذج متعددة للتعاون و التكامل الأمني و الإقتصادي بهدف تقويض النظام الإقليمي العربي، بغضّ النظر عن القضايا الجوهرية التي تركز على الإحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وقيام الدولة اليهودية على حساب الإرث التاريخي و المواصفات الجغرافية التي مرّقت الروابط العربية، بذلك تلاقت المصالح الأمريكية و الإسرائيلية في إعادة صياغة خريطة المنطقة و إدخال تل أبيب في المعادلة الجديدة في جوانبها الأمنية، السياسية و الإقتصادية².

تعدّ عولمة الديمقراطية و حقوق الإنسان دعامة أساسية في السياسة الأمريكية و أحد وسائلها في الشرق الأوسط، ليس بهدف تغيير الوضع التسلطي و الدكتاتوري لأنظمة المنطقة و إنّما وفق ما يخدم أهدافها، كون مصالحها تتضرّر عند وصول أحد

¹ الناصر دريد سعيد، لقمان حكيم رحيم، " دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية"، مجلة جامعة التنمية البشرية، م.2، ع.2، بغداد، أكتوبر 2016، ص.ص 75-106

² عبد القادر رزيق المخادمي، الشرق الأوسط بين الفوضى البناءة و توازن الرعب، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008)، ص.ص.77-80.



التيارات الإسلامية إلى الحكم و لو عن طريق إنتخابات شرعية¹، إستخدمتها في غزوها ضد بغداد في شكل تراث مشترك للإنسانية جمعاء و نموذج جاهز يمكن تعميمه، إلا أنه لم يتناسب مع البيئة العراقية بإرثها التاريخي و تعقيداتها السوسولوجية المتشابكة مع محيطها الإقليمي مما أدى إلى إنكفاء الصراعات الطائفية بالتدخل غير المشروع و المعالجة الخاطئة للأوضاع.

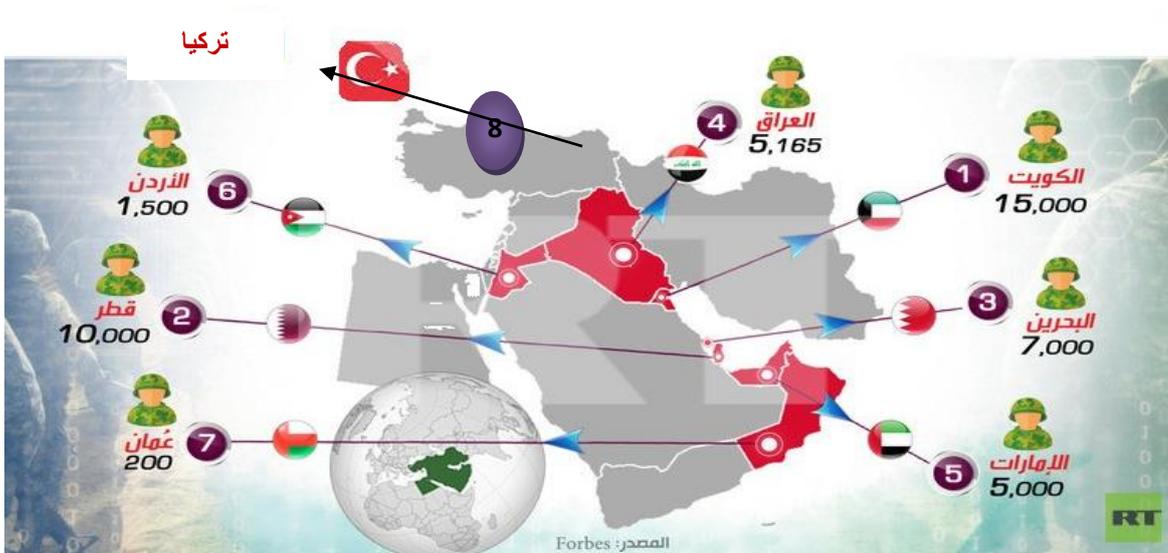
نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في فرض تواجدها العسكري في الشرق الأوسط سيما في الدول المجاورة لسوريا و إنتشرت قواعدها قبل و بعد الغزو العراقي للكويت، بحجة الحفاظ على إستقرار حلفائها و حماية أمنها القومي الذي يصل إلى حيث تمتد مصالحها، أكسبها تواجدها بين العراق، تركيا و دول الخليج أهمية خاصة في الإستراتيجية الأمريكية للتغلب على ثغرة أساسية، باعتبارها نقطة فراغ ضمن حزام القواعد العسكرية في المناطق المذكورة، حيث تتواجد في قطر (مقر القيادة المركزية للقوات الأمريكية منذ عام 2003، معسكر السيلية لتخزين مواد الجيش الأمريكي سابقا، قاعدة العديد الجوية التي تعد المركز الرئيس للعمليات الجوية الأمريكية في الخليج)، بينما يوجد بالإمارات (قاعدة الظفرة الجوية وتضم الفرقة الجوية الأمريكية رقم 380، كما توجد على أراضيها منصات إنطلاق طائرات الإستطلاع يو 2 وطائرات التزود بالوقود، ناهيك عن ميناء زايد وميناء رشيد وجبل علي لاستقبال السفن الأمريكية في أراضيها، أما الكويت تستضيف (قاعدة علي السالم الجوية: وتضم الفرقة الجوية الأمريكية رقم 386، لدعم العمليات العسكرية في العراق سابقا معسكر الدوحة: ويضم أفراد الفرقة الثالثة الأمريكية مشاة وناقلات الدروع، معسكر عريفيجان: تتمركز فيه القوات الأمريكية الداعمة للعمليات العسكرية في العراق، أما عمان (القاذفات من نوع b1 و

¹ راجي عنيت، أمريكا إلى أين، الديمقراطية الخطأ... القوة الخطأ... الحليف الخطأ، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2006)، ص.ص. 130-134.



قاعدة بصيرة: وتضم تجهيزات الجيش الأمريكي من التموين والنقل والأجهزة الإلكترونية غير أن البحرين (يتواجد بها ميناء المنامة الذي يستضيف المقر الرئيس للأسطول الأمريكي الخامس ويضم 20 سفينة بالإضافة إلى قاعدة الشيخ عيسى الذي تتمركز فيها طائرات f16المقاتلة الأمريكية و ميناء سلمان حيث تتمركز فيه المركبات الحربية الصغيرة بينما مطار المحرق توجد فيه الطائرات الإستطلاعية التابعة للقوات البحرية الأمريكية، غير أنّ العراق توجد فوق أراضيها حوالي 12 قاعدة للجيش الأمريكي¹ بالإضافة إلى قاعدة انجريك في أضنة جنوب تركيا، الخريطة المجودة أسفله تبين ذلك:

خريطة رقم 07: القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط :



أنظر: "القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط"، تاريخ التصفح: 2018/08/20، على الساعة 11.00، على الموقع الإلكتروني: <http://ar.rt.com/ixkz>

¹ سليم كاطع علي، "التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي" (الدوافع الرئيسية)، دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، ع.45، 2010، ص.ص.135-146.

اندلعت أزمات الربيع العربي في الوقت الذي لازالت الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من الفشل الذريع في إستراتيجيتها العسكرية، جراء حربها على العراق و أفغانستان وسعيها لسحب قواتها من كابول، مع إستمرار تداعيات الملف النووي الإيراني لذا أبدت إدارة باراك أوباما تردداً ضعيفاً إتجاه التطورات الحاصلة في المنطقة العربية، بفضل إنتقال الإهتمام الأمريكي إلى منطقة المحيط الهادي وزيادة تركيزها على القوة الصينية الصاعدة اقتصادياً و عسكرياً لخلق التوازن¹، مقابل تراجع إهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط بسبب التحولات الطارئة في مجال الطاقة على غرار الغاز الصخري الذي أصبح مصدراً مهماً للطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية، نظراً لإنخفاض تكاليفه، إذ اعتمدت فيما مضى على نفط الخليج و الشرق الأوسط ما كان دافعاً جوهرياً لحربها على العراق عام 2003، غير أنّها تخطو باتّجاه تحقيق الإكتفاء الذاتي من الوقود الأحفوري في غضون عام 2030².

مع بداية الحراك لم يحظى المشهد السوري بأهميّة بالغة في الأجندة الأمنية للرئيس الأمريكي باراك أوباما³، حيث تقادت الولايات المتحدة القيام بمغامرة عسكرية جديدة نظراً للتعقيدات الجيوسياسية للمشهد السوري، إضافة إلى ذلك تعهد باراك أوباما فور إستلامه للسلطة تطبيق برنامج الإنتخابي المبني على تجنب واشنطن التورط في مواجهات عسكرية مباشرة، في مناطق لا يُنتج التدخّل فيها أثراً إيجابياً على الإقتصاد

¹ Hillary Clinton, "America's Pacific Century", **Foreign Policy**, (November 2011), http://www.foreignpolicy.com/articles/2011/10/11/americas_pacific_century

² كريم المفتي، "مصالح روسيا و الصين في الشرق الأوسط"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان. 47-48، صيف-خريف 2015، ص.ص. 23-39.

³ ابراهيم قيسون، مرجع سابق، ص. 09.



الأمريكي، بعدما ساهم تقليص النفقات العسكرية في إنخفاض معدّل البطالة و تحسن الوضعية الإجتماعية للطبقة الوسطى¹.

عقب خطاب بشار الأسد أمام مجلس الشعب في 2011/03/30 طالبت الإدارة الأمريكية من الرئيس باراك أوباما إتخاذ موقف حازم إزاء ما يحدث في سوريا، إذ طالب كل من السناتور الأمريكي جون ماكين و وزير الخارجية مارك توز الرئيس الأمريكي بدعم المعارضة السورية، كون خطاب هرم النظام لم يرق لمستوى الإصلاحات التي يرغب بها الشعب السوري، في 2011/05/18 أصدرت الخارجية الأمريكية بيانا تخيّر فيه السلطة السورية بين الرحيل أو قيادة مرحلة انتقالية²، كما رحّبت واشنطن بإعلان المعارضة تشكيل المجلس الوطني السوري كتنظيم سياسي وقاعدة للتواصل داخليا و خارجيا، بالإضافة أنّها ثمنت قرار جامعة الدول العربية بتجميد عضوية سوريا، داعية الدول العربية إلى ضرورة سحب سفرائها لعزل النظام السوري، سيما أن الجهود الأمريكية شددت العقوبات الإقتصادية و السياسية دون إستبعاد الخيار العسكري³.

تبنت الإدارة الأمريكية إستراتيجية العقوبات الذكية في التعاطي مع النظام السوري إستهدف الأفراد عوضا عن الشركات الخاصة أو المؤسسات الحكومية، كخطوة أكثر حدة مع النظام السوري بدءا من الرئيس بشار الأسد ونائبه فاروق الشرع، رئيس الحكومة عادل سفر، وزير الداخلية محمد إبراهيم الشعار، وزير الدفاع علي حبيب محمود، مدير المخابرات عبد الفتاح قدسية و مدير الأمن السياسي

¹ Jon Alterman, "Getting Syria Right", **Center for Strategic and International Studies (CSIS)**, 20/4/ 2012, <http://csis.org/publication/getting-syria-right>

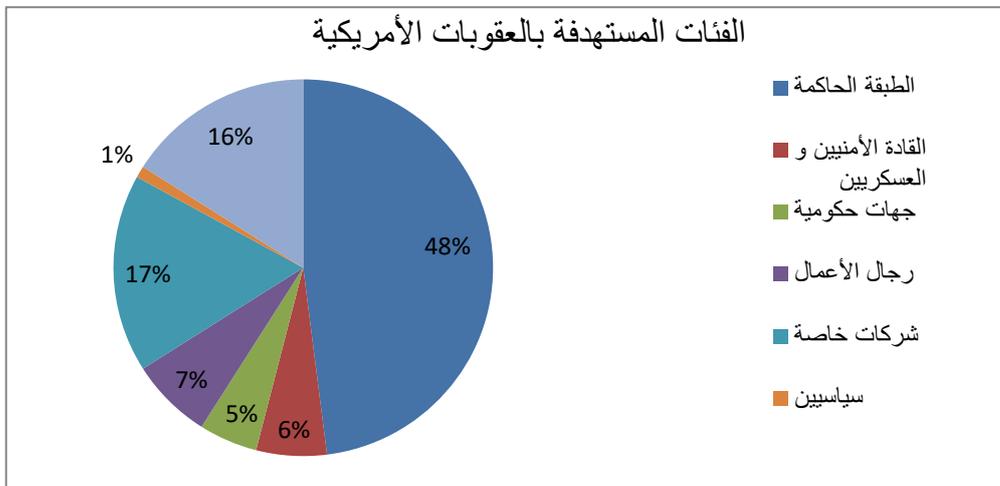
² خالد أحمد أحمد موسى، مرجع سابق، ص.114.

³ أحمد موسى، مرجع سابق، ص.110.



محمد ديب زيتون، تنص هذه العقوبات على تجميد أي أموال خاصة بهم في الولايات المتحدة، مع حظر التعامل التجاري معهم داخلها، سبقتها عدة إجراءات إعتدها الرئيس الأمريكي أوباما في 12 أبريل من نفس السنة على 18 مسؤولا سوريا، بينهم ماهر الأسد الشقيق الأصغر للرئيس السوري، إلا أنّ هذه الإجراءات لم يكن لها تأثير محسوس، نتيجة تواجد أموالهم في البنوك الروسية الداعمة للنظام¹.

شكل رقم 09 يوضح الفئات المستهدفة بالعقوبات الاقتصادية الأمريكية :



أنظر: "العقوبات وأثرها على الأنظمة الشمولية: النموذج السوري دوام السلطوية وتحولها"، 2017/08/28، تاريخ التصفح: 2018/12/10، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.nusuh.org/51->

ظهر صراع كبير داخل الإدارة الأمريكية في التعامل مع الأزمة السورية إذ، عارض باراك أوباما في 2012 خطة دوغ لوكس ضابط المخابرات السابق التي تتضمن 50 مقترحا لإسقاط نظام الأسد، في الوقت الذي لم يتدخل فيه حزب الله و إيران، غير أنّها لقيت قبولا من طرف وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا و السفير الأمريكي في دمشق روبرت فورد، إضافة إلى ديفيد بترايوس رئيس وكالة

¹ منى مطر، مرجع سابق، ص.ص. 59-60.

الإستخبارات المركزية، الذي أكد أن خطة لوكس كانت تجنب إستخدام النظام للكيماوي و تمنع تقوية داعش، ناهيك عن الحد من أزمة اللاجئين¹.

أعلن بعض نواب الكونغرس الأمريكي على غرار **جون ماكينو لينزي غراهام** تأييدهما لموقف المعارضة بقبولها التفاوض بجنيف، قصد التوصل لحل سياسي يساهم في نقل السلطة سلمياً، من نظام الأسد إلى حكومة ديمقراطية، و قد أقرّ الكونغرس بالإجماع على قانون حماية اللاجئين، عُرف بقانون "سيزر"، الذي تضمن معاقبة نظام الأسد و الداعمين له، بعد نشر ضابط منشق باسم مستعار " سيزر " ل 55 ألف صورة ل 11 ألف معتقل عام 2014، قُتلوا تحت التعذيب و عرضت في مجلس الشيوخ الأمريكي، أثارت ردود واسعة للإعلام العالمي، حيث منح الكونغرس الرئيس **باراك أوباما** 90 يوماً لإيجاد آلية لحظر جوي في سوريا، و بعد تجاوز المدة قدّمت لجنة الشؤون الخارجية و الدفاع في الكونغرس مقترحا مباشرا للرئيس الأمريكي، الذي رفضه بحجّة سعيه لحل سياسي في سوريا².

على خلفية التطورات الميدانية وتدهور الأوضاع في سوريا، إزدادت الضغوط الداخلية و الخارجية لتبني موقف أكثر وضوح من الصراع الدائر في سوريا، خصوصا بعد تدخل مليشيات حزب الله اللبناني إلى جانب النظام، أعلن وزير الخارجية **جون كيري** في 2013/02/28 أنّ واشنطن تعترم تقديم مساعدات غير فتاكة للمعارضة تتمثل في أجهزة رؤية، مناظير وهوائيات وسترات مضادة للرصاص، رافضة تزويد المعارضة بأسلحة نوعية من خلال إشرافها على مراقبة الأسلحة الخفيفة القادمة

¹ " أوباما يفشل في خطة وكالة المخابرات المركزية للإطاحة بالأسد"، 2016/04/03، تاريخ التصفح: 2019/03/14، على الساعة: 18.00 على الموقع الإلكتروني:

<https://arabic.sputniknews.com/world/201604031018166560/>

² إبراهيم قيسون، مرجع سابق، ص. ص. 10-12.



من قطر و السعودية عبر تركيا، وافق مجلس النواب الأمريكي في شهر ديسمبر 2014 على خطة تسليح المعارضة السورية المعتدلة، بتمويل قدره 500 مليون دولار¹، في هذا السياق تم تشكيل غرفة الموك إختصارا ل **Military Operations Center**) تنقسم إلى شقين حيث تضم جنوبا فصائل الجيش الحر في درعا، القنيطرة و ريف دمشق، تخضع لإدارة الولايات المتحدة الأمريكية فرنسا و بريطانيا، يقع مقرها بالأردن، هدفها الظاهر هو تقديم الدعم للمعارضة غير أن غايتها الخفية هي تشتيت المعارضة عند المثلث الإستراتيجي لحماية الحدود الإسرائيلية من أي تهديد، لا سيما منطقة الجولان، بينما يخضع شمالها لتركيا عند ريف حلب الشمالي يطلق عليها غرفة الموم إختصارا ل **(Müşterek Operasyon Merkezi)**، على صعيد آخر وجّهت إدارة أوباما لسوريا، إيران روسيا إنتقادا لاذعا بسبب وحشية الحرب و نتائجها المأساوية في محافظة حلب و واصلت جهودها للتعاون مع روسيا قصد تسهيل دخول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة و المتضررة من القصف، كما حثّت على إحياء المحادثات للتوصل إلى تسوية سياسية².

بانتهاؤ ولاية الرئيس الأمريكي بارك أوباما، تم تنصيب دونالد ترامب خلفا له في 2017/01/20، الذي فضّل عدم إقحام الولايات المتحدة الأمريكية في نزاعات لا تخدم مصالحها، على هذا الأساس رفض التدخل العسكري المباشر في سوريا، في المقابل أشار إلى أنّ بقاء الرئيس السوري أفضل من حالة الفراغ و الفوضى التي ستطرأ برحيله، بينما عبّر عن موافقته المبدئية لإنشاء المنطقة الآمنة شمال سوريا ليقوم

¹ عبد القادر الشهبائي، تسليح المعارضة السورية بين الوعود الأمريكية و الواقع ، (اسطنبول: مركز أمية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، 2016)، ص.ص.3-4.

² أندرو براتيسيلي، منع انهيار الدولة في سوريا، تاريخ التصفح 2019/03/17، على الساعة 16.00، على الموقع الإلكتروني:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE219/RAND_PE2

19z1.arabic.pdf



فيها النازحين جراء العمليات العسكرية، غير أنّ تطبيقها لاحقا إصطدم بخلاف أمريكي تركي¹.

ردًا على هجوم كبير نفّذته المعارضة في ريف حماه الشمالي قام النظام السوري بقصف خان شيخون بريف إدلب الجنوبي بالأسلحة الكيماوي، أسفر عن مقتل العشرات من المدنيين معظمهم من الأطفال، لذا قامت الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة دونالد ترامب بتوجيه ضربة عسكرية محدودة، إستهدفت قاعدة الشعيرات الجوية في ريف حمص التي إنطلقت منها الغارة ردا على خرق النظام السوري للقرار الأممي رقم 2118، ما أثار مخاوف روسيا من تغيير السياسة الأمريكية إتجاه الأزمة السورية، بعد أن ألفت موسكو شغور الساحة السورية من قوة دولية تنافسها، ما جعل لها مطلق الحرية في تحديد مسار الصراع سياسيا و ميدانيا، سيما بعدما كلف دونالد ترامب وزارتي الدفاع و الخارجية بوضع خطة لإنشاء منطقة آمنة في سوريا في غضون 90 يوما، لذا لجأت روسيا خلال محادثات أستانة 1 إلى الأفراد بوضع أسس لحل الأزمة السورية و طرحت مبادرة مناطق خفض التصعيد، باستثناء مناطق تواجد تنظيم داعش و جبهة النصرة لقطع الطريق أمام إدارة ترامب في انشاء منطقة آمنة².

وظّفت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية الحرب بالوكالة، من خلال إطالة أمد الأزمة، إذ اعتمدت على إنهاء النظام داخليا عن طريق الدعم المادي و العسكري المعارضة بمساندة من شركائها الإقليميين، ليس الغرض منها إسقاط السلطة الحاكمة في سوريا و قيام نظام ديمقراطي بديلا عنها، بل هدفها ألا يخرج طرفا منتصرا

¹منصور أبو كريم، أبرز ملامح السياسية الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، (فلسطين: مركز غزة للأبحاث و الدراسات، 2018)، ص.14.

²دون مؤلف، إتفاق استانة الثلاثي و خلفياته و فرص نجاحه، (الدوحة: وحدة تحليل السياسات، ماي 2017)، ص.03.



للحرب، تكون بذلك أعاقق وصول الإسلاميين المتشدّدين إلى الحكم، المعارضين لسياساتها من جهة ومن جهة ثانية تضعف قدرات الجيش السوري الذي أنهكه الصراع الدائر منذ عسكرة الأزمة لتقضي على مصادر التهديد لإسرائيل، التي تتهاوى كأحجار الدمينو تكون بدايتها بالنظام السوري متبوعا بحزب الله وصولا إلى إيران، الذي سينكفي عند حدوده في حال سقوط أذرعه المتقدمة في سوريا و لبنان.

يتيح التعاطي الأمريكي مع الملف السوري تطبيق إستراتيجية الفوضى الخلاقة التي طرحت في عهد جورج بوش الابن، سبق وأن قدّمها برنار لويس¹ كمشروع لتفتيت المنطقة العربية من خلال الإستثمار في التناقضات العرقية و الطائفية، التي حضيت بموافقة الكونغرس عليها في جلسة سرية عام 1983، واضعا بذلك مجموعة من الخرائط تشمل الدول العربية و الإسلامية المعنية بالتقسيم، اعتبرها زبغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد جيمي كارتر بأنها خطوة تُمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تصحيح حدود سايكس بيكو بشكل متنسق مع المصالح الأمريكية و الإسرائيلية الخريطة التالية توضّح مخطط تقسيم سوريا²:

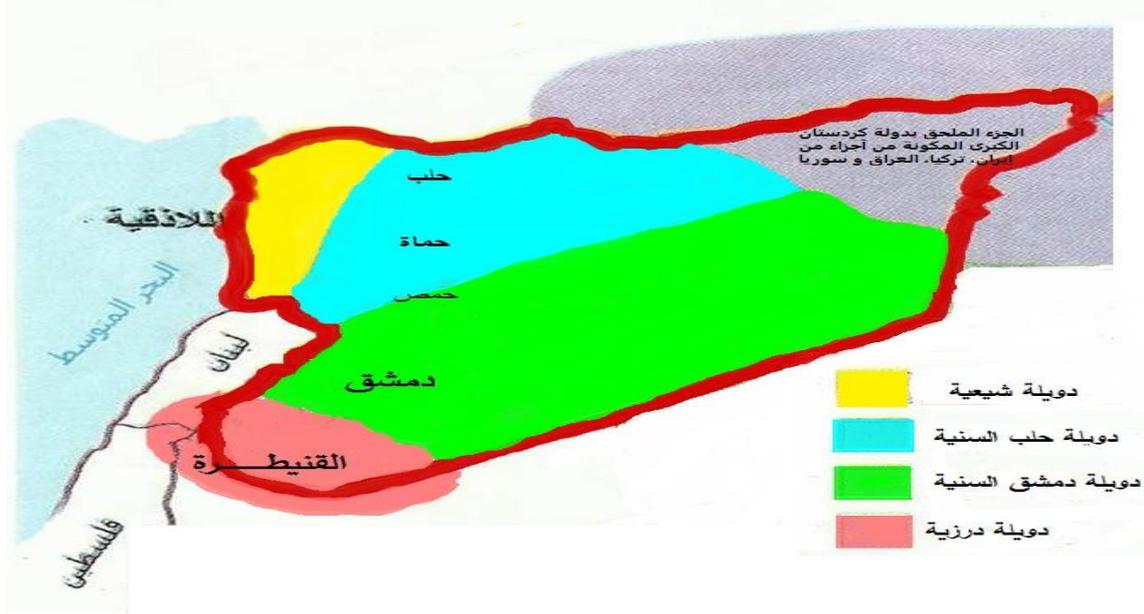
¹ برنارد لويس مستشرق بريطاني الأصل، يهودي الديانة، صهيوني الإنتماء و امريكي الجنسية، ولد عام 1916 بلندن، شغل منصب مستشارا لجورج بوش الأب والابن، شارك في وضع استراتيجية الغزو الأمريكي للعراق، عين مستشارا لوزير الدفاع الأمريكي مكلفا بشؤون الشرق الاوسط، عُرف بعدائه للمسلمين، ألف 20 كتابا عن الشرق الأوسط، انظر:

دون مؤلف، **خطط تفتيت المنطة العربية هل ستأخذ طريقها للتنفيذ**، (دمشق: مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية، 2014)، ص.04.

² **خطط تفتيت المنطة العربية هل ستأخذ طريقها للتنفيذ**، مرجع سابق، ص.ص.1-6.



خريطة رقم 08 توضح مخطط تقسيم سوريا



أنظر: فتحي شهاب الدين، حتى لا ننسى مخطط برنارد لويس لتفتيت العالم الإسلامي،
2011/08/31، تاريخ التصفح: 2018/12/24، على الساعة : 180.00 على الموقع
الإلكتروني: <http://www.nawiseh.com/monawat>

تختصر واشنطن التهديدات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط الموجهة فقط ضد المصالح الأمريكية و إسرائيل، فالحرب على الإرهاب مازالت قائمة في الوقت الذي تمكنت فيه الولايات المتحدة من التوصل إلى الإنفاق النووي مع طهران و حدود استخدام الطاقة الذرية، كما ساهمت في تجريد النظام السوري من الأسلحة الكيميائية، حرصا على الإبقاء على التفوق العسكري الإسرائيلي في المنطقة، مع استمرار الغطاء السياسي الذي يسمح للكيان الصهيوني استخدام القوة العسكرية المحدودة، للدفاع عن

نفسها على غرار قصف الطيران الإسرائيلي موكب أسلحة، كانت متجهة من سوريا إلى لبنان في شهر جانفي 2013¹.

تهدف السياسة الأمريكية في الجوار السوري إلى الحفاظ على أمن اسرائيل باعتبارها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، تضمن لواشنطن نقطة إنطلاق آمنة لقواتها إذا تطلّب الأمر للقيام بهجمات في المنطقة، فهي كابح عسكري لتمدّد روسيا في الشرق الأوسط، أين توجد المصالح الأمريكية، إضافة إلى أنّها رادع للقوى الإسلامية المناوئة للولايات المتحدة علي غرار حزب الله في لبنان²، تدفع مليارات من الدولارات سنويا لأجل دولة لم تَجُن من ورائها إلا المساس بسمعة واشنطن ومكانتها على الصعيد العالمي³، كما ترغب في الحفاظ على أمن الطاقة العالمي من خلال تواجدها القريب قرب منابع النفط و ممراته، كي لا يتكرر سيناريو الحرب العربية الإسرائيلية عام 1973 أين أُستخدم البترول كورقة ضغط ضد الدول الغربية المستوردة،⁴ لذا يجب أن يبقى تحت السيطرة و الإدارة الأمريكية.

¹كريم المفتي، مرجع سابق، ص.ص.23-39.

²أحمد لطفي عبد السلام، الإنحياز الأمريكي لإسرائيل و دوافعه التاريخية و الإجتماعية و السياسية، (القاهرة: مكتبة الناظفة، 2005)، ص.136.

³ حسين كنعان، مستقبل العلاقات العربية الأمريكية، (بيروت: دار الخيال، 2008)، ص.84.

⁴ سمير صارم، الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق، (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص.72.



المبحث الثالث: إنقسام الموقف الإقليمي حول إستراتيجيات تسوية الأزمة

السورية

أولا الدول الإقليمية المؤيدة للإستراتيجية الروسية

جمهورية إيران الإسلامية

تطوّر المشروع الإيراني المبني على التوسع على أسس عقائدية خارج الحدود الجغرافية لظهران، للعب دور مهم في منطقة الشرق الأوسط و تحقيق الريادة الإقليمية على جميع الأصعدة مطلع 2025، قد حدّدت مجالها الإقليمي بجنوب غرب آسيا، الذي تشمل آسيا الوسطى و القوقاز و منطقة الشرق الأوسط، إذ ركّزت إيران على تحسين علاقاتها مع الأنظمة السياسية على غرار سوريا و العراق، إضافة إلى تصدير مذهبها، بتوظيف الجماعات الشيعية الفاعلة إقليميا كحزب الله في لبنان، الحوثيين في اليمن إضافة إلى المعارضة البحرينية معتمدة في هذه الإستراتيجية على الحوزة العلمية و حرس الثورة الإيرانية¹.

إستفادت إيران من الأحداث الإقليمية سيما الغزو الأمريكي لأفغانستان عام 2001 و سقوط نظام صدام حسين، إذ شكّل العراق قبل الإحتلال جدارا سنيا ضد المد الشيعي الإيراني إنهار سنة 2003، اصبحت بعدها ظهران لاعبا جيواستراتيجيا في المنطقة بعد الولايات المتحدة الأمريكية²، أوشك مشروعها الإقليمي على التجسيد تدريجيا عقب تراجع نفوذ واشنطن بموجب سحب القوات الأمريكية من بغداد و

¹ رشيد حوراني، إرتدادات التدخل العسكري الإيراني في سوريا، (اسطنبول: مركز طوران للدراسات الإستراتيجية، 2017)، ص.04.

² لقاء مع السيد/ عبد الرحمان جعفر الكتاني، الملحق الثقافي لسفارة الجمهورية العراقية بالجزائر، بتاريخ: 2013/04/03، على الساعة: 09.20.



كابول¹، تجسّد لها أول تواصل جغرافي بين إيران، العراق سوريا و لبنان كمنطلق لإحياء الإمبراطورية الفارسية من منظور الثورة الإسلامية و تحقيق الوحدة السياسية الشيعية في المنطقة، ليكتمل مدار الهلال الشيعي الذي يفصل تركيا عن شبه الجزيرة العربية، يشمل كل من: طهران، بغداد، دمشق بيروت و سعيها الحثيث ليمتد إلى البحرين الرياض، الدوحة، الإمارات العربية المتحدة و اليمن كما هو مبين في الخريطة التالية، لذا فإن سقوط النظام السوري سيحول دون إكمال هذا المسعى²:

¹ ابراهيم عبد الكريم و آخرون، الثورات العربية: تقدير موقف، (عمان: مركز دراسات الشرث الأوسط، 2012)، ص.58.

² مروان قبلان، " موقع السياسة و العلاقات الدولية في الصراع على سوريا تضارب المصالح و تقاطعها في الأزمة السورية"، الثورة دراسات سورية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013)، ص.491.



خريطة رقم 09 توضح الإمتداد الجغرافي للهِلال الشيعي الذي تطمح ايران في تشكيله ،



أنظر: خريطة الشرق الأوسط، تاريخ التصفح:2013/05/28، على الساعة، 23.30، على الموقع الإلكتروني: www.aljaml.com

عقب إندلاع الإحتجاجات الشعبية في الوطن العربي، إتخذت طهران مواقف متباينة وفق المصالح و العلاقات الدبلوماسية التي تربطها ببلدان الربيع العربي، إذ أولت إهتماما بالوضع في دمشق و إعتبرت الأزمة شأنًا داخليا لا يحق لأي طرف التدخل فيه، ثم اتّخذت موقفا معلنا بمساندة النظام القائم، كما أصدر أحمد الموسوي سفيرها في دمشق أول تصريح رسمي خلال مؤتمر "الصحوّة الإسلامية و مواجهة الفتنة في سوريا" بأن ما يجري مؤامرة أجنبية - بمثابة نسخة شبيهة بالحركة الخضراء،

التي شهدتها إيران عام 2009 - تهدف للمساس بأمن سوريا جزاء موقفها المعادي للغرب و لإسرائيل على وجه الخصوص¹.

تجاوز الدعم المساندة الإعلامية و السياسية الإيرانية لسوريا، من خلال تقديم طهران مساعدات مالية و إمدادات عسكرية للنظام السوري، لدعمه كي يصمد في وجه المعارضة إلى جانب نشر قواتها المتمثلة في الحرس الثوري الإيراني و فيلق القدس ميدانيا، كما أشرفت على تدريب القوات الموالية للنظام على القتال، غير أنّ المعارضة الإيرانية المتمثلة في "الثورة الخضراء"، التي يتزعمها موسى موسري و قفت إلى جانب الشعب السوري، الذي يطمح لتحقيق العدالة و إرساء الديمقراطية² و عارضت و قوف نظام بلدها مع بشار الأسد منتقدة في الوقت ذاته سياسة الدعم المفتوح، إذ كان يُفترَضُ على طهران تخصيص الموارد المالية لتحسين أوضاع الشعب الإيراني، لذا طرأ تغيير ملحوظ في موقف إيران إتجاه المعارضة السورية و دعوتها للحوار مع النظام بعد أن إتهمتها بالإرهاب و العمالة للدول الأجنبية³.

دخل الجيش السوري الحرب ضد المعارضة بعد عسكرة الأزمة بجاهزية لا تتعدى 45 %، ما ساهم في بروز التصدع في بنية مختلف التشكيلات العسكرية و تزايد الانشقاقات في أوساط الجيش السوري، إذ بلغ منتصف 2013 قرابة 6500 ضابط من مختلف الرتب بينما وصل عدد صف الضباط 4000 عنصر، ممّن فروا إلى الدول المجاورة أو إلتحقوا بالمعارضة المسلحة، ناهيك عن إرتفاع معدل القتلى و

¹ عزمي بشارة، مرجع سبق ذكره، ص.ص. 519-520.

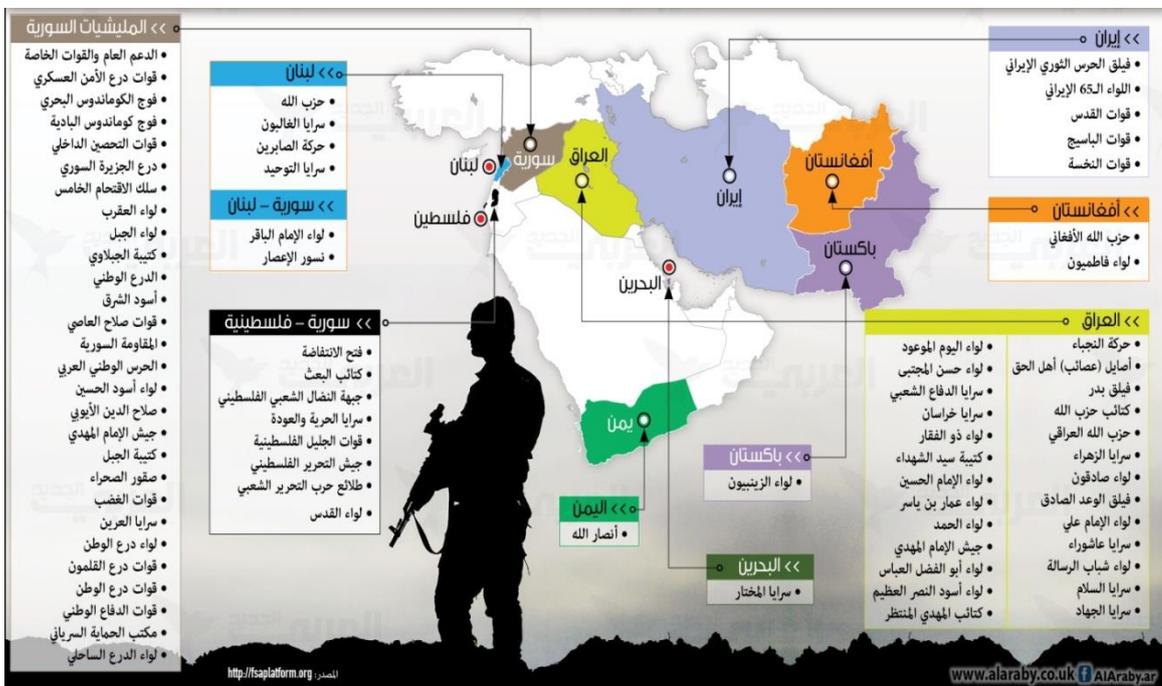
² محبوب الزويري، "إيران و اتفاق جنيف تجديد الشرعية أم استجابة للتحدي"، سياسات عربية، 2014، ع.6، ص.ص. 50-61.

³ علي حسن باكير، قراءة في الموقف الإيراني المستجد من النظام السوري، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2011)، ص.03.



الإصابات المفضية إلى العجز¹، ما دفع بإيران لتعويض هذا العدد بإستخدام مليشيات من العراق، باكستان و أفغانستان و غيرها من الدول لتقاتل إلى جانب بشار الأسد، تموّلها طهران وتتمتع بالإستقلالية في التحرك على إمتداد الجغرافيا السورية و الإستحواذ على الموارد المحلية و بسط السيطرة العسكرية عقب إسترجاع المناطق التي كانت خاضعة للمعارضة دون تسليمها للقوات النظامية في ظل وجود دولة ضعيفة² التي نستعرضها في الخريطة التالية:

خريطة رقم 10 توضح المليشيات التي تقاتل إلى جانب النظام السوري :



أنظر: "خارطة المليشيات الإيرانية في سوريا"، **العربي الجديد**، 2017/02/17، تاريخ التصفح: 2018/12/15، على الساعة: 10.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/2/17>

¹ خديجة رمال " الدور الإيراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي و الخيارات الإستراتيجية"، مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ع.5. سبتمبر 2019، ص.ص.88.
² رشيد حوراني، مرجع سابق ، ص.ص.09-10.

ساهم تزايد عدد وقوة الميليشيات و طبيعة هيكلتها إضافة إلى تبعيتها للقيادة الإيرانية في اضعاف الجيش السوري - على نفس النهج المطبق في بيروت و تقوية حزب الله على حساب الجيش اللبناني و على غرار استخدامها للميليشيات الشيعية بالوكالة في بغداد و تشكيل جبهة موازية للجيش العراقي الأقل منها عدّة وعتادا¹ وجعله في متناول إيران بعد أن إفتكت منه قرار العمليات العسكرية المرتبطة بمصير بلده و فوق أرضه، حيث تتولّى طهران القيادة يليها حزب الله، ليحل الضباط السوريون في المرتبة الثالثة، ناهيك عن أنّ هذه التشكيلات لا تخضع للقوانين المحلية و لا تقع على عاتقها أية مسؤولية، تتمتع بإمميزات واسعة و صلاحيات غير محدودة، تقيد حتى تحركات الجيش السوري النظامي في بعض المناطق، لذا تعدّ الميليشيات عقبة أمام أي سلطة تحكم سوريا بعد الأزمة² إذ أنّ العناصر المحلية يمكن إدماجها في مختلف الأسلاك الأمنية النظامية أو إجبارها على تسليم السلاح، بينما المعضلة تكمن في الكتائب التي شكّلتها إيران من مختلف الجنسيات و التي يصعب حلّها، بعد أن أنفقت أموالا طائلة في تدريبها، ترغب في إبقائها داخل سوريا لتحقيق أهداف إستراتيجية على المدى البعيد في منطقة الشرق الأوسط، مما يمسّ بسيادة الدولة المركزية و يعرضها للانكشاف الأمني، من هذا المنطلق عارضت إيران هيكله الجيش و إنشاء الفيلق الخامس و برز التباين بين موسكو التي تفضّل الحل السياسي مع بقاء مؤسسات الدولة متماسكة بما فيها القطاع العسكري، فيما ترغب إيران خروج سوريا ضعيفة و تابعة لها بعد الأزمة.

¹Payam Mohseni, Hassan Ahmadian, "What Iran Really Wants In Syria", **Foreign policy**, May 10, 2018 At : <https://Foreignpolicy.Com/2018/05/10/What-Iran-Really-Wants-In-Syria/>

² حسين عبد العزيز، " تباينات روسية إيرانية في سوريا"، بتاريخ: 2017/01/23، موقع الجزيرة، تاريخ النسخ: 2018/12/16، على الساعة: 12.00 على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net>



تعتمد إيران على إستراتيجية الدفاع عن نفسها خارج حدودها، بخلق حزام من الدول و الأذرع العسكرية الإقليمية، كخط دفاع متقدّم عن أراضيها تضمن به أمنها إذا استمرّ وجودها على الأراضي المجاورة، تمثّل سوريا فيه نقطة الإرتكاز التي تضمن وصولها إلى مياه المتوسط من خلال تأثيرها على الساحة اللبنانية¹ غير أنّ إنهيار النظام يجعل منها دولة محاصرة بين أعدائها، لا يتيح لها إيصال المساعدات إلى حركات المقاومة في فلسطين وحزب الله في لبنان، ممّا يجعلها تخوض مباراة صفرية مع خصومها الإقليميين بشأن سوريا لن تقدّم فيها أي تنازلات أو بدائل تحتمّ وجود طرف رابع بكل النقاط و آخر خاسر لا يحوز شيء، لذا إعتبرت النظام السوري خطا أحمر لن تسمح بسقوطه².

تعمل إيران على مد طريق بري يجتاز العراق عند الحدود الفاصلة بين البلدين و يتجه نحو الموصل، ومنه إلى شمال شرق سوريا عند معبر الربيعة الحدودي مع العراق، وصولا إلى كوباني ثم عفرين الواقعة تحت السيطرة الكردية، ليتجه نحو حلب و إدلب ثم حمص و ينحرف شمالا إلى المناطق العلوية وصولا إلى ميناء اللاذقية، التي يقطنها الموالون لنظام الأسد و المطلة على البحر الأبيض المتوسط، كما هو مبين في الخريطة التالية مما يرسخ التواجد الإيراني في المنطقة و يمكّنها بسهولة نقل أرتال القوات، المعدّات العسكرية و تقديم الدعم اللوجستي بشكل متاح بين طهران و البحر المتوسط وقت ما تريد و عبر ممر آمن يخضع لحراسة الموالون لها³ على النحو

¹حسين عليوي، أيسر الياسري، " الأزمة السورية و المواقف الإقليمية و الدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية و السياسية، ع.17. 2013، ص.ص 400-420.

² علي حسن باكير، مرجع سابق، ص.35.

³Martin Chulov, "Iran changes course of road to Mediterranean coast to avoid US forces",

the

guardian

,16/05/2017,athttps://www.theguardian.com/world/2017/may/16/



المبين في الخريطة أدناه، ما دفع بتركيا لإدراك خطورة الوضع وبدأت تتحرك في منطقة الجزيرة السورية الواقعة في القسم الشمالي الشرقي لسوريا.

خريطة رقم 11 توضح طريق طهران إلى المتوسط عبر ميليشياتها الشيعية :



أنظر: محمد السعيد، " الممر الإستراتيجي طموحات عابرة للحدود، تاريخ التصفح:
الموقع على 2018/03/01

الإلكتروني: <http://midan.aljazeera.net/reality/politics/2017/1/25>

الجمهورية العراقية

مع بداية الحراك الشعبي في سوريا في مارس 2011، عبّر العراق عن أمله في قدرة سوريا على تجاوز الأزمة، داعياً في 2011/10/11 بشار الأسد للقيام باصلاحات، معبّراً في الوقت نفسه عن رغبته في الوساطة بين النظام و المعارضة، بتفاهم الأزمة إمتعت بغداد في 2011/11/12 عن التصويت على قرار تجميد عضوية سوريا في جامعة الدول العربية و التحفظ على قرارها المتعلق بتطبيق عقوبات إقتصادية في 2011/11/27، بينما تحفظت عن منح مقعد سوريا للمعارضة في القمة العربية بالدوحة في مارس 2013¹.

تمسّكت العراق بموقفها الثابت في دعم النظام السوري، لما يشتركان فيه من قواسم عرقية و مذهبية تؤثر سلباً على الجانب الأمني و تلغي الحدود الجغرافية الفاصلة بين البلدين، إذ يمهدّ انفصال إقليم كردستان لتفكك الدولتين في ظل سعي مسعود البرزاني بالترويج لمبادرة توحيد الأكراد و ضم الجانب السوري إلى العراقي بعد رحيل نظام الأسد، إضافة إلى تخوّف بغداد من قلب الموازين في لصالح الإقليم السني العراقي، إذ تتصل محافظتي الأنبار و نينوى بالثقل السني من الجانب السوري عند محافظات الحسكة، دير الزور و البادية السورية بمحافظة حمص، مما يمنحه عمقا إستراتيجيا يهدد أمن الطائفة الشيعية في العراق².

لبنان (حزب الله اللبناني)

¹ نيروز ساتيك، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص.12.

² حميدة عبد الحسين محمد، مرجع سابق، ص.ص.64-65.



بداية الحراك الشعبي في سوريا أعلن حزب الله صراحة مساندة للنظام السوري، بدأ تدخله في النزاع الدائر بالتغطية الإعلامية عبر قناة المنار التابعة له، مشيراً إلى إستعداد النظام للقيام بإصلاحات جوهرية، نافياً إرتكابه لتجاوزات ضد المتظاهرين، مكتفياً على الأرض بوضع تشكيل أمني على المناطق الحدودية، لمنع دخول منشقين أو معارضين إلى لبنان، كما شدد الحراسة على مخازن الأسلحة التابعة له في سوريا، واصفاً ما يجري بالمؤامرة الخارجية التي تستهدف محور الممانعة سوريا، إيران وحزب الله وتخدم المصلحة الأمريكية والإسرائيلية.

شهدت البيئة الإستراتيجية تصعيداً عسكرياً تغيرت معالم الحرب فيه بتقدم المعارضة تدريجياً نحو جنوب دمشق وإحكام سيطرتها على شرق حلب، حيث تعرّض الجيش السوري لإخفاق إستراتيجي ناتج عن خروج مناطق عديدة عن سيطرته، لذا أصبح حسن نصر الله يمهد إعلامياً بأن إستهداف سوريا ناتج عن دعمها لحزب الله في حربه ضد إسرائيل عام 2006، بحلول أفريل من عام 2012، إنقذ النظام السوري القوة البشرية لخوض معارك على جبهات متعددة ضد المعارضة، التي حققت إنتشراً سريعاً في الشمال و الجنوب، حيث تعرّض الجيش السوري لخسائر بالغة رغم إعتماده على الحرب الجوية، من خلال القصف المتواصل و بالصواريخ و البراميل المتفجرة، بما فيها الكيميائية المحرّمة دولياً لصعوبة التوغل البري قصد فك العزلة عن قواته المحاصرة في حلب و إدلب، إضافة إلى وقوع حمص ضمن المناطق الخاضعة للجيش الحر، التي تشكل حلقة الربط لنقل الامدادات إلى دمشق¹.

¹ معركة حلب من البداية... حتى القيامة"، موسوعة الجزيرة، تاريخ التصفح 2019/01/04، على الساعة 22.00، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/12/14/معركة-حلب-من-البداية-حتى->

القيامة



لإستعادة قدرته القتالية إستعان بشار الأسد بمليشيات حزب الله الذين تمكن من إسترجاع مدينة القصير و ريفها الواقعة قرب الحدود اللبنانية السورية، حارما بذلك المعارضة من ممر حيوي لتهرب الأسلحة من لبنان¹، قد تضاعف حضوره في جبهات القتال مدعماً بطائرات دون طيار للرصد والإستطلاع، بلغ ذروة تواجده شهر جوان 2013 في منطقة القلمون وجرود عرسال على الحدود السورية اللبنانية، أضفى مشروعية لدى اللبنانيين بظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام بحجة محاربة الإرهاب ومنعه من التغلغل داخل التراب اللبناني².

وعلى الرغم من ترجيح الكفة لصالح النظام و إستعادة بعض المناطق غير أن حزب الله لم يستطع حسم الصراع لصالح حليفه، نتيجة تمدد المعارضة ودعمها من قبل أطراف متعددة، دون إهمال طابع الجغرافيا الذي يخلق الفارق رغم عدم التكافؤ بين أطراف الحرب، إذ شارك حسن نصر الله ب 5000 عنصر يتناوبون على القتال، لم يتسنّ لهم الصمود أمام هجمات داعش، جبهة النصرة و غيرها من الفصائل المسلحة، نظرا لتغير العقيدة القتالية لعناصر حزب الله، الذي خاض حرب العصابات عن بعد مع إسرائيل كجيش نظامي عام 2006، إلا أنّ المعطيات تغيرت على الجبهة السورية و وجد نفسه في احتكاك و مواجهة مع الجماعات المسلحة للمعارضة، التي إكتسبت الخبرة و تقوّقت عليه في فنيات الإشتباك المباشرة المصحوب بتفخيخ الأفراد و المركبات، ما قلّص حظوظه في تحقيق النصر³.

¹ حسام مطر، حزب الله و التحولات العربية: المواقف و المنطلقات، المركز الإستشاري للدراسات و التوثيق، 2013/12/16، ص.14

² زياد ماجد، الإستشراف القاتل: آفاق حزب الله في المستقبل السوري، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2015/06/11)، ص.05.

³ مروان قبلان، المسألة السورية و استقطاباتها الإقليمية و الدولية دراسة معادلات القوة و الصراع على سوريا، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص.ص 10-11.



ظهر البعد المذهبي جليا منذ بداية التدخل العسكري في سوريا، تحت غطاء حماية المزارات الشيعية¹، ما لقي تفاعلا داخل لبنان، الذي تقوم فيه بنية الدولة على البعد الطائفي، ففي الوقت الذي وصل فيه النظام السوري إلى طريق مسدود وظّف المذهبية لنفاذ خياراته الإستراتيجية بغية حشد الشيعة، ومنه تحولت لأزمة من تمسك بالسلطة ناتج عن أوضاع سياسية، إقتصادية وإجتماعية إلى صراع مذهبي و قضية وجودية لمثلث محور الممانعة: النظام السوري، حزب الله و إيران، ما قد ينقل المشهد إلى لبنان و يؤجج صراعا طائفيا على غرار الحرب الأهلية التي إندلعت عام 1982. مثل حزب الله منذ حرب تموز 2006 رمز المقاومة ضد الإحتلال الإسرائيلي، كسب قاعدة شعبية واسعة و ذاع صيته في الوطن العربي، بغضّ النظر عن الإختلاف المذهبي لما حققه من مكاسب للأمة العربية في مواجهة إسرائيل، أصبح علّم الحزب وصورة قائده يرفعان إلى جانب العلم الفلسطيني في التجمعات الشعبية لمنصرة القضية الفلسطينية، غير أنّ دخوله بوتقة الصراع في سوريا تسبّب في تراجع الحاضنة الجماهيرية وتغيير الرؤية إتجاه الحزب المسيّر من قبل إيران وفق مبادئ ولاية الفقيه و تحقيق أهدافها الشيعية في المنطقة .

ثانيا: الدول الإقليمية المؤيدة للإستراتيجية الأمريكية

أ/ الجمهورية التركية

¹ شفيق شقير، حزب الله: الدور في سوريا و انعكاساته البنانية، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013)، ص.02.



ظلت تركيا حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية لأزيد من قرن، حيث مثلت إبان الحرب الباردة الخط الأمامي لمواجهة القوة السوفياتية في منطقة الشرق الأوسط، مع ذلك بقيت دولة هامشية نتيجة مسارها السياسي المتقلب، إذ أفقدها الإصلاح العلماني على يد مصطفى كمال أتاتورك روابطها الدينية مع المسلمين، إضافة لإحتضانها سياسات الولايات المتحدة المرفوضة من قبل العالم الإسلامي¹.

في ظل المتغيرات الإقليمية و الدولية الحاصلة نهاية الحرب الباردة، كتفكك المنظومة الإشتراكية و إندلاع حرب الخليج الثانية متبوعة بمحادثات مدريد للسلام، بين العرب و إسرائيل، وجدت تركيا نفسها في مواجهة مستجدات أمنية، سياسية، إقتصادية و ثقافية ضمن نطاق جيوسياسي متّصل بقارات آسيا، أوروبا و إفريقيا، بما تحويه من إنتماءات حضارية متشعبة و قوميات متعددة و ديانات مختلفة، ناهيك عن وقوعها وسط مثلث الأزمات: البلقاني، القوقازي والشرق أوسطي، يتطلب منها تَبَوُّاً مكانة إقليمية، حفّزها إستلام حزب العدالة و التنمية للحكم و ما لحقها من إصلاحات جوهرية، جعلتها تعتمد على الدبلوماسية الناعمة سياسياً² و تحتل المركز الثاني عقب الولايات المتحدة في حلف الناتو و خامس جيش في العالم عسكرياً، بينما صُنِّف إقتصادها في المرتبة 11 عالمياً.

حرص صناع القرار في أنقرة على حضور الدور التركي في القضايا الإقليمية والدولية، برؤية جوهرية قائمة على مبدأ "العمق الإستراتيجي" ، طرحه وزير خارجيتها الأسبق أحمد داوود أوغلو، الذي نوّه بأهمية إستغلال المتغيرات الدولية

¹إيمان دني، مرجع سابق، ص.2.

² Kilic Bugra Kanat, « AK Party's Foreign Policy: Is Turkey Turning Away From the west?», *Insight Turkey*, Vo 12, No1, 2010. p214.



لإقامة علاقات إيجابية مع دول آسيا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية و أوروبا، مع تصفير المشاكل مع الجيران¹ بالتالي خلق سياسة خارجية مؤثرة في جوارها القريب و على المستوى العالمي، بالإعتماد على إرثها التاريخي العثماني و موقعها الجيوستراتيجي².

بُنِيَتْ السياسة الخارجية التركية على محددات أساسية من ضمنها عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول جعلتها أزمات الربيع العربي تحيد عن هذا المبدأ، لإرتباط أنقرة بالمنطقة العربية تاريخياً، سياسياً، إقتصادياً، دينياً و ثقافياً، وجدت نفسها مجبرة على إتخاذ موقف صريح إما بالمحافظة على علاقاتها مع الأنظمة السياسية السائدة، أو دعم رغبة الشعوب في التغيير، إذ أثبتت المؤشرات المبدئية لسقوط حكم زين العابدين بن علي في تونس و حسني مبارك في مصر إنحياز تركيا لدعم الجماهير العربية قصد إحداث تحول ديمقراطي، غير أنّ تطوّر مسار الملف السوري أظهر مدى إرتباك وريثة الباب العالي في التعامل مع الوضع، لتتسبب العلاقات السياسية و الإقتصادية بين البلدين³.

إتخذت تركيا موقفاً مزدوجاً إزاء ما يحدث في سوريا، إذ رغبت بداية الأحداث دعم النظام السوري و حمايته مع دعوته للقيام بإصلاحات و التزام الجانب التركي بتقديم المساعدة في هذا السياق، إذ أوفدت شهر أوت 2011 وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو في حكومة رجب طيب أردوغان و عقّد إجتماعاً مطوّلاً مع بشار

¹ أحمد داوود أوغلو ، العمق الإستراتيجي، موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، تر: جابر ثلجي و طارق عبد الجليل، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات و الدار العربية للنشر، 2010)، ص.ص. 446-500.

² أحمد البرصان و آخرون، مشاريع التغيير في المنطقة العربية، في: نظام بركات محرراً، (الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012)، ص.ص. 466.

³ إياد عبد الكريم مجيد، " الموقف الإقليمي من التغيير في المنطقة العربية (تركيا) نموذجاً"، مجلة العلوم السياسية، مركز الدراسات الدواية جامعة بغداد، ع.46، جويلية 2013، ص.ص. 04-18.



الأسد دام 07 ساعات، طالبه فيها بوقف العنف و سحب قوّاته من حافظة حماه، مع تقديم برنامج حزب العدالة والتنمية كنموذج للإصلاح¹، كما أصدرت في 2011/03/25 بياناً للخارجية ركّزت فيه على العلاقات التي تربط البلدين، ما يجعل أنقرة موضع إلتزام لإعطاء أهمية لإستقرار سوريا وتطورها كدولة شقيقة².

توالت المطالب التركية بالكفّ عن التجاوزات إتجاه المحتجين، غير أنّ هرم النظام لم يبال بالمقترح و واصل معالجة الوضع بالمقاربة الأمنية³، ما دفع بتركيا إلى استضافة مؤتمر للمعارضة السورية، الذي ضمّ وفداً مكوناً من 300 شخص، نتج عنه تأسيس المجلس الوطني السوري كمجلس إنتقالي ثم تحوّل إلى الإئتلاف الوطني السوري بعد إنضمام كتل و شخصيات معارضة لنظام الأسد، كما إحتضنت إسطنبول المرشد العام للإخوان المسلمين في سوريا، عُقدَ فيها مؤتمر لشخصيات وجماعات إسلامية معارضة، في الوقت ذاته نسّقت تركيا مع دول الخليج وجامعة الدول العربية للضغط على النظام السوري كما تواصلت مع الولايات المتحدة الأمريكية لإدارة الأزمة وتقادي الإنزلاقات الأمنية، من جهة أخرى تحاورت مع إيران وروسيا للتأثير على موقفهما المؤيد للسلطة الحاكمة⁴.

¹ عارف محمد خلف البياتي، "السياسة التركية حيال الأزمة السورية"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، م.05، ع.17، جوان 2013 ص.196-208.

² على حسن باكير، "محددات الموقف التركي من الأزمة السورية"، سلسلة أوراق بحثية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث والسياسات، 2011)، ص.ص.7-8.

³ Damla Aras, "Turkish-Syrian Relations Go Downhill", **Middle East Quarterly**, Vol. 19, N. 2 (Spring 2012), pp. 41-50, <http://www.meforum.org/3206/turkish-syrian-relations>

⁴ Maria Fantappie, "Turkey eyes Syrian crisis through lens of Kurdish stability", March 23, 2012, p.1.in the web site: <http://www.thenational.ae/thenationalconversation/comment>



بتصاعد العنف وتزايد تدفق اللاجئين السوريين إلى تركيا، إتخذت الدول العربية قرارا بتجميد عضوية سوريا في جامعة الدول بتاريخ 2011/11/13، الذي وافق الموقف التركي الراغب في حشد إجماع دولي، لوضع الرئيس السوري تحت طائلة البند السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة، حيث قام رئيس الوزراء التركي آنذاك **رجب طيب أردوغان** بزيارة موسكو شهر جويلية 2012، قصد إقناع روسيا بالموافقة على مشروع القرار، الذي يدين تجاوزات الأسد، ليلها مطالبة هذا الأخير بالتحني عن السلطة لعدم تعاونه مع جهود الوساطة التركية و الدولية بصفة عامة لإنهاء العنف¹، ما إنجر عنه قطع العلاقات بين البلدين و غلق السفارة السورية، مع الإبقاء على تمثيل قنصلي محدود في إسطنبول لتسوية الأوضاع الإدارية للاجئين، للإشارة فإن الموقف التركي جاء متوافقا مع الطرح الأمريكي خلال انعقاد مؤتمر جنيف 1، القاضي بعملية إنتقال سياسي في سوريا دون وجود **بشار الأسد**².

يعدّ الجانب الأمني دافعا أساسيا في تحديد المقاربة التركية إتجاه ما يحدث في سوريا من منطلق أن إستمرار الإحتجاجات يؤدي إلى تدهر الأوضاع، ليرفع من كلفة الأعباء وينقل التهديدات إليها، سيما أنّها على خط التماس مع سوريا بشريط حدودي ممتد على مسافة 877 كلم³، إرتبطت هذه الرؤية بالتجربة المستقاة من حرب الخليج الثانية عام 1991، التي ساهمت في إعطاء الحكم الذاتي لكرديستان العراق تحت الأمر الواقع وتنامي التغلغل الإسرائيلي في هذا الكيان الجديد، ما خلق لها تحديات أمنية على حدودها الجنوبية إضافة إلى الإحتلال الأمريكي للعراق و إنهيار

¹ فكرت نامق عبد الفتاح، كرار أنور ناصر، "التفاعلات الإقليمية والدولية و الأزمة السورية"، قضايا سياسية، بغداد، جامعة النهريين، ع.13، 2013، ص.ص 17-29.

² إيمان دني، مرجع سابق، ص. 134.

³ إيمان دني، الدور لإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، (القاهرة: مكتبة الوفاء القانونية، ط.1، 2014)، ص.78.



النظام السني، الذي أدى إلى تصاعد النفوذ الإيراني في المنطقة و محاصرة تركيا و إخراجها من معادلة التوازن الإقليمي.

تهدف أنقرة للحفاظ على وحدة الجغرافية للكيان التركي، الذي أصبح مهددا بالتمزيق نتيجة تداعيات النزعة الانفصالية للأكراد¹ والتي تفاقت في سوريا والعراق في ظل أزمت الربيع العربي، سيما مع انفلات الوضع الأمني في سوريا و تخلي النظام عن المنطقة الشمالية لصالح وحدات الحماية الشعبية، الجناح العسكري لحزب الإتحاد الديمقراطي الكردي، مازاد من نشاط حزب العمال الكردستاني في تركيا، بعد أن خلق عمقا إستراتيجيا داخل الأراضي السورية²، من هذا المنطلق تدعم تركيا الحفاظ على وحدة سوريا من التقسيم مع إنها المستفيد الأول في حال حصول هذا الإجراء، بالرجوع إلى إتفاقية الميثاق الوطني 1926-1927 بين تركيا وكل من فرنسا وبريطانيا التي تمنح لأنقرة حق ضم ولايتي حلب والموصل العثمانيتين لأراضيها إذا تم تقسيم العراق أو سوريا، تشمل ولاية حلب العثمانية محافظة حلب الحالية، إدلب و جزء من محافظة الرقة ودير الزور وكامل الشريط الحدودي الحالي بين تركيا وسوريا³.

ب /دولة إسرائيل:

¹Setphen Larsabee, Ian O Lesser, Turkish foreign policy in the age of uncertainty,(USA :rand publications,2003), P .1-2.

²إيمان دني، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002 - 2023، ص.134.

³ " 1926 Ankara Antlaşması Maddeleri Ve Musul Kararı", Internethaber , Eklenme Tarihi: 11.06.2014, Erişilen 02/02/2019 ,En 19,00, Web Sitesinde: <https://www.internethaber.com/1926-Ankara-Antlasmasi-Maddeleri-Ve-Musul-Karari-684054h.Htm>

انظر ايضا: "وزير الداخلية التركي: السوريون في تركيا ومنحهم الجنسية"، مقابلة مع وزير الداخلية التركي سليمان صويلو على قناة أخبار تركيا، بتاريخ: 2019/01/07، تاريخ التصفح: 2019/02/22، على الموقع الإلكتروني: www.youtube.com/watch?v=yo-694arj30&feature=sherehttp://



بإندلاع أزمات الربيع العربي وجدت إسرائيل نفسها في وضع جديد لم يسبق لها أن واجهته منذ قيامها عام 1948، ألفت التعايش مع أنظمة عربية إستبدادية كان من السهل على تل أبيب إخضاعها و إخراجها من دائرة الصراع، في بيئة إقليمية يسودها الأمن والإستقرار على حدودها، لذا فإن أي تغيير في جوارها العربي أو منطقة الشرق الأوسط التي تشكل جزء لا يتجزأ من إهتمامات السياسة الأمنية الإسرائيلية، يكون له الأثر البالغ على إستقرارها ومكانتها في النظام الإقليمي¹.

نظرا لما تتمتع به مصر من أهمية أمنية، سياسية و إقتصادية بالنسبة لإسرائيل وإستبدال حليفها حسني مبارك بنظام حكم إسلامي سيُخِلُّ حتما بالمعادلة القائمة منذ توقيع إتفاقية كامب ديفيد بين البلدين عام 1978²، لذا ترقبت تل أبيب الأزمة السورية بحذر من بدايتها كحراك شعبي سلمي، إلى غاية تحوّلها إلى صراع مسلح بين المعارضة والنظام القائم و إكتفت بإستطلاع مما سيسفر عنه الوضع مع تطور الأحداث³.

أبدى صناع القرار في تل أبيب إهتماما واسعا بمنحى الإحتجاجات في سوريا لما تحضى به من مكانة مركزية في الحسابات الإسرائيلية، بإعتبارها دولة مجاورة لها، خاضت معها العديد من الحروب و تحتل جزءا مهما من أراضيها، التي ما فتئت تطالب بإسترجاعها، تربطها علاقات وثيقة مع مثلث العداء الإسرائيلي: إيران، حزب الله و الفصائل الفلسطينية، ما زاد الوضع تعقيدا هو عدم وجود قنوات إتصال مع

¹ Gil Eyal, *The Disenchantment Of The Orient Expertise In The Arab Affairs And The Israeli State*, (Usa: Stanfrd University Press.2006).P.185

² مارك هيلر، " ردود فعل إسرائيلية على الربيع العربي"، في: يوثيل جوزنسكي محررا، عام على الربيع العربي التدايعات الدولية و الإقليمية، (تل أبيب: مركز بحوث الأمن القومي، نشرة 144، 2012)، ص. 77.

³ يسرى الخيزران، في: إمتانس شحادة محررا، رؤية إسرائيلية في الثورات العربية، (القدس: المركز العربي للدراسات الإجماعية التطبيقية، ملف 04، 2014)، ص. 05



دمشق لوضع ترتيبات أمنية مشتركة تخفف من التداعيات السلبية للأزمة على تل أبيب¹.

جاء الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية متأرجحا، لم تتضح معالم خياراته، تميّز بالتباين وفقا للعديد من العوامل و المتغيرات، إذ وضعت بعض النخب الإسرائيلية جملة من المحددات التي تدعم بقاء بشار الأسد على هرم السلطة، لإعتبارات تتعلق بدور هذا الأخير في الحفاظ على إستقرار الشريط الحدودي الممتد على مسافة 74 كلم، منذ إتفاق فضّ الإشتباك عام 1974، سيما بعدما رفعت أجهزة الأمن السوري حواجز الطرقات المؤدية إلى الجولان المحتل في 2011/05/15، لتمرير رسالة إلى إسرائيل بأنّ التآمر ضدها يؤدي إلى التصعيد الأمني، مما دفع تل أبيب لرفع حالة التأهب القصوى على الحدود الفاصلة، تحسّبا لأي طارئ².

على هذا الأساس فإنّ تغيير النظام يترتب عنه مخاوف إنتقال الحكم إلى جماعة الإخوان المسلمين التي تمثّل المعارضة الأكثر تنظيما في سوريا، التي ستشكل مع حكومة محمد مرسي في مصر و حركة حماس في قطاع غزّة حلفا معاديا لإسرائيل، بالتالي تنتشر فوضى السلاح بأنواعه في ظل وجود حاضنة للفكر الإسلامي المتطرف، مما يقوّض الأمن في الجولان بالدرجة الأولى³، لذا مارست تل أبيب ضغوطات دبلوماسية على روسيا لوقف تنفيذ صفقة الصواريخ الموقّعة بين موسكو و دمشق عام 2008، لتزويد سوريا بصواريخ " B 800"، إضافة إلى أنّ حدوث تحول

¹ عزمي بشار، مرجع سابق، ص. 567.

² جابي سيبوني، الهزة في العالم العربي و مغزاها للجيش، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2012)، ص. 71.

³ أموس يالدين، عام على الربيع العربية تداعيات إقليمية ودولية، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2014)، ص. 62.



ديمقراطي في دمشق يعزز مكانتها في المنطقة و يُنمِّي قُدْرَاتها في مواجهة السياسة الإسرائيلية¹.

فضّل الطرح الثاني لصناع القرار في إسرائيل سقوط النظام في سوريا، لتمسّكه بعقيدته العدائية إتجاه تل أبيب و رفضه القاطع للشروط الإسرائيلية، قصد توقيع إتفاقية سلام إضافة إلى الرغبة في إضعاف إيران و تفكيك إرتباطات دمشق الإقليمية، مما ينتج عنه هيكله جديدة للنظام الإقليمي وفق الخيارات الإسرائيلية، ناهيك عن حدوث تغيرات إيجابية في لبنان تصبّ في مصلحة تل أبيب، تتمثل في تعزيز مكانة " تحالف 14 من آذار"² الموالي للغرب و تحجيم دور حزب الله بإمكانية تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1701 المتعلق بمنع تهريب السلاح إلى حزب الله عبر الحدود اللبنانية³، لأنّ الإستمرار في تقديم الدعم اللوجستي لهذا الأخير، ينمّي قدراته العسكرية و يخلّ بنظام الردع و النقوّ الإستراتيجي على حدودها الشمالية، ترغب إسرائيل في إنتقال السلطة إلى نظام مقبول غربيا على شاكلة السعودية، يسهل إخضاعه لتوقيع إتفاقية سلام دائم بالشروط الإسرائيلية و وفق المصلحة التي يتطلبها أمنها القومي⁴.

¹ تيرا رون، " إهتزاز الفضاء الإستراتيجي لإسرائيل"، مجلة عدكون للأمن القومي الإسرائيلي، مجلد 14، ع.03، أكتوبر 2011، ص.ص 68-85.

² تحالف 14 من آذار هو تشكيل من الأحزاب السياسية التي ثارت على التواجد العسكري السوري في لبنان عقب اغتيال رئيس الوزراء الحريري و تلقت دعما من قبل فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية و السعودية و دعمته الأمم المتحدة، اتخذ اسمه من التاريخ الذي أقيمت فيه أول مظاهرة له و المصادف لـ: 14/03/2005، أنظر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، مبادرات تفكك تحالفات لبنان و لاتنجح في انتخاب رئيس، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، فيفري 2016)، ص.ص 1-6.

³ Isabelle Rivoal , « Vouloir De Politique, Exaltation Et Proximité Dans L'engagement Partisan Des Jeunes Au Liban », **Les Jeunes Dans Le Sud De La Méditerranée**, (Paris : Laboratoire D'ethnologie Et De Sociologie Comparative. Vol.42.2015).P.03.

⁴ يورام شفايتسر، القاعدة و حلفائها إزاء التآرجح في العالم العربي ، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2012)، ص. 35.



زداد دعم تل أبيب لأكراد تركيا تشجيعها لهم على الانفصال، من أجل خلق أزمة داخلية تستبعد أنقرة من لعب دور إقليمي في إدارة الملف السوري، مما يسهل تقسيم سوريا إلى دويلات في وجود التنوع العرقي و الديني، بينما نسقت مع الأردن لتشكيل قوة من السوريين مهمتهم حماية الجبهة الإسرائيلية، لصد الهجمات المعادية مع البحث عن إمكانية حدوث تدخل عسكري أمريكي- إسرائيلي-أردني للسيطرة على مخازن السلاح، حالما يوشك النظام السوري على الإنهيار¹، كما إستخدم سلاح الجو الإسرائيلي الأجواء الأردنية في 2013/01/30، لقصف مركز الأبحاث بقرية جمرايا بمحافظة ريف دمشق و كذا قافلة شاحنات تحمل صواريخ مضادة للطائرات في طريقها إلى حزب الله²، على إثرها إقتصر الموقف الرسمي لسوريا بالإحتجاج، مع تقديم وعود بالانتقام دون تحديد الطريقة و الوقت المناسب.

فضّلت إسرائيل المقاربة الأمنية التي إستخدمها النظام على حساب المفاوضات، التي قد ينتج عنها حلولاً سياسية سلمية، ما يؤدي إلى التشرذم و تفكك سوريا إلى دويلات طائفية: سنية، علوية، كردية، درزية، و مسيحية، لضمان التفوق الإسرائيلي³ و مع تطور الأحداث رغبت في إطالة أمد الحرب الدائرة في سوريا بين السلطة الحاكمة و المعارضة المسلحة دون أن تحسم لأي طرف، لشغل المجتمع الدولي عن تجاوزاتها إتجاه الفلسطينيين، ناهيك عن تراجع مقدّرات الجيش السوري، الذي بنى قوّته لمواجهة إسرائيل و إسترجاع الجولان حتى في حالة التسوية، سيكون النظام هزيعاً

¹ صالح النعامي، العقل الإستراتيجي الإسرائيلي قراءة في الثورات العربية و استشراف مآلاتها، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2013)، ص.25.

² عويد عيران، الأردن مظاهرات و إصلاحات على نار هادئة، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2012)، ص. 46.

³Efraim Inbar: **Arab uprising and Israel's international security**, (Israel: Mideast security and policy studies ,2011).p.37.



يُضطرّ لقبول المساعدات التي تجعله رهن المنظومة الغربية بمؤسساتها المالية المختلفة¹، و على العموم فإن الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية جاء متوافقا مع الطرح الأمريكي و الأوروبي الذان طالبا الأسد بالتخلي عن السلطة، منددة في ذات الوقت بالمجازر التي إرتكبتها النظام بدعم من إيران و حزب الله كي تضي على موقفها طابع الإنسانية، التي تجرّدت منها إزاء فلسطين المحتلة.

ج/ دول الخليج

الموقف السعودي:

بداية الأحداث في الوطن العربي نهاية 2010 مطلع 2011 عارضت المملكة العربية السعودية التحولات السياسية التي تطمح لها شعوب المنطقة العربية، عن طريق الإحتجاجات التي إندلعت في مناطق متاخمة لحدودها على غرار البحرين، التي تمثّل الشيعة فيها نسبة 70% من السكان، تحكّمها عائلة آل خليفة السنية، ما إستدعت تدخل قوات درع الجزيرة² في 15 مارس 2011، و حظي بتعظيم إعلامي خوفا من تهاوي ممالك الخليج الواحدة تلو الأخرى، ما يؤثّر على الإستقرار الدولي، كون المنطقة تعدّ قلب الإقتصاد العالمي كمورد للطاقة.

¹ شلومو بروم، التدايعات الإقليمية للربيع العربي، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2012)، ص. 39.

² قوات درع الجزيرة هي عبارة عن قوات برية تابعة لدول مجلس التعاون الخليجي تأسست سنة 1982، مشكلة من جيوش كل من: المملكة السعودية، الإمارات العربية، سلطنة عمان، الكويت، أنظر:

Readh Alasfoor, **The Gulf Cooperation Council : Its Nature And Achievements A Political Analysis Of Regional Integration Of Gcc States 1979-2004**, (Sweden: Lund University .2007), P.221



تعاملت المملكة العربية و الإمارات العربية المتحدة مع الحراك الشعبي في سوريا بتقديم النصح و المشورة لإحتواء الأزمة في بدايتها، وهو ما تجلّى في تبادل الإتصالات بين الملك عبد الله و الرئيس السوري في 28/03/2011، إلا أنّ استخدام العنف ضد المتظاهرين و تزايد عدد الضحايا المدنيين صعّد من اللهجة السعودية، إذ صرّح الملك في 07/08/2011 بأنّ تجاوزات النظام مفرطة وغير مبرّرة، وطالبت بشار الأسد بوقف إراقة الدماء¹، في هذا السياق إستدعت السعودية سفيرها لدى دمشق في اليوم الموالي لتباحث الوضع، حيث وّجّهت إنتقادا لاذعا لروسيا و الصين، بشأن استخدام الفيتو لدعم النظام السوري، مطالبة بشار الأسد بالتخلي عن السلطة بتاريخ: 05/04/2012، لعجزه عن القيام باصلاحات².

تعزّز الموقف السعودي بعد إصدار جامعة الدول العربية القرار رقم: 7439 بتاريخ: 02/11/2011، المتعلّق بالخطة العربية لحل الأزمة السورية عبر تشكيل لجنة من الخبراء المدنيين و العسكريين من المنظمات غير الحكومية العربية، وافقت عليها سوريا بتاريخ : 19/12/2011، إلا أنّ البعثة فشلت في مهامها بسبب إشتداد القتال بين السلطة الحاكمة و الجماعات المسلّحة و تقام عدد الضحايا، و وّجّهت على إثرها إتهامات للنظام السوري بعدم الجدية في التعاطي مع المراقبين، إضافة إلى انسحاب السعودية و قطر نتيجة رفضهما للتقرير الذي أعدّه رئيس اللجنة السوداني أحمد الدابي، تضمّن نقاطا تخدم الأسد كإخلاء المدن من العتاد الحربي الثقيل، إطلاق

¹Tony Badran, "Obama's Options in Damascus: Why it's Time to Rein in Syria – and Turkey", **Foreign Affairs**, 16/8/2011, <http://www.foreignaffairs.com/articles/68129/tony-badran-obamas-options-in-damascus>.

² عماد بن سعيد، " ماهي أبعاد الموقف السعودي من الأحداث في سوريا؟"، 08/08/2011، تاريخ التصفح: 09/03/2019، على الساعة 07.00، على الموقع : <https://www.france24.com/ar/20110808-saudi-arabia-syria-protests-bashar-assad-position>



سراح المعتقلين و وجود مسلحين ضمن المعارضة¹، بسبب الإلحاح السعودي القطري تشكّلت لجنة دولية للضغط على المجتمع الدولي من أجل إصدار قرار مشابه للذي صدر ضد نظام معمر القذافي في ليبيا، ترأسها الأمين العام السابق كوفي عنان، ثم أحييت للدبلوماسية الجزائري الأخضر الإبراهيمي، غير أنّ هذا الأخير إستقال لعدم تحقيق تقدّم ملموس لإنهاء الحرب الدائرة في سوريا، التي ينفذ أطرافها أجنادات إقليمية و دولية².

بتاريخ: 2012/03/30 على هامش المنتدى الأمريكي، دعت المملكة العربية السعودية إلى تسليح المعارضة السورية وقامت بنقل الأموال عبر وسطاء موالون لها من تيار المستقبل في لبنان، كما نسّقت مع الأردن بخصوص عمليات التدريب العسكري، بينما توسّطت لتأمين شحنات الأسلحة من كرواتيا، حيث قدّمت لجمال معروف زعيم جبهة ثوار سوريا، التي تتمركز في الشمال تمويلا ب 04 ملايين دولار³، و طالب لاحقا رفقة قطر بتدخل عسكري دولي على غرار ما حدث في ليبيا، إلا أنّ هذا المقترح لقي معارضة روسية و تجاهل أمريكي في الوقت ذاته⁴.

¹ " تقرير رئيس بعثة مراقبي جامعة الدول العربية إلى سوريا"، شبكة فولتير، 2012/02/02، تاريخ الصفح: 2017/04/18، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.voltairenet.org/article172598.html>

²مصطفى الدسوقي، "سوريا .. هلينجح الأخضر الإبراهيمي فيما فشل فيه كوفي عنان!؟"، 2012/08/10، تاريخ التصفح: 2014/04/18، على الموقع الإلكتروني: <http://www.majalla.com/arb/2012/08/article55237773>

³فريدريك وويري، " الحسابات الخليجية في الصراع السوري"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 2014/06/12، تاريخ التصفح: 2019/03/09، على الساعة: 11.00، على الموقع: <https://carnegie-mec.org/2014/06/12/ar-pub-55905>

⁴ Guido Steinberg, **Qatar Rand The Arab Spring Support For Islamists And New Anti –Syrian Policy**, (Berlin: German Institute For International And Security Affairs, Februry 2012),pp.6–7.



لعب المحدّد الديني دورا محوريا في توجيه السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية لوجود تحالف بين العامل الديني و السياسي منذ تأسيسها¹، قد وظّفت الرياض الأزمة السورية لمواجهة التمدد الإيراني في المنطقة، خوفا من تشكيل درع شيعي يحيط بها سيما بعد تفرد طهران بالعراق عقب الإنسحاب الأمريكيوتفانم الهاجس الأمني²، فضلا عن دعم الحوثيين في اليمن والشيعية في البحرين، لذا إمتعضت من تدخل حزب الله في الأزمة السورية بإيعاز من طهران³، كما برز العامل الجيوسياسي في الحسابات السعودية إتجاه الأزمة السورية من باب ميزان القوى، درءا للمساس بمكانتها الإقليمية في المنطقة العربية وتمسّكها بالزعامة الإسلامية، راعية للتيار السني ومن جهة ثانية حفاظا على أمنها الداخلي بسعيها لحصر الجماعات المسلحة ضمن الجغرافيا السورية، مع تهميش الإخوان المسلمين من أي تسوية يتم التوصل إليها في مرحلة ما بعد بشار الأسد⁴.

خلال عام 2012 أوقفت المملكة العربية السعودية جمع الأموال خارج القنوات الرسمية لقطع مصادر التمويل عن الجماعات المسلّحة المناوئة لها، بحلول عام 2013، رغبت في إخراج قطر من الأزمة السورية، بينما تحوّلت خلال السداسي

¹ May Darwich, **The Ontological (In) Security Of Similarity Wahhabism Versus Islamism In Saudi Foreign Policy**, (Germany: Institute Of Global And Area Studies, December 2014),P.12.

²Kristian Ulrichsen, **Internal And External Security In The Arab ,Gulf Middle East Policy** , Vol.16 N.2, Summer 2009, P.40.49 .

³مروان قبلان، "العلاقات الروسية - الأمريكية: انفراط أم إعادة تعريفه، سياسات عربية، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ع.6، جانفي 2014، ص.ص.2-12.

⁴ فريديريك وويري، " الحسابات الخليجية في الصراع السوري"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 2014/06/12، تاريخ التصفح: 2019/03/09، على الساعة: 11.00، على الموقع: <https://carnegie-mec.org/2014/06/12/ar-pub-55905>



الأول من عام 2014، المملكة العربية السعودية إلى التنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، لتفادى هجمات تنظيم القاعدة، إذ قامت بعزل المسؤول المكلف بالملف السوري، رئيس المخابرات السابق **بندر بن سلطان** من منصبه و إستبداله بوزير الداخلية حليف الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب الأمير **محمد بن نايف**، كخطوة لإضفاء التماسك على المعارضة السورية المعتدلة¹.

الموقف القطري

تلعب جيوسياسية إمارة قطر دورا مهما في سياستها الخارجية، جعل منها دولة تحتضن كل المفارقات في الشرق الأوسط، إذ تربطها علاقات مع السعودية، إيران، الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل و المقاومة الفلسطينية، تبتعد في مواقفها عن الإيديولوجيا و تتبع طابعا براغماتيا في التعامل مع مختلف القضايا الدولية و الإقليمية، تتعارض سياساتها أحيانا مع دول مجلس التعاون الخليجي التي هي عضو فيه².

تمثل قطر أكبر تحدي للنظرية الواقعية التي أكدت أن النظام الدولي هو نظام القوى الكبرى و أن الدول الصغرى ليس لها و لسياستها الخارجية أي أهمية³، فاجأت المنظرين في حقل العلاقات الدولية و السياسة الخارجية بالدرجة الأولى، في

¹فريدريك وويري، مرجع سابق، على الموقع -ar-pub-2014/06/12/carnegie-mec.org/https://.55905

² إيمان رجب، " التناقض : كيف يمكن فهم سياسات قطر اتجاه الثورات العربية"، السياسة الدولية، 2012/02/11، تاريخ التصفح: 2018/05/22، على الموقع الإلكتروني:

http://www.siyassa.org.eg/News/2135.aspx

³ Kenneth Waltz, "Reductionist and Systemic Theories," in: Robert Keohane (ed), **Neorealism and its Critics** (New York: Columbia University Press, 1986), p. 63;



تفسير سلوكها إذ أنّ الدول الصغرى أثناء الأزمات تحتمي بحلفائها، تتفادى القيام بأي دور وتتجنب المواقف التي تخلّ بالوضع القائم، قد تكون لها آثارا سلبية على أمنها بل وعلى وجودها كوحدة سياسية في المنتظم الدولي، غير أنّ الدوحة سلكت إتجاها معاكسا بدعم الإحتجاجات الشعبية و تشجيع التحول الديمقراطي رغم أنها ليست دولة ديمقراطية¹.

مثّل الحراك الشعبي في الوطن العربي سنة 2010-2011 تنويجا للسياسة الخارجية القطرية، إذ تمكّن حلفاؤها في الإسلام السياسي من تحقيق إنتصارات سياسية في كحزب النهضة في تونس جماعة الإخوان المسلمين في مصر أثناء حكم الرئيس الراحل محمد مرسي، كما إستغلت حالة الإنكفاء التي تبنّتها النظم العربية التقليدية و تبنّت إستراتيجية هجومية، تركز على القوة الناعمة المتمثلة في وسائل الإعلام و رأس المال، لبناء نظام إقليمي تتبوأ فيه مركزا قياديا حتى لو تعارض ذلك مع القوى الإقليمية الفاعلة في المنطقة.

تدخلت قطر بداية الإحتجاجات السورية بإرسال وزير خارجيتها **حمد بن جاسم** إلى دمشق من أجل التباحث مع **بشار الأسد**، لإيجاد مخرج سياسي للأزمة، بإجراء اصلاحات سياسية و جتماعية، تتمثل في رفع قانون الطوارئ، إطلاق سراح المعتقلين السياسيين بما فيهم الإخوان المسلمين و السماح للمعارضة بالعودة لسوريا، و قد شُبهَ هذا الموقف بمضمون الرسالة التي حملها للرئيس الراحل **صدام حسين** عام 2003 و التي تمحورت حول الخروج الآمن من العراق، إلا أنّه رفض ذلك و أصرّ على المواجهة، شأنه شأن **بشار الأسد**، لتعلن قطر بعدها دعمها الصريح للمعارضة

¹ مروان قبلان، " سياسة قطر الخارجية النخبة في مواجهة الجغرافيا"، سياسات عربية، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، سبتمبر 2017، ص.ص. 01-21.



ضد النظام القائم، مما أثار إمتعاض إيران حليف النظام السوري¹، في هذا السياق تزايد إهتمام قناة الجزيرة القطرية بتغطية الأحداث في سوريا، التي تصدرت أخبارها وخصّت ما يجري في دمشق بالتحليل و النقاش المفصّل، ما دفع بمدير مكتبها في بيروت غسان بن جدو إلى تقديم إستقالته رفقة الصحفية لونا الشبل لإنحيازهما مع النظام السوري².

دعت قطر لإسقاط النظام السوري توافقاً مع الطرح السعودي و كانتا أول الدول التي قامت بسحب سفرائها من سوريا، تنافستا في الهيمنة على المعارضة السورية، إذ قام الطرفان بتقديم الدعم العسكري، المادي و الإعلامي لأطراف مختلفة، إذ سيطرت الدوحة في البداية بزعامة الإخوان المسلمين و قدّمت دعماً قدر ب 03 مليار دولار، على إثر ذلك أنشئت من قبل هيثم مناع، الرئيس السابق لهيئة التنسيق الوطني في الخارج، بأن الدوحة توظّف المال لإفساد الحراك السوري و جعله في خدمة مصالحها و أهدافها الإقليمية، بغية تحويل سوريا إلى ساحة صراع إقليمي³، ترأست قطر جامعة الدول العربية و طالبت بتدخل عسكري في جانفي 2012، كما كررت نفس المطلب في الأمم المتحدة شهر سبتمبر من نفس السنة، إضافة إلى أنها

¹Christopher Philips, "Gulf Actors and the Syria Crisis," **The New Politics of Intervention of Gulf Arab States**, LSE, Middle East Center, Collected papers, vol. 1 (April 2015), pp. 41 – 51.

²بن جاسم على الأسد تسليم السلطة، موقع الجزيرة ، تاريخ التصفح: 2017/12/04، على الموقع الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2012>

³ المال السياسي بدأ يفسد المعارضة السورية، هيئة التنسيق السورية، تاريخ التصفح: 2018/05/01، على الموقع الإلكتروني: <http://syrianncb.org/2012/02/29>



إستضافت لقاءات حضيت بتغطية إعلامية مكثفة شهر نوفمبر 2012 للمجلس الوطني، الذي إتخذ من إسطنبول مقرا له و أنتخب رئيسه الجديد في الدوحة¹.

في دراسة أجرتها كلية الحرب الأمريكية، أكّدت أن تدخل الدوحة في الأزمة السورية مبني على أسس براغماتية محضة، بسبب أنبوب الغاز القطري، لذا رغبت تغيير النظام في دمشق لتتمين حظوظها في إبرام هذه الصفقة، التي ستضفي على الإقتصاد نقلة نوعية² من منطلق أن قطر تستحوذ على 15% من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم و هي المصدر الأول للغاز المسال، بإمكانها تحجيم الهيمنة الروسية على السوق الطاقوية للإتحاد الأوروبي، كون الشحن البحري لقطر نحو أوروبا، يمر بنقاط مضطربة سياسيا كمضيق هرمز، باب المنذب و قناة السويس، تجعل من خطوط الإمداد هشة و غير آمنة، مما يؤثر على الأمن الطاقوي للكتلة الأوروبية³، عرضت الدوحة على دمشق سنة 2009 مدّ أنبوب ينطلق من حقولها الغازية نحو السعودية ثم الأردن ومنه إلى سوريا، تتفرع منه 03 أنابيب واحد يمر إلى محافظة اللاذقية و الثاني إلى طرابلس في لبنان، بينما يتجه الثالث نحو تركيا، رفضت سوريا هذا العرض لإلتزامها إتجاه المصالح الروسية، بناء على التحالف الإستراتيجي بين الدولتين، لذلك سارعت روسيا للضغط على العراق للإسراع في توقيع مشروع مد

¹ فاطمة مساعد، " مستقبل الدور الإقليمي القطري في ضوء الثورات العربية بين الواقع و التراجع"، دفاتر السياسة و القانون، ورقلة، ع.11، جوان 2014، ص.ص 31-60.

²Rob Taylor," Pipeline politics in Syria : You can't understand the conflict without talking about natural gas", March 21, 2014, at: accessed on 04/02/2018, at 18.00, at : <http://armedforcesjournal.com/pipeline-politics-in-syria>

³ فلورنس جوب، أزمة الغاز بأوروبا و الدور القطري البديل، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، ماي 2014)، ص. 06.



أنبوب الغاز ينطلق من إيران مروراً بالعراق نحو سوريا، تحت إشراف الشركات الروسية لغلق أي محاولة لمد أنبوب نابوكو¹ كما هو موضح في الخريطة الآتية:
خريطة رقم 12 توضح أنبوب الغاز القطري الذي سيمر عبر سوريا و أنبوب الغاز الإيراني الذي سيمر عبر العراق :



أنظر: أحمد علي، موقع داعش في حرب الغاز و مسارات أنابيبه، (بغداد، كردستان، مركز، 2013)، ص.21.

أنبوب الغاز المشار إليه بأحمر هو الأنبوب الذي كانت قطر تطمح لمدّه، حيث يتفرّع من محطاتها مروراً بالسعودية ثم يقطع الأردن باتجاه سوريا تركيا و منه إلى أوروبا، بينما الأنبوب الأزرق هو الذي عملت طهران على مدّه لوقف الطموح القطري لكسر الإحتكار الروسي للسوق الطاقوية الأوروبية، حيث ينطلق من إيران ثم العراق مروراً بسوريا نحو المتوسط.

¹ آزاد أحمد علي، مرجع سابق، ص.ص.8-9.



خلاصة

إنقسم موقف القوى الكبرى الفاعلة في الأزمة السورية بين طرف مؤيد للنظام و آخر للمعارضة، في الوقت ذاته تباين موقف الأطراف الإقليمية، بذلك أثبتت آليات تسوية الأزمة السورية رغبة كل طرف من أطراف الصراع في تحقيق مكاسب سياسية و استراتيجية على حساب الآخرين بدعم إقليمي و دولي، حيث رغب النظام توظيف الخيار العسكري للقضاء نهائياً على المعارضة، بينما تركزت مطالب هذه الأخيرة في



إبعاد النظام من أي تسوية سياسية مع ضمان انتقال سلمي للسلطة دون تحقيق أي تقدّم ملموس يوحي بإنفراج الأزمة.

أحدثت مجريات الأزمة السورية تطورا مفصليا يتوقف عليه مستقبل الترتيبات الإقليمية و الدولية بالمنطقة، فإرضاء بذلك هيكل نظام دولي جديد، أظهر مدى قدرة روسيا على حماية مناطق نفوذها، لتضع حدا للهيمنة الأمريكية التي ألفت معالجة القضايا الإقليمية بمفردها حسب ما تقضيه مصالحها وحلفائها.

الفصل الثالث : تحديات الأزمة السورية على قضايا الأمن الإقليمي و الدولي

مدخل

دخلت الأزمة السورية عامها الرابع دون أي تقدّم في مسار التسوية السياسية، رغم المقررات الإيجابية التي خرج بها مؤتمر جنيف 1، بالإضافة إلى التحديات الأمنية البارزة، التي ميّزها تنامي الجماعات المسلّحة و تمدد نطاقها



الإستراتيجي، ترتب عنه تزايد التهديدات الأمنية الناتجة توسيع رقعة الصراع و تعدد أطرافه.

في ظل الفوضى الأمنية و عدم الإستقرار تشكّل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، حيث إستحوذ على نصف الجغرافيا السورية بما تحويه من موارد مالية معتبرة لتمويل هجماته الإرهابية و زيادة تعداده البشري، ليدفع هذا التمدّد و البحث عن مناطق النفوذ إلى التصادم مع الطموح الكردي الهادف إلى خلق كيان مستقل تحت الأمر الواقع، أمام عجز النظام السوري و حلفائه على إستعادة السيطرة و فرض الأمن في بيئة تشهد إقتصادا منهارا و وضعا إجتماعيا كارثيا في كافة جوانبه.

المبحث الأول: تنامي الجماعات المسلحة وتمدد نطاقها الإستراتيجي

أولا: الدولة الإسلامية في العراق و الشام (داعش).

01/التشكيل و الجذور

ما يعرف بداعش إختصار إعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام من خلال دمج أول حرف من كل كلمة لإسم هذا التنظيم، فالدال تعني دولة، الألف تدل على الإسلامية، العين مختصر العراق و الشين معناها الشام، هو تنظيم مسلح ذو أصول جهادية سلفية يهدف أعضاؤه إلى تطبيق الشريعة الإسلامية و إعادة بعث دولة الخلافة، يتشكّل من 30 ألف مقاتل من جنسيات مختلفة، بسط سيطرته على رقعة جغرافية معتبرة من أراضي العراق و سوريا شملت شهر جوان 2014 محافظات نينوى، صلاح الدين، ديالى، الموصل و الأنبار في الجانب العراقي، إضافة إلى محافظات الرقة، و ريف الحسكة الجنوبي و دير الزور في سوريا، توسّع تدريجيا نفوذها على مساحة جغرافية قدرت ب 81 ألف ميل ممّا يزيد عن مساحة المملكة



المتحدة¹، بلغ عدد سكانه أزيد من 06 مليون نسمة من المواطنين الثابتين، يتجاوز عددهم سكان فنلندا و الدنمارك، تحكمها سلطة تحتكم إلى الشريعة الإسلامية².

إهتم القائمون على هذا التنظيم مراعاة القانون الدولي، الذي يُعرّف الدولة على أنها رقعة جغرافية يسكنها شعب تحكمه سلطة تتمتع بالسيادة، إلا أنهم أبرزوا تحديا بالغا للدولة الحديثة بإستبدال مفهوم الدولة الوطنية بهيكل إجتماعي و سياسي عابر للقومية، إنطلاقا من سوريا و العراق بإزالة الحدود الفاصلة بين البلدين، التي أقرتها إتفاقية سايكس بيكو قبل مائة عام، تحت مسمى مبدأ الخلافة كنظام للحكم³، ومن جهة ثانية يرمي هذا الكيان إلى خلخلة النظام الإقليمي للشرق الأوسط، الذي تشكلت وحداته السياسية على أنقاض الإمبراطورية العثمانية بتدخل من القوى الأوروبية المسيطرة آنذاك، الخريطة التالية توضح الحيز الجغرافي لتنظيم الدولة شهر ماي 2014:

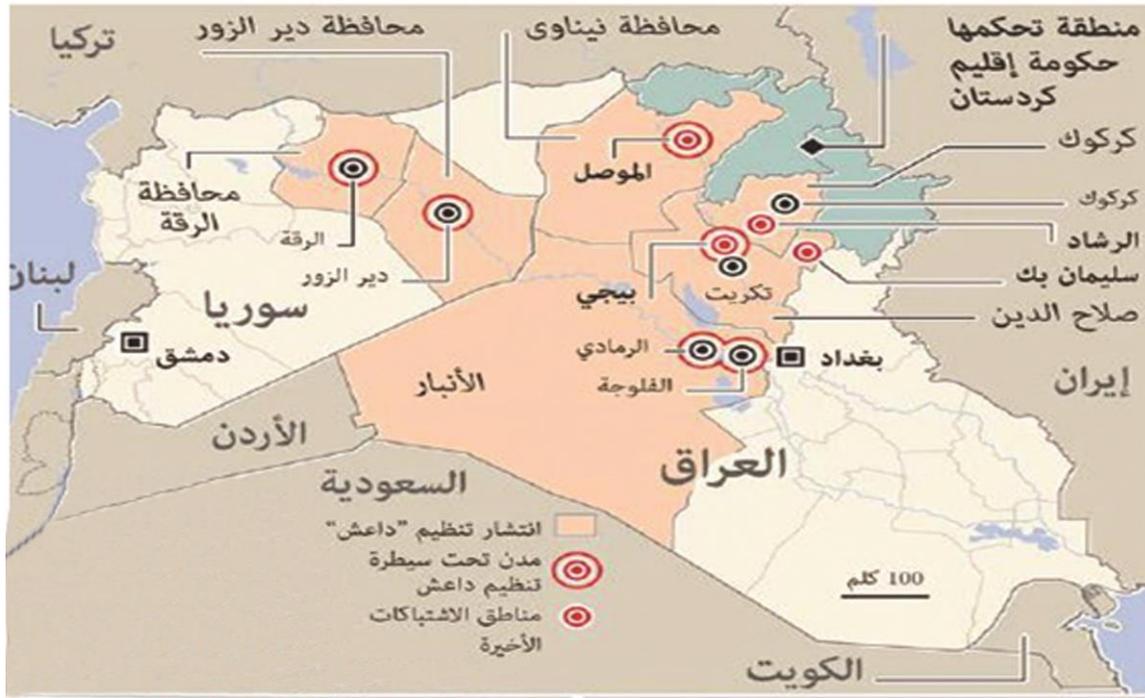
خريطة رقم: 13 توضح منطق سيطرة تنظيم داعش :

¹Fawaz Gerges, " Isis And The Third Wave Of Jihadism", **The New Middle East: Protest And Revolution In The Arab World**, (London: Cambridge University Press, 2014),P.340.

²عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل (بيروت: دار الساقي، ط.1، 2015)، ص. 22.

³حسين باسم عبد الأمير، كاظم علي مراد، "العقيدة الفكرية والإستراتيجية للتنظيمات السلفية الجهادية الكبرى تنظيم القاعدة وتنظيم داعش أنموجا"، مجلة جامعة كربلاء، المجلد 16 العدد 3، 2018، ص.ص.20-36.





أنظر: الدولة الإسلامية في العراق و الشام، تاريخ التصفح: 2019/04/24، على الساعة: <https://www.marefa.org/> 12.00، على الموقع الإلكتروني:

إشترطت إتفاقية مونتيبيديو المنعقدة في: 1933/12/26 بالأوروغواي، المتعلقة بحقوق و واجبات الدول، أن تكون الدولة المشكّلة أو المعلن عنها حديثاً، قادرة على نسج علاقات مع الدول بشكل يتيح لها أن تكون كيانا سياسيا معترفا به¹، غير أنّ ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق و الشام لقيت إعتراضا واسعا من قبل المسلمين سنة وشيعة من الناحية الدينية، كما تم رَفُضُ وجودها من طرف الوحدات السياسية الإقليمية على إختلاف أنظمتها فيما صنّفها المجتمع الدولي و منظمّاته الفاعله في خانة الإرهاب الذي يستوجب القضاء عليه².

¹ وائل حلاق، الدولة المستحيلة: الإسلام و السياسة و مأزق الحداثة الأخلاقي، تر: عمرو عثمان، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2014)، ص. 10.

² طلال عتريسي، "دولة داعش و فشل استعادة السلام السني"، مجلة شؤون عربية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ع.159، خريف 2014، ص.ص.19-28.

ترجع أصول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام إلى تأسيس كتائب التوحيد الجهاد في العراق عام 2004، إعتد قادتها و على رأسهم محمد أحمد الخلايلية الملقب بأبي مصعب الزرقاوي على الخبرات المكتسبة من معسكرات أفغانستان ومكاتب المقاتلين في باكستان، بالإضافة إلى ما حصله من الموسوعة الجهادية لأبي زبيدة الفلسطيني، التي تعدّ بمثابة الدستور الأساسي، الذي يمهد لإحياء دولة الخلافة و الحكم بالشريعة الإسلامية، توخى فيها الزرقاوي ومن معه السرية التامة لتفادي الملاحقة الأمنية، التي تحول دون إنجاز الهدف¹، غيّر الزرقاوي إسم التشكيل، الذي بات يعرف بإسم القاعدة في بلاد الرافدين، حيث أعلن ولاءه لأسامة بن لادن زعيم القاعدة و تمكّن من كسب تأييدها، فأعترفت به ليصبح قائدا للقاعدة في العراق، نظير الهجمات التي نفذها ضدّ القوات الأمريكية و الحكومة العراقية الموالية لها إضافة إلى استهدافه للشيعنة، ساعده ذلك على إستقطاب الشّباب العراقي، فتوسّع نفوذه ليصبح أقوى الميليشيات المقاتلة في الساحة العراقية².

إنفصل أبو مصعب الزرقاوي عن الملاً عمر وأعلن تشكيل مجلس ثوري للمجاهدين، إلا أنه تم إستهدافه بغارة أمريكية في محافظة ديالى وسط العراق أودت بحياته، و عُيّن أبو حمزة المهاجر زعيما لفرع القاعدة في العراق، ليتمّ في 2006/10/15 عُدّ إجتماع لمجموعة من الفصائل المسلحة ضمن معاهدة حلف المطيّبين ضم: تنظيم القاعدة، سرايا الجهاد، أنصار التوحيد، الطائفة المنصورة، كتائب الأهوال، سرايا الغرباء و جيش أهل السنة والجماعة لتتأسس دولة العراق الإسلامية، التي كان هدفها مقاومة الإحتلال الأمريكي والمليشيات المسلّحة التابعة له، كما حاربت حكومة نوري المالكي، المعيّنة من قبل سلطات الإحتلال تسير وفق منهج تنظيم

¹ هشام الهاشمي، عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة (لندن: دار الحكمة، ط.2015، 1)، ص.26.

² مركز مداد، المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق و الشام، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث و الدراسات، 2016)، ص.04.



القاعدة في أفغانستان، بايعها و إنظّم إلى صفوفها كثير من عشائر و قبائل العراق السنّة و كذا الفصائل المسلحة الأخرى و قدموا لها دعما ماديا و معنويا¹.

بتاريخ 2010/04/19 قُتِلَ أبو عمر البغدادي رفقة أبو حمزة المهاجر في غارة أمريكية شنّتها على مدينة الثرثار بالعراق، لبيتم بعدها مبايعة أبي بكر البغدادي أميرا خلفا له بإندلاع الأزمة السورية قرّر هذا الأخير دخول سوريا وتوسيع المجال الجغرافي للتنظيم، تركّز عمله في البداية على تأسيس الخلايا النائمة داخل دمشق، بقيادة أبو محمد الجولاني و محمد يوسف الفلسطيني في أوت 2011، اللذان تمركزا بمحافظة الحسكة بالشمال الشرقي²، أين قام الجولاني بتشكيل جبهة النصر⁴ التي حصلت على دعم كافٍ، لِنُتَقَدَّ أول هجوم لها في دمشق في 2011/12/23، أسفر عن مقتل 44 شخص وإصابة 155، كما تبنت في 2012/01/11 تفجير قسم الشرطة بحي الميدان بدمشق، تزامنا مع قدوم بعثة المراقبين العرب، لذا أدرجتها الإدارة الأمريكية في لائحة الإرهاب لإرتباطها بالقاعدة و دولة العراق الإسلامية³.

بتاريخ 2013/04/09 أعلن أبو بكر البغدادي إنشاء إتحاد يضمّ دولة العراق الإسلامية وجبهة النصر، أطلق عليها إسم الدولة الإسلامية في العراق و الشام و وضع راية موحّدة لونها أسود، تعلوها عبارة منقوشة بالأبيض على خلفية سوداء، هي الشق الأول من الشهادتين في الدين الإسلامي " لا إله إلا الله"، بينما تتوسطها دائرة بيضاء منقوش داخلها بالأسود عبارة تقرأ من الأسفل إلى الأعلى " محمد رسول الله" تقليدا لختم الرسول محمد صل الله عليه و سلّم الذي كان يختم به مراسلاته، منوها إلى

¹ هشام الهاشمي، مرجع سابق، ص.36

² الهاشمي، مرجع سابق. ص.132.

³ "Hay'at Tahrir Al-Sham (Formerly Jabhat Al-Nusra)", Usa: Standford University, August 14, 2017, Accessed On 23/04/2019, At 18.00, Availebale At : <https://web.stanford.edu/group/mappingmilitants/cgi-bin/groups/view/493>



مناصفة بيت المال و المقاتلين، مع اللجوء إلى تحكيم شرع الله، في اليوم الموالي الموافق ل 2013/04/10 أنكر الجولاني علمه المُسبق بالإتحاد مع دولة البغدادي في تسجيل صوتي، بثّه موقع المنارة البيضاء التابع له، مجدداً بيعته لأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، مع إلتزامه بتبعية جبهة النصره لهذه الأخيرة، معلناً رفض فكرة الإتحاد، لذا إنقسم المقاتلون بين الطرفين¹.

في خطاب بثته قناة الجزيرة يوم 2013/11/08 يعود إلى 2013/05/23، إنتقد فيه زعيم القاعدة أيمن الظواهري إعلان أبو بكر البغدادي إنشاء الدولة الإسلامية في العراق والشام، دون إخطار القاعدة و أمرَ بإلغائها، مؤكداً أنّ جبهة النصره هي فرع التنظيم في سوريا، متمسكاً ببقاء محمد الجولاني أميراً عليها لمدة سنة، من تاريخ إعطاء التوجيهات، فيما يبقى أبو بكر البغدادي أميراً لدولة العراق الإسلامية المدّة ذاتها، ليتّم بعدها الفصل في تجديد إمارته أو إستخلافه، غير أنّ الخلاف وصل إلى تبادل الإتهامات بين الظواهري و الجولاني من جهة و البغدادي من جهة ثانية، نتيجة تمسك هذا الأخير ببقاء تنظيم داعش دون حلّه و أعلن إفصاله عن تنظيم القاعدة، كما باشر بشن هجمات متفرقة على جبهة النصره و الإستيلاء على مناطق كانت تخضع لسيطرتها ضمن الجغرافيا السورية².

عقبَ تفاقم الأزمة السورية إختار التنظيم منطقة شرق سوريا،لقربها من الموصلوالأنبار في العراق، نظراً لما تتمتع به من تحصينات جغرافية تساعد على التخفي، ناهيك عن طول الحدود بين البلدين المقدرة ب 600 كلم، يغلب عليها الطابع

¹ Katarzyna Jasko, *ISIS: Its History, Ideology, And Psychology*,(Poland: Jagiellonian University, 2018),P.12.

² المركز الاستشاري للدراسات و التوثيق، جبهة النصره من القاعدة إلى فتح الشام، بيروت، ع.3، ط.1، 2017، ص.ص.5-8، تاريخ التصفح، 2019/04/27، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.dirasat.net/uploads/research/1262794.pdf>



الصحراوي، الذي يجعل المجال مفتوحا في ظلّ تراخي أمني يضمن له البقاء، بسقوط الموصل ثاني أكبر المدن العراقية أعلن **البغدادي** قيام دولة الخلافة بتاريخ 2014/06/29¹ و أفصح في المجلة الرسمية للتنظيم الصادرة باللغة الإنجليزية " دابق" عن الإستراتيجية الكبرى التي تعتمدها الدولة الإسلامية، إستنادا على قوتها العسكرية من أجل السيطرة على الأرض، لإقامة سلطة سياسية و دينية تحل محلّ الدول الحديثة في منطقة الشرق الأوسط².

02/الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية في العراق و الشام

❖ الخليفة

يُشترطُ أن يكون ذو نسب قرشي و على قدر من العلم الشرعي، يتمتع بالسلامة الجسدية و العقلية التي تمكّنه من ممارسة وظائفه الدينية و العملية، يُعتَبَر البغدادي أعلى سلطة في هرم التنظيم، له الإشراف المباشر على المجلس، الذي يضمّ المفاصل الأساسية لتنظيم الدولة، يتمتع بصلاحيات واسعة، حيث يعيّن رؤساء الأجهزة و الوزراء بعد اخذ رأي مجلس الشورى، الذي يبقى قراره إستشاريا غير ملزم، لأنّ الكلمة النهائية ترجع للخليفة³.

❖ المجلس العسكري

يُعيّنُ قائده من قبَلِ البغدادي بالرجوع إلى مجلس الشورى، هو التركيبة الأهم لتنظيم الدولة و تمّدها، قائد المجلس هو نائب الخليفة، يرأسه أبو أحمد العلووي و وليد

¹ عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص.97.

² حسين باسم، "التوظيف المعاصر لحرب العصابات و تهديده لإستقرار الدولة الحديثة داعش أنموذجا"، مجلة الدراسات الإستراتيجية و العسكرية، برلين، المركز الديمقراطي العربي، م.1، ع.3، مارس 2019، ص.ص 40-63.

³ حسن أبوهنية، تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير و المستقبل، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014)، ص.36.



جاسم محمد، بمعية 03 ضباط سابقين في الجيش العراقي، يرتكز مهامهم على التخطيط للعمليات العسكرية التي يُطلق عليها اسم الغزوات، ناهيك عن متابعة إدارة الأُمراء العسكريين في الولايات التابعة للتنظيم¹، يتشكّل المجلس العسكري من قادة القواطع، كل قاطع يتشكل من 03 كتائب و كل كتيبة تضم 300-350 مقاتلا، تنقسم بدورها إلى عدد من السرايا في كل واحدة 50-60 مقاتل، ينقسم المجلس العسكري إلى هيئة الأركان، قوات الإقتحام، الإستشهاديين، قوات الدعم اللوجستي، قوات القنص و التفخيخ يقدر تعداد مقاتلي داعش 31 ألف عنصر، 20-25 ألف منهم يشكلون نواه التنظيم².

❖ مجلس الشورى

لقي هذا المنصب إهتماما كبيرا منذ تشكيل النواة الأولى للتنظيم، مع إمارة ابو مصعب الزرقاوي، يجتمع مجلس الشورى لمناقشة القضايا المستجدة و الهامة، بالإضافة إلى رسم السياسة العامة للتنظيم، يتّسع أعضاؤه حسب الحاجة و الظروف، إذ يتراوح عددهم بين 9- 11، يختارهم و يعينهم البغدادي، يتولاه حاليا أبو أركان العامري³.

❖ مجلس الأمن والإستخبارات السياسية

يتراسه أبو علي الأنباري ضابط سابق في المخابرات العراقية، مهمته حماية و تأمين البغدادي أثناء تنقلاته، يسهر على تنفيذ القرارات التي يتّخذها هذا الأخير، سيما المتعلقة منها باحكام الإعدام و إقامة الحد، يتولّى الحفاظ على التنظيم من الإخترق

¹ هشام الهاشمي، مرجع سابق، ص.120.

² مركز مداد، المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق و الشام، ص.8.

³ عبد الرحمان البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف (برلين: دار الغرب للنشر، 2014)، ص.100.



الخارجي، له فروع بكل ولاية لنقل البريد و تنسيق التواصل بين مختلف مفارز التنظيم، كما له خلية متخصصة في القيام بالإغتيالات السياسية، الخطف وجمع الأموال¹، مع ذلك تعرّض التنظيم للإختراق من قبل أجهزة المخابرات لعديد من الدول، بسبب تمكّن أي وافد من الإنضمام إلى صفوف المقاتلين فيه، بالرغم من التفتّن لهذه الثغرة، إلا أنه يصعبُ تداركها نتيجة ضعف التحريات و كذت الخسائر البشرية التي مُنيت الدولة الإسلامية، لذا باتت تكتيكها الحربي و نقاط هجومها مكشوفة وهو ما شكّل تحديًا في العديد من المعارك².

❖ المؤسسة الإعلامية

يتولّى الإشراف عليها أبو الأثير عمر العنبي، بالتنسيق مع مجموعة من الخبراء في مجال الإعلام و الدعاية، تتكوّن من مؤسسات رسمية كالفرقان، الإعتصام، الحياة للإعلام باللغة الإنجليزية و مؤسسة أجناد، التي تزوّد باقي الفروع بمختلف التسجيلات، بالإضافة إلى مؤسسات إعلامية غير رسمية كمؤسسة البتار، الخلافة، البيان، ناهيك عن إذاعة البيان كأول إذاعة تبتّ للتنظيم من الموصل³.

❖ الهيئات الشرعية

تعمل على إصدار الكتب و صياغة رسائل و خطابات البغدادي، تنقسم إلى قسم يتعلّق بتنظيم المحاكم الشرعية، التي تتطلّب الفتوى خدمة للقضاء و الفصل في النزاعات و قسم آخر مهمته الوعظ و الإرشاد لغرض التجنيد⁴.

❖ بيت المال

¹المكاننفسه

² عمار بن حمودة، داعش قداسة العنف و ل أسلمة الإرهاب، (تونس: مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، 2016)، ص.22.

عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص.25.³

⁴ هشام الهاشمي، مرجع سابق، ص.70.



يتولّى جمع الأموال لضمان بقاء تنظيم الدولة من عائدات النفط، الضرائب و غنائم الحرب، كما يُشرف على مهام تأمين البنية التحتية كتأمين الغذاء، مصادر الطاقة وخدمات البريد للمناطق الواقعة تحت سيطرته¹.

عقب إعلان الخلافة في 2014/06/29، قسّم تنظيم داعش مناطق نفوذه إلى وحدات إدارية عملاً بالتسمية الإسلامية للجغرافيا السّكنية، كل ولاية يُشرف عليها أمير، كل واحدة تُقسّم إلى قواطع و هذه الأخيرة إلى مدن، يبلغ عددها 16 ولاية بين سوريا و العراق، أنشأ التنظيم دواوين رسمية بمثابة الوزارات لتسيير شؤون الدولة، لها مكاتب تمثّلها في كل الولايات، يسهر كل ديوان على قطاع معين²، يوضّحها الشكل التالي:

شكل رقم 10 يوضح تشكيلة تنظيم داعش عام 2014 :



¹ عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص. 110.

²Service Canadien Du Renseignement De Sécurité, **COMPRENDRE L'APRÈS DAECH**, (Canada : Le Cercle De Réflexion De La Direction Générale De La Sécurité Extérieure,2017),P.P.37-38.

أنظر: هشام الهاشمي، تنظيم داعش عام 2018 العراق أنموذجا، (اسطنبول: مركز صنع السياسات و الدراسات الدولية و الإستراتيجية، 2018)، ص.8.

02 الأسباب الرئيسية لتشكيل داعش

❖ الدور الأمريكي في تشكيل تنظيم داعش.

ترك الأثر التدميري لمشروع المحاصصة الطائفية، الذي أقره الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر لتقسيم العراق على أسس طائفية، تبنته الطبقة السياسية الحاكمة بإمتهان خلال فترة الإحتلال، حيث برز الإهتمام بالقبيلة و العشيرة على حساب الولاء للدولة الوطنية، التي تجمع بين مختلف أطراف المجتمع، طغت عقب سقوط نظام صدام حسين و إنكسار الكبح المركزي للطوائف، التي تختلف فيما بينها عرقيا، دينيا و مذهبيا ، بعد أن عاشت تحت سلطة تُجبرها على إلغاء الإنتماءات الضيقة، أمام الولاء للدولة العراقية و تضع ضوابط صارمة لا يمكن تجاوزها، حتى لو إستدعى ذلك إستخدام أدوات القهر لفرض الأمن، للقضاء على المخاطر، التي تستهدف بقاء الدولة و وحدة الإقليم¹.

قدّمت الولايات المتحدة الأمريكية دعما للشريعة، قصد إحتوائهم عن طريق الإغراءات السياسية مع تهميش مطلق للسنة، الذين كانوا يشكّلون أغلبية أفراد المقاومة المناهضة للإحتلال الأمريكي، ناهيك عن الإضطهاد الممارس من قبل حكومة نوري المالكي و سعيه لفرض تضيق على السنة في كافة المجالات²، ممّا جعلت من طهران لاعبا جيواستراتيجيا في الحياة السياسية و الإجتماعية للعراق، بعد إنهيار

¹ فؤاد ابراهيم، داعش من النجدي إلى البغدادي نوستالجيا الخلافة، (بيروت: مركز أوائل للدراسات و التوثيق، ط.1، 2015)، 12.

²Katarzyna Jasko, Op.Cit,P.11



الجدار السني أمام المد الشيعي الإيراني مما خلق تصادم و تناحر طائفي صعب إحتواءه¹.

بتاريخ 2010/03/27 تم إعلان وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2010، التي تعدّ الأولى في عهد الرئيس باراك أوباما، حيث ركّزت على سحب القوات العسكرية من العراق نهاية 2011، مع الإبقاء على تواجد مدني مكثّف لخدمة المصالح الأمريكية²، أين ترك ذلك فراغا إستراتيجيا، كان بداية التأسيس لحروب جديدة في المنطقة، يغذيها العنف الطائفي وإنتشار المليشيات المسلحة في دولة تعاني هشاشة الوضع السياسي و الأمني³.

✓ سياسة رئيس الوزراء نوري المالكي

نجح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في إثارة النعرات الطائفية من خلال تهميش السنّة و قمعهم لكسب التأييد الشيعي و البقاء في السلطة، من خلال دفع السنّة للقيام برد فعل عسكري يتطلب القمع، لإشعار الشيعة بالخطر من السنة البعثيين الراغبين في استرجاع الحكم و منه التغطية على اخفاق حكومته التي استشرى الفساد في قطاعاتها، بذلك تحقق هدف المالكي في تمديد عهده و طموح داعش في الحاضنة الشعبية باستمالة عشائر حزب البعث، سيما بعد فض المالكي إعتصام الحويجة بمقتل 70 شخصا و جرح 300، مما عمّق الفجوة بين الشيعة و السنّة و وجد

¹ مقابلة مع السيد عبد الرحمان جعفر الكناني، الملحق الثقافي لسفارة الجمهورية العراقية بالجزائر، بتاريخ: 2013/04/03، علي الساعة 09.20 .

² رائد الحامد، عراق ما بعد أمريكا : واقع الانسحاب و صورة المستقبل (بغداد: مركز بغداد للدراسات و الاستشارات، ط.1، 2011)، ص.07.

³ خديجة رمال، " محددات الإستراتيجية الأمريكية في محاربة تنظيم داعش"، مجلة دراسات حول الجزائر و العالم، الجزائر، مركز البحوث و الدراسات حول الجزائر و العالم، م.03.ع.11-12، أكتوبر- ديسمبر 2018، ص.ص. 194-206.



عدد معتبر من هذه الأخيرة ضالته في الإنضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية بهدف الإنتقام¹.

✓ أزمات الربيع العربي:

إستغل تنظيم داعش حالة الإنهيار الذي تعيشه المنطقة، الناتج عن ضعف الحكومات المركزية و تقاوم التدخل العسكري، حيث عمل تنظيم الدولة الإسلامية للعراق لنقل نشاطه إلى سوريا خصوصا مع التحالف الايراني و حزب الله مع النظام السوري ضد المعارضة ذات المذهب السني، أين أخذت الأزمة منحى طائفي و خلقت صراعا جيوسياسيا إقليميا بين المحور الإيراني من جهة والمحور السعودي التركي من جهة ثانية²، ناهيك عن الحسابات الأمريكية و رغبتها المبدئية في إسقاط النظام السوري من الداخل و إستنزافه، عن طريق تسليح المعارضة ممّا رفع الحظر عن دخول المعدّات الحربية، لأنّ نجاح الثورة يعني نهاية الوجود العسكري الروسي في سوريا و في البحر الأبيض المتوسط بصفة عامة³.

04/الوسائل المساعدة على انتشار تنظيم داعش

✓ الدعاية و وسائل الإعلام

إستخدمت الدولة الإسلامية في العراق و الشام وسائل الإعلام المختلفة، لما لها من دور فعّال في تنفيذ سياسة التنظيم وتحقيق أهدافه، حيث قامت بإنشاء مؤسسة

¹ عبد الرحمان البكري، مرجع سابق، ص.ص.79-80.

²Emma SKy & Harith Al Qarawee , “ Iraqi Sunnistan : Whay Separatism could rip the Contry Apart-Again”,**Foring Affairs**,23/07/2013, accessed on 22/04/2019,at : 15.00, Available At www.Foringaffairs.Com.

³ خديجة رمال، مرجع سابق، ص.200.



الفرقان للإنتاج العلمي منذ سنة 2006 تشرف عليها وزارة الإعلام في التنظيم، مهمتها إنتاج الأقراص المدمجة و أقراص الفيديو الرقمية، التي تمجد الإرهاب وتدعو إلى الجهاد، كما إتخذت من وسائل التواصل الاجتماعي آلية للتجنيد، عن طريق رسم الصورة المثالية و حياة الرفاهية لعناصره، بغية إغراء الشباب ودفعهم للانضمام إلى داعش بالخداع وتزييف الحقائق¹، كما برعت في إستخدام الوسائط الإعلامية دون غيرها من التنظيمات الإرهابية و إنتاج كمّ هائل من مقاطع الفيديو، التي تَبَثُّ مختلف العمليات من إشتباك، كمين أو تنفيذ الإعدام بتقنيات عالية وتركيب مُنَهَج يعتمد على التصوير البطيئ وتكرير المشاهد، مع الإستعانة بالمؤثرات الصوتية، يسبق البث إعلانات إشهارية لخلق نوع من التشويق والإثارة و إعطاء مصداقية قد تجد من يتقبلها من المغرّر بهم²، على سبيل الذكر في شهر نوفمبر 2014 نشر تنظيم الدولة فيديو لعملية إعدام عامل الإغاثة الأمريكي بيتر كاسيغ الذي أُعتقل سنة 2013 حيث، تكلف إخراج الفيديو 100 ألف دولار أمريكي، إستقطب في غضون أسبوعين 28000 حساب مناصر لداعش على التويتر، يجعلنا أمام فرضية أنه كلما زاد عدد المواد المنشورة كلما زاد الإقبال و الدعم للتنظيم³.

يستخدم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، منصات رقمية للترويج و الإشهار يعدّ التويتر أهمها على الإطلاق، حيث تصل التغريدات 90 تغريدة في

¹ Brachman Jarret, **Global Jihadism: Theory And Practice** (London: Rutledge 2009),P.133.

²Erick Stakelbeck, **Isis Exposed: Beheadings, Slavery, And The Hellish Reality Of Radical Islam** (Washington: Regnery Publishing; 2015),P.7.

³ Darrell Culbertson, **Isis/Isil: The Islamic State Exposed, The Dangerous Truth You Need To Know!: Origins & Ideals, Islamic Extremist Terrorism In Iraq & Syria** (CreateSpace Independent Publishing Platform, 2015),P.79.



الدقيقة الواحدة بمعدل 130 ألف تغريدة في اليوم تقريباً¹، كما إخترع في ذات السياق تطبيقاً يقوم بالتغريد و الرد بشكل آلي تصل 40 ألف تغريدة اوتوماتيكياً، يستخدم فيها الوسم الأكثر تداولاً للوصول إلى الجمهور، كوسم كأس العالم، وسم البرازيل عام 2014، وسم الممثل الأمريكي روبن وليامز بعد وفاته، جعلت من مستخدمي الأنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية يطّلعون على الأقل على تغريدة واحدة من مجموع ما ينشر التنظيم²، على الرغم من مكافحة المصالح الأمنية المكلفة بالجرائم المعلوماتية في العديد من الدول، سيما في الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أنّ تنظيم داعش تمكّن من إنشاء حسابات جديدة مع إسترجاع متابعيه في فترة وجيزة³، كما ردّ التنظيم بإختراق مواقع الجيش الأمريكي و قام بإرسال تهديدات بالإنقام⁴.

لجأ التنظيم منذ بداياته الأولى عام 2004 إلى توظيف عامل التأثير في نفسية المتلقي، من خلال مشاهدة الأعمال الوحشية، التي قد تدفع البعض إلى الإعجاب بها لدرجة الرغبة من ممارستها على أرض الواقع⁵، كنوع من الحرب النفسية التي تزرع الرعب في أوساط المدنيين و تجد ظالمتها في من يعانون من خلل في الجانب النفسي، لتولّد لديهم الميل لإلحاق الضرر بالآخرين، سيما أنّ الدراسات أثبتت أنّ مشاهدة

¹ Erick Stakelbeck, **Op.Cit**,P.108.

² **Ibid** ,P.116.

³ Michael Glint, **CanA War With Isis Be Won? Isil/Islamic State/Daesh** (Create Space Independent Publishing Platform, 1st Edi, 2014), P.36.

⁴ Sparks Charles. **Isis: Who Are They? The History, Beliefs And Objectives Of The Growing Terrorist Threat**, (New York :World Publication Today, 2015),P.295.

⁵ Edward Bernays, **Propaganda**, (New York: Ig Publishing,2004),P. 89.



المستمرة لأفلام الرعب خصوصا للأطفال في مقتل العمر تزيد من مستوى العنف المؤدي إلى الإنحراف و التطرف¹.

من خلال تحليل سيكولوجية منفذي الهجمات الإرهابية عموما و عناصر داعش على وجه الخصوص نجدها شخصية مَرَضِيَّة نرجسية، تسعى لتحقيق الشهرة من خلال ضرب هدف معين بغض النظر عن حجم الدمار المادي و البشري الذي يصاحبه، إذ رَغِبَ الزرقاوي سنة 2004 إستهداف السفارة الأمريكية في الأردن و مواقع أخرى بإستخدام مواد كيميائية خطيرة، لو نُفِذَتْ تودي بحياة 80 ألف شخص وأزيد من 160 ألف مصاب، ناهيك عن مجازفته بقتل عشرات العراقيين من أجل إستهداف جندي أمريكي واحد، هو نفس الأسلوب الذي إتبعه تنظيم الدولة في سوريا لخلق الفوضى في الأماكن العامة و إستهداف أكبر عدد ممكن، قصد الترويج لفعالية التكتيك في تنفيذ إستراتيجية التنظيم².

يبني تنظيم داعش في تواصله مع الجمهور تركيزه المقصود على الفئة التي يستهدفها حيث اختار أبوبكر البغدادي في 29 جوان 2014، الجامع الكبير في الموصل بالعراق لإلقاء خطبة الجمعة، التي أعلن خلالها تنصيب نفسه خليفة للمسلمين، تقليدا لصلاح الدين الأيوبي عندما بدأ حربه ضد الصليبيين لتحرير بيت المقدس، إذ أنّ هذا الموقف يستهدف من لديهم إطلاع على التاريخ الإسلامي لكسب تأييدهم، كما أن إظهار الأوروبي الذي إعتنق الإسلام ينفذ حكم الإعدام على الأسرى بمثابة رسالة موجّهة للدول الأوروبية، مدلولها أن التنظيم بإمكانه تجنيد و إستغلال

¹ Paul Haridakis, "Men, Women, And Televised Violence: Predicting Viewer Aggression In Male And Female Television Viewers", **Communication Quarterly**, Vol.54, No.2,2006, Pp.231-230.

² Darrell Culbertson, **Op.Cit**,P.46.



مواطنيهم خدمة له، إضافة إلى أنّ تصوير المنظمين الجدد إلى معسكرات داعش على جبهات القتال، هدفه تبيين التضحيات التي يقدمها هؤلاء للتنظيم بتركهم أهلهم وذويهم للإلتحاق بالتنظيم و الإستشهاد في سبيله¹، بذلك يكون تنظيم الدولة وظّف كل سبُل الخداع و تزييف الحقائق و إستغلال الدين الإسلامي ذريعة لتحقيق أهدافها، من منطلق الغاية تبرّر الوسيلة، كما ألصقت بالعقيدة تهمة العنف والإرهاب و شوّهت مقاصدها بجرائم تتنافى مع التعاليم السامية لديننا الحنيف².

✓ مصادر التمويل

بالرجوع إلى إقتصاد داعش و مصادر تمويلها بالنفط يتبين لنا و كأننا أمام دولة بمفهومها الحديث تقوم بوظائفها الأساسية في الجانب الإقتصادي من خلال الموازنة بين الموارد و مجال الإنفاق، تصنّف على أنها ذات توجّه ريعي تعتمد على ما تحصّله من عوائد مالية دون أن تخلق ثروة نلخصها في الآتي³:

- العائدات النفطية:

بالرغم من إستخدام الطرق البدائية في الإستخراج و إستحالة تصدير النفط بشكل رسمي إضافة إلى تعرّض الآبار و صهاريج النقل للقصف، إلا أن تنظيم الدولة إستحوذ على حصّة معتبرة من النفط السوري، ممّا أمّن له مصدر دخل لتمويل العتاد

¹ Thijs Verwijmeren, Johan Karremmans & Others, (2013) "Warning: You Are Being Primed! The Effect Of A Warning On The Impact Of Subliminal Ads", **Journal Of Experimental Social Psychology**, Vol.49, No.6,2013, Pp.1125-1126.

² يوسف القرضاوي، فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه و فلسفة في ضوء القرآن و السنة، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2014)، ص.25.

³ خليل عناني، دولة الخلافة تفكيك البنية الإيديولوجية و الرمزية السياسية لداعش، (اسطنبول: مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، أكتوبر 2017)، ص.123.



الحربي و رواتب المقاتلين، إذ تُقدَّر الإيرادات بين 30-50 مليون دولار شهريا، قدرتها الفاياننشيل تايمز بين 34000 - 40000 برميل يوميا منتصف نوفمبر 2015، من خلال السيطرة على 253 بئر منها 161 في حالة نشطة¹ نوجزها في الجدول التالي:

جدول رقم 04 يوضح حجم انتاج الحقول النفطية و سعر بيع البرميل من قبل تنظيم الدولة في العراق و الشام أوائل 2016 :

اسم الحقل	حجم الانتاج (البرميل)	سعر البرميل (الدولار / البرميل)
التتك (دير الزور)	11000-12000	40 دولار
العمر (دير الزور)	6000-9000	45 دولار
الطبقة (بالرقة)	15000-18000	20 دولار
الخرابة (دير الزور)	1000	30 دولار
الشولة (دير الزور)	650-800	30 دولار
الديرو	600-1000	30 دولار
التيم (دير الزور)	400-600	40 دولار
الراشد	200-300	25 دولار

أنظر: أسامة قاضي، تأثير الحرب على الأصول الاقتصادية السورية، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016)، ص.12.

- الإبتزاز و الخطف:

أثبت أن إختطاف الرهائن و المطالبة بالفدية لتحريرهم يمثل دخلا معتبرا لتنظيم داعش إذ قدّمت فرنسا لوحدها 18 مليون دولار مقابل إطلاق سراح 04 رهائن

¹ European Parliament, The Financing Of The 'Islamic State' In Iraq And Syria (ISIS), (Belgium : Directorate-General For External Policies, 2017), P.10.



فرنسيين¹، على الرغم من أن تصرفها مناف للجهود الدولية في مكافحة الإرهاب، من بينها مبادرة الجزائر المتعلقة بتجريم دفع الفدية، لتجفيف منابع الإرهاب، التي تبناها قرار مجلس الأمن عبر التوصية رقم 2009/1904 و كذا القرار الأممي رقم 2014/2133².

- الزكاة و الضرائب:

يعتمد تنظيم داعش على فرض الزكاة بالقوة على موارد المقيمين داخل أراضيه بنسبة 2%، مقابل وصل يسلمه ديوان الزكاة كوثيقة يُستدل بها في حواجز التنظيم عن دفع الإتاوات المستحقة، كما يفرض ضرائب على عبور المركبات التجارية و الأشخاص من المناطق الأخرى إلى مناطق سيطرته³، و الشكل التالي يوضح مصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية بالنسب:

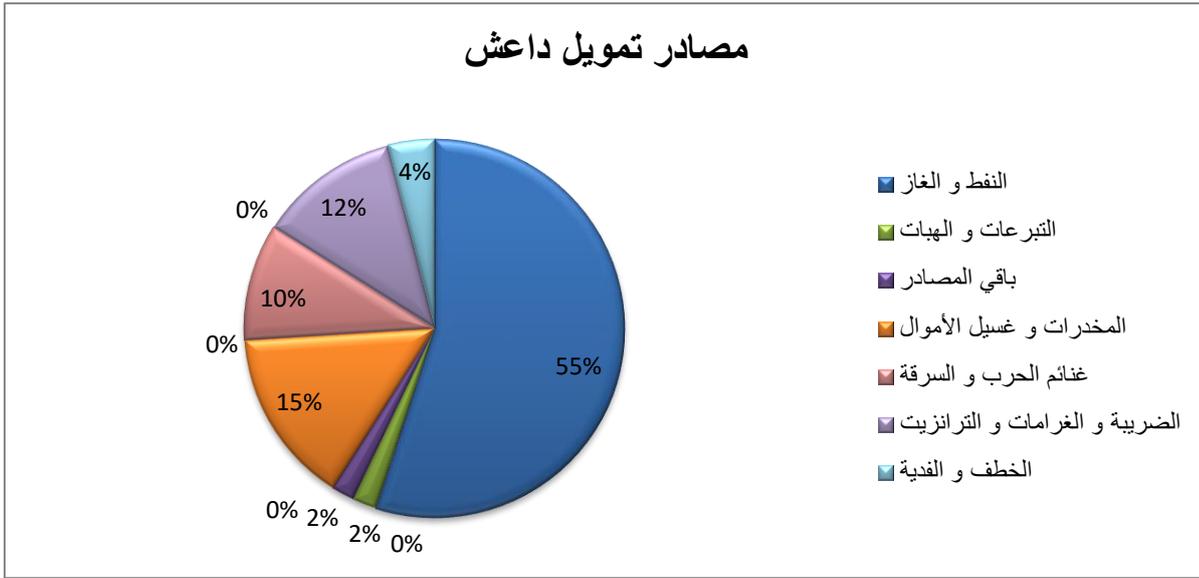
شكل رقم: 11 يوضح مصادر تمويل داعش

¹تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الإسلامية، (الدوحة: معهد بروكينجر، 2014)، ص.18.

² السعيد حرزي، " دور الجزائر في إرساء نظام تجريم دفع الفدية كآلية تكميلية لقرار مجلس الأمن 1373" مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع.14، جانفي 2017، ص.ص.351-365.

³خالد تركاوي، اقتصاد الحرب: التمويل و العلاقات الخارجية البيية للقوى المتصارعة في سوريا، (اسطنبول: جسور للدراسات، 2018)، ص.22.





،أنظر: مركز مداد، المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق و الشام، مرجع سابق،ص.11.

التمدد الإستراتيجي لتنظيم داعش و مناطق السيطرة

استفاد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق الشاممن غياب الأمن في المنطقة وهشاشة الحدود، حيث إستغل هذه المعطيات لتوسيع نفوذه بأريحية و دون عراقيل، إذ أطبق حصارا على محافظة الرقة و مطارها بنسبة 95%، مع ضمّ المناطق التي كانت خاضعة لجبهة النصرة، و أحكم سيطرته على محافظة دير الزور، التي شكّلت نواة رئيسية لدخول التنظيم لما تتمتع به من طابع ديني محافظ، إزداد ترسخه عقب الغزو الأمريكي للعراق¹، ثم تابع هجومه إلى الشمال و الشمال الشرقي عند محافظة الحسكة ذات الأغلبية الكردية، قصد توحيد المناطق التي يسيطر عليها غرب العراق و شرق

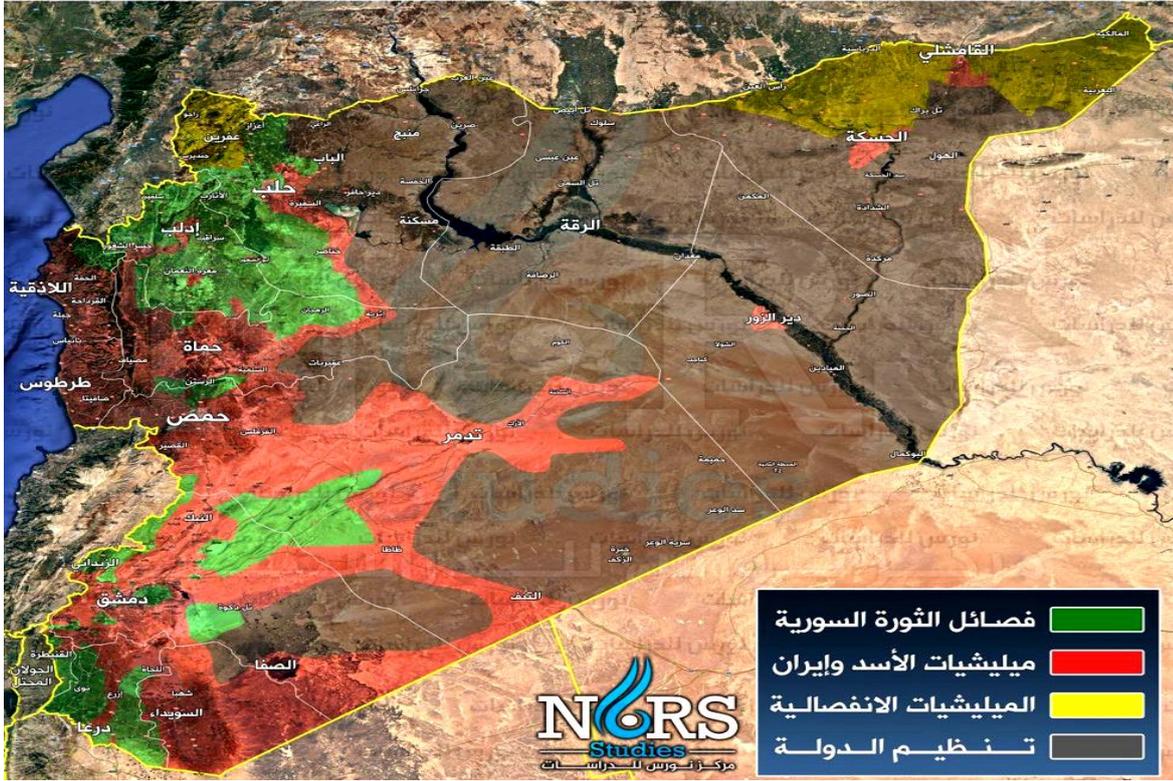
¹ Ziyad Awad, **Deir Al-Zour After The Isis , Between The Kurdish Self Administration And The Syrian Regime**, (Italy: Robert Schuman Centre For Advanced Studies,2018),P.3

سوريا، مدعوما بالعتاد الحربي الثقيل الذي إستولى عليه من معسكرات الجيش العراقي، كما سعى التنظيم لمواصلة هجومه غرب محافظة حلب خصوصا عند محيط منطقة كوباني - عين العرب الكردية و بإتجاه معبر السلامة الحدودي مع تركيا شمالا، الذي يخضع لسيطرة المعارضة، ناهيك عن زحفه جنوبا مستغلا الإحباط البليغ داخل صفوف المعارضة¹، الخريطة التالية توضّح تمدد التنظيم فوق الجغرافيا السورية:

خريطة رقم 14 توضح توزيع مناطق السيطرة في سوريا نهاية 2014 :

¹ تشارلز ليستر، مرجع سابق، ص. 24.





أنظر: "تطور خريطة السيطرة والنفوذ في سوريا خلال 5 سنوات"، مركز نورس للدراسات، 2019/01/02، تاريخ التصفح: 2019/04/28، على الساعة: 22.00، على الموقع الإلكتروني: <http://norsforstudies.org/2019/01/8751>

بهذا يكون تنظيم الدولة الإسلامية أحكم سيطرته على 50% من المساحة السورية ظلّ ربعها خاضعا للنظام السوري، يتمثل في المناطق الواقعة في النصف الغربي، محيط العاصمة دمشق، بالإضافة إلى الساحل السوري المطل على البحر الأبيض المتوسط عند محافظة اللاذقية و طرطوس، التي تحوي القاعدة العسكرية الروسية و معظم المناطق الحدودية مع لبنان بمحافظة حمص، ناهيك عن المناطق التي تمتد من درعا جنوبا إلى حماة وجزء من حلب مع وجود جيوب للمعارضة¹.

¹ حازم نهار، المسألة السورية: التطورات الميدانية و عودة الإهتمام السياسي، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص.ص.4-5.

لم يكن تمدد تنظيم داعش محصورا فوق الجغرافيا السورية، بل يمتلك أذرا متفرقة في أنحاء العالم تعرف بالذئاب المنفردة أو الخلايا النائمة، لتنفيذ هجمات إرهابية كلما استدعت الحاجة، خدمة لإستراتيجية التنظيم باقية وتتمدد، إذ تعدّ باكستان وأفغانستان من أبرز الدول التي تعاني من تزايد نشاط التنظيم منذ عام 2015، يتراوح عناصره بين 600-800 مسلّح كما شهد وادي فرغانة الذي يفصل بين جمهوريات أوزباكستان وطاجكستان وقرغيزستان تمركزا لمقاتلي داعش المقدر عددهم 500-1000 مجنّد، إمتدّ من هناك ليصل الهند وبنغلاديش، بينما بلغ 04 تشكيلات في الفلبين قوامها 400 عنصر، بينما يتواجد بجزيرة سيناء المصرية بين 1000-1500 مقاتل منتصف 2016، بالإضافة إلى ليبيا، التي تركّز فيها في ولايات البرقة شرقا، طرابلس غربا و فزان جنوبا، قدر البنتاغون عناصره مطلع عام 2016 بـ6500 عنصر، نقل التنظيم ثقله إليها من سوريا والعراق لموقعها الإستراتيجي المطل على السواحل الأوروبية، التي ترغب داعش إستهدافها، إضافة إلى حدودها الصحراوية الطويلة مع عدة دول، ممّا ساعد التنظيم على الإنتشار في منطقة الساحل الإفريقي والجزائر، إلا أنّ تعداد عناصره لا يتجاوز العشرات يمثّله في الأخيرة جند الخلافة في أرض الجزائر التي أعلن عنها عام 2014، فيما ينشط في دول الساحل مالي والنيجر وبوركينا فاسو تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، التي شكّلها أعضاء منشقون من تنظيم المرابطون التابع للقاعدة بينما بلغ مؤيدوا التنظيم في نيجيريا بين 4000-6000 عنصر¹.

تبنيّ تنظيم الدولة هجمات متفرقة في أنحاء العالم، على غرار الإعتداء على متحف باردو في العاصمة التونسية بتاريخ: 2015/03/18، أسفر عن مقتل 22

1 "خريطة داعش في العالم بعد الموصل"، تاريخ التصفح: 2019/05/15، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aa.com.tr/ar/التقارير/خريطة-داعش-في-العالم-بعد-الموصل/879518>



شخص من بينهم 03 سياح أجنب، إضافة إلى تفجير مسجدين في اليمن يوم 2015/03/22، قُتل خلاله 137 شخص، بينما إستهدف يومي 28-29 مارس من نفس السنة قناسة بوكو حرام في نيجيريا 43 مواطنا أثناء الإنتخابات الوطنية، بعدما بايع أبو بكر شيكو قائدهم تنظيم داعش بينما هاجم متطرفون ينتمون إلى بيت المقدس، الذي أبدى ولاءه لتنظيم الدولة نقاط تفتيش للجيش المصري نتج عنه مقتل 10 جنود و مدنيين¹، كما أعلن تنظيم داعش تبنيه لعدة هجمات إستهدفت فرنسا بدءا من اعتداء صحيفة شارلي إيبدو، الذي أسفر عن 12 قتيل إضافة إلى الهجوم على مصنع الغاز الصناعي شرق مدينة ليون بتاريخ 2015/06/26.²

ثانيا: قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

أولا ظروف تشكيلها

قوات سوريا الديمقراطية تعرف إختصارا ب (قسد) هي عبارة عن تحالف ميليشيات كردية، عربية، أرمنية وتركمانية، أُعلن عن تأسيسها في 2015/10/15، في مدينة المالكية الواقعة بمحافظة الحسكة، الواقعة أقصى الشمال الشرقي لسوريا، كنقطة إلتقاء الحدود التركية شمالا و العراقية شرقا، بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، بحجة محاربة تنظيم الدولة الإسلامية للعراق و الشام، زارها الجنرال جوزيف فوتيل قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، يشرف عليها مجلس قيادة شكلي يرجع القرار فيه إلى شاهين جيلو المعروف بإسم "المظلوم أو الخال" و هو من أكراد تركيا و

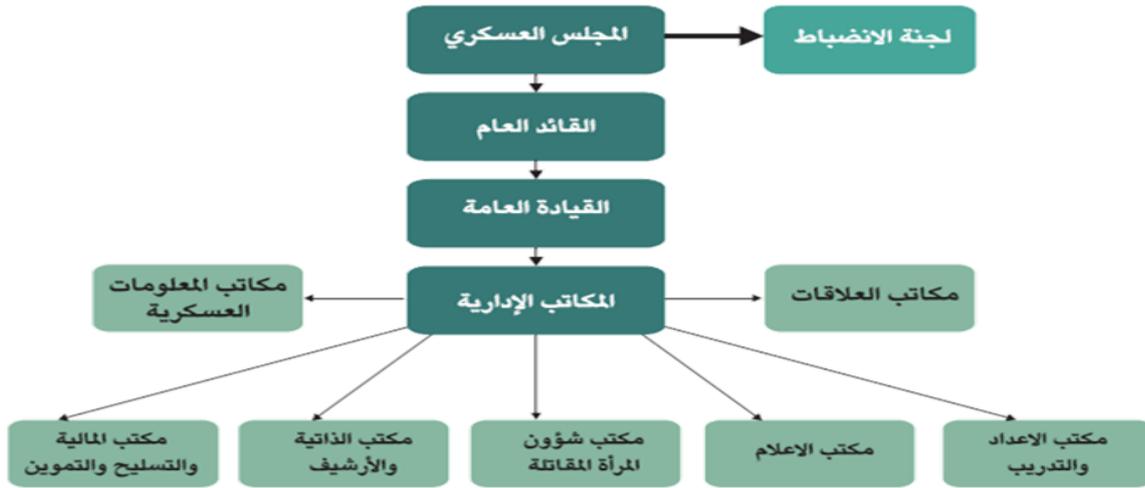
¹ غوين داير، فوبيا داعش و أخواتها، تر: رامي طوقان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، 2015)، ص.ص.13-16.

² أحمد عسكر، " استراتيجية التوسع الإقليمي لتنظيم بوكو حرام في افريقيا"، اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، المستقبل للدراسات المتقدمة، ع.13، أوت 2015، ص.ص.32-35.



من إطارات حزب العمال الكردستاني التركي و قائد وحدات الحماية الشعبية الكردية،¹، نستعرض تشكيلها الإداري فيما يلي:

شكل رقم 12 يوضح الهيكلية الإدارية لقوات سوريا الديمقراطية :



أنظر: دون مؤلف، قوات سوريا الديمقراطية:توافق بين واشنطن وموسكو...و عداء مع تركيا، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، 2016)، ص.07.

تشكلت قوات سوريا الديمقراطية تزامنا مع إنعقاد مؤتمر فينا، الذي ناقشت فيه الأطراف الدولية سبل إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، التي بلغت عامها الرابع، تحمل هذه الميليشيات عقيدة علمانية، تسعى لإقامة دولة كردية، تتشكل من 12 فصيلا عسكريا متفاوتا من حيث التعداد و القدرات، تعدّ وحدات حماية الشعب الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي نواة هذه القوات نستعرضها في الجدول الآتي:

جدول رقم 05 يوضح أهم تشكيلات قوات سوريا الديمقراطية :

التشكيل	تاريخ	القائد	المجال	الإرتباط	القوة البشرية
---------	-------	--------	--------	----------	---------------

¹ غوبن داير، مرجع سابق، ص.10.

التأسيس	الإستراتيجي	الخارجي			
2011	ألدار خليل	القامشليورأسالعي ن الدرباسيةو عامود افياالحسكة، عفريذ وعينالعر فيحلب	النظام، وروسيا، والولاياتالمتحدة الأمريكية	1500 0 مقاتل	وحداتحماية الشعب الكرديّة
2012	آسيا عبد الله	مناطقسيطر فوحدات حمايةالشعب الكرديّة	النظام، وروسيا، والولاياتالمتحدة الأمريكية	500 مقاتلة	وحدات حماية المرأة
2013	حميد دهام	تجمع عشيرتي الجبور و شمر في الحسكة	النظام	500 مقاتل	قواتالصناديد
2013	سركون إبراهيم	القامشلي بالحسكة	النظام وروسيا	70مقاتل	المجلسالعسكري السرياني(سوتورو)
نهاية 2013	أحمد العلوش (أبو عيسى)	قرية العلي بأجلية في الرقة	دعمته شخصيات معارضة سابقا و الآن تدعمه الولايات المتحدة	85 مقاتل	لواء ثوار الرقة
2015	عبد الله برد (أبو علي)	عفريذ، تل رفعت و الشيخ مقصود في حلب	الولايات المتحدة الأمريكية	500 مقاتل	جيش الثوار
2015	محمد الريش	عين العرب في حلب و تل أبيض في الرقة	النظام والولايات المتحدة	غير معروف	غرفة عمليات بركان الفرات
2013	حامد خليل	الحسكة	النظام	//	صفور البادية
2014	عبد الكريم محمد عبيد	الحسكة وتل أبيض بالرقة	النظام وروسيا	//	لواء التحرير
2013	فرحات العسكر (أبووائل البدوي)	مناطق البدو بالمطقة الشرقية	دعمته فصائل المعارضة سابقا ويتلقى دعمه من روسيا	25 مقاتلا	لواء الجهاد في سبيل الله
2014	عدنان الأحمد حنوش (أبو علي)	عين العرب و صيرين في حلب	الولايات المتحدة	50 مقاتلا	كتائب شمس الشمال
2015	فياض الشبلي	ريف تل أبيض بالرقة	النظام	غير معروف	كتيبة فاضل الشبلي
2015	العقيد علي حجو	عين العرب بحلب	النظام	غير معروف	كتيبة أحرار جرابلس
2015	أنس عبيد	قرية القبة في حلب	غير معروف	60 مقاتلا	حركة أسود الفرات
2015	ظاظا عربي	عين العرب بحلب	غير معروف	12 مقاتلا	كتائب اسود



السفيرة					
لواء جند الحرمين	2013	ابراهيم البناوي	عين العرب وصرين بحلب	الولايات المتحدة	14 مقاتلا
تجمع كتائب فرات جرابلس	2015	عبد الستار جادر مع إخوته	ناحية الشيوخ بحلب	النظام	20 مقاتلا

أنظر: قوات سوريا الديمقراطية: توافق بين واشنطن وموسكو... و عداء مع تركيا،

مرجع سابق، ص.11.

تمتلك قوات سوريا الديمقراطية موارد مالية ضخمة، حيث تفرض ضرائب على مناطق سيطرتها، إذ بلغت محصلة الموسم الزراعي و التجاري 12 مليون دولار، بينما قدّرت جباية مادة المازوت 10 دولار للبرميل الواحد و تفرض القيمة ذاتها على عبور الآليات، بينما تُحصّل مبلغ 02 مليون دولار كعمامات جمركية نظير تنقل الأفراد من وإلى إقليم كردستان العراق من النقاط الرسمية التي تُشرف عليها¹، تسيطر على كامل حقول الرميلان و مصفاتها، إضافة إلى حقول كراتشوك، حمزة، عليان، معشوق و ليلاك، يبلغ عدد الآبار النفطية التابعة للحقل 1322 بئرًا، وهناك 25 بئرًا للغاز المسال في حقل السويدية، بالقرب من حقل الرميلان النفطي، حيث تقوم الإدارة الذاتية بإنتاج النفط وتكريره وتوزيعه بذلك تستطيع أن تموّل وحدات حماية الشعب في عملياته العسكرية، بالإضافة إلى دفع رواتب مقاتليها وتأمين إستمرارية إنضمام المزيد من الشباب إلى جانبهم في ظل الأوضاع الإقتصادية الصعبة، التي يعاني منها

مُومسوريا²، الخريطة التالية توضح الآبار النفطية الواقعة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية :

خريطة رقم: 15 توضح آبار النفط التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية :

¹ دون مؤلف، قوات سوريا الديمقراطية، (اسطنبول: مركز نورس للدراسات، 2016)، ص.ص.34-35.

² خورشيد عليكا، بعد الحسكة: ديناميكيات المشهد الكردي في سوريا، (الدوحة: معهد الجزيرة للدراسات، 2016)، ص.05.





أنظر: أسامة قاضي، مرجع سابق، ص.10.

ثانيا أهداف قوات سوريا الديمقراطية

طرح الأكراد مشروعا أطلق عليه إسم "روجافا" كترجمة حرفية لمصطلح غرب كردستان، يشمل المناطق التي تعدّ طموح الأحزاب الكردية لإنشاء كيان كردي في سوريا و فرض إقليم إنفصالي تحت الأمر الواقع، يتكوّن من 03 مناطق رئيسية : عفرين، عين العرب" كوباني" و الجزيرة السورية، يشرف عليه مباشرة القيادي البارز في حزب العمال الكردستاني باهوز أردال، لم تلقى إعترافا دوليا رغم الجهود المبذولة من قبل القائمين على المقترح¹.

تماشيا مع الأجندة الدولية إتجاه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، بوصفها تهديدا أمنيا بالغ الأهمية على المنطقة، أعلنت قوات سوريا الديمقراطية رغبتها في

¹ حسين جلبي، روجافا خديعة الأسد الكبرى (قراءة في ست سنوات من التيه الكردي)، (اسطنبول: دار ميلسون للطباعة و النشر والتوزيع، 2017)، ص.9.

مكافحة الإرهاب و وقف زحفه بإستعادة الأراضي التي سبق الإستيلاء عليها، في إطار الإستراتيجية التي إنتهجتها الإدارة الأمريكية إستخباراتيا و عسكريا لملاحقة تنظيم الدولة، ناهيك عن رغبة الميليشيات الكردية طرح نفسها شريكا برياً في العمليات العسكرية التي تقودها روسيا تظهر فيها الحاجة لتشكيل أمني معتدل، عند حدود سوريا المفيدة، كما ترغب قوات سوريا الديمقراطية تحقيق مكاسب سياسية، في ظل عضوية حزب الإتحاد الديمقراطي الكردي كطرف معارض في مننديات موسكو لبحث حل توافقي للأزمة السورية¹.

تعتمد قوات سوريا الديمقراطية في تكتيكها العسكري، على التوغل البري المدعوم بالتغطية الجوية للتحالف الدولي، ضمن مجال سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، مستخدمة عتادا حربيا تنوع بين الثقيل و الخفيف، كالدبابات و المدافع، العربات المصفحة، راجمات الصواريخ و القنصات الحرارية، تحصّل عليها من الحكومة الأمريكية إقليم كردستان العراق و حزب العمال الكردستاني التركي، بالإضافة إلى قطع الأسلحة المسترجعة من المعارك التي تخوضها ضد تنظيم داعش².

إرتكزت الخطة العسكرية لقوات قسد على أن يكون إنتشارها بديلا عن تنظيم داعش فوق الجغرافيا السورية، حيث تمكّنت من تحقيق تقدّم ميداني في وقت وجيز، حيث إسترجعت في 2015/10/30 جميع المناطق الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة بمحافظة الحسكة كالريف الجنوبي، بتاريخ 2015/11/16 إستطاعت السيطرة على بلدة الهول الواقعة جنوبا بعد الإستيلاء على بحيرة الخاتونية فيمنطقة الريف، لتتوجه نحو مدينة الشّدادى أكبر معقل لتنظيم الدولة يستخدمها في تدريب قوّاته، بينما تمكنت بتاريخ

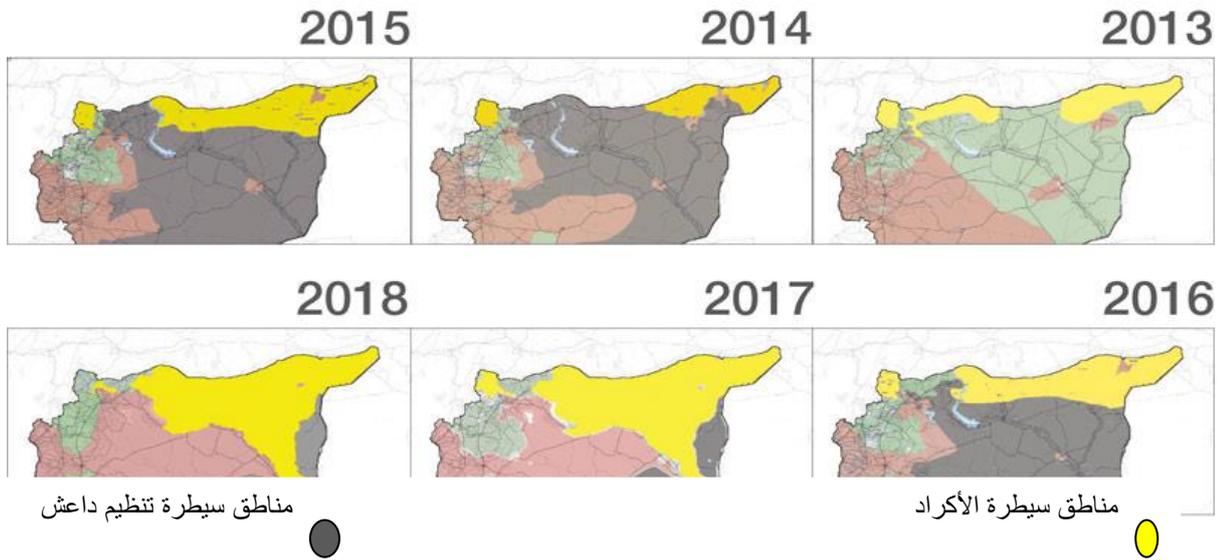
¹ دون مؤلف، قوات سوريا الديمقراطية النشأة الهوية و المشروع السياسي، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسيات، جانفي 2016)، ص.1.

² قوات سوريا الديمقراطية، مرجع سابق، ص.35.



23 ديسمبر 2015 من إستعادة جميع المناطق الواقعة في ريف عين العرب الجنوب بشرق نهر الفرات، لتتم السيطرة على سد تشرين الإستراتيجي، الواقع على نهر الفرات بمنطقة منبج بريف محافظة حلب في 26 ديسمبر 2015، عقب إشتباك مع مقاتلي التنظيم، أدى إلى إنسحابهم وسيطرة قوات قسد على ثماني قرى رئيسة¹، الخريطة التالية توضح تمدد قوات سوريا الديمقراطية بين 2013-2018:

خريطة رقم 16 توضح توسع نطاق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية و دحر تنظيم داعش :



أنظر " بعد عفرين.. كرد سوريا إلى أين"، تاريخ التصفح: 2019/04/19، على الساعة 01.30، على الموقع الإلكتروني: <https://www.enabbaladi.net/archives/219396>

ثالثاً مواقف الدول المؤيدة للإستراتيجية الروسية و الأمريكية من تشكيل قسد

قوات سوريا الديمقراطية المنشأة الهوية و المشروع السياسي، مرجع سابق ص.7.

01/ موقف الدول المؤيدة للإستراتيجية الروسية .

✓ النظام السوري:

مع إدراك هرم السلطة في سوريا خطر المناطق الكردية في هشاشة الوضع الأمني زيادة على وجود العمق القومي الداعم لهم شرقا بإتجاه العراق و شمالا نحو تركيا، يستحيل على قوات الجيش السوري الصمود أمام الجبهات المفتوحة و المتعدّدة، حيث فتح النظام قنوات التواصل مع كردستان العراق، لما يحظى به من تأثير على الأكراد السوريين، كما عملت القيادة السورية على إحداث شق داخل الأكراد، حيث سيطر على أحدهما و إستخدمه لإحتواء الآخر، وقام بتسليم المراكز الأمنية لحزب الإتحاد الديمقراطي في 2012/07/19 في إطار الإتفاقية الأمنية الموقّعة بين القيادات الكردية و النظام السوري، الذي إنسحب تدريجيا إلى المربع الأمني بمدينة القامشلي و بعض النقط بمحافظة الحسكة، كونه أُجبرَ على تركيز قواته في مناطق ذات ثقل إستراتيجي على غرار العاصمة دمشق، التي تعرضت لتفجير بتاريخ 2012/07/18¹، غير أن الطموح المتزايد للأكراد في بسط السيطرة و دحر قوات النظام، عرّضهم للمواجهة على غرار ما وقع بتاريخ 2015/01/18، بمدينة الحسكة كرسالة أراد النظام إيصالها بأن سقف السيطرة العسكرية في المناطق الكردية يظل محدودا و مقيدًا وفق ما تقرر القيادة السورية.

تنسّق قوات سوريا الديمقراطية مع الجيش السوري من خلال الحواجز المشتركة بين النظام و وحدات حماية الشعب الكردية، كحاجز دوار الصباغ عند مدخل محافظة الحسكة من جهة تلتمر، وحاجز دوار الزوري في مدخل القامشلي بإتجاه

¹ غادي صاري، الإدارة الذاتية الكردية في سوريا بين الطموح و البقاء، (لندن:نشاتام هاوس المعهد الملكي للشؤون الدولية، 2016)، ص. 09.



المطار، وكل من: حاجز غويران وحاجز النشوة بالحسكة، وقد صرّح بشار الجعفري سفير سوريا لدى الأمم المتحدة بتاريخ 2016/02/18 أن العملية المشتركة بين قوات سوريا الديمقراطية و الجيش السوري في ريف حلب الشمالي دليل على الترابط الوثيق بينهما، في حين أعلنت **بثينة شعبان** مستشارة الرئيس السوري بتاريخ 2016/02/20 أنّ قوات سوريا الديمقراطية جزء من الجيش السوري¹.

✓ روسيا، إيران و العراق

على الرغم من وجود تنسيق عسكري على الأرض و إستخدام قوات سوريا الديمقراطية كواجهة بالوكالة للنظام السوري و حلفائه، إلا أنّ طهران سارعت لطبع لقاء ثلاثيين روسيا وتركيا وإيران حول وحدة الأراضي السورية و محاولة إستقلال الإقليم الكردي المرفوض من قبل إيران، وتجاوز الكرد لخط نهر الفرات مقابل تطمين الأكراد للأطراف العربية و المجتمع الدولي بأنهم جزء من سوريا و لا يرغبون بالانفصال².

مواقف الدول المؤيدة للإستراتيجية الأمريكية

✓ الولايات المتحدة الأمريكية

بعد يومين من الإعلان عن تشكيل قوات سوريا الديمقراطية أفصح الكولونيل باتريك رايدر في 2015/10/12، المتحدث بإسم قيادة القوات الأمريكية في الشرق الأوسط عن شروع واشنطن في تقديم كافة أشكال الدعم، الذي تعدّى الإسناد الجوي أثناء سير العمليات العسكرية إلى المساهمة بالخبراء والإستشاريين الأمريكيين، إضافة

¹قوات سوريا الديمقراطية: توافق بين واشنطن وموسكو... و عداء مع تركيا، مرجع سابق، ص.17.

² خورشيد عليكا، مرجع سابق، ص.06.



إلى تزويد ميليشيات قسد ب 50 طنا من الأسلحة¹، بتاريخ 2016/02/09 أعلن جون كيرباي الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية استمرار واشنطن في مساعدة قوات سوريا الديمقراطية، موضّحاً إختلاف بلاده مع تركيا في نظرتها إتجاه وحدات حماية الشعب الكردي في تصنيفها جماعة ارهابية، إذ رد جون بايدن نائب الرئيس الأمريكي باراك أوباما أثناء المؤتمر الصحفي الذي جمعه برئيس الوزراء التركي أحمد داوود أغلو المنعقد خلال زيارته لأنقرة في 2012/01/02، أن الإتفاق مع تركيا في مجال مكافحة الإرهاب يسري على تنظيم الدولة الإسلامية، جبهة النصرة و حزب العمال دون إدراج قوات قسد أو ميليشياتها ضمن هذا التصنيف.

✓ تركيا

لا تنظر تركيا إلى قوات سوريا الديمقراطية بوصفها معارضة للنظام السوري، بقدر ما تعتبرها تنظيماً إرهابياً يتوجب استئصاله، إذ إنتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الولايات المتحدة لتنسيقها مع من وصفهم بإرهاب كوباني، في إشارة إلى وحدات حماية الشعب الكردية، كما جرت محادثات بين وزيرى خارجية أنقرة و واشنطن، طلب فيها مولود جاويش أوغلو نظيره الأمريكي جون كيري، بضرورة تحديد موقفهم إتجاه الميليشيات الكردية ممتعضاً من إتخاذها شريكاً إستراتيجياً، مؤكداً عزم تركيا على قصف مقرات هذه الوحدات في الريف الشمالي لحلبو ريف الحسكة من منطلق التهديد المباشر للأمن القومي التركي الناتج عن تعاظم قوة الطرف الكردي،

¹ Zeina Karam And Bassem Mroue, "U.S.-Backed Syrian Democratic Forces Emerges As Force Against ISIS", **The Star**, Accessed On 20/04/2019, At 22.30, Available At: <https://www.thestar.com/news/world/2015/12/02>.



مما يتطلب التعامل معه بإستراتيجية الإحتواء ضمن الجغرافيا السورية قبل تمده إقليمياً¹.

✓ المعارضة السورية

تعد قوات سوريا الديمقراطية بالنسبة للمعارضة عميلاً للنظام و حلفائه، حيث وقعت إشتباكات بين الطرفين في معركة درع الفرات، كان أعنفها معركة دفنة، سقط خلالها 50 قتيلاً من جيش السنة، قام تشكيل قسد بعرض جثثهم في شوارع عفرين، بالرغم من تبني هذه الأخيرة مبدأ الوحدة بين السوريين، إلا أنها قامت بإنتهاكات بالغة من خلال تهجير أهالي القرى العربية من المناطق التي سيطرت عليها عقب انسحاب تنظيم داعش منها و توطين الأكراد، على العموم يعتبر جميع فصائل المعارضة السورية قوات سوريا الديمقراطية أداة عسكرية لتنفيذ مشروع إنفصالي كردي تحت الأمر الواقع، يروج له سياسياً حزباً لإتحاد الديمقراطي الكردي، بدعم من حزب العمال الكردستاني، مما يهدد الدولة بالتفكك².

المبحث الثاني: التداخيات الإقتصادية للأزمة السورية داخليا و خارجيا

أولاً/ تأثير الأزمة السورية على الإقتصاد المحلي

دخلت الأزمة السورية عامها الثامن في ظل إنسداد الحل السياسي وتدويل الصراع الذي ساهم في تفاقمه تنامي الجماعات المسلحة سيما المرتبطة منها بالإرهاب، مما وسّع من رقعة العمليات العسكرية وزاد من تدهور الوضع الأمني، الذي إنعكس بدوره سلبياً على الجانب الإقتصادي، نتيجة حجم الدمار الهائل، حيث أثرت الأزمة على الإقتصاد و أحدثت

¹ علا الرفاعي، الهوية الكردية من التهميش إلى التمكين، (اسطنبول: معهد العالم للدراسات، 2017)، ص.14.

² قوات سوريا الديمقراطية، مرجع سابق. ص.29.



تحولاً بالغافي مؤشراته الكلية، من خلال إنكماش الناتج المحلي الإجمالي الموازنة العامة للدولة، إضافة إلى ارتفاع الدين العام بشقيه الداخلي والخارجي إلى مستويات قياسية بعد أن كانت سورية تصنّف من ضمن الدول الأقل مديونية في العالم، كما حصل تراجعاً ملموساً في الإنتاج، جرّاء تدهور رأس المال بإعتباره المصدر الأساسي لخلق الثروة و التنافس بالإضافة إلى تنامي الهجرة والنزوح، ناهيك عن إنعدام الإستثمار في المناطق التي تشهد تصعيداً أمنياً، بحلول عام 2014 عمل الخبراء على إيجاد حلول للعقبات، قصد تحسين مؤشراته السلبية بالإعتماد على المناطق التي تشهد إستقراراً تدريجياً، ليدخل بذلك مرحلة التكيف أو ما يعرف بإقتصاد الحرب¹.

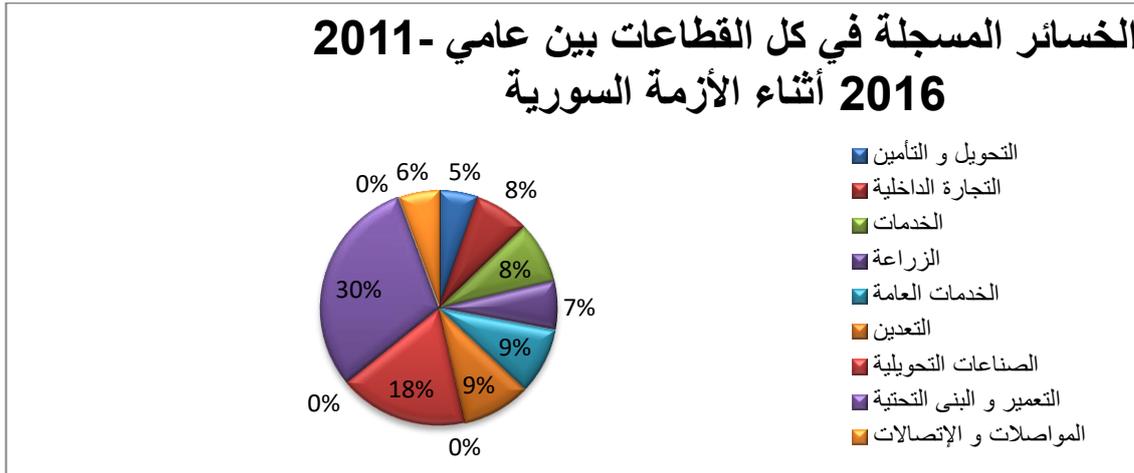
أنهكت الحرب الدائرة في سوريا القطاع الإقتصادي في ظل إنهيار بنيته المؤسساتية و مقوماته البشرية و المادية، إذ أخذت الخسائر الإقتصادية منحنى تصاعدياً، مما دفع برجال المال و الأعمال للإستثمار في الوضع القائم، قصد إنشاء كيانات إقتصادية مستقلة تستغلّ الموارد خدمة لمصالحها، على حساب إحتياجات المواطنين، حيث تضرّر الناتج المحلي بنسبة 64.1% بما يقدر ب 163.3 مليار دولار، كما بدأ الناتج المحلي بالإنكماش بداية من العام 2012 بنسبة 15.97%، ثم تراجع عام 2013 بنسبة 6.22%، بحلول 2014 إستطاع الإقتصاد السوري تقليص الإنكماش إلى 5.30% ثم إلى 1.94% سنة 2015، بينما بلغ تراجع

¹ يعرف اقتصاد الحرب بأنه إعادة تنظيم عمليات الإنتاج، التوزيع و الإستهلاك لبلد معين زمن الحرب و إجراء تعديلات عليها لغرض إعادة توزيع المواد و الثروات التي يمتلكها هذا البلد و تلبية الحاجات الحيوية للإستهلاك المحلي، خدمة للدفاع و تحقيق النصر العسكري، أُشْتُهَر هذا المفهوم في الحرب العالمية الأولى و الثانية، حيث عملت الدول المنخرطة في الحرب على إيجاد بدائل للتكيف مع وضع الحرب كرفع نسبة الضرائب و إعادة النظر في اقتصاد الدولة، أنظر:

زيد محمد الرماني، اقتصاد السلم و الحرب: ارقام و احصائيات، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط.3، 2015)، ص.ص.15-16.



إحتياطي العملة 26.4 %، حيث قُدِّرت كلفة الحرب ب 689 مليار دولار نهاية 2016¹، بينما أُحصيت حجم الخسائر الإقتصادية منذ بداية الأزمة حتي نهاية 2015 ، حيث بلغت 254.7 مليار دولار بنسبة 468 % موزعة بين مختلف القطاعات² يوضحها الدائرية النسبية التالية:



شكل رقم 13 يوضح حجم الخسائر الإقتصادية في كل القطاعات :

أنظر:

Abdallah Al-Dardari, Raymond Hinnebusch, **Syria At War: Five Years** (On,Scotland:University Of Saint Andrews,2016)P.10.

نلاحظ أن أكبر قطاع تضرر هو البنى التحتية و الإعمار نسبة 30% بسبب القصف و التفجيرات، يليه قطاع الصناعات التحويلية بنسبة 18%، ثم قطاع

¹ Stephen O'Brien, **The Cost Of Conflict For Children: Five Years Of The Syria Crisis**, (Eu : Frontier Economics And World Vision International,2016),P.16.

² دون مؤلف، **مواجهة التشطي**، (مدشق: المركز السوري لبحوث السياسات، 2016)، ص.08.

التعدين و الخدمات العامة بنسبة 9% ، بينما بلغت خسارة القطاع الزراعي 7%، على العموم سوف نتطرق إلى كل قطاع على حدى فيمايلي:

✓ الناتج المحلي الإجمالي:

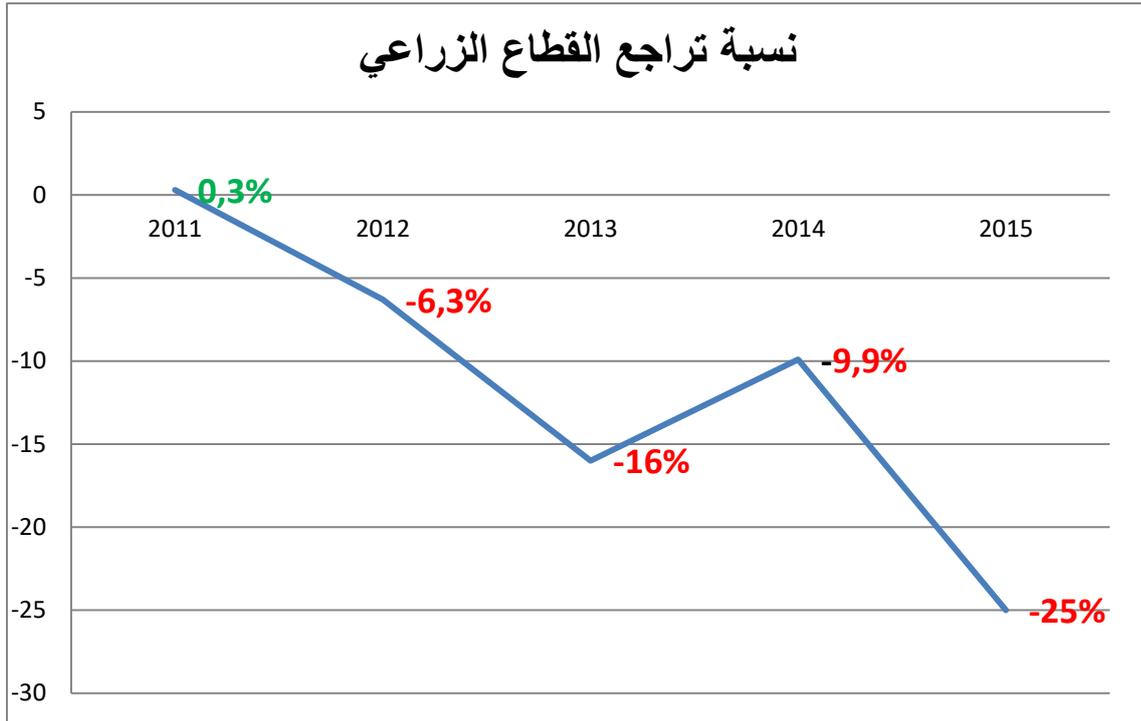
- قطاع الزراعة

لم تعتمد سوريا على الواردات الغذائية الزراعية قبل الحرب، فقد إنخفض الناتج المحلي الإجمالي للزراعة بما يقارب 60% بين عامي 2010-2015، ذلك راجع إلى تحوّل الأراضي الزراعية إلى ساحة للعمليات العسكرية، إضافة إلى نقص مصادر الطاقة اللازمة للري و إرتفاع أسعار النقل، نتيجة وجود ممرات غير آمنة مع كثرة الحواجز تجعلها عرضة للنهب أو الحجز، لذا إنخفضت المساحة المزروعة من 6 ملايين إلى 3.6 مليون هكتار، تراجعت إنتاجية الأراضي مقابل إرتفاع أسعار المواد الغذائية، التي ساهم في مضاعفتها الإحتكار التجاري والعقوبات الخارجية، حيث إرتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 62.1% بين عامي 2014-2015 إذ بلغ سعر الجملة لطن القمح في دمشق 444 دولاراً عام 2015، حوالي ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي المقدّر ب 157.70 دولار في العام نفسه، مع تسجيل فوارق بين المحافظات بلغت 46.5% في دمشق و 978% في دير الزور¹ و المنحنى البياني الآتي يوضّح تراجع الإنتاج الزراعي بين عامي 2011-2015:

شكل رقم:14 يوضح نسبة تراجع القطاع الزراعي بين 2011-2015.

¹ جورج عازر الحداد، " 700مليار دولار: خسائر وانعكاسات الحرب على الاقتصاد السوري"، المفكرة الإقتصادية، 2017/08/28، تاريخ التصفح: 2019/05/16، على الساعة 06.00، على الموقع الإلكتروني: https://legal-agenda.com/article.php?id=3883#_ftn4





أنظر: مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث و الدراسات، 2017)، ص.15.

نلاحظ من خلال الرسم البياني أن قطاع الزراعة سجّل نمواً بنسبة 0.3% عام 2011، لينخفض إلى 6.3% عام 2012، كما سجّل تدهوراً ملحوظاً عام 2013 بنسبة بلغت -16%، ذلك راجع للتأثير السلبي للأزمة على القطاع و التي تطرقنا إليها سابقاً على غرار تحوّل الأراضي الفلاحية إلى ساحة للمعارك، ليشهد تقهقراً إلى -9.9% عام 2014 تراجع في نموو يشهد تراجعاً كارثياً عام 2015 بنسبة -25%.

يعدّ الخبز غذاءً أساسياً في المجتمعات المشرقية على وجه الخصوص، لذلك أولت سوريا إهتماماً بالغاً ببناء و تجهيز صوامع الحبوب، التي تسوعب تخزين ما يقارب 3.5 مليون طن من مادة القمح تحت سيطرة إدارة مركزية للدولة بدمشق، إلا أنّ تطورات الحرب جعلت من هذه المادة الحيوية عرضةً للنهب و الاستيلاء و أصبحت



تتقاسمها القوى المتصارعة، إذ تسيطر الميليشيات الكردية على حوالي 45% من صوامع الحبوب، بما يعادل 16 صومعة من أصل 36، بينما إستولت المعارضة المسلحة على 09 منها، في حين ظلّ للنظام 6 و الخمسة المتبقية بحوزة تنظيم الدولة، الذي خسر الكثير من صوامع الحبوب بعد التقدّم العسكري للميليشيات الكردية¹.

تعرّض هذا المخزون ذو الإستهلاك الواسع إلى الدمار، كأسلوب انتهجه النظام للضغط على المعارضة، حيث إنهال القصف على أماكن التخزين بمدينة الباب بمحافظة حلب، الخاضعة لسيطرة الجيش الحر في: 2013/01/16، تلاها قصف النظام لصوامع في ذات المنطقة بالقنابل الفوسفورية في: 2013/07/06 و كذا صوامع خان شيخون في 24 من مارس عام 2015، بالإضافة إلى إستهدافها للمخازن الواقعة 7 كم شرق مدينة دير الزور في 13 نوفمبر 2015، بعد يومين من نقل تنظيم الدولة لكامل محتوياتها إلى مناطق نفوذه داخل العراق، قصد بيعها في أسواق بغداد أو تخزينها في مناطق أكثر أمناً كما إستهدف القصف الجوي للتحالف الدولي صوامع مدينة البوكمال بريف دير الزور الجنوبي الشرقي بتاريخ 2016/07/11، ناهيك عن تضرر مطحنة الرشيد و توقّفها عن الخدمة في مدينة الرّقة، بعد أن تم قصفها بمعية أماكن تخزين الحبوب بالمدخل الشمالي للرقّة في 2016/05/05، ناهيك عن الضربات الجوية الموجهة ضد مدينة منبج بريف محافظة حلب بتاريخ 29 سبتمبر 2014.²

الإعمار و البنية التحتية

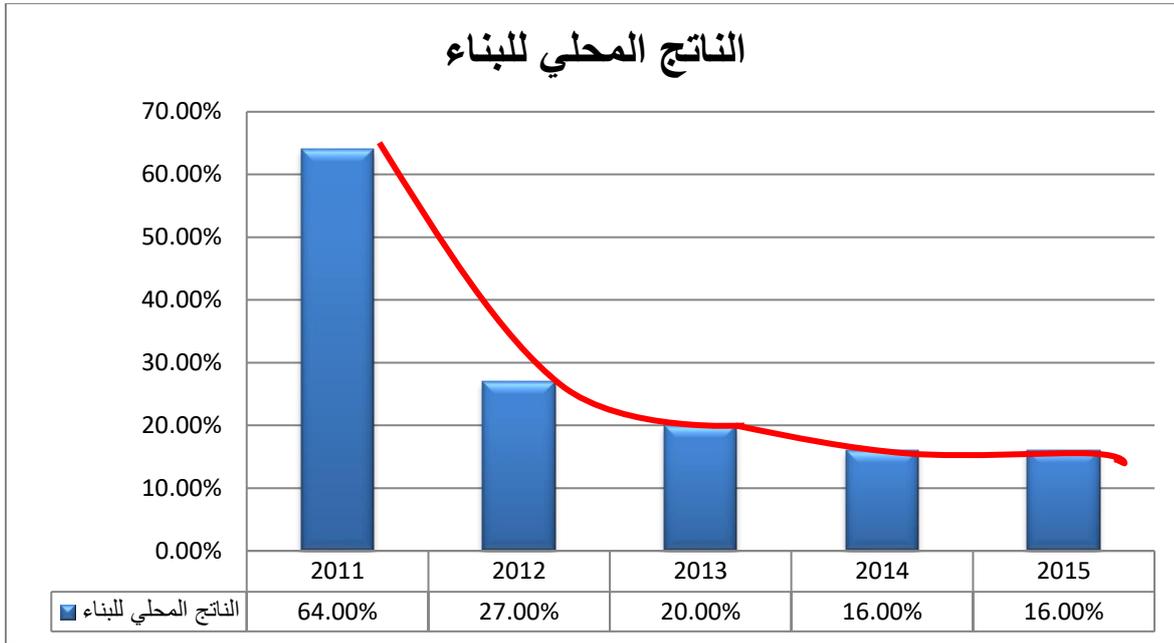
¹ أسامة قاضي، مرجع سابق، ص.13.

² أسامة قاضي، مرجع سابق، ص.13.



تعرّض قطاع الإنشاءات والتعمير إلى خسائر معتبرة بلغت 27.2 مليار دولار بنسبة 30.3%، أحصاها البنك الدولي عام 2016 في ست مدن هي: حلب، درعا، حماة، حمص إدلب واللاذقية، قدرت بين 6 025 مليون دولار و 7 364 مليون دولار موزعة وفق الجدول التالي، علما أنّ الأضرار بلغت 58.10 % في حلب لوحدها¹:

شكل رقم 14 يوضح تراجع الناتج المحلي للبناء و الإنشاءات:



أنظر: مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.18.

¹“The Importance Of Planning Syria’s Eventual Reconstruction”, The **World Bank**, May 4, 2016, Accessed On 16/05/2019, At 06.00 At Available At: <Http://Www.Worldbank.Org/En/News/Feature/2016/05/24/The-Importance-Of-Planning-Syria-S-Eventual-Reconstruction>

و الجدول الآتي يوضّح بالتفصيل المنشآت المتضررة حسب القطاعات:

جدول رقم 06 يوضح الأضرار التي مسّت البنية التحتية في سوريا أثناء الأزمة في جميع القطاعات :

القطاع	الحد الأدنى للأضرار	الحد الأقصى للأضرار
التعليم	176	215
الطاقة	1182	1445
الصحة	383	469
السكن	4056	4958
الطرق	128	156
المياه و الصرف الصحي	99	121
المجموع	6025	7364

The Importance of Planning Syria's Eventual Reconstruction", **The International Bank for Reconstruction and Development**, May 24th, 2016, accessed on 23/05/2017, at 01.00, available at :<http://www.worldbank.org/en/news/feature>

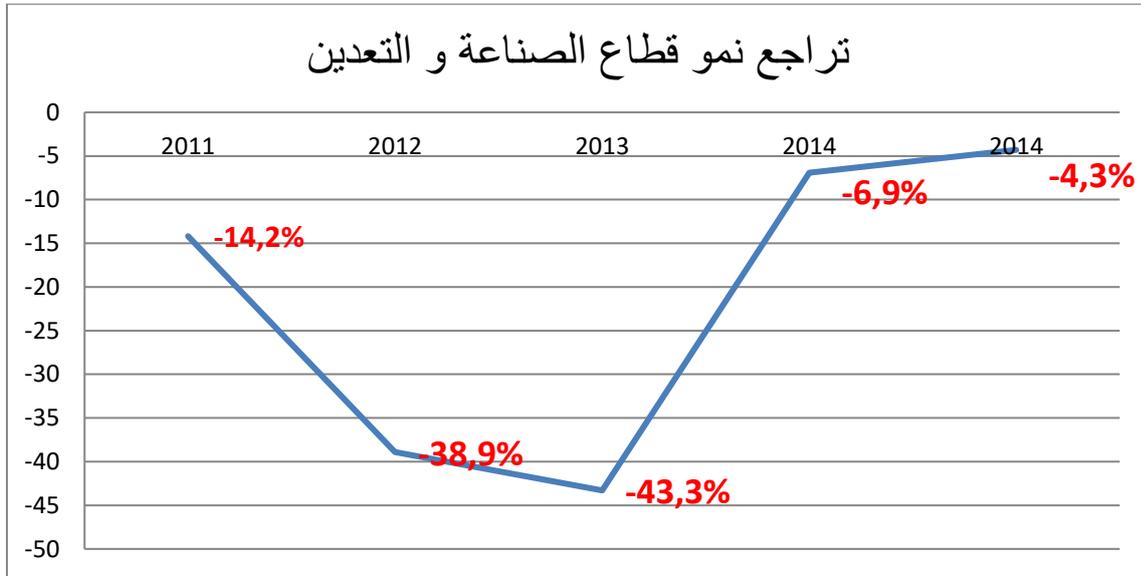
- الصناعات الإستخراجية:

إنعكست الحرب سلبا على قطاع الصناعات الإستخراجية، بما في ذلك التعدين و إنتاج المواد الهيدروكربونية، التي تقلّصت بنسبة 94% مقارنة بعام 2010، ممّا أثر على الصناعة التحويلية التي تضررت بنسبة 17.7%، بلغت خسائر رأس المال فيها 15.9 مليار دولار، حيث تشرذم قطاع التصنيع إلى ورشات صغيرة، ذات إنتاج ضئيل يفترق للجودة و التنافس، بعدما أُغلقَ أزيد من 90% من المشاريع الصناعية عام 2016 في المناطق الأكثر تصعيدا، على غرار حلب، التي عُرفت سابقا بالمدينة



الإقتصادية التي تمثّل عصب الإقتصاد السوري، بينما إستمرّت بقية المشاريع في العمل بطاقة إنتاجية ضئيلة لا تتجاوز 30%¹.

شكل رقم 16 الرسم البياني التالي يوضّح تراجع قطاع الصناعة و التعدين:



مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.16.

- تراجع مداخل الطاقة الأحفورية

يساهم قطاع النفط حوالي 40% من الدخل القومي السوري، تعرّض في خريف 2011 لخسائر ضخمة بسبب العقوبات المفروضة على النظام و إنسحاب الشركات الأجنبية، حيث تراجع إنتاجه بـ 47 %، ناهيك عن إنخفاض صادراته، كون الكمية المستخرجة لا تغطّي حتى المصافي المحلية، حسب تصريح عباس سليمان وزير النفط في حكومة وائل الحلقي، فإنّ الانتاج تراوح بين 18-19 ألف برميل نهاية 2013، ثم إنخفض إلى 08 آلاف برميل يوميا نهاية 2016، بعدما بلغ 385 ألف

¹ جوزيف ظاهر، السياق السياسي و الإقتصادي لإعادة الإعمار في سوريا: الآفاق في ظل إرث تنموي غير متكافئ، (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2019)، ص.10.



برميل في عام 2010¹، نتيجة فقدان السيطرة على آبار البترول و حقول الغاز، حيث تقع 63% من حقول الغاز تحت سيطرة تنظيم داعش بمعدل 7 حقول من أصل 11 و لم يبق للنظام سوى حقلين بمعدل 18%، أما آبار النفط فقد تسيطر داعش على 52 بئراً من أصل 67 بمعدل 77%، في حين لا يخضع لسيطرة النظام سوى أربعة آبار بما يعادل 5%، في حين إستحوذت الميليشيات الكردية على 10 آبار، كان آخرها حقل الجبسة المشترك الواقع جنوب محافظة الحسكة الذي ينتج 2.200.000 م³ من الغاز الطبيعي بالإضافة 80 ألف برميل من النفط يوميا، بينما يبقى حقل النيشان النفطي بمحافظة دير الزور محل صراع بين تنظيم داعش و قوات سوريا الديمقراطية²، دون إغفال الدمار الذي لحق بحقول النفط والغاز بلغ حجمه 4،8 مليار دولار³، تجدر الإشارة إلى أنّ مصافي التكرير ظلّت تحت سيطرة النظام على غرار مصفاة بانياس الواقعة في محافظة بانياس و التي تكرر 130 ألف برميل يوميا، بينما تنتج نظيرتها في حمص 110 ألف و تصل قدرتها الإنتاجية لتكرير 06 مليون طن متري في اليوم، إذا استثنينا مصفاة الرميلان شمال محافظة الحسكة التي إستولت عليها قوات سوريا الديمقراطية بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المنطقة⁴، الخريطة الآتية توضح بالتفصيل مناطق السيطرة على حقول الغاز و النفط في سوريا:

¹ محمود قاسم زنبوع، " الأزمة السورية : السياسات التنموية و الآثار الإقتصادية و الإجتماعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية و القانونية، م.30، ع.02، 2014، ص.235.

² أسامة قاضي، مرجع سابق، ص.8.

³ David Butter, **Syria's Economy Picking Up The Pieces**, (London: The Royal Institute Of International Affairs Chatham House,2015),Pp.16-17.

⁴ أسامة قاضي، مرجع سابق، ص.8-9.



خريطة رقم 17 حقول النفط السورية و القوى المسيطرة عليها حتي فيفري 2015 :



أنظر: أسامة قاضي، مرجع سابق، ص.10.
و الشكل الآتي يبيّن بالتفصيل الميزان التجاري النفطي بناء على حجم الصادرات و الواردات النفطية:

شكل رقم 17 يوضح الميزان التجاري النفطي بين 2010-2014 :



أنظر: مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.49.

فقدان السيطرة على المعابر الحدودية:

تشكل المعابر الحدودية دخلا ماليا معتبرا للقوى المسيطرة عليها، لما توفره من عائدات مالية ناتجة عن الرسوم المفروضة على الإمداد، الإغاثة، عبور السلع و المواطنين، حيث أصبحت معظم المعابر خارج سيطرة النظام، إذ بسط تنظيم داعش نفوذه على معبر البوكمال مع العراق، بينما خضع معبر التنف جنوبا لسيطرة النظام بالإضافة إلى معبر القامشلي شمالا مع تركيا، فيما إستولت قوات حماية الشعب الكردي على المعابر مع إقليم كردستان العراق، إضافة إلى رأس العين و تلشعير شمالا، مما دفع بالسلطات التركية إلى إغلاق المنافذ الحدودية بإستثناء معبر باب الهوى و باب السلامة اللذان ظلا مفتوحان لدخول المساعدات الإنسانية و عبور اللاجئين السوريين، المسجلين في إدارة الهجرة بتركيا نحو بلدهم، أثناء سير الحرب سعت هيئة تحرير الشام لمنافسة داعش في السيطرة على المعابر، حيث جرت بينهما

إشتباكات متكررة في ريف إدلب الشرقي¹، بينما سعت فصائل المعارضة لفتح معبر نصيب مع الأردن، وسط رفض قاطع من قبل هذا الأخير لأسباب أمنية وسياسية، أُعيد فتحه بتاريخ 2018/10/15، إلا أنّ المعابر الحدودية مع لبنان كالعريضة و جديدة يابوس تسهر على تأمينها قوات النظام و مليشيات حزب الله بالرغم من ذلك تمكنت المعارضة من حفر أنفاق موازية لفك الحصار و العبور نحو لبنان².

بسط النظام على مدار الأزمة نفوذه على المطارات الستة في سوريا و هي: مطار دمشق الدولي، مطار حلب الدولي، مطار تدمر، مطار دير الزور، مطار اللاذقية الدولي و مطار القامشلي الدولي، ممّا حرم المعارضة من مداخل الملاحة الجوية التي يتم تحصيلها من الرسوم الجمركية، بالإضافة إلى فارق الأسعار في المنطقة الحرة وغيرها من النشاطات الإقتصادية التي يمكن تشغيلها في هذا الفرع الهام من قطاع النقل، كما إستفاد النظام منها بشكل كبير من خلال عائدات الخطوط الجوية الجديدة المعروفة بأجنحة الشام المملوكة لرامي مخلوف، التي تضمن رحلات منتظمة إلى العديد من العواصم العربية بينما ظلّت الموانئ البحرية تحت سيطرة النظام، التي تُعدّ الواجهة الوحيدة المطلّة على المتوسط تضم ميناء اللاذقية، الذي بلغت صادراته 1363 طناً، بينما يصدر مرفأ طرطوس 10717 طن سنويا عام 2010، تنقلها 4500 باخرة سنويا، منها 400 ناقلة للنفط و الغاز، تراجعت منذ سنة

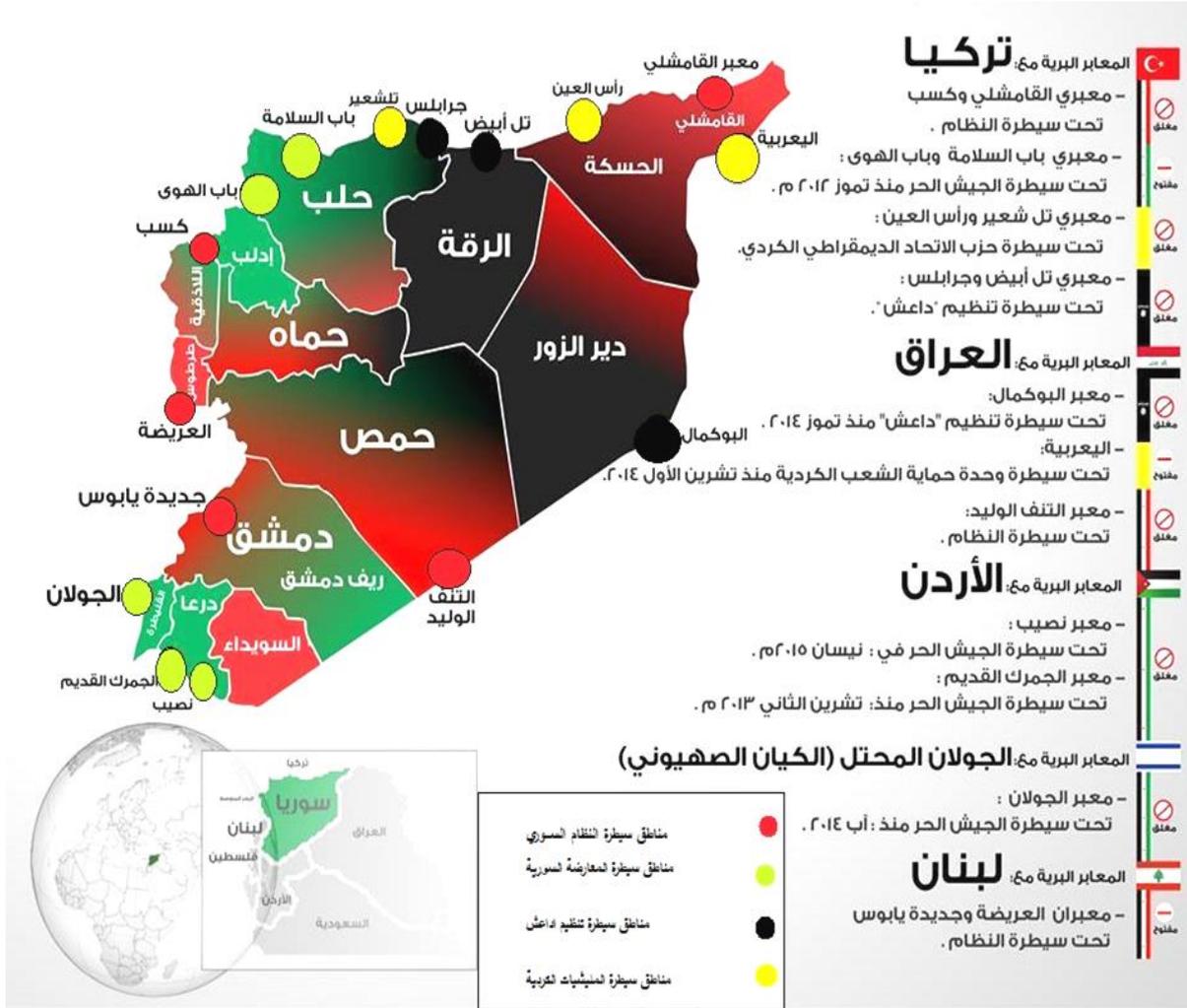
¹ Armenak Tokmajyan, *The War Economy in Northern Syria*, (Budapest: School Of Public Policy Central European University, 2016), P.P.4-5.

² خالد تركاوي، مرجع سابق، ص.ص.31-33.



2011 بسبب المقاطعة الاقتصادية و تفاقم الصراع¹ الخريطة التالية توضح المعابر البرية و البحرية و القوى المسيطرة عليها:

خريطة رقم 18 توضح المعابر الحدودية و القوى المسيطرة عليها حتي شهر أفريل 2015 بتعديل من الباحث :



¹ يوسف فخر الدين، همام الخطيب، المشروع الروسي في سوريا، (الدوحة: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017)، ص.ص 4-9.



أنظر: "حالة المعابر الحدودية مع الدول المجاورة"، المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية، تاريخ التصفح: 2019/05/21، على الساعة: 05.00، على الموقع الإلكتروني: <https://rfsmediaoffice.com/2015/04/09>

✓ تضرّر القطاع السياحي:

قُدّرت مداخيل القطاع السياحي في سوريا 09 مليار دولار سنويا قبل الأزمة، إلاّ أنه عرف شللا كلياً بسبب تدمير المواقع الأثرية التي يعود تاريخها إلى 6 آلاف سنة، التي تعدّ من الأعيان المدنية يصنّف إستهدافها جريمة حرب و إبادة ضد الإنسانية بحسب ميثاق روما الأساسي و معاهدة لاهاي 1945¹، حظيت بإهتمام كبير من قبل الحكومة السورية لما تمثله من تراث و قيمة حضارية، حوّلتها الحرب الدائرة في سوريا إلى ساحة للمعارك إذ شهدت معظم المواقع تدميراً كلياً، فيما تعرّض بعضها الآخر للنهب و السرقة، سيما في مناطق سيطرة داعش كقلعة زنبوبيا بتدمر بمحافظة حمص التي هدمها تنظيم الدولة واصفا إياها بالأوثان، فيما حُوّل المسرح الروماني ساحة لتنفيذ الإعدام، كما أصبحت قلعة أفاميا الأثرية بمحافظة دير الزور ثكنة عسكرية، يتمركز فيها قوات النظام ناهيك عن 10 مواقع 03 منها ذات تصنيف عالمي، تجدر الإشارة إلى أن سجلات تنظيم داعش كشفت عن 36 مليون دولار مبيعات الآثار في محافظة واحدة، التي يتم تهريبها عن طريق سماسرة عبر الحدود السورية التركية إلى أوروبا و الولايات المتحدة².

¹ سعيد خالد، " تدمر تحت فساد قوات النظام و تهديدات داعش"، مجلة سوار، دمشق، مركز المجتمع المدني و الديمقراطية في سوريا، ع.16، فيفري 2015، ص.ص.1-9.

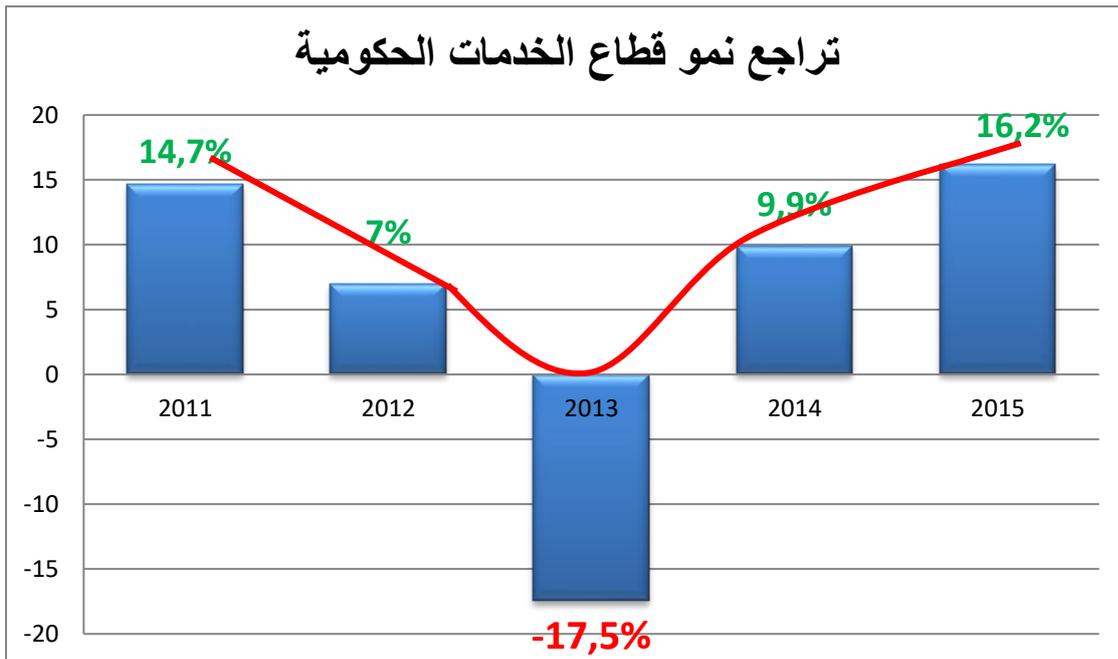
² عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص.33.



- تراجع قطاع الخدمات الحكومية

لم يتأثر قطاع الخدمات الحكومية بشدة مقارنة بالقطاعات الأخرى، بسبب سعي الحكومة و إلتزامها بالإستمرار في تقديم الخدمات، على الرغم من الحرب التي عمّت أغلب المحافظات، حيث بلغت الخدمات الإجتماعية 1215 مليار ليرة سورية عام 2011، بينما وصلت قيمة النفقات الجارية 1144 مليار ليرة سورية عام 2015، بسبب زيادة الرواتب و الأجور لتقليل الأثر السلبي للتضخم المرتبط بالكساد في السلع، للإشارة فإن الإنفاق الرأسمالي في هذا القطاع بلغ 8% بين 2011-2015 و إنحصر في الصيانة و الإصلاح .

شكل رقم 18 يوضّح نمو قطاع الخدمات الحكومية :



أنظر: مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.22.

نلاحظ من خلال المنحنى تراجع نمو قطاع الخدمات الحكومية من 14.7% عام 2011 مع بداية الأزمة إلى 7% عام 2012 بسبب تحوّل الأزمة إلى مواجهة مسلّحة

بين النظام و المعارضة، ثم تدهورت إلى 17.5% مع تقادم الوضع و أصبحت أغلب المناطق خارج سيطرة المعارضة و تولي هذه الأخيرة تقديم الخدمات في نطاق تواجدها، كي تحلّ محلّ الدولة تدريجياً، غير أنّ مؤشر هذا القطاع عرف إنتعاشاً بحلول عام 2014 أين بلغ 5.9% ليرتفع إيجاباً نحو 13.8% عام 2015، باسترجاع النظام مساحة معتبرة من الجغرافيا السورية تزامناً مع التدخل الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام.

❖ انهيار سعر الليرة السورية

عرفت الليرة السورية إنخفاضاً مقابل الدولار الأميركي نتيجة فرض العقوبات الإقتصادية رغم دعمها من قبل البنك المركزي، حيث تزايد الطلب على العملات الأجنبية من قبل المواطنين قبل مغادرتهم التراب السوري، مما وسّع من عمليات بيع وشراء العملات في السوق السوداء داخل سوريا و ماجاورها، حيث حاول البنك المركزي السوري إدارة المعروض من العملات الأجنبية عبر التدخل في السوق، بينما عمدت الحكومة إلى ترشيد الواردات للحد من الطلب على العملات الأجنبية، قد تراجع سعر الصرف الإسمي الرسمي بنسبة 47%، بعدما كان سعر صرف الدولار 46.5 ليرة سورية في مارس 2011 ليبلغ لأول مرة في تاريخ الإقتصاد السوري الحديث 500 ليرة سورية مقابل الدولار مطلع 2015 ولكن، غير أنّ القيمة الفعلية لليرة السورية لم تنخفض إلتحت 60 ليرة للدولار الأميركي الواحد، إذا إحتسبنا سعر الصرف إستناداً إلى مؤشر البنك الدولي لمجموعة السلع الأساسية باستثناء الطاقة¹.

¹ أحمد سرور، منى حجازي، إشكالية الأزمة السورية في ظل الأزمة وتكاليف إعادة الإعمار، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2018)، ص.ص.13-15.

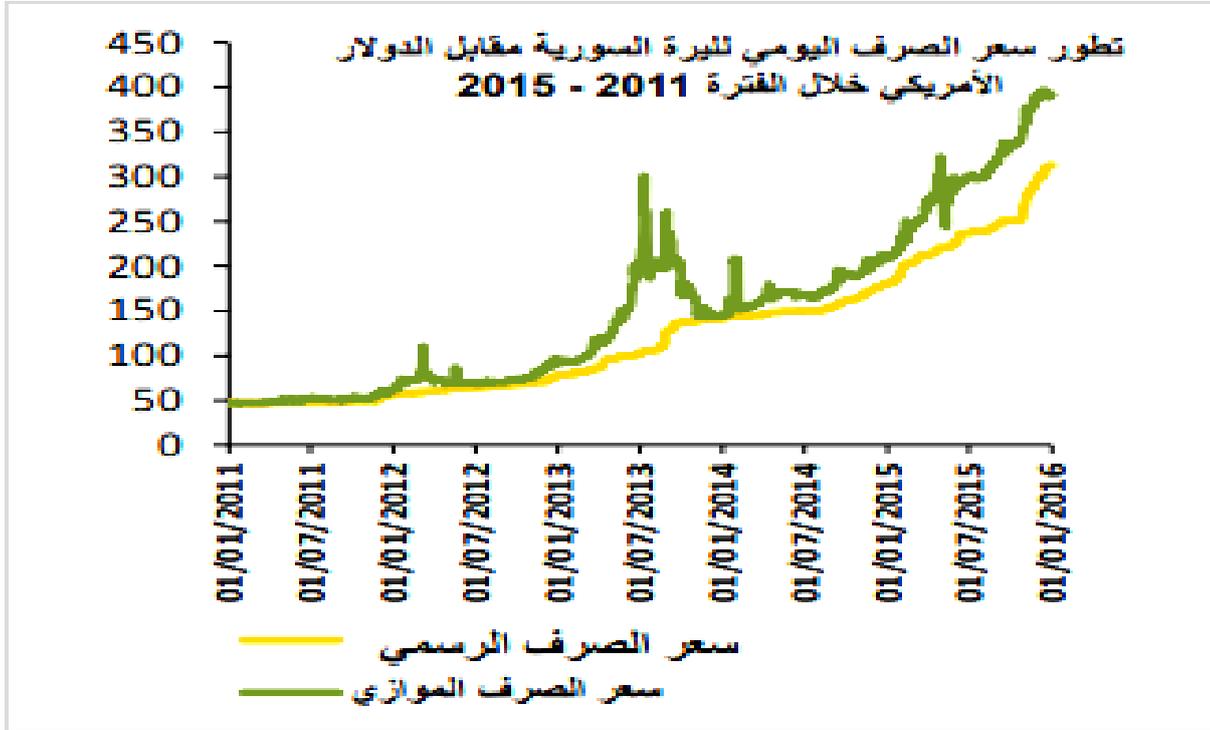


إستنزف تراجع سعر صرف الليرة السورية و العجز في الموازنة وميزان المدفوعات الإحتياطات الرسمية بالعملة الأجنبية لدى البنك المركزي السوري، التي قدّرت عام 2011 بين 22-24 مليار دولار، بلغت 772.9 مايو دولار نهاية 2015، فيما تشير التقديرات الأمريكية إلى 504.6 مليون دولار من الإحتياطات نهاية عام 2016، إذا استمرّت الحرب السورية إلى العام 2020 قد تصل الخسائر الاقتصادية إلى 330 مليار دولار، ما يؤكد أنّ الإقتصاد السوري سيحتاج إلى 15 عاما لتجاوز الأزمة الحالية بما أن تكلفة 10 سنوات من الحرب السورية قد تعادل مجمل الناتج المحلي الإجمالي الحالي لدولة بحجم روسيا¹.

¹ حمود المحمود، " اقتصاد الحرب في الصراع السوري"، مركز كارنيغي، جويلية 2015، تاريخ التصفح: 2019/05/16، على الساعة 21.00، على الموقع: <https://carnegie-mec.org/2015/07/23/ar-> pub-60273



شكل رقم 19 يوضح تراجع سعر الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي بين سنوات 2011-2016



مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.33.

نظرا للعوامل السلبية سالفة الذكر شهدت الليرة السورية تراجعا حادا مقابل العملات الأجنبية، حيث عرفت تذبذبا طفيفا منذ بداية الأزمة إلى غاية السداسي الأول من عام 2012، ثم بدأت في التدهور التدريجي إلى أن بلغت 300 ليرة مقابل 01 دولار في السداسي الثاني لعام 2013 ثم انتعشت عام 2014، لتسجل تراجعا ملحوظا سنتي 2015-2016 وصل 400 ليرة مقابل الدولار.

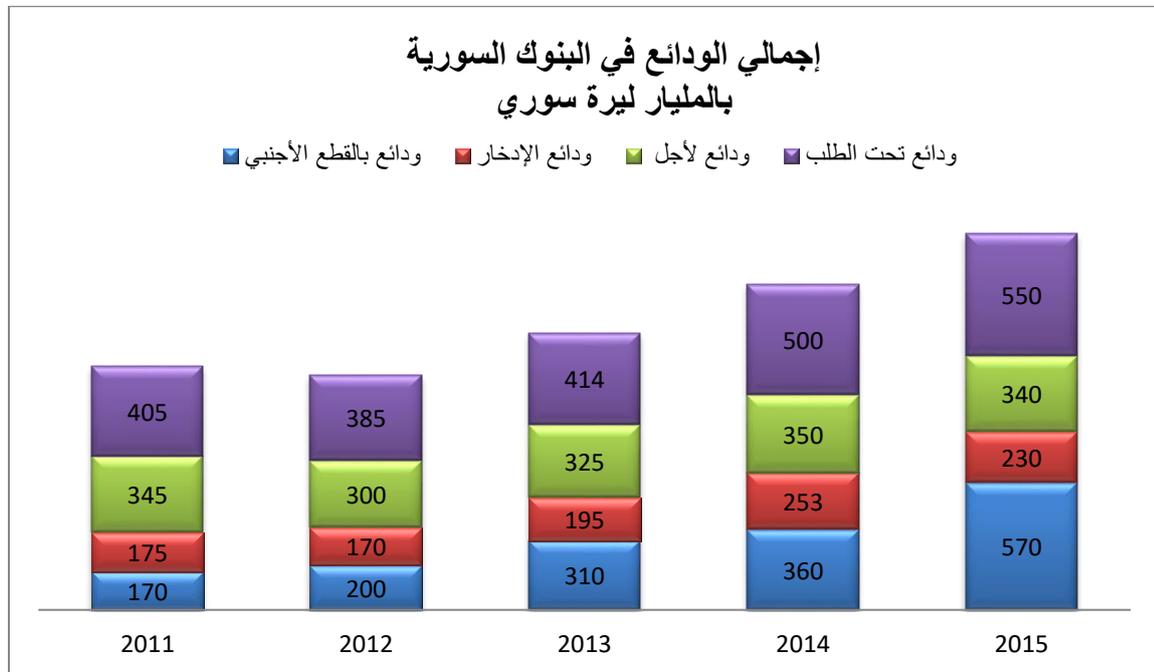
❖ تراجع السندات المالية

عرفت البورصة السورية في النصف الأول من عام 2011 خسائر معتبرة بخروج 40% من الكتلة النقدية من التداول الرسمي، زاد من تفاقمها نقل قسم كبير من



الأموال إلى الخارج، ليتقلص حجم الودائع بالليرة السورية منذ شهر ديسمبر 2011 حتى أبريل 2012 بمقدار 6.2 مليار دولار، ليتم تحويل أغلبها إلى المصارف اللبنانية، كما أدى هذا الوضع إلى زيادة نشاط السوق السوداء في صرف العملة مقابل تضاؤل التحويلات المالية نحو سوريا التي تترتب عنها رسوم مالية، فضلا تراجع أهمية سورية في المنظومة الإقليمية للنقل كمركز ترانزيت للبضائع القادمة من أوروبا باتجاه دول الخليج العربي والعراق¹.

شكل رقم 20 يوضح الودائع في البنوك السورية بين سنوات 2011-2015 :



أنظر: مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.53.

نلاحظ من خلال التوزيع الهيكلي للودائع تراجع الودائع طويلة الأجل من الفترة 2011 إلى عام 2015، حيث إنخفضت منة 32% إلى 20% ، نظرا لتفضيل

¹ محمود قاسم زنبوعة، مرجع سابق، ص.ص.221-246.

المودعين السيولة النقدية على الإيداع البنكي، مما أثر سلبا على القروض طويلة لتمويل عمليات الاستثمار بينما عرفت الودائع تحت الطلب و ودائع الإدّخار إستقرارا نسبيا خلال سنوات الأزمة الأولى و إنخفضت سنة 2015، بينما إرتفعت ودائع القطع الأجنبي من 16% عام 2011 إلى 34% عام 2015، هذا مايعكس إنخفاض سعر صرف الليرة مقابل العملات الأجنبية.

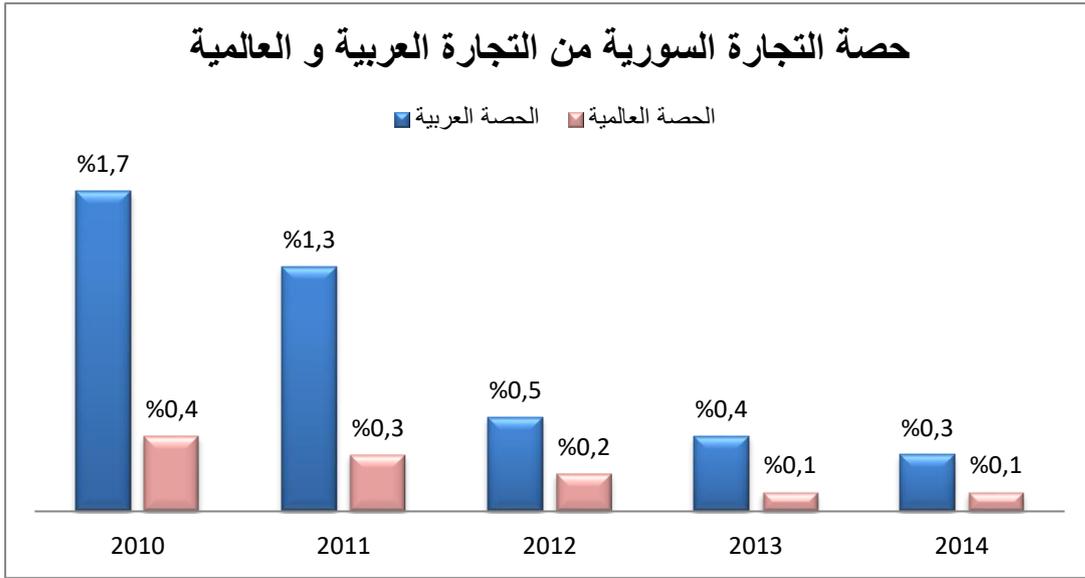
❖ تراجع التجارة الخارجية

من منطلق التداعيات الكارثية للأزمة على القطاع الزراعي و الصناعي، عرف القطاع التجاري خسائر معتبرة قُدّرت ب 750 مليار ليرة سورية حتى عام 2014، لتنعكس حركة الصادرات و الواردات سلبا على مؤشر الميزان التجاري، حيث إنخفضت نسبة التجارة الخارجية السورية عالميا بنسبة 89%، بين سنوات 2010-2014 و 88% بالنسبة للمنطقة العربية، بالتالي نُقص الإنتاج وتراجع التصدير بسبب العقوبات الإقتصادية المفروضة على سوريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي¹، و الأعمدة البيانية التالية توضح بالتفصيل حصة التجارة السورية من التجارة العربية و العالمية من سنة 2010 إلى غاية 2014:

شكل رقم: 21 يوضح حصة التجارة السورية من التجارة العربية و العالمية

¹المكان نفسه.

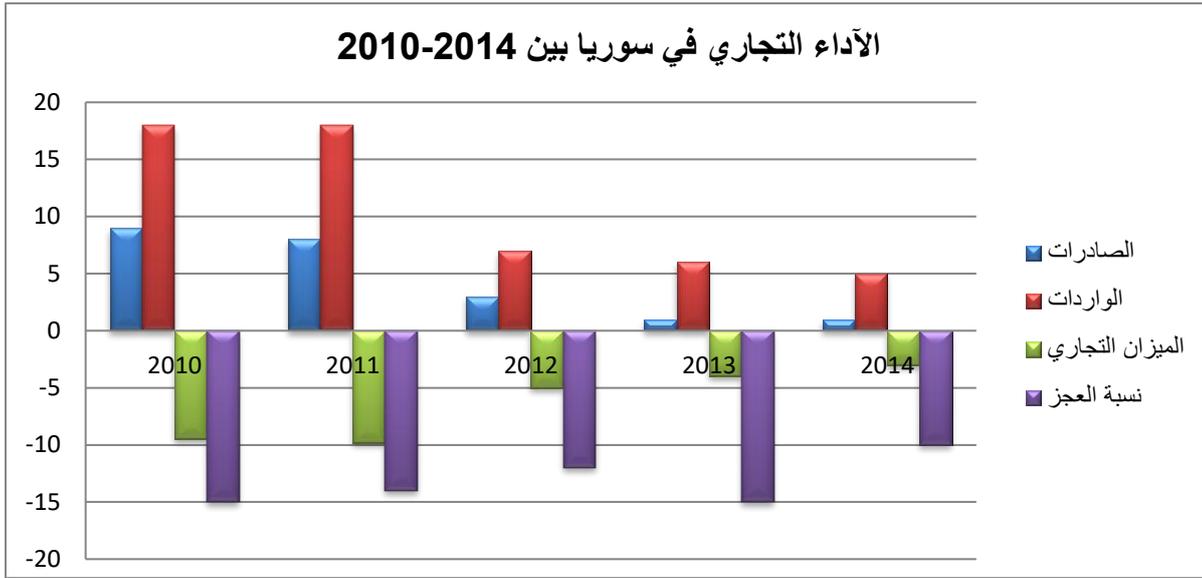




أنظر: مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.46.

بتحليل الأعمدة البيانية نلاحظ أن ربحية الإقتصاد السوري من التجارة الخارجية الخارجية إنخفض من 0% عام 2010 إلى -3.82% عام 2014، ممّا يدلّ على إنخفاض القيمة المضافة للصادرات مقارنة بالواردات، كما إرتفع مؤشر التركيز الجغرافي للصادرات ب 0.64% عام 2010 إلى 0.79% عام 2014، بينما شهد نظيره للواردات إرتفاعا، حيث قُدّر ب 46% عام 2010 ليبلغ 81.3% عام 2014، ممّا يدلّ على قلة الشركاء التجاريين لدمشق تصديرا و إستيرادا، الشكل التالي يوضّح بالتفصيل الأداء التجاري في سوريا بين عام 2010-2014 :

شكل رقم 22 يوضح الأداء التجاري في سوريا بين سنوات 2010-2014 :



أنظر: مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، مرجع سابق، ص.47.

إنخفض معدل التبادل التجاري الذي يوضح العلاقة بين الصادرات و الواردات من 100% عام 2010 إلى 41.4% عام 2013، ثم إرتفع إلى 58.5 % عام 2014 بإرتفاع قيمة الواردات من أسواق أولية و متطلبات الإنتاج بنسبة 65%، خلال الربع الأخير من عام 2014، كما نلاحظ تأثر الصادرات بالأزمة نتيجة ضعف تمويل التجارة الخارجية نظرا لتشديد المصارف لتقديم تمويل التجارة الخارجية، نظرا لإشترط الضمانات المصرفية من المتعاملين مع تقليص المدة وزيادة تكاليف تمويل التجارة الخارجية، كما إنخفض التمويل ب 85% عام 2014 مقارنة بعام 2010، إذ تراجع من 808 مليار دولار إلى 1.3 مليار دولار عام 2014.

ثانيا/ انعكاسات الأزمة السورية على الإقتصاد الإقليمي

✓ لبنان

لم تتأثر حركة التجارة اللبنانية مع سوريا بشكل بارز مقارنة مع الدول المجاورة، إلا أن حجم الصادرات شهد إنخفاضا طفيفا، قدر ب 90 ألف دولار عام 2012، بينما عرف



القطاع السياحي في لبنان تراجعاً نسبياً لهشاشة الوضع الأمني بسبب تداعيات الأزمة السورية على الداخل اللبناني، ناهيك عن القيود التي فرضتها دول مجلس التعاون الخليجي على لبنان، تشير الدراسات إلى أن تزايد اللاجئين السوريين في لبنان عزز قطاع الخدمات بزيادة قدرها 1%.

✓ تركيا

عقب مرور أسبوع من فرض العقوبات العربية على سوريا قامت تركيا في 2011/11/30 بفرض عقوبات مالية، تمثلت في تجميد أصول الحكومة السورية في تركيا و أوقفت التعامل مع البنك سوريا المركزي، ردت عليها دمشق بتعليق العمل بإتفاقية التجارة الحرة الموقعة عام 2007²، بعد أن مثّلت تبادل لجنوب تركيا مع سوريا عاملاً هاماً في التنمية الاقتصادية لتركيا، حيث بلغت مبيعاتها نحو سوريا 1.8 مليار دولار عام 2010 عرفت تراجعاً بسبب الحرب الدائرة في سوريا و غلق المعابر الحدودية، إلا أنّها حافظت على مكانتها كشريك إقتصادي، نتيجة للعقوبات التي فرضها الإتحاد الأوروبي على دمشق إحتدم التنافس بين أنقرة و بكين لسد النقص في السوق السورية، و قدّرت صادراتها نحو هذه الأخيرة 4.938 مليون دولار بين 2011-2014، متقدّمة على روسيا و كوريا الشمالية، بذلك وفّرت 26% من

¹ أحمد سرور، منى حجازي، مرجع سابق، ص.ص. 24-25.

² محمود قاسم زنبوعة، مرجع سابق، ص. 231.



الإحتياجات في حين بلغت وارداتها من سوريا 30.74% على الرغم من المستجبات السياسية، العسكرية والإعلامية¹.

تحوّل اللاجؤون السوريون في تركيا إلى فاعلين إقتصاديّين من خلال إنشاء مؤسسات إقتصادية جديدة بلغت 157 عام 2012، إرتفع عددها ليصل 1599 بحلول 2015 ساهمت في خلق مناصب شغل متعددة تستقطب العمالة التركية و السورية على حد سواء² كما ساهم تواجدهم في زيادة نسبة الشباب و بالتالي توفر اليد العاملة بفئة عمرية متوسطة دعمت قطاعات متعددة على غرار الإنشاء و التعمير، حصل بموجبها 56.042 سوري على تصريح بالعمل، كما ساهم هؤلاء في مدّخرات البنك التركي التي بلغت 311 مليون ليرة عام 2012، لتصل 1.5 بليون ليرة عام 2015³.

✓ إيران

تعاظم الدور الإيراني في سوريا منذ عام 2011، نتيجة مقاطعة الدول العربية و الأجنبية للنظام السوري، تعزّز بتدشين طريق طهران- دمشق البرّي، مما ساعد على زيادة صادراتها من السلع غير النفطية نحو سوريا، لبنان و الأردن مرورا بالعراق، كما

¹ تركيا أكبر شريك تجاري لسوريا في السنوات الست الماضية"، ترك برس، 2017/08/18، تاريخ التصفح: 2019/05/5، على الساعة 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.turkpress.co/node/38272>

² O`Guz Esen ,Ayla O`Gu,S Binatli, "The Impact Of Syrian Refuges On The Turkish Economy: Regional Labour Market Effects" **Social Sciences** , Turkey,Izmir University Of Economics, Vol N° 06,2017,P.p.2-12.

³ Abdulaziz Ahmet Yasar, "Syrian Have Had A Positive Impact On The Turkish Economy" **Trt World**, 15/05/2019, Accessed On 17/05/2019, At 16.00, Available At :<https://www.trtworld.com/turkey/syrians-have-had-a-positive-impact-on-the-turkish-economy-26640>.



أنّ تفعيل إتفاقية التجارة الحرّة في: 2012/03/21 ساهم في تخفيض الرسوم الجمركية للسلع المتبادلة بنسبة 95 %، نتج عنه إرتفاع الصادرات الإيرانية، حيث قدّرت ب 500 مليون دولار عام 2011، لترتفع إلى 880 مليون دولار سنة 2014، كما إستفادت سوريا من أنبوب الغاز المار فوق أراضيها و الذي يضح 110 مليون م³ مناصفة مع العراق 30.25 مليون م³ يومياً¹.

دعمت طهران المؤسسات السورية برؤوس الأموال لسد العجز الحاصل، تجنباً لتوقفها عن العمل حيث فتحت إيران خط إنتماني لدمشق في هذا الإطار، كما منحها العديد من القروض المالية، في جانفي 2013 قدّمت إيران قرضاً قدره مليار دولار لدعم العجز المالي الذي عانت منه الحكومة السورية بعد تراجع نصف إيراداتها، مقارنة بعام 2010 نتيجة العقوبات المفروضة عليها من طرف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي²، ناهيك عن إنخفاض العوائد النفطية بنسبة 93% بين 2010-2016، كما قدّمت قرضاً ثانياً بقيمة 3.6 مليار دولار شهر أوت 2013 ينفق حصرياً على إستيراد المشتقات النفطية من إيران إضافة إلى تزويدها بناقلتي نפט خام في ماي 2017، تحمل كل واحدة مليون برميل نפט خام، تسهم في تشغيل مصافي النפט لإنتاج المشتقات النفطية، لتغطية متطلبات السوق المحلية³، جرّاء الضائقة الإقتصادية التي يعانيتها النظام في لعامين الأخيرين، التي توشك أن تصلبه إلى حدّ الإفلاس، قام بتوقيع

¹ تامر البدوي، العلاقات الإقتصادية بين إيران و النظام السوري، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2018)، ص.20.

² “ Iranian Credit Line To Go Power Sector”, **The Syrian Report**, 21 January 2013, Accessed On 18/05/2019, At 18.00, Available At: <https://www.syria-report.com/newsletter/preview>

³ تامر البدوي، مرجع سابق، ص. 23.



صكوك رهن لمباني الدولة عقاراتها لصالح إيران مقابل المساعدات المادية والعتاد العسكري المقدم في الحرب¹.

مطلع 2017 وقّعت إيران مع سوريا مذكرات تفاهم للاستثمار في الطاقة الأحفورية في مناطق عديدة من التراب السوري، يتم بموجبها إنشاء مصفاة نفط كبرى قرب مدينة حمص تبلغ طاقتها التكريرية 140 ألف برميل نفط يوميا، كما تتكفل ببناء على الإتفاق بترميم مصفاتي حمص وبانياس نتيجة تضررها بسبب الحرب، إضافة إلى حصولها على صفقة إستغلال مناجم الفوسفات بخنيفيس في ريف حمص لمدة 50 عاما، بذلك تستحوذ على إحتياطي هام من هذه المادة، بإعتبار سوريا تحتوي على أكبر مخزون غير مستغل للفوسفات في العالم وفق أرقام الشركة العامة السورية للفوسفات والمناجم، حيث بلغ إحتياطي سورية من الفوسفات 1.8 مليار طن خام في 2009، بينما قُدرت أرباح الشركة خلال 2008 بمليارين ومليون لييرة سورية، بما يقارب 40 مليون دولار على سعر صرف 50 لييرة للدولار.

ثالثا/ تداعيات الأزمة السورية على الإقتصاد العالمي

✓ الأثر السلبي للأزمة السورية على الإقتصاد الروسي

أنفقت روسيا مبالغ ضخمة منذ تدخلها عسكرياً إلى جانب نظام بشار الأسد في سوريا عام 2015، مما فاقم من وضعها الإقتصادي المنهك بسبب العقوبات الأمريكية والأوروبية جراء احتلالها لشبه جزيرة القرم الأوكرانية²، حيث تراجع شهد اقتصادها انكماشاً بنسبة 4 % عام 2015، كما تراجع حجم التبادل التجاري بين روسيا و دول الإتحاد الأوروبي من 326 مليار يورو عام 2014 إلى 208 مليار يورو عام

¹حازم نهار، مرجع سابق، ص.10.

²أسماء حداد، مرجع سابق، ص.125.



2015¹ في ظل اعتمادها بشكل أساسي على السوق الأوروبية، بغية منع سقوط نظام بشار الأسد كون بقائه يضمن إستمرار مصالحها الإستراتيجية على جميع الأصعدة، بناء على طلب رسمي تقدمت به سوريا في: 2015/09/30، باشرت روسيا حملتها العسكرية المباشرة في سوريا بشنّ غارات جوية على مناطق سيطرة المعارضة السورية، لتحقيق تقدم ميداني لصالح النظام السوري و القضاء التدريجي عليها، لتضمن بذلك تموقعها في أفاق الخمسين سنة المقبلة تحقيقاً لحلمها التاريخي المتمثل في الوصول إلى المياه الدافئة².

رفعت موسكو ميزانية دفاعها نسبة 37.1% مقارنة بسنة 2014، حيث قدرّت ب 696.6 بليون روبل ما يعادل 66.4 مليار دولار³، سيما أنها تنفق ما بين 2.3- 4 مليون دولار يومياً عقب شهر من بدء العمليات العسكرية، شمل الإنفاق تكلفة الأسلحة والصواريخ والقنابل المستخدمة في القصف، إضافة إلى الخدمات التقنية وصيانة المعدّات المستعملة في العمليات، دون إغفال نفقات العنصر البشري التي بلغت 440 ألف دولار موزعة بين الرواتب الشهرية والمكافآت للضباط الروس العاملين في قاعدة حميميم في سوريا ناهيك عن الخدمات الإجتماعية المخصصة لهؤلاء، قُدّرت تكلفة عمل الطائرة الحربية الروسية في الساعة الواحدة بقرابة 12 ألف دولار، بينما بلغ سعر

¹ يوري بارمان، " ضغوط موسكو: تحركات روسية لوقف تجديد العقوبات الأوروبية"، اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، ع.17، جوان 2016، ص.ص.73-75.

²Alain Rodier, « Les vraies raisons de la présence russe en Syrie », **Atlantico** , publier le : 11 Janvier 2018, visité le :16/04/2019, sur le site : <https://www.cf2r.org/wp-content/uploads/2018/01/atlantico.fr>.

³ Y.Sakaguchi,& others, "Russia: Ukraine crisis destabilizing Russia's Geopolitical position", **East Asian Strategic Review**,(Tokyo: The national institute for defense studies, 1st edition, 2015).p.223.



الصاروخ الواحد الذي تطلقه السفن الروسية بـ 1.2 مليون دولار، فيما وصل تعداد الجنود الروس العاملين في سوريا بنحو 3 آلاف جندي، بينهم خبراء طيارون، مختصون في اللوجستيك ومتابعون في غرف العمليات و التنسيق، حيث يضم الأسطول الجوي الروسي العامل في سوريا ما بين 40 إلى 60 طائرة مقاتلة وقاذفة ومروحيات هجومية ، إضافة لقوات البحرية بميناء طرطوس على ضفاف المتوسط ، ناهيك عن فوج من قوات النخبة البرية الموكلة إليها مهمة حماية القواعد العسكرية لموسكو في سوريا¹.

بلغ حجم الإنفاق العسكري لموسكو 69.2 مليار دولار عام 2016 و هو يتناسب مع تصريح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين بتاريخ 2016/03/17، بأنّ تكلفة عمليات بلاده في سوريا قاربت 478 مليون دولار، بهذا تكون قد أنفقت خلال 30 شهراً من 30 سبتمبر 2015 حتى 28 فيفري 2018 نحو 3.06 مليارات دولار، بما أن سلاح الجو قام بـ 30 ألف و 650 طلعة جوية، نُقذ خلالها 92 ألفاً و 6 غارات من 2015/09/30، حتى 2017/09/20 ، تسعى روسيا من خلال هذه النفقات إلى توسيع استثماراتها في قطاع الطاقة السوري بعيداً عن الاحتياطات النفطية المحدودة وإعادة إعمار البنية التحتية للنفط والغاز في سوريا مع ضمان شحن منتجاته النفطية

¹ Abdelhak Bassou, **La Russie et la crise syrienne : le come-back de l'heritier de l'URSS et le changement de la donne en Syrie.**(Rabat : OCP Policy Center,2017),p.2.



عبر مرافئ وخطوط أنابيب سوريا وفي الإطار الاقتصادي أيضاً، تجدر الإشارة إلى أنّ حجم الإستثمارات الروسية في سوريا بلغت 19 مليار دولار عام 2011، لتصل 20 مليار دولار نهاية 2015، بينما قُدرت صادرات موسكو نحو دمشق تبلغ 2.1 مليار دولار سنوياً، وهو ما يعادل 13% من إجمالي الواردات السورية¹

¹Ibid,Pp.3-4.



المبحث الثالث: الشتات السوري و تداعيات الأزمة الإنسانية.

أولا/ الوضع الإنساني داخل سوريا أثناء الأزمة

الخسائر البشرية

حسب إحصائية المركز السوري للأبحاث السياسية فإن الحرب الدائرة في سوريا تسببت في خسائر بشرية معتبرة، إذ تم مقتل و إصابة أكثر من 11.5% من الشعب السوري منهم أزيد من 470 ألف قتلوا جراء الإشتباك و القصف، بينما 70 ألف توفوا بسبب الجوع و غياب الرعاية الصحية، حيث إرتفعت نسبة الوفيات من 4.4 % عام 2010 إلى 10.9 % عام 2015، مما أدى إلى تراجع متوسط العمر من 70 سنة عام 2010 إلى 55.5 سنة عام 2015¹.

لإظهار الأثر السلبي للحرب على الجانب النفسي من خلال دراسة تقييمية أُجريت على عينة عشوائية، تتكون من 8000 شخص لاجئين سوريين بالأردن أغلبهم أطفال تبين أن 15.1% منهم يشعرون بالخوف المستمر، 28.4% يشعرون بالغضب لغياب ما يشعرون بالسعادة، 26.3% يشعرون باليأس ولا يريدون الإستمرار في العيش، بينما 18.8% عاجزين عن ممارسة حياتهم اليومية بشكل طبيعي نتيجة فقدان شخص عزيز كالوالدين أو الأقارب، تدمير المسكن أو المدرسة، التعرض لأنواع الإساءة

¹Mahmūd Semayili, « Suriyeli Mültecilerin Seçmeli Yada Zorunlu Nüfus Hareketleri, **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler,**(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : Bilimsel Rönesans Topluluğu, 2016), S.147.



الجسدية ، فقدان أحد الأعضاء أو الحواس بالجسم¹ حيث تظهر هذه الصدمات في شكل اضطرابات سلوكية على غرار الخوف، التوتر المستمر و الإنعزال.

تغيير الخارطة الديمغرافية

يعني النزوح: الهجرة و التنقل من مكان لآخر²، قد ورد تعريف النازحين قسرا جراء نزاع مسلح في المبادئ العامة للأمم المتحدة، بأنهم أشخاص اضطروا أو أُجبروا على الفرار أو مغادرة أماكن إقامتهم المعتادة، لتفادي آثار نزاع مسلح، نتج عنه عنف أو إنتهاكات لحقوق الإنسان، قد يُفْضِي إلى تمزّق العائلة، فقدان الممتلكات و مصادر العيش بالإضافة إلى محدودية الرعاية الصحية و الخدمات الأساسية قد يصحبه توتر بين النازحين و المجتمعات المضيفة³.

أما التغيير الديمغرافي هو التحوّل من حالة سكانية لأخرى، ينتج عنها التأثير في حجم السكان، توزيعهم حسب الإنتماء السياسي، الديني و العرقي، قد يحدث نتيجة عوامل بيئية أو بالتدخل المقصود في تغيير التركيبة السكانية، عن طريق إخلاء مجموعات سكانية ذات عرق، مذهب أو دين و إستخلافهم بذوي عقائد و إثنيات مختلفة عبر التهيب و الترغيب⁴

¹ Leah James, Annie Sovcik, «La Santé Mentale Des Enfants Et Des Adolescents Réfugiés Syriens » **La Crise Syrienne : Déplacement Et Protection** (London : Département International De Développement, Université D'Oxford, 2014),P.42.

² جابر رازق غازي، سياسة النفي و التهجير في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2005، ص.10.

³ محمد صافي يوسف، الحماية الدولية للمشردين قسرا داخل دولهم، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2004)، ص.8.

⁴ عبد المنعم زين الدين، التغيير الديمغرافي في سوريا (التهجير القسري) في ظل الثورة السورية، (تركيا، غازي عنتاب: جسر للدراسات، 2016)، ص.ص.2-3.



يمنع القانون الدولي الإنساني أطراف النزاع إجبار المدنيين على النزوح ما لم يرتبط ذلك بأسباب عسكرية قاهرة تتطلب نقلهم إلى أماكن أكثر أمناً لوجود خطر يهدد أمنهم، يحق لهم التمتع داخل بلدكم بكافة الحقوق الممنوحة للمدنيين، كما يقع على عاتق الدولة أو السلطة المسيطرة على الإقليم مسؤولية حمايتهم و تلبية حاجياتهم الأساسية¹، اعتبرته اتفاقية جنيف لعام 1949 و البروتوكولين الإضافيين لعام 1977 جريمة ضد الإنسانية، بينما صنّف نظام روما الأساسي التغيير الديمغرافي جريمة حرب². مع تفاقم الأزمة و أخذها نهجا مسلحا إستخدم النظام جملة من المخططات لتطبيق سياسة التغيير الديمغرافي، من خلال شراء الأراضي و هدم المباني التي طالت بساتين المزة بمحافظة دمشق عام 2012 و التي يقطنها 125 ألف نسمة في إطار المرسوم رقم 66 الصادر عام 2012 و القاضي بتهجير أهلها بذريعة خلق تقسيم إداري جديد في محيط العاصمة، حيث قامت الحوزات الشيعية بشراء المباني في أحياء العمارة، الشاغور و الصالحين، كما تم شراء فنادق البتراء و فينيسيا تحويلها مقرا لمليشيات أبي الفضل العباس العراقية الخاضعة للإدارة الإيرانية و الممولة من قبلها، رافق العملية طمس حقوق الأهالي بحرق سجلات العقارات و إستبدالها بملكيات الشيعة و العلويين على غرار ما فعل النظام في حمص عام 2013 و المليشيات الكردية في منبج بحلب عام 2016³.

لجأ النظام مع تزايد حدة الصراع إلى إستراتيجية التصعيد لإستعادة مناطق سيطرة المعارضة، منها ما أفضى لإرغام السكان على ترك أماكن إقامتهم و النزوح نحو

¹ ذنون يونس صالح المحمدي، " نحو نظام قانوني لتعويض الأضرار الناجمة عن النزوح القسري للأفراد داخل دولهم، مجلة جامعة تكريت للحقوق، كلية الحقوق، جامعة تكريت، العراق، م.1، ع.02، ج.02، ديسمبر 2016، ص.ص.333-343.

² ذنون يونس صالح المحمدي، مرجع سابق، ص.3.

³ عبد المنعم زين الدين، مرجع سابق، ص.3.



مناطق مجاورة أو ما نجم عنه توقيع إتفاقيات محلية مع المعارضة، تشمل المدن و الأحياء المحاصرة التي تتعرض للقصف المستمر، قد شمل هذا الإجراء مدن عديدة نوجزها في مايلي:

✓ النزوح الناتج عن التصعيد العسكري

محافظة حمص: بدأ النظام حملته العسكرية بحي بابا عمرو بمحافظة حمص و إستخدم فيها كافة أصناف الأسلحة من صواريخ، مدفعية وطيران، مما أدى لتدمير الحي فوق ساكنيه وتهجير أهله، البالغ عددهم وقتها 35000 نسمة، نزحوا إلى أحياء مجاورة بانتهاء العملية العسكرية وانسحاب أفراد الجيش الحر من الحي، حلت محلّه قوات النظام عقب 26 يوما من التصعيد، أين أقرّ مجلس مدينة حمص مخططا لإعادة الإعمار في حي بابا عمرو، السلطانية وجوبر مع منع الأهالي من العودة إلى مساكنهم، كما تعرّض حي كرم الزيتون شرق المحافظة لقصف بمدفعية الهاون متبوعا بإعتقال عشوائى لعشرات الأفراد مع التعذيب الذي تتوع بين الحرق حتى الموت، الرمي بالرصاص أو الذبح، لئيجبّر الأهالي على المغادرة خوفا من حدوث مجازر مشابهة، حيث نزح 50 ألف نسمة إلى مناطق محاذية، كما مورست نفس الإنتهاكات على حي الخالدية بذات المحافظة الذي غادره سكانه في مارس 2013، البالغ عددهم 90 ألف نسمة و الحال نفسه بحي البياضة الذي نزح قاطنيه في ذات التوقيت، المقدّرين ب 100 ألف نسمة و لم يعودوا إلى يومنا هذا¹.

عام 2013 إجتاحت ميليشيات حزب الله بلدة القصير بالمحافظة سالفة الذكر وهجرت أهلها ودمرت مساجدها، كما منعت أهلها من العودة إليها، ووطّنت مكانهم شيعة من مليشيات طائفية، أهمهم لواء الرضا مع عائلاتهم، حيث لم يخف الحزب

¹ مجموعة من الباحثين، التغيير الديمغرافي و التهجير القسري في سوريا (حمص، دمشق و ريفها، حلب و ريفها)، (اسطنبول: وحدة تنسيق الدعم الإنساني، 2017)، ص.ص.4-5.



نتيته في تحويلها إلى ملاذ آمن للشيعنة، إذ تحوّلت المدينة إلى ثكنات عسكرية ومراكز لتدريب الميليشيات الشيعية، حيث شهدت عرضاً عسكرياً كبيراً لحزب الله، بمناسبة ما يسمى بيوم الشهيد المصادف لـ 2013/11/13 شارك فيه المئات من مقاتلي الحزب، بالإضافة إلى فوج المدرعات، الذي إستعرض عشرات الدبابات و الآليات الثقيلة والمدافع¹.

✓ التهجير القسري بناء على الإتفاق بين النظام و المعارضة

محافظة حمص:

تعرضت أحياء المدينة القديمة التي تسكنها أغلبية سنية، إلى قصف متواصل أدى إلى تدمير شبه كامل لاسيما حي الوعر، ما أرغم معظم قاطنيها للجوء والنزوح بعد حصار دام عامين، إنتهى بعقد إتفاق بين النظام والمعارضة، برعاية روسية في 2014/04/09 يقضي بإخراج المقاتلين البالغ عددهم 2250 مسلح، إضافة إلى المدنيين المحاصرين معهم، هذا التقاهم أدى إلى تفرغ المدينة من معارضي النظام واستقطاب موالين بدلا عنهم، حيث إنخفض عدد سكان حمص من مليون ونصف نسمة قبل بداية الأحداث، إلى قرابة 900 ألف نسمة حالياً، بعد أن تم تهجير قرابة 65% من سكان المدينة الأصليين نحو دول الجوار ومحافظة إدلب، بحلول شهر ديسمبر عام 2015 وصلت المعارضة والنظام الى إتفاق يقضي بخروج عناصر من قوات المعارضة مع أقاربهم الى ريف ادلب، مقابل إفراج قوات النظام على عدد من

¹ نادية فادي، أنابيس فاييه، اتفاقيات المصالحة المحلية في سوريا: سلام مجهض منذ البداية، (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2017)، ص.22.



المعتقلين والسماح بدخول المواد الغذائية والطبية وتسهيل حركة المدنيين من و إلى الحي¹.

نهاية سبتمبر 2016 خرجت الدفعة الثانية من المقاتلين، تنفيذًا لإتفاقالأمم المتحدة إلى ريف حمص الشمالي وفتحت المعابر شهرا واحدا،بعدها شدّد الحصار على 28 ألف شخص بقي في الحي، بتاريخ 2017/02/05 صعد الحصار والقصف واستخدمت صواريخ محمولة بالمظليات، في 2017/05/19 خرجت آخر دفعة من المدنيين باتجاه جرابلس وإدلب واستلمت القوات الروسية مواقعها لتأمين الحي، وننوه إلى أنّ عدد المختفين قسرا طيلة فترة الحصار 697 شخص بينهم 88 إمراة و9 أطفال، فيما بلغ عدد القتلى من المدنيين 898 شخص بينهم 86 شخص بسبب الحصار 85 منهم بسبب نقص الطعام و5 بسبب نقص الدواء².

اتفاق المدن الأربعة:

شهر مارس 2013 أطبقت المعارضة في مقدمتها هيئة تحرير الشام(جبهة النصره سابقا) و حركة أحرار الشام، حصارا على مدينتي كفريا و الفوعة المتلاصقتان بمحافظة إدلب، تقطنهما أغلبية شيعية، على بعد 400 كلم حاصر النظام السوري و حلفائه بلدتي مضايا و الزبداني بمحافظة ريف دمشق في شهر جويلية 2015، حيث أدى استهداف المدنيين و الأعيان المدنية، مع منع وصول المساعدات الإنسانية و الإمدادات الضرورية إلى تدهور الوضع الإنساني في البلديات الأربعة، إذ أُسْتُخْدِمَت هذه المناطق كنقاط للمساومة و أداة ضغط لتحقيق مكاسب استراتيجية، أثناء سير مفاوضات جنيف و أستانة بين النظام و المعارضة، مع اللجوء إلى التصعيد كلما قام

¹ سليمان عيسى، التهجير القسري، (هولندا: منظمة حماية حقوق الإنسان، 2017)،ص. 12.

² سليمان عيسى، مرجع سابق،ص. 12.



طرف بإستهداف المناطق الخاضعة لسيطرته، في شهر مارس 2017 توصل أطراف الأزمة برعاية إيران و قطر، عُرف باتفاق المدن الأربعة لرفع الحصار و إجلاء المدنيين و المقاتلين، حيث رفعت الحكومة السورية الحصار عن مضايا و الزبداني لإخلاء قاطنيها شهر أبريل 2017، بينما تعثرت العملية في مخيم اليرموك شهرا بعد ذلك، في الوقت الذي تم فيه إجلاء 8000 شخص من أصل 16000 مدني و مقاتل في كفريا و الفوعة و استمرار هيئة تحرير الشام و حركة أحرار الشام في فرض الحصار على المدنيين في المدينتين سالفتي الذكر، للإشارة أن الحكومة السورية قدّمت مساعدات مالية متتالية للنازحين الشيعة من كفريا و الفوعة، في حين لم يتلقى نازحوا مضايا أي تعويض من الدولة لذا اعتمدوا على أنفسهم في تسديد النفقات أو على ما تقدّمه المنظمات الإنسانية المحلية¹.

قد بدا واضحاً التركيز في البداية على الغلاف السكاني لمناطق تجمع الأقليات في سوريا، كأرياف حماة الغربية وحمص الشمالية، وعمليات التطهير للأقلية التركمانية في جبل الأكراد في اللاذقية، تقوم روسيا بنفس الوقت بالإشراف على الهدنة بين المعارضة وقوات النظام، التي تنتهي في الغالب إلى عمليات تطهير ديمغرافي في مناطق استراتيجية مهمة ومن ثمّ منحها للنظام كحلب ودرعا وريف دمشق².

¹ منظمة العفو الدولية، إما نرحل أونموت: التهجير القسري بموجب اتفاقيات المصالحة في سوريا، (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، ط.1، 2017)، ص.ص.7-8.

² "التغيير الديمغرافي في سوريا... الدور الإيراني و الروسي" وحدة بوكار برس للدراسات، 2019/05/23، تاريخ التصفح: 2019/05/29، على الساعة: 11.00، على الموقع الإلكتروني: <https://brocarpress.com>



محافظة ريف دمشق:

بعد إعلان الهدنة بحي برزة نهاية 2016، بين الأهالي والنظام لم تلتزم قواته وقامت بخرق بنود التفاهم، حيث فرضت حصارا على الحي بمنع دخول المواد الطبية و الغذائية ما أرغم الأهالي على توقيع إتفاق أبرمته لجنة مدنية مفوّضة من الحي مع ضباط النظام السوري تقضي بمغادرة المقاتلين رفقة عائلاتهم نحو محافظة إدلب و جرابلس بمحافظة حلب على 08 دفعات يرافقها الهلال الأحمر السوري، مع غياب جهة ضامنة، كما تم تهجير حي القابون بالمحافظة ذاتها عقب 80 يوما من الحصار، الذي فرضته قوات النظام، حيث تم عزله عن حي برزة و تشرين مع إغلاق تام للمعابر الإنسانية المؤدية للحي، بتاريخ 2017/05/14 تم التفاوض لنقل 1500 شخص بين مقاتلين و مدنيين باتجاه محافظة إدلب شمالا¹.

الرعاية الصحية:

تعرّض القطاع الصحي إلى خسائر كبيرة في البنية التحتية قدرت ب 07 مليار ليرة سورية عام 2013، حيث أصبح 13 مستشفى خارج الخدمة و غدت بعض المحافظات دون مشافي، كما تضرر 197 مركزا طبيًا منها 115 توقف عن العمل، ناهيك عن الخسائر التي طالت الصناعات الصيدلانية، التي كانت تغطّي 97% من الإحتياجات المحليّة التي تتركز في مناطق التصعيد، على غرار محافظة حلب، حمص و ريف دمشق، كما إنخفض الإنفاق العام للصحة من 7.5 مليار ليرة سورية عام 2010 إلى 5.2 مليار ليرة سورية عام 2011، ثم 4.4 مليار ليرة سورية عام 2013 باشتداد الصراع و تزايد حجم النفقات العسكرية، بالإضافة إلى تعطل المعدات الطبية الناجم عن نقص قطع الغيار و الصيانة متبوعا بشح المستلزمات الطبية، بسبب

¹ مجموعة من الباحثين، التغيير الديمغرافي و التهجير القسري في سوريا، ص.ص.19-20.



العقوبات مما إنعكس سلبا على الرعاية الصحية¹ خصوصا عند الأمهات، الأطفال و المصابين بالأمراض المزمنة، كما استعصى نقل المصابين ذوى الوضع الصحي الحرج خارج المحافظة جراء الوضع الأمني الذي يشهد تدهورا يوما بعد الآخر.

التعليم:

حسب بيانات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين هناك 4.2 مليون سوري خارج المدارس بسبب الحرب الدائرة في سوريا² ، حيث غادر بينهم 1.4 مليون طفل قارب سن التمدرس خارج البلاد كلاجئين³ بعدما وصل معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي 93% من مجموع ممن بلغوا السن القانونية عام 2010، انخفض بنسبة 61% بينما تراجع التعليم الثانوي بنسبة 64% إلى غاية نهاية سنة 2013 ، بناء على الإحصائيات التي أُجريت في هذا الصدد تشير إلى أنّ الوضع مشابه بدول الجوار الجغرافي، التي لجأ إليها السوريون أين وُلِدَ أزيد من 150 ألف طفل في تركيا من بينهم 600 – 700 ألف في سن التّمدرُس، يزاول منهم 15-20% فقط دراستهم⁴، بينما تجاوز عدد اللاجئين القدرة الاستيعابية للمدارس اللبنانية، حيث تم تسجيل 13%

¹ ربيع نصر وآخرون، مرجع سابق، ص.ص.55-56.

² Ahmet Gsmail hasanAli, « Suriyeli Mülteciler ve göç Sorunu », **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler**,(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016), S.13.

³ Syrian Arab Republic, **SYRIA EDUCATION SECTOR ANALYSIS :The Effects Of The Crisis On Education In Areas Controlled By The Government Of Syria, 2010-2015** (Damascus : Syria Education Sector Group,2016),P.1.

⁴ Necvâ el-Hâdî sâlim el-Ğavîlî, « Yiyecek, giyecek ve barınak gibi zaruri ihtiyaçları sağlama », **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler**,(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016), S.30.



منهم فقط لمزاولة الدراسة كما هو الحال في الأردن¹، في الوقت الذي كانت تراهن فيه سوريا على إعلانها جمهورية خالية من الأميّة، بحلول عام 2015، بعد أن قطعت شوطاً مهماً في القضاء على هذه الظاهرة إذ بلغت 5% عام 2009 من عدد السكان البالغين حينها 21 مليون نسمة، غير أنّ في هذه المعطيات تهدّد بنشوء مجتمع أمّي تزداد نسبة الجهل فيه تدريجياً مع استمرار الأزمة.

تسببت الغارات الجوية للنظام و حلفائه في تدمير أكثر من 25 % من المؤسسات التعليمية فاق عددها 3000 مؤسسة²، بينما تحوّلت 1401 مدرسة لإيواء النازحين حتى نهاية عام 2014، فيما أُسْتُخْدِمَ 150 منها كمشافي لمعالجة المصابين جراء القصف العشوائي، كما بلغت نسبة التوقف عن العمل أعلى مستوياتها في مدارس محافظة الرّقة قدرت ب 78%، حلب 73% و دير الزور 61%، نتيجة تدهور الوضع الأمني، كما شهد القطاع نقصاً ملحوظاً في الكادر التعليمي، جراء التخلي عن الوظيفة بسبب تدني الرواتب المقدّرة ب 50 دولار وممارسة نشاط آخر أو الهجرة نحو الخارج، بالإضافة إلى تعرّض 5000 استاذ للإعتقال³، الخريطة التالية توضّح تراجع معدّل التعليم سنة 2014 في كل المحافظات:

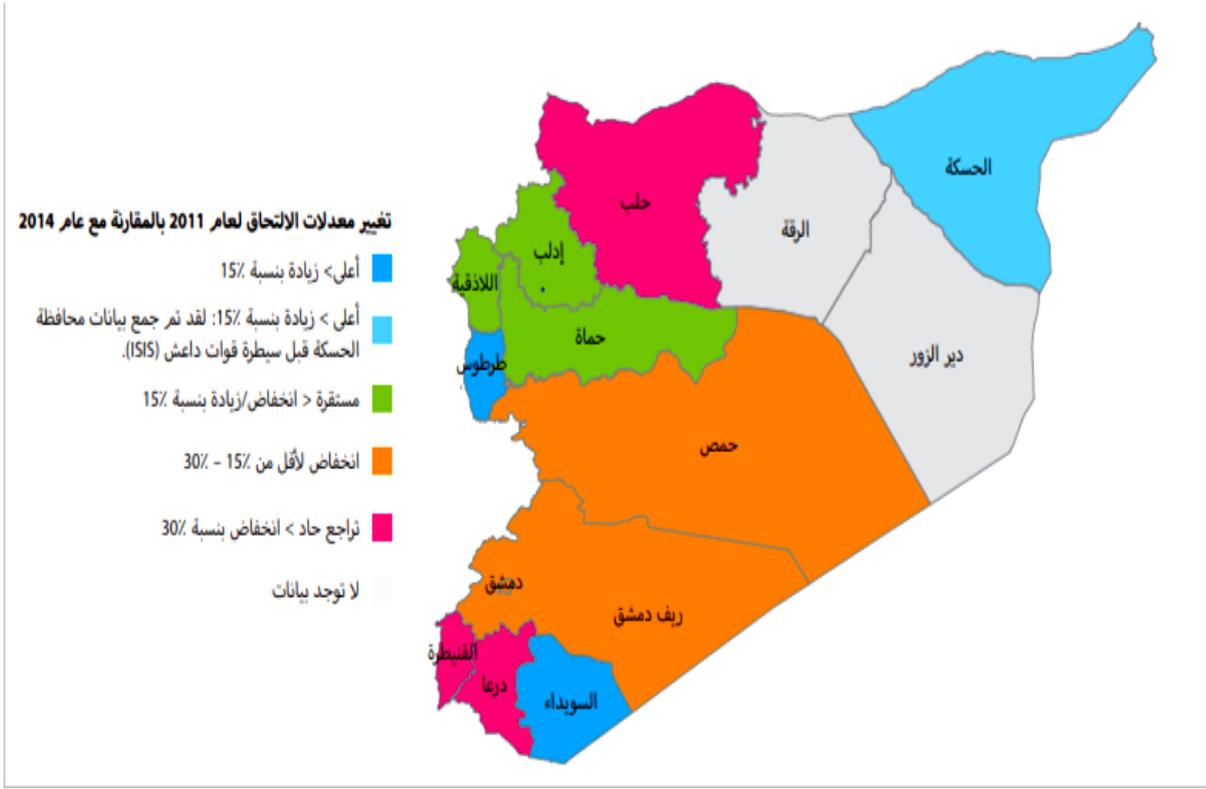
خريطة رقم 19 توضّح معدّل الإلتحاق بالمدارس حسب المحافظات السورية عام 2014 مقارنة بسنة 2010 :

¹ Ahmet Gsmail hasanAli,op, s.13.

² محمود قاسم زنبوعة، مرجع سابق، ص.243.

³ Muhyiddin Benane, «Gerçek ve umut arasındanki Suriyeli göçmen ve sığınmacıların », **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler,**(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016), Ss.257-262.





أنظر: " نشرة الوقائع و التعليم في سوريا"، منظمة الونييسيف، تاريخ التصفح: 2019/04/20،
 على الساعة:19.00 ، على الموقع الإلكتروني: [http://www.oosci-](http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/150323_Syria_factsheet_Arabic.pdf)
[mena.org/uploads/1/wysiwyg/150323_Syria_factsheet_Arabic.pdf](http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/150323_Syria_factsheet_Arabic.pdf)

تزايد معدّل الفقر و البطالة

منذ بداية الأزمة إرتفع مؤشر الفقر بشكل مطرد، أثر على شريحة واسعة بلغت 3.1 مليون مواطن منهم 1.3 مليون يعيشون الفقر المدقع¹، بينما بلغ معدله 82.5% مع نهاية العام 2014، مع وجود تباين بين المحافظات، تبعا لتداعيات الحرب من قصف و حصار قد سجّلت إدلب أعلى معدل للفقر وصل إلى 82%، تليها محافظات دير الزور، ريف دمشق، والرقة، بينما سجّل أقل معدل له في اللاذقية، حيث وصل إلى

¹ ربيع نصر و آخرون، مرجع سابق، ص.11.

24%، تليها السويداء الحسكة وطرطوس على التوالي، إرتبط ذلك بشكل مباشر بفقدان فرص العمل و إرتفاع نسبة البطالة التي بلغت 54.3%، بما يعادل 3.39 مليون عاطل عن العمل، منهم 2.86 مليون فقدوا وظائفهم أثناء الأزمة، نجم عنه بقاء 11.3 مليون مواطن سوري دون مصدر للعيش¹.

ثانيا/ الشتات السوري وأثره على الدول المضيفة

❖ تعريف الشخص اللاجئ:

لم يعط القانون الدولي تعريفا جامعاً للشخص اللاجئ، كون مسألة اللجوء لم تلق إجماعاً و يترتب عليها نوع من الحماية، التي يجب أن يتمتع بها اللاجئ في البلد المضيف كما أن المفهوم يختلف حسب المعاهدات المبرمة بين الدول، على العموم الشخص اللاجئ هو كل انسان تتعرض حياته، سلامته البدنية أو حريته للخطر خرقاً لمبادئ حقوق الإنسان مما يسمح له بطلب اللجوء²، يعرف أيضاً بأنه كل شخص هجر وطنه الأصلي أو أُبعدَ بوسيلة من وسائل التخويف و التهديد أو حرمانه من العودة إلى وطنه، فيلجأ إلى إقليم دولة أخرى قصد طلب الحماية³.

يعد القانون الإنساني فرعاً من فروع القانون الدولي العام و المرجعية القانونية الأساسية لحماية اللاجئين، منذ اتفاقية اتفاقية جنيف 1864 وما تلاها من اتفاقيات و بروتوكولات هامة في هذا المجال، كما نصّت معاهدة جنيف الرابعة لسنة 1949 والبروتوكول الإضافي الأول والثاني لسنة 1977، على الحماية اللازمة للمدنيين في زمن

¹ Mahmüd Semayili, Op,S.147.

² على صادق أبو صيف، القانون الدولي العام : النظريات و المبادئ العامة، أشخاص القانون الدولي و النطاق الدولي، (القاهرة، منشأة الإسكندرية، 1999. ط. 2)، ص.249.

³ محمد حافظ غانم، مبادئ القانون الدولي العام: دراسة ضوابطه و أحكامه العامة، (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، 1959)، ص.549.



النزاعات المسلحة، بينما أكدت اتفاقية جنيف عام 1951 و الميثاق المرتبط بحالة اللاجئين الصادر عام 1968 على إلتزام الدول الموقعة بقبول طلب اللجوء، بمبدأ عدم الإعادة قسرا الذي يمنع الدولة المستقبلية إرجاع اللاجئين، إلى الأوضاع التي تُلحق بهم الضرر عبر ترحيلهم إلى البلد الذي فروا منه، كما تعرضت إتفاقية جنيف 4 الصادرة عام 1977 التي تطرقت لوضع اللاجئين، حقوقهم، مركزهم القانوني، كما فرقت بين النازحين و اللاجئين.

تعني الدولة أو الوطن في القانون الدولي هيكل سياسي مجرد، يمتد على رقعة جغرافية محددة المعالم بخطوط طول و دوائر عرض، بينما يمثّل بالنسبة لأفراده قيمة رمزية سامية في بعدها المعنوي، تُشعرُهُم بالإنتماء و المواطنة، تجسدها رابطة مقدّسة لا تقبل الإنفصام كونه يمثّل إمتدادا للعرق، تعريفا للهوية و مغزى للوجود، قد تؤدي الظروف القاهرة إلى إختلال هذه العلاقة، على غرار الحرب الدائرة في سوريا، التي أجبرت ملايين المواطنين على الهجرة قسرا و طلب اللجوء خارج الوطن بحثا عن الأمن و الإستقرار، حيث أفرزت النتائج المأساوية للأزمة السورية تمزّق المجتمع السوري و



تشثيته حول العالم نتناولها بالدراسة و التحليل الموضحة بالأرقام في الشكل التالي و ما يليه من تفاصيل:

شكل رقم 23 يوضح الشتات السوري في العالم،:



أنظر: "بيانات اللاجئين السوريين التي حصلت عليها روسيا من 45 دولة حول العالم"، مركز نورس للدراسات، تاريخ التصفح: 2019/05/26، على الساعة: 22.30، على الموقع الإلكتروني: <http://norsforstudies.org/2018/08/7599/>

✓ الدول المجاورة لسوريا

- تركيا

دأ تدفق اللاجئين السوريين نحو تركيا منذ شهر أفريل 2011، أين إستقبلت بمحافظة هاتاي فقط 8535 لاجئ شهر جوان 2011، بينما قدر عددهم ب 78409

شهر أوت 2012¹، وقرت لهم الحماية المؤقتة، لتضمن لهم عدم العودة القسرية أو إقتران بقائهم بمدّة زمنية محددة²، ليرتفع تعدادهم عام 2014 إلى 1.5 مليون لاجئ مع اشتداد الصراع المسلح و دخول تنظيم الدولة الإسلامية على خط المواجهة، حيث عبر الحدود السورية بإتجاه تركيا 150 ألف شخص، تزامنا مع هجوم تنظيم داعش على مدينة كوباني بتاريخ 2014/04/18 تركّز معظمهم في المحافظات التركية الجنوبية، على غرار ماردین، أورفة و غازي عنتاب أصبحوا يشكلون 20% من السكان، أنشأت لهم الحكومة التركية مخيمات آمنة مجهزة بضروريات الحياة و أنفقت بذلك 03 مليار دولار خلال الثلاث سنوات الأولى من الأزمة في ظل الدعم الدولي المحدود³.

يمثل اللاجئين السوريون 3% من سكان البلاد يقيم 9% منهم في 12 مخيم: مخيم أورفة مخيم كليس، مخيم غازي عنتاب، مخيم كهرمان مرعش، مخيم بخشيش 1 و2، مخيم بيلاذغي 1 و2، مخيم التتوز، مخيم العثمانية، مخيم كوفتش، مخيم أديمان، يختلف كل مخيم عن الآخر حسب الجغرافيا التي يتواجد فيها، بالإضافة إلى الخدمات و الرعاية الصحية⁴، يستفيد هؤلاء من بطاقة تموينية لإقتناء المواد الغذائية

¹Oytun Orhan, **Suriyeli Mültecilerin Türkiye Üzerindeki Etkileri**,(Ankara : Ortadoğu Stratejik Araştırmalar Merkezi, 2015), S.12.

² Souad Ahmadoun, **Turkey's Policy Toward Syrian Refugees, Domestic Repercussions And The Need For International Support**, (.Berlin: German Institute For International And Security Affairs, November 2014, Pp.1-2.

³ "The Rising Costs of Turkey's Syrian Quagmire, **Europe Report**,(Brussels: International Crisis Group 2014), p.2.

⁴ أحمد حسن ناصر الجبوري، "الدور التركي في الأزمة السورية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، بغداد، جامعة تكريت للعلوم السياسية، م.2، ع.4، ديسمبر 2015، ص.ص. 3-51.



بقيمة 100 ليرة تركية للفرد الواحد شهريا¹، يتوزع جزء كبير منهم على المحافظات بحثا عن العمل، حيث انخرط عدد منهم في المنظمات الدولية لتسهيل مهام هذه الأخيرة و مساعدة أبناء وطنهم في التكيف مع الوضع الجديد، بينما إمتهن قسط آخر الزراعة في المناطق الجنوبية المحاذية لسوريا من خلال إنشاء مستثمرات فلاحية، حققت مردودا معتبرا ساهم في تزويد مناطق المعارضة بمختلف المحاصيل، فيما مارس آخرون الإنشاء و الإعمار كون القانون التركي لم يجز لهم العمل بالطرق القانونية، دون الحصول على ترخيص بالعمل، ما جعلهم محل إستغلال بمرتبات و أجور زهيدة ، بلغ عددهم سنة 2015 قرابة 04 مليون شخص، غير أنه انخفض عددهم ب 20 ألف و 2868² حسب آخر الإحصائيات لمديرية الهجرة و الأجانب في شهر أفريل 2019 ليصل 03 مليون و 630 ألف و 767 شخص من بينهم 01 مليون و 998 ألف و 401 ذكور أما الإناث فقدر عددهم 1 مليون و 662 ألف و 366 أنثى، و الجدول الآتي يوضح توزيع اللاجئين السوريين عبر المحافظات التركية:

جدول رقم 07 يوضح توزيع السوريين على المحافظات التركية و نسبتهم من المجتمع التركي:

المدينة	العدد	نسبتهم من السكان الأتراك
اسطنبول	555 ألف و 951	3.69%
شانلي أورفا	449 ألف و 19	22.06%
هاتاي	435 ألف و 955	27.08%
غازي عينتاب	428 ألف و 799	21.14%
أضنة	236 ألف و 901	10.67%

¹ مقابلة مع مجموعة من اللاجئين السوريين بتاريخ 2017/05/15، محافظة سكاريا بتركيا.

²Enes Ataç, Emrah Çelik, **Türkiye'deki Suriyeli Mültecilerle İlgili Kaynakçalar: Sağlık** (Istanbul : Koç Üniversitesi Göç Araştırmaları Uygulama ve Araştırma Merkezi,2018),Ss.5-9.



مرسين	204 ألف و 253	11.6%
بورصا	169 ألف و 487	5.66%
إزمير	143 ألف و 8	3.31%
كيلس	116 ألف و 387	81.65%
قونيا	106 ألف و 345	4.82%
ماردين	88 ألف و 618	10.69%
أنقرة	90 ألف و 773	1.69%
كهرمان مرعش	88 ألف و 60	7.69%
قيصري	78 ألف و 199	5.63%
كوجلي	55 ألف و 874	2.93%
عثمانية	48 ألف و 820	9.14%
ديار بكر	33 ألف و 708	1.95%
ملاطيا	29 ألف و 668	3.72%

أنظر: " آخر احصائيات عدد السوريين في تركيا و توزيعهم على المحافظات و فئاتهم العمرية"، تركيا عاجل، 2019/04/13، تاريخ التصفح: 2019/05/25، على الساعة 04.00، على الموقع الإلكتروني: <https://turkey-breaking.com/>.

نلاحظ من خلال الجدول مثلما أشرنا سابقا تركز السوريين في المحافظات المحاذية للحدود السورية كأورفا، غازي عين تاب، هاتاي المعروف سابقا بلواء الإسكندرون، كيلس أضنة غيرها، أين يتقاسمون مع هؤلاء نفس التقاليد و القيم التي لا تختلف عن العادات السورية لإلتصاقها بإدلب و حلب إضافة إلى إنخفاض تكاليف العيش خارج المخيم مقارنة بالمناطق الأخرى كاستنبول أو أنقرة.

تحفظت تركيا في تصديقها على إتفاقية جنيف عام 1951 على عدم منح اللجوء إلا للقادمين من أوروبا، إلا أنها تبنت سياسة الباب المفتوح أمام السوريين و أعدت في



هذا السياق إطار قانوني يصف السوريين بأنهم أجنب خاضعون للحماية المؤقتة بموجب اللائحة التنظيمية¹، الصادرة بموجب قرار مجلس الوزراء التركي رقم 68 بتاريخ: 2014/10/13، إستنادا للمادة 91 من قانون الأجنب و الحماية الدولية التركي الجديد لعام 2013، الذي دخل حيز التنفيذ بتاريخ: 2014/04/11، تتألف اللائحة من 63 مادة في 11 باب، تتخللها مادة مؤقتة تنص على أن كل السوريين القادمين من سوريا ابتداء من 2011/04/08 بسبب الأزمة مشمولون بالحماية المؤقتة، وفقا لأحكام اللائحة تُقدّم لهم بطاقة الحماية من فروع الأمن التابعة لمديرية الهجرة و الأجنب و لهم الحق في التعليم و الصحة و العمل في إطار ما ينص عليه قانون هذا الأخير²

رغبت تركيا على الصعيد الإنساني خلق مناطق آمنة محظورة الطيران على النظام لمنعه من التقدم شمالا، ضمن مجال سيطرة المعارضة، كما سعت لتكون المناطق تحت حماية الجيش التركي بالتركيز على مناطق عبور اللاجئين و أماكن سيطرة حزب الإتحاد الديمقراطي، التابع لحزب العمال الكردستاني، حيث فعلت هذا الإجراء من جانب واحد بنشر مدفعتها على طول الحدود مع إمكانية التغلغل في العمق السوري مسافة 25 ميلا بالتعاون مع كتائب أحرار الشام، مما يشكّل ملاذا آمنا يُمكن 1.7 مليون لاجئ من العودة نحو بلادهم، في هذا السياق وضح رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو أن المنطقة الآمنة تختلف عن المنطقة العسكرية العازلة التي لم تطرح أساسا في الأجندة السياسية و الأمنية لتركيا، طالما أن الأمر يتعلق بوضع انساني

¹Timur Kaymaz ,Omar Kadkoy , **Syrians In Turkey – The Economics Of Integration**,(Istanbul:Alsharq Forum For Regional Politics, 2016)Pp,2-3.

²El-Alce Menâ, « Yasal Yükümlülük Olarak İnsani Sığınmada Suriyelilerin Hakkı Ve Dini Bir Görev » ,**Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler**,(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016), S.63.



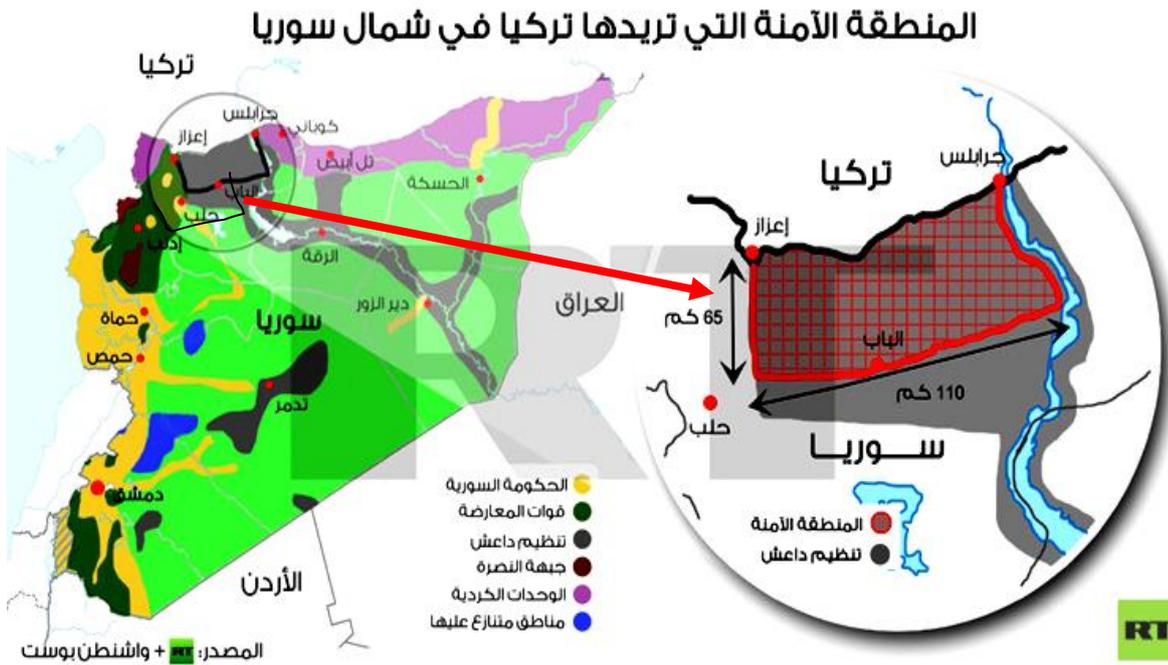
مأساوي ناتج عن الإستخدام غير المبرر للأسلحة ضد المدنيين بما فيها المحرّم دولياً، منوهاً أنّ بلاده عرضت هذا المقترح منذ بداية الأزمة، لو تم تطبيقها على أرض الواقع لما وصلت إلى مستوى كارثيا¹.

بتاريخ 2015/07/28 وافقت إدارة أوباما مبدئياً على المطالب التركية بإقامة منطقة آمنة شمال سوريا تحت حماية قوات التحالف، تمتد من مدينة جرابلس إلى أعزاز بطول يقدر ب 110 كلم، يكون عمقها في التراب السوري 65 كلم، شرط موافقة تركيا على إستخدام قواعدها العسكرية لقصف تنظيم الدولة، غير أن رفض أنقرة لهذا الطلب، مع تمسكها بضرورة دحر توسع الأكراد في ظل تغاضي النظام السوري و حلفائه، بالإضافة إلى الدعم الأمريكي لم تلتزم واشنطن باتفاقها مع أنقرة، الخريطة التالية توضّح موقع و امتداد المنطقة الآمنة على الجغرافيا السورية:

خريطة رقم 20 توضح المنطقة الآمنة التي ترغب تركيا انشاءها في 2015 :

¹Soner Cagaptay , Andrew Tabler, **Turkey Calls for Safe Havens and No-Fly Zones in Syria: Five Things You Need to Know**, (US:The Washington Institute for Near East Policy, , 2014), Pp,2-4.





أنظر: "إنفوجرافيك المنطقة الآمنة التي تريدها تركيا في شمال سوريا"، روسيا اليوم، تاريخ التصفح: 2019/05/27، على الساعة 00.00، على الموقع الإلكتروني: <https://arabic.rt.com/photolines/790370>

الأردن -

على الرغم من عدم انضمام الأردن لإتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951، المتعلقة بوضع اللاجئين و البروتوكول الإضافي لعام 1967، إلا أن عمّان إستقبلت اللاجئين السوريين و هيأت لهم ظروف الحماية الإنسانية، في ظل التحديات الاقتصادية، السياسية و هشاشة البنية، التي تعاني منها المملكة مع ذلك وقرت لهم مستلزمات الصحية و التعليمية وفق مكتب المفوض الأممي لشؤون اللاجئين، قدرت الحكومة الأردنية عدد اللاجئين السوريين ما يقارب مليون و نصف منهم 650 ألف مسجلين

كلاجئين يعيشون في المخيمات بينما يندمج 520 ألف منهم ضمن المجتمع الأردني في محافظات إربد، الزرقاء المفرق و عمان¹.

ألزمت المملكة الأردنية السوريين الراغبين في الحصول على المساعدات والخدمات المتعلقة بطالبي اللجوء، تسجيل أنفسهم لدى وزارة الداخلية الأردنية و المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، و وقعت مع هذه الأخيرة مذكرة تفاهم تتمحور حول الأطر العامة لوضع اللاجئين السوريين داخل المملكة، مستثنية في ذلك حقهم في العمل، غير أنّ عمّان خالفت هذا الإلتزام بالسماح لهؤلاء بالحصول على تصريح بالعمل و الولوج إلى عالم الشغل رغبة منها في تخفيف الأعباء المالية و ليس تحقيق الإدماج المحلي، كونها في غنى عن تحمل تبعات أزمة إنسانية، بالإضافة إلى التواجد الفلسطيني على أراضيها و الذي يمثل 55% من تركيبها المجتمعية².

قامت السلطات الأردنية مطلع 2012 بترحيل سوريين يعملون بشكل غير قانوني يستقرون في مخيم الزعتري، إذ لم يكن لمحدودي الدخل من خيار للعيش خارج المخيم إلا بدفع المال و الحصول على وكيل أردني، أو تزويج فتاة لأردني، حتى و لو كانت دون السن القانونية ما يشخص لنا وضعاً غابت فيه كل القيم الإنسانية³، بينما شددت منتصف عام 2012 الرقابة على الحدود، ثم قامت بغلق منافذها البرية أمام تدفق اللاجئين عام 2014 بإستثناء بعض الحالات المحدودة، نظراً لتدهور الوضع الإنساني

¹Saleh Al-Kilani, "A Duty And A Burden On Jordan", **Forced Migration Review** , Vol.47, Septembre 2014, Pp. 31-35.

² جيرالدين شتيلارد، " اللاجئين العراقيون و السوريون في الأردن يتكيفون مع التهجير"، **تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016)، ص. 21.**

³ دون شطي، " الكارثة الإنسانية لفهم التصورات و التطلعات في الأردن، لبنان و تركيا" **تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016)، ص. 50.**



لهؤلاء داخل أراضيها، علما 86% من اللاجئين السوريين يعيشون تحت خط الفقر الأردني، لتذبذب المساعدات الغذائية و تقلب التمويل، حيث يبلغ نصيب الفرد في الشهر الواحد 28 دولار، في حين راح تمويل الأمم المتحدة للأردن 45% شهر جويلية 2016، قد سبق للعاهل الأردني الملك عبد الله أن صرّح شهر فيفري 2016 أن بلاده غير قادرة على إستيعاب أعداد إضافية من اللاجئين السوريين سيما أن تكلفة إستضافة اللاجئين السوريين بالأردن بين 2011-2015، قاربت 06 مليار و 700 مليون، ليلجأ في 2016/06/21 إلى الغلق النهائي للحدود، عقب الهجوم الإنتحاري الذي إستهدف 07 من حرس حدود المملكة، ما إنعكس سلبا على مصير 75000 لاجئ سوري في الصحراء على مشارف الحدود الأردنية مع منع وكالات الإغاثة الإنسانية من تقديم المساعدات إليهم، مما تسبب في حدوث وفيات¹.

- لبنان

لم تصادق بيروت على الإتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام 1951 و على البروتوكولين الإضافيين لعام 1967، متبئية بذلك موقفا صريحا بعدم قدرة لبنان لتكون بلدا للإقامة الدائمة لطالبي اللجوء، غير أنها تلتزم بأحكام إتفاقية مناهضة التعذيب و ما تحتويه من حقوق مدنية وسياسية، ما يُلزمها بعدم إعادة الفارين من بلدانهم جزاء تعرضهم للإضطهاد²، إستضافت لبنان 1.1 مليون لاجئ سوري بدءا من 2013، بما يعادل 5/1 من عدد السكان اللبنانيين، يمثل الأطفال 53% منهم، يعيشون في أحياء فقيرة ذات إكتظاظ سكاني وظروف متردية مع نضوب مّدخراتهم، أظهر مع إستمرار

¹ سليل شيتي، التصدي للأزمة العالمية للاجئين من التملص عن المسؤولية إلى تقاسمها، (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، 2016)، ص.ص.17-18.

² « UNHCR Note on the Principle of Non-Refoulement », UN High Commissioner for Refugees , Accessed On 01/07/2019, At 11.00, Available At: <https://www.refworld.org/docid/438c6d972.html>.



الأزمة تنامي عمالة الأطفال القصر بأجور زهيدة لسد حاجاتهم اليومية¹ ، تتلقى على إثرها بيروت مساعدات محدودة من قبل وكالات الأمم المتحدة و المنظمات غير الحكومية، قدرت ب 41% لذا اضطرت الأمم المتحدة بناء على هذا الوضع إلى تخفيض عدد اللاجئين الحاصلين على الدعم مع تخفيض حجمه، حيث قدرت المساعدات النقدية للتموين ما قيمته 0.72 دولار في اليوم للفرد، علما أن مؤشر البنك الدولي قدر خط الفقر قدر ب 1.90 دولار، ومن جانب الرعاية الصحية التزمت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالتكفل بنسبة 75% بينما يتحمل اللاجئون نسبة 25% المتبقية².

شهر جوان 2014 سمحت السلطات اللبنانية للسوريين المقيمين على الحدود اللبنانية فقط من الدخول إلى أراضيها، في شهر أوت من نفس السنة فرضت 45 بلدية من مختلف أنحاء لبنان حظر التجوال مساء على السوريين للحد من تنقلهم، كما قامت قوات الجيش اللبناني بإستهداف عشوائى للمخيمات التي يقيم فيها هؤلاء و شن حملة إعتقالات لمن يشتبه بعلاقتهم مع المعارضة المسلحة، بتاريخ 2014/12/31 أصدرت بيروت تعليمات جديدة دخلت حيز التنفيذ مطلع 2015/01/05، حددت فيها حالات دخول السوريين إلى لبنان وفق سبع فئات تعلقة الأولى بالسياحة و التسوق و ممارسة النشاط الإقتصادي، أما الثانية ترتبط بالدراسة، بينما تقتصر الفئة الثالثة على عبور لبنان إلى بلد اخر، أما الحالة الرابعة المتعلقة بالنزوح الإستثنائي، وفق المعايير الإنسانية التي تحددها وزارة الشؤون الإجتماعية اللبنانية، غير أن الفئة الخامسة تتعلق

¹ جيرار ميران، " اللاجئون السوريون في لبنان: نقطة تحوّل"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016)، ص.ص. 10-11.

² سليل شيتي، مرجع سابق ص. 16.



بتلقي العلاج الطبي، فيما تستوجب الحالة السابعة الدخول بتعهد كفيل لبناني، و قد حددت السلطات اللبنانية مدة اقامة تتراوح بين اليوم و الشهر الواحد¹. عملت الحكومة اللبنانية على إنشاء قاعدة بيانات، لتسجيل السوريين المتواجدين على أراضيها منفصلة عن نظام الإحصاء و التسجيل الخاص بالمفوضية السامية، كما فرضت سنة 2014 تعقيدات مالية و إدارية للحصول على الإقامة، التي تلزم لمعاملات الحالة المدنية و تصريح العمل و في حال مخالفة التنظيمات يخضع اللاجئ إلى قرار الترحيل أو الإعتقال، في ذات السياق أجرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين دراسة مسحية في نفس السنة، تبين أن 72% من المواليد السوريين الجدد في لبنان لا يحوزون على شهادات ميلاد بسبب الإجراءات البيروقراطية المرتبطة بتكاليف مادية، لا يستطيع اللاجئ تغطيتها لإثبات الوضع النظامي للأسرة و إستخراج شهادة الزواج، الذي يستوجب تصريح بالإقامة ساري المفعول، هذا الإجراء يتنافى مع أحكام المادة 07 فقرة 01 من قانون حقوق الطفل، التي تنص على أن الطفل يُسَجَّل فور ولادته و له الحق في الإسم و إكتساب الجنسية²

- العراق

استقبل إقليم كردستان العراق 250 ألف لاجئ سوري يمثلون 98% من عدد اللاجئين السوريين بالعراق، بالإضافة إلى 1.5 مليون نازح، مما ترك أثرا سلبيا على الصعيد الإقتصادي و الإجتماعي للإقليم، الذي شهد تراجعاً في النمو بين 2013-2014 بنسبة 5% و تقادم بانهييار أسعار النفط، بالإضافة إلى غياب التحويلات المالية من بغداد الموجهة لمساعدة اللاجئين، علما أن البنك الدولي قدر تكلفة التكفل

¹دون مؤلف، مدفوعون إلى الحافة: اللاجئين السوريون يواجهون قيوداً متزايدة في لبنان، (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، ط.1، 2015)، ص.ص.9-12.

²دون مؤلف، مدفوعون إلى الحافة: اللاجئين السوريون يواجهون قيوداً متزايدة في لبنان، مرجع سابق، ص.26.



بهؤلاء 1.4 مليار دولار منها 846 مليون دولار موجّهة لبرامج الصحة، التعليم و الأمن الغذائي¹.

تكلّفت حكومة كردستان العراق بتلبية المتطلبات الأساسية للسوريين المتواجدين في الإقليم، حيث تم دمجهم مع المواطنين الأكراد و ظلّ ثلثي اللاجئين و 20% من النازحين مقسمين على 42 مخيما، يتمتعون بحقوق متساوية مع سكان البلد المضيف، إلا أن ما تقدّمه ظلّ محدودا نتيجة تقاوم التدريجي للفارين من الصراع الدائر في سوريا، بالإضافة إلى إرتفاع تكاليف الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، سيما أن خفض النفقات يساعد تنظيم داعش في التمدد و تحقيق مكاسب على الأرض، مع ضئالة الدعم الدولي و عدم نجاعته في تحقيق استجابة أكثر فعالية و استدامة شهد الوضع الإنساني في سوريا تهورا بليغا دفع بالسوريين التوجه نحو دول الأوربي².

✓ شمال إفريقيا

- الجمهورية المصرية

استقبلت مصر منذ 2012 ما يقارب 24 ألف لاجئ سوري، حيث اتخذ المصري الرئيس الراحل محمد مرسي قرارا سياسيا لإثبات قدرة بلاده على استضافة السوريين ومنح حق التمدرس للأطفال في المدارس العمومية و كفل حق العلاج المجاني للأسر السورية في المستشفيات الحكومية بغض النظر وضعهم إتجاه المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، غير أنّ الانقلاب العسكري بقيادة الفريق عبد الفتاح السيسي في 2013/06/30 و إستلامه الحكم لاحقا، تم فرض تأشيرة الدخول على السوريين، مما

¹ حيدر مصطفى سعيد، " اللاجئون السوريون و إقليم كردستان العراق"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016)، ص.12.

² حيدر مصطفى سعيد، مرجع سابق، ص. 13.



أزّم وضعهم و ساهم في التضيق على منح الإقامة، التي حُفِضَتْ مدّتها من سنة إلى 06 أشهر، إضافة إلى التدقيق الأمني الشديد قبل منحها، خوفاً من تعاطفهم مع جماعة الإخوان المسلمين، كما إمتنعت الدولة عن تقديم الخدمات الممولة من قبلها بطريقة مباشرة، نتيجة الظروف السياسية، الإقتصادية و الإجتماعية التي واجهت البلاد آنذاك، عقب تغيير الحكم بالرغم من تلقيها مساعدات مالية من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، قدرت ب 58 مليون دولار عام 2016 نظير بقاء السوريين فوق اراضيها¹.

- السودان

مع تأزّم الأوضاع في سوريا أعلن الرئيس السوداني السابق عمر البشير إستعداد بلاده لإستقبال السوريين مع معاملتهم كمواطنين سودانيين، كما رفض منح صفة لاجئ للوافدين رغم محاولات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كي يتنسى لها وضعهم في مخيمات وتقديم المساعدات المختلفة، مما شجّع الكثيرين للتوجه نحو الخرطوم بالرغم من الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها، إذ تراجعت قيمة الجنيه السوداني تدريجياً إلى أن وصلت 85% مقابل الدولار الأمريكي عام 2018، حيث لجأ ما يزيد عن 100 ألف سوري إلى السودان بمعدل 1000 شخص شهرياً، مستفيدين من التسهيلات التي تمنحها الخرطوم إذ ظلّت الدولة العربية الوحيدة التي لم تفرض تأشيرة على هؤلاء²، كما منحتهم ميزات تفضيلية كحق العمل والتنقل والتملك بل تعدّتها إلى منح الجنسية في مدّة أقصاها 06 أشهر حيث حصل 4000 سوري على

¹ كيلسي نورمن، "مسؤولية وقدرة الدولة المضيفة في مصر و المغرب وتركيا"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016)، ص.31.

² Sudan migration profile: study on migration routes in the east and horn of Africa, (Germany: Maastricht graduate school of governance, 2017), p.07.



الجنسية السودانية عام 2016، ليرتفع إلى حدود 10 آلاف شخص بحلول عام 2018 بينما تُمنَحُ الإقامة في غضون أسبوعين¹.

اختلفت مبررات الوجهة نحو السودان إذ اعتبرها البعض مركز عبور نحو مصر بطريقة غير شرعية، بعد فرض هذه الأخيرة تأشيرة الدخول² بينما إستخدم السوريون الحاصلون على الجنسية هذا الإمتياز للسفر إلى دول الخليج بحثا عن العمل بصفته مواطننا سودانيا، أين يسهل عليهم الدخول إلى دول مجلس التعاون على غرار الإمارات و قطر، التي كانت مغلقة أمام حامل جواز السفر السوري، فيما رغب الحاصلون على الإقامة التوجه نحو الجزائر أو تركيا³.

- الجزائر

عقب الإستقلال سنتّ الجزائر القوانين المُنظِّمة للهجرة و اللجوء من بينها المرسوم 274/63 المؤرخ في: 1963/07/25 للإعلان عن مصادقة الجزائر على إتفاقية

¹ «Syrian Refugees In Sudan: From The Hell Of Gunfire To The Agony Of Asylum» **Sudan Tribune**, 20th December, 2015, Accessed On 28/05/2019, At 12.00, Available At: <https://www.sudantribune.com/spip.php?article57428>.

² شريف عازر، طريق الموت هجرة السوريين إلى مصر: بين محاولة لم الشمل.. و السجن أو الموت، (القاهرة: المفوضية المصرية للحقوق و الحريات، 2018)، ص.ص. 12-15.

³ Sumaya Almajdoub, «Sudan Welcomes Its Newest Refugees», **Fair Observer**, Nov 01st, 2017, Accessed On 08/8/2019, At 12.00, Available At: <https://www.sudantribune.com/spip.php?article57428>. <https://www.fairobserver.com/region/africa/sudan-syrian-refugees-civil-war-middle-east-africa-news-11621>.



جنيف 1951 الخاصة بوضع اللاجئين¹ بما فيها القانون رقم 08/11 المتعلق بمراعاة الإتفاقيات الدولية الخاصة باللاجئين و عديمي الجنسية و المصادق عليها من قبل الدولة الجزائرية²، غير أنها ليومنا هذا تفتقد لقانون وطني حول اللجوء ما يخلق فجوة بين القانون الدولي و التشريعات المحلية، ما يشكّل معضلة أمام اللاجئين ويعرّضهم للمساءلة القانونية و الطرد وفق أحكام القانون 08/11 في حال إنقضاء آجال الإقامة المحدّدة ب 90 يوماً لبقاء الأجنبي على التراب الوطني³.

استقبلت الجزائر بداية 2012 ما يقارب 12 ألف سوري دخلوا بطريقة شرعية مستفيدين من عدم وجود تأشيرة بموجب مبدأ المعاملة بالمثل، حيث عملت السلطات على تمديد الإقامة لمدة 60 يوماً إضافية لهؤلاء، مراعاةً للظروف الإستثنائية للسوريين مقابل رسم مالي شرط أن يتقدموا إلى المصالح المخوّلة إقليمياً كل 45 يوماً، مصحوبين بجواز السفر ساري المفعول قصد التأشير عليه من قبل مصلحة الأجانب بالولاية⁴، عملاً بنص المادة 13 من الجريدة الرسمية الصادرة في: 2008/06/02

¹ République Algérienne Démocratique Et Populaire, Décret 63/247, Du 16/07/1963, Fixant Les Modalités D'application De La Convention De Genève Du 28/07/1951 Relative Au Statut Des Refuges, **Journal Officiel**, N.52, 30/07/1963,P.764.

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 08/11 المؤرخ في: 2008/06/25 المتعلق بشروط دخول الأجانب، الجريدة الرسمية رقم: 36، الفصل 02، المادة 07، الصادرة في: 2008/07/02، ص.5.

³ Hadiye Yahyavi, «Cezayirde Suriyeli Sığınma Sorunları Ve Çözüm Fırsatı», **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler**,(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : Bilimsel Rönesans Topluluğu, 2016), S.913.

⁴ KevaşRauf, Rıza Buğraza, « Silahlı Çatışmanın Etkisiyle Göçen Suriyeli Ailelerin Adaptasyonucezayir Cencil Ilinde Ikamet Eden Bir Grup Ailenin Durumu Hakkında Araştırma » **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler**,(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : Bilimsel Rönesans Topluluğu, 2016), S.678.



المتعلقة بدخول الأجانب إلى الجزائر في الشق المَوْصَّح لحالات التمديد¹، غير أنه ومع تصاعد الأحداث و تأزم الوضع الأمني في سوريا ابتداءً من أواخر 2014 و بداية عام 2015، إتخذت الجزائر قرار منع دخول السوريين إلى الجزائر، باستثناء الحاصلين على تأشيرة جزائرية ومبلغ مالي مقداره 4000 دولار لإثبات سبل العيش طيلة المدة المسموح له بالبقاء في الجزائر، بناء على إتفاقية مبرمة بين سوريا و الجزائر، بينما يحق لهؤلاء الحصول على لجوء إنساني صادر عن مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالجزائر مدته 06 أشهر مجاناً، كإثبات للإقامة المؤقتة يُستدلُّ به عند الإقتضاء²، تجدر الإشارة إلى أنه لم يتم تقييدحركة السوريين في مخيمات اللجوء بل اندمجوا ضمن المجتمع الجزائري ولهم حرية التنقل عبر التراب الوطني طبقاً لأحكام المادة 27 من القانون المتعلق بشروط دخول الأجانب الصادر في الجريدة الرسمية رقم 36 و المؤرخة في 2008/07/02³، كما لهم حق الرعاية الصحية المجانية و التعليم بأطواره الثلاثة غير أن وزارة التعليم العالي اشترطت الموافقة الأولية للسفارة السورية بالجزائر كإجراء قبلي للتسجيل⁴.

✓ الإتحاد الأوروبي

كان من الممكن أن تستوعب البلدان المحاذية لسوريا 2.8 مليون لاجئ مع بداية الأزمة غير أن سياسة بعض هذه الدول ساهمت في خلق توتر بين اللاجئين و سكان

¹الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 08/11 المؤرخ في: 2008/06/25 المتعلق بشروط دخول الأجانب، الجريدة الرسمية رقم: 36، الفصل 03، المادة 13، الصادرة في: 2008/07/02، ص.06.

²KevaşRauf, Riza Buğraza, , Op,S.679.

³الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 08/11 المؤرخ في: 2008/06/25 المتعلق بشروط دخول الأجانب، الجريدة الرسمية رقم: 36، الفصل 04، المادة 24، الصادرة في: 2008/07/02، ص.07.

⁴ زيارة ميدانية لمكتب التعاون الدولي الخاص بالطلبة الأجانب بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي بالجزائر، بتاريخ 2019/05/02 على الساعة 10.00.



البلدان المضيفة، ممّا نقل المأساة الإنسانية من البعد الإقليمي إلى الدولي¹، ناهيك عن تقصير الدعم الدولي في تلبية احتياجات اللاجئين بالرغم من وضع خطة عُرفت بالإستجابة الإقليمية المرنة لدعم اللاجئين، تشمل الحكومات و وكالات الأمم المتحدة بالإضافة إلى المنظمات غير الحكومية، تطلّبت ما قيمته 5.78 مليار دولار منها 4.5 مليار دولار موجّهة لوكالات الأمم المتحدة و المنظمات غير الحكومية، في هذا السياق استضافت لندن شهر فيفري 2016 مؤتمرا دوليا لجمع الأموال تعهّدت فيه الدول المشاركة لتمويل قدره 76% بينما لم تقدم سوى 30% منتصف 2016².

نتيجة لتدهور الجانب الإنساني أدى إلى تدفق عدد هائل من طالبي اللجوء إلى القارة الأوروبية، ليشكل هذا الوضع تحديا بالغا لنظم و سياسات الهجرة الأوروبية، على الرغم الجهود التي يبذلها الإتحاد الأوروبي للسيطرة على الهجرة الجماعية ظهر تباين بين الدول الأعضاء لإدخال تعديلات على سياسة الهجرة لعدم فعاليتها مع أزمة اللاجئين، سيما أنّ عدد طالبي اللجوء إلى أوروبا، منذ إندلاع الأزمة السورية إلى غاية شهر أفريل 2016 حوالي مليون شخص، بناء على تقرير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، حيث فُدرت عدد الطلبات المُقدّمة من تركيا لوحدها 266 ألف طلب، ما تسبب في وقوع ضغوط على مقر المفوضية بأنقرة و عطّل عملية تسريع قبول إعادة التوطين الذي مسّ 1.5% منهم³، نستعرض اللجوء السوري إلى دول الإتحاد الأوروبي فيمايلي:

- اليونان:

¹Dawn Chatty, **Protection In Europe For Refugees From Syria**, (London: Oxford Department Of International Development, 2014), Pp.14-15.

² سليل شيتي، مرجع سابق، ص.ص.13-14.

³Fleur Alink, Arjen Boin, «Institutional Crises And Reforms In Policy Sectors: The Case Of Asylum Policy In Europe, **Jornal Of European Public Policy**, Vol.8, N°.2,2001,Pp.286-306.



منذ بداية الأزمة عام 2011 بدأ اللجوء السوري نحو اليونان عبر تركيا براء، ليتمّ نقلهم لاحقا نحو أثينا أو عن طريق البحر عبر المراكب الصغيرة، من محافظة إزمير التركية أين يستغرق الوصول إلى الجزر اليونانية 06 ساعات، خلال رحلة مخوفة بمخاطر الغرق أو القبض عليهم من طرف خفر السواحل اليونانية، ليتمّ إحتجازهم من 07 أيام إلى شهر ثم نُقلهم إلى مخيمات اللجوء، البالغ عددها 55 مركزا، تشهد إكتضاضا و نقص في الخدمات الأساسية في ظل عجز الدولة على التكلّ الأمثل بهؤلاء، نظرا للظروف الإقتصادية و الإجتماعية التي تشهدها اليونان، حيث بلغ معدل البطالة 20.5%، كما عادت أثينا إلى سوق السندات الدولية بعد توقف دام ثلاثة سنوات.

يصف الإتحاد الأوروبي تركيا بالمعبر الآمن لتدفق اللاجئيين، نحو اليونان و منه إلى الكتلة دول الأوروبية، لذا وقّعت هذه الأخيرة مع أنقرة اتفاقية في 2016/03/18 تتضمنّ ضبط حدودها مع أثينا، لمنع تدفق اللاجئيين نحو الجزر اليونانية، مع السماح لليونان بإعادة جميع المهاجرين الجدد، الذين اجتازوا الحدود الفاصلة بين البلدين بعد 2016/03/20، مقابل زيادة الإعانات المالية المقدمة، لدعم بقائهم ضمن الجغرافيا التركية¹.

ساعد الإتفاقي تخفيف حدة الإنقسامات بين دول الإتحاد الأوروبي إتجاه اللاجئيين السوريين، غير أنّها لم تقدم حولا جذرية للأزمة، في ظل سعي هؤلاء لحياة أفضل من دفعهم لمغادرة تركيا و عبور البحر الأبيض المتوسط في قوارب متهاكة

¹Elizabeth Collett, The Paradox Of The EU–Turkey Refugee Deal, **Migration Policy Institute**, March, 4th, 2016, Accessed On 28/05/2019, At 12.00, Available At: <https://www.migrationpolicy.org/news/paradox-eu-turkey-refugee-deal>.



نحو أوروبا، عرّضت الكثير منهم للغرق¹، ما دفع بالإتحاد الأوروبي إلى السعي لتوقيع إتفاقيات مماثلة مع دول أخرى في انحاء الشرق الأوسط، بالتطرق إلى فحوى الإتفاق نجده يتعارض مع المادة 33 من إفاقية جنيف لعام 1951 التي تنص صراحة على مبدأ عدم الإعادة القسرية، الذي يضع الدولة المضيفة محلّ إلتزام قاطع بعدم طرد اللاجئين أو إرجاعهم، بذلك يكون الأخذ بالسياسة الأوروبية للهجرة ذو أولوية على البعد الإنساني، الذي أقرته اتفاقية جنيف 1951².

- ألمانيا

بتدقّ اللاجئين نحو أوروبا سعت ألمانيا للتوصل إلى قرار إقليمي مشترك، عقب تصدّع الموقف الأوروبي إزاء هذا الوضع الإنساني، حيث بادرت بإيجاد طرق كفيلة لإحتواء الأزمة لذا ساهمت بين سنتي 2012-2013 بما يقارب 440 مليون يورو، سيما أنّها عهدت إحتلال مراتب متقدمة للمساعدات الإنسانية على الصعيد العالمي، في ظلّ الطفرة الإقتصادية إذ تمثل الصناعة 25.9% من حجم الإقتصاد الكلي، بينما بلغت نسبة الخدمات الإجتماعية 18.2%، لتكون بذلك قادرة على تحمّل أعباء إضافية على تعدادها السكاني المقدّر ب 81 مليون نسمة، في نفس الصدد بادرت

¹ Tomas Mcgee, **From Syria To Europe: Experiences Of Stateless Kurds And Palestinian Refugees From Syria Seeking Protection In Europe**, (UE: The Institute On Statelessness And Inclusion (ISI) And The European Network On Statelessness, 2019),P.4.

² نور سلمان، " الردع و الإبعاد: استراتيجيات غربية جديدة للتعامل مع أزمة اللاجئين"، اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، ع.17، جوان 2016، ص.ص.50-57.



برلين بإستقبال 80 ألف لاجئ بين عامي 2012-2015 حسب تصريحات الفرع الألماني لمنظمة العفو الدولية¹.

تعدّ الحكومة الألمانية الفاعل الرئيسي في السياسة الداخلية و الخارجية، تعزّز موقفها الإيجابي إتجاه اللاجئين السوريين بالدعم الكبير للرأي العام الألماني، لذا بسّطت من شروط الدخول إلى أراضيها متراجعة عن تطبيق بند إتفاقية دبلن للبصمات²، معلنة إستعدادها لإستقبال 20 ألف لاجئ يتواجدون في لبنان، فيما أبدت 15 ولاية ألمانية دعمها لتوفير 10 آلاف مقر لإقامة هؤلاء، ليتم بذلك منح اللاجئين السوري إقامة مؤقتة لمدة سنتين قابلة للتجديد³، يتلقون خلال تواجدهم فوق التراب الألماني، مساعدات تضمن لهم العيش الكريم من تعليم مجاني، رعاية صحية، بالإضافة إلى منحة مالية

¹ Cynthia Orchard and Andrew Miller, **Protection in Europe for refugees from Syria**, (United Kingdom: Oxford Department of International Development, 2015),p.55.

² إتفاقية دبلن للبصمات تم توقيعها سنة 1999 و أُدخِلت عليها تعديلات، تم الموافقة على شكلها النهائي في جوان 2013 ودخلت بعدها حيّز التنفيذ تضم كل من: إيطاليا، فرنسا، بلجيكا، بريطانيا،إيرلندا، السويد، ألمانيا، فنلندا، الدنمارك، لوكسمبورغ، ليتوانيا، هولندا، لاتفيا، البرتغال، سلوفينيا، إسبانيا، سلوفاكيا، التشيك، رومانيا، مالطا، قبرص، بلغاريا، إستونيا بولندا، المجر، اليونان، النمسا و كرواتيا، تركز الإتفاقية على نظام أوروداك "Eurodac" المتعلق بإنشاء قاعدة البيانات تحتوي على بصمات اللاجئين غير النظاميين في دول الإتحاد الأوروبي، يوم احتفاظ النظام بالبصمة مدّة 10 سنوات و تزول بحصول صاحبها على جنسية إحدى الدول الأعضاء، أنظر:

حسن تامر البياتي، " أحكام إتفاقية دبلن لإستقبال اللاجئين - دراسة في ظل القانون الدولي -"، مجلة جامعة تكريت للحقوق، كلية الحقوق، جامعة تكريت، العراق، م.3، ع.02، ج.01، جانفي 2018، ص.ص.99-117.

³ Nicole Ostrand, « The Syrian Refugee Crisis: A Comparison Of Responses By Germany, Sweden, The United Kingdom, And The United States», **Journal On Migration And Human Security**, New York, Center For Migration Studies,Vol.3,N°.3,P.267.



إلى غاية الحصول على منصب عمل قار، لتبقى اللغة كأداة للتواصل العائق الوحيد أمام الاندماج في المجتمع الألماني مادامت الحرية الدينية حقّ يكفله الدستور¹.

خلق تدفق اللاجئين السوريين نوع من البيروقراطية الناتجة عن تراكم ملفات هؤلاء، ممّا اضطرّ وزارة الداخلية لخلق 4000 منصب جديد لتسريع المعاملات الإدارية، لتصبح قضية إقامتهم بألمانيا ضمن الأجندة السياسية و الأمنية أثناء الإنتخابات البرلمانية، سيما أنّها خلقت شرخا في مواقف الأحزاب السياسية بين مؤيد ومعارض للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وأدت إلى تراجع شعبية حزبها المحافظ، من هذا المنطلق إستغلت الأحزاب اليمينية كحزب النازية الجديدة وحزب القوميون، بالإضافة إلى وزير الداخلية توماس دي ميزير الهجمات الإرهابية التي وقعت شهر نوفمبر 2015 بباريس، قصد الضغط على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل للعدول عن سياسة الباب المفتوح إتجاه اللاجئين السوريين، حيث إجتمعت هذه الأخيرة بمعارضيتها في ذات الشهر و وعدت بتخفيف أزمة اللجوء، إلى اقصى درجة ممكنة، تمخّض عن هذا الإجراء عقد إتفاق أوروبي لاحق مع تركيا شهر مارس 2016، لدعم أنقرة كي يتسنى لها التّحكم في هذه الظاهرة العابرة للحدود².

بُنيت سياسة أنجيلا ميركل في التعامل مع اللاجئين السوريين على إستراتيجية بعيدة المدى، هدفها دعم الإقتصاد الألماني و الإستفادة من اليد العاملة السورية، نظرا للتركيبية السكانية لبرلين، التي تشهد إرتفاعا حاد في نسبة الشيخوخة مقارنة بفئة

¹Hopkins Gail, « A New Beginning: Refugee Integration In Europe» **UNHGR Protecting Refugees Rebuilding Lives**,(EU: United Nations High Commissioner For Refugees,2013),P59.

² François Heisbourg, “ The Strategic Implications Of The Syrian Refugee Crisis” **Survival Global Politics And Strategy** , United Kingdom,International Institute For Strategic Studies Vol.57, N°.06, Decembre 2015- January 2016, Pp.7-22.



الشباب، لذا يؤدي التواجد السوري إلى خلق التوازن الديمغرافي، حيث أبرز المعهد الألماني للبحوث الاقتصادية الآثار الإيجابية ليد العاملة السورية ومدى مساهمتها في رفع معدّل الإستثمار و زيادة نسبة رأس المال، في هذا الشأن عمّلت العديد من القطاعات الألمانية على الإستفادة من اللاجئين بإخضاعهم لدورات تعليم اللّغة و برامج التأهيل لسوق العمل¹، بناء على تقرير أصدره إتحاد أصحاب العمل، سيشهد السوق الألماني نقصا في العمالة بنسبة 1.3 مليون منصب بحلول عام 2020 ليرتفع إلى 3.9 مليون في آفاق عام 2040²، ليبقى الجيش الألماني أكبر راغب لضمّ الشباب من الجنسين، إذ سبق للحكومة أن خصّصت ما يقارب 11 مليون يورو للترويج الإعلامي لتجنيد من يجيدون اللغة الإنجليزية³.

- فرنسا

تبنت فرنسا موقفا حذرا من إستقبال اللاجئين السوريين، بعد تعرّض الحكومة لضغوطات من قبل المعارضة على رأسها اليمين المتطرّف، الذي لجأ إلى أمننة قضية اللجوء والتهديد المحتمل لتدفق المسلمين على الأمن الأوروبي، لما يخلفه من تداعيات أمنية سياسية و إجتماعية، مع ذلك إستقبلت باريس 24 ألف لاجئ سوري سنة 2015

¹Peter Szilagyi, Economic Implications Of The Refugee Crisis,(United Kingdom: University Of Cambridge, 2015),Pp.2-4.

²Mathilde Richter,« German industries have an economic case to welcome refugees», **bisines insider**, September, 7th,2015,at 13:08,Accessed On 07/08/2019,At 16.00,Availebale At:<http://www.businessinsider.fr/us/afp-german-industries-make-economic-case-to-welcome-refugees-2015-9>.

³Manfred Kohlmeier & Peter Schimany ,ImpactsOf Immigration On Specific Economic Sectors,(Germany: Federal Office For Migration And Refugees,2005),P.22.



¹، هي نفس السياسة التي إتّبعتها الدنمارك، مكتفية بتقديم مساعدات مالية مقدّرة ب 10 ملايين و 467 ألف دولار².

- بريطانيا

ساهم الموقع الجغرافي لبريطانيا كجزيرة بين بحر الشمال و المحيط الأطلسي، ناهيك عن وقوعها خارج نظام شنغن، في تحصينها من تدفق اللاجئين مقارنة بدول الإتحاد الأوروبي، حيث لم تستقبل سوى عدد ضئيل من طالبي اللجوء عام 2016، ليكون بذلك تأثيرها هامشياً إزاء هذه الأزمة، لم يتغيّر موقفها أو تتقيّد بالسياسة الأوروبية للتكفل بالوضع الإنساني للسوريين، بما في ذلك إتفاق شهر سبتمبر 2017، الذي يدعو الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي إلى إستيعاب 60 ألف طالب لجوء، عقب نقلهم من اليونان و إيطاليا، إذ إستخدمت المملكة إتفاقية دبلن للبصمات، التي تُجيزُ لها إعادة طالبي اللجوء إلى أول بلد أوروبي تم تسجيلهم فيه³.

تمنح المملكة إقامة مؤقتة للاجئ السوري، في حال حصوله على حق اللجوء السياسي و الإنساني، غير أنّه يتوجب عليه دفع مستحقات الخدمات الصحية بنفسه، بينما يستفيد من التمديد المؤقت، لمن دخل التراب البريطاني بتأشيرة سارية لمدة 06 أشهر وتجاوز تاريخ صلاحيتها، على الرّغم من إعلان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أواخر عام 2017، عن إمكانية إستضافة بلاده 20 ألف لاجئ سوري، إلا أنّها من جانب آخر زادت من معيقات وصول اللاجئين السوريين إليها وتأخير منح

¹ بسمة الأتريبي، " تسييس المفاهيم : أمننة قضية اللاجئين في الخطاب الأوروبي"، اتجاهات الأحداث، ابو ظبي، المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، ع.14، أكتوبر 2015، ص.ص.40-43.

² نادية بن ورقلة، " السياسات المتبعة التي يلعبها المجتمع الدولي لإستيعاب اللاجئين"، مجلة العلوم الإجتماعية، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع.8، م.2، نوفمبر 2018، ص.ص.24-106.

³ أحمد فتح الله عبد القادر، سيد بكر سيد خليفة و آخرون، " أوضاع المهاجرين السوريين في دول أوروبا"، الإنعكاسات السياسية لهجرة السوريين لأوروبا، (برلين: المركزالديمقراطي العربي للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2018)، ص.29.



الإقامات، بالإضافة إلى عرضها لمساعدات مالية من أجل المغادرة نحو بلد آخر، الأدهى من ذلك قامت بتحجيم تدخل الإدارات الحكومية و منظمات المجتمع المدني في ملف الهجرة وخصّصت به وزارة الداخلية التي إعتبرته قضية أمنية بحثة غير قابلة للنقاش و التدخل من أي مستوى كان¹.

✓ كندا

أحدثت صورة الطفل السوري ذو الثلاث سنوات **إيلان الكردي** ضجة عالمية، الذي وُجِدَ مرمياً على سواحل مدينة بودروم التركية، بعد غرقه رفقة عائلته مطلع شهر سبتمبر 2016، تزامن ذلك مع هزيمة رئيس الوزراء **ستيفن هاربر** و إنتخاب حكومة **جستن ترودو** الليبرالية شهر اكتوبر 2015، التي انتهجت سياسة مغايرة إتجاه أزمة اللجوء العالمية و السوري منها على وجه الخصوص، حيث قامت كندا بإعادة توطين² ما يربو عن 30 ألف لاجئ سوري بين الفترة الممتدة بين نوفمبر 2015 / أوت 2016، يعيش نصفهم تحت رعاية الحكومة الكندية، كما إستقبلت 11 ألف لاجئ في إطار ترتيبات رعاية خاصة، بينما تقدّم حوالي 18 ألف لاجئ يقطنون لبنان، الأردن و تركيا بطلب اللجوء، أين تقوم السلطات الكندية بمساعي حثيثة لإستقدام هؤلاء³.

على غرار ما سبق ذكره قد تعترض السوريون مشاكل محتملة لتحديد و إثبات هويتهم عند العودة إلى بلداهم الأصلي، يتعلّق الأمر بالمولودين خارج التراب السوري

¹ أحمد فتح الله عبد القادر، سيد بكر سيد خليفة و آخرون، مرجع سابق، ص.29.

² نقصد بإعادة التوطين نقل اللاجئين المستضعفين من بلد اللجوء إلى بلد آخر نظرا للظروف القاسية و الإمكانيات غير المتاحة التي تحدّ من التكفل الجيد بهم، أنظر: سليل شيتي، مرجع سابق، ص.ص.71-72.

³ سليل شيتي مرجع سابق، ص.ص.62-63.



و الذين لم يتم تسجيلهم في الممثلات الدبلوماسية لسوريا في البلد المضيف¹، على غرار المولودين في لبنان أين يبلغ عديمي الجنسية 2% من اللاجئين، بما يتعدى 200 ألف لاجئ سوري لعدم حوزة عائلاتهم على أوراق ثبوتية، إما تركوها في سوريا أو فُقدت بسبب الحرب أو أثناء رحلة اللجوء و الأرقام في تزايد مع إستمرار الأزمة إلى يومنا هذا²، ناهيك عن تعقيد إجراءات تسجيل المواليد الجدد، التي تمرّ عبر أربعة مراحل، كل واحدة تتطلب ملفا إداريا يُكلّف رسوما باهضة، لتُحال القضية في آخر المطاف على المحكمة، التي تأخذ وقتا طويلا للفصل فيها، الحال نفسه بالنسبة للقاطنين في مختلف المحافظات التركية البعيدة عن إسطنبول أين تقع القنصلية السورية الوحيدة في تركيا، بالإضافة إلى التلاعب في إجراءات الحجز الإلكتروني، إذ تتراوح رسوم الحالة المدنية بين 25/50 دولار للوثيقة الواحدة، فيما بلغ إستخراج جواز السفر العادي 300 دولار، بمدة صلاحية لا تتجاوز السنتين، يسبقها دفع الشخص الواحد مبلغ 300 دولار إضافية لمسار متعامل مع موظفي القنصلية، كي يتم إستقباله فقط، نظرا للعدد الهائل من اللاجئين السوريين الوافدين عليها يوميا، بذلك يحصل النظام السوري على عائدات فاقت 03 مليون دولار يوميا عن اللاجئين المتواجدين في تركيا لوحدها، إذا حسبنا 01 دولار عن كل لاجئ، بذلك خلق مصدر

¹ زهرة البرازي، " اللاجئ السوري أو اللاجئ عديم الجنسية: تحديات إنعدام الجنسية في المنفى"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016)، ص.ص.41-42.

² Dalya Mitri, « Challenges Of Aid Coordination In A Complex Crisis: An Overview Of Funding Policies And Conditions Regarding Aid Provision To Syrian Refugees In Lebanon», **Revisiting Inequalities In Lebanon: The Case Of The Syrian Refugee Crisis And Gender Dynamics**, (Beirut: The Civil Society Knowledge Center, 2015), P.16.



دخل مستمر بإستمرار الأزمة، مع تعويض عائدات البترول الغاز من خلال المعاملات الإدارية¹.

لعب التجنيد القسري دورا بارزا في هجرة الذكور لعدم رغبتهم في الإنخراط مع أو ضد النظام، بعد فرض هذا الأخير على قاطني المناطق الخاضعة لسيطرته المشاركة الإجبارية في القتال ضد المعارضة المسلحة²، سيما أن القانون العسكري السوري قبل الأزمة حدد الخدمة الوطنية بسنتين لمن تتراوح أعمارهم بين 18/42 سنة بينما فاقت سن 50 مع تقادم الأزمة لتعويض النقص في تعداد الجيش السوري و تقوية جبهة النظام، باستثناء المعفيين بموجب الشروط التالية: كونه الإبن الوحيد للعائلة، المعفى لأسباب صحية أو دفع غرامة مالية تتراوح بين 8000/15000 دولار للموجودين في الخارج حسب بلد الإقامة، دون ذلك هم ملزمون بالتجنيد الإجباري بمجرد دخولهم التراب السوري سيما أن النظام يقوم بتغيير السياسات المتعلقة بالإعفاء، الإحتياط، التجنيد و التأجيل، غالبا ما يتم تطبيقها بصورة تعسفية³.

¹زيارة ميدانية للفضلية السورية بمنطقة شيشلي، محافظة إسطنبول، بتاريخ 2017/09/18 من الساعة 08.00 إلى غاية الساعة 15.00.

²Davis Rochelle, Abbie Taylor, « Gender Conscription & Protection War And The War In Syria », **Forced Migration Review** , Vol.47, Septembre 2014, Pp. 35-38.

³ روشيل ديفيس، "الضعف سبب نوع الجنس و التجنيد القسري في الحرب في سوريا"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016)، ص.ص.44-47.



خلاصة

تعدّ الأزمة السورية من أعقد الأزمات في العصر الحديث، أخذت منحى تصعيدي خلف أثرا سلبيا على قضايا الأمن المحلي، الإقليمي و الدولي، نتيجة إنسداد الحل السياسي و إنعدام بؤادر التسوية في ظل الجهود المحدودة لإحتواء الصراع، مع إستمرار المواجهة المسلّحة بين النظام و المعارضة، أو بين مختلف الفصائل المسلحة في حد ذاتها في مناطق متفرّقة من الجغرافيا السورية، زاد من تفاقمها ظهور تنظيم الإسلامية و تمدها الإستراتيجي، إذ أضحت تسيطر على مساحات واسعة تجاوزت سيطرة النظام الحاكم، بالإضافة إلى تشكيل قوات كردية في الشمال السوري، تمهيدا لإستقلال إقليم روجافا تحت الأمر الواقع.

كلّفت الأزمة الإقتصاد السوري خسائر معتبرة في الناتج المحلي و رفعت الدين الخارجي إلى مستويات قياسية، سيما مع غياب الإستثمار و تراجع الإنتاج، زاد من حدّتها ناهيك عن وقوع أغلب المنشآت الغازية و النفطية تحت سيطرة تنظيم داعش و القوات الكردية، على الرغم من هذه التداعيات السلبية للأزمة، إلا أن آثارها المأساوية على الصعيد الإنساني لم يشهد لها العالم مثيلا منذ الحرب العالمية الثانية حيث أدت إلى تفكك النسيج الإجتماعي و تشتيته بين النزوح و اللجوء إلى مختلف أنحاء العالم، يستحيل لمّ شمله من جديد و إعادة تأهيله للتعايش و الإندماج ضمن مكّون سوسيولوجي موحّد بسبب الجانب النفسي الذي تركته الحرب .



الفصل الرابع : أفاق الأزمة السورية بعد التدخل العسكري ضد تنظيم داعش

مدخل

شهدت الأوضاع الأمنية في سوريا تدهورا كارثيا في ظل فقدان سيطرة النظام السوري على مجال واسع من الجغرافيا السورية لصالح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، نظرا للتهديد الذي بات يشكّله على مستوى الأمن المحلي، الإقليمي و الدولي، إستدعى تدخلا عسكريا لتقليص مجاله الإستراتيجي و القضاء عليه، نفذه التحالف الدولي أولا لتليه روسيا و تركيا فيما بعد.

تزامنا مع الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة في سوريا تواصلت جهود التسوية السياسية مع بقاء النظام السوري في الحكم، مما يدلّ على إستمرار الأزمة السورية وغياب بوادر الإنفراج سيما مع إزدياد التنافس الأجنبي و تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ، لذا يُطرح إعادة الإعمار كمقاربة لحل الأزمة كبديل عن التسوية، لما يتضمّنه من آليات فعّالة لها أثرا إيجابيا على تحسين الأوضاع و إستتباب الأمن.



المبحث الأول: مخطط التدخل العسكري ضد تنظيم داعش

أولا/ التدخل العسكري للتحالف الدولي

تُصنّف محاربة الإرهاب ضمن السياسة العليا للولايات المتحدة الأمريكية و أهم أولويات أمنها القومي، غير أن آليات التصدي له تختلف في سياستها الخارجية من إدارة لأخرى، ففي الوقت الذي تبنّى فيه الرئيس الأسبق جورج بوش الابن مبدأ الهجوم و إستراتيجية الحرب الوقائية، بضرب مصادر التهديد و نقل المعركة إلى منطقة الخصم¹ إعتد الرئيس باراك أوباما على سياسة الإنسحاب من مناطق الصراع و التركيز على الداخل الأمريكي، مع مواجهة المخاطر الحقيقية دون المحتملة منها، يتم الإعتماد فيها على التكنولوجيا العسكرية بدرجة عالية لتفادي إقحام القوات البرية، ليصبح بذلك الإرهاب خطرا يمكن الإحتياط منه و مواجهته عن بعد².

أدى ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام إلى زعزعة الإستقرار الأمني في المنطقة، نتيجة ضعف مؤسسات الدولة في دمشق و بغداد في فرض الرقابة على أراضيها، بعد تمكّن التنظيم من التمدّد التدريجي على مساحات شاسعة من الدولتين مستفيدا من التنوّع في مصادر التمويل، تفاديا لإنخفاض الدخل من مورد واحد في تغطية نفقات الهجمات الإرهابية، التي تخطّت إقليم سوريا و العراق نحو مناطق متفرّقة من العالم، على الرّغم من الجهود المبدئية التي بذلها المجتمع الدولي لتقليص مجال تأثير التنظيم إحتوائه، مما إستدعى التدخل العسكري المباشر.

¹ بيتر سكاون، أمريكا: الكتاب الأسود، تر. إيناس أبو حطب، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2003)، ص.ص. 138-139.

² حارث حسن، "السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش"، سياسات عربية، ع. 16، سبتمبر 2015، ص.ص. 28-53.



نتيجة السقوط المتسارع للمحافظات العراقية تحت سيطرة تنظيم الدولة في العراق طلبت الحكومة العراقية من الولايات المتحدة الأمريكية التدخل العاجل و تقديم الدعم لبغداد بُغْيَةَ القضاء على داعش، غير أنّ الرئيس الأمريكي باراك أوباما إشتراط على هذه الأخيرة التقدم بالتماس مكتوب للأمين العام للأمم المتحدة وطلب المساعدة تحت نطاق المادة 51 من البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري، قد جاء التردد الأمريكي بسبب توتر العلاقات الأمريكية مع حكومة نوري المالكي، حيث حملته واشنطن مسؤولية ما حصل في العراق، فرفض هذا الأخير المقترح بحجة إحتمال عودة الإحتلال الأمريكي لبغداد مجدداً، غير أن تأزم الأوضاع الأمنية جعلته يرضخ للأمر الواقع¹.

بناء على صلاحيات مجلس الأمن المحددة في المادة 39 من الفصل السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة، التي تفوّض له كسلطة تقديرية توضيح مدى التهديد الذي يُمسُّ السلم والأمن الدولي، صدر القرار الأممي رقم 2170 بتاريخ 2014/08/15، بالإضافة إلى القرار رقم 2178 بتاريخ 2014/09/24، المتعلقان بالتصدي للإرهاب بشتى أشكاله لاسيما تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، و أجاز استخدام القوة العسكرية من أجل حرمان الجماعات الإرهابية من الملاذات الآمنة، ناهيك عن وقف تمويل المنظمات الإرهابية كداعش و جبهة النصرة وغيرهما²، كما صوتت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي لصالح قرار استخدام القوة العسكرية

¹ طاهر بركة، "برنامج الذاكرة السياسية الحلقة 03"، موقع العربية، مقابلة مع هوشيار زيباري وزير الخارجية في حكومة نوري المالكي، تاريخ التصفح: 2019/09/19، على الساعة : 18.00، علة الموقع الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=kTeT_pZr6qg

² مجلس الأمن، القرار رقم 2178، الجلسة رقم: 7272، بتاريخ 2014/11/24، ص.ص. 1-11، تاريخ التصفح: 2019/09/26، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2015/06/N1454796_AR.pdf



ضد تنظيم داعش لمدة 03 سنوات، لكنها رفضت إنخراط القوات البرية الأمريكية في القتال، لتحل محل تفويض عام 2001، المتعلق بمحاربة تنظيم القاعدة، مما يحدّ من خيارات الرئيس الأمريكي باراك أوباما في ملاحقة الجماعات الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية خارج سوريا و العراق¹، بناء على ذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء تحالف دولي وفق مجموعة من المحدّدات، في طليعتها إشراك دول عربية و إسلامية في الحملة العسكرية ضد داعش حتى لا يتبادر إلى الرأي العام العالمي أنّ واشنطن تقوم بحملة ضد الإسلام، على غرار ما حصل في عهد جورج بوش الابن، بالإضافة إلى عدم نشر قوات برية أمريكية على الأرض مع إمكانية القيام بمهام التدريب و الإستشارة، كما ربطت واشنطن مدى الإستجابة للتدخل مع ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة تحل محل حكومة نوري المالكي في العراق و إشراك واسع للعرب السنة².

في إطار المحدّدات سابقة الذكر إنعقد إجتماع جدّة بتاريخ 2014/09/11 حضرته الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة العربية السعودية، مصر، العراق، الأردن، لبنان، قطر البحرين، الإمارات و سلطنة عمان، لتشكيل التحالف الدولي و الإنفاق على محاربة داعش بما في ذلك وقف تدفق الأموال و المقاتلين الداعمين للتنظيم، لتبدأ العمليات العسكرية 2014/09/23 ضد تنظيم الدولة، بقيادة واشنطن مدعومة بالعربية السعودية، الإمارات و الأردن فقط³، فبخلاف العراق الذي كان فيه إعلان الحرب على التنظيم بطلب من حكومته الشرعية، مثلت مواجهة داعش في سوريا عائقاً قانونياً يمنع إستهدافه باعتبارها دولة ذات سيادة، في ظل معارضة النظام السوري لكل أشكال

¹ ديفيد فرانسيس، " مجلس الشيوخ الأمريكي يرفض التدخل العسكري لمحاربة الدولة الإسلامية"، العراق في مراكز الأبحاث العالمية، تر: مؤيد جبار ، (بغداد: جامعة كربلاء: مركز الدراسات الإستراتيجية، 2015)، ص.ص.14-15.

² حارث حسن، مرجع سابق، ص.20.

³ Carla Humud, Christopher Blanchard, **Armed Conflict In Syria: Overview And U.S. Response**, (Usa: The Congressional Research Service, 2019), P.2.



التدخل الخارجي، غير أنّ سقوط الفرقة 17 و اللواء 93 بالإضافة إلى مطار الطبقة العسكري في يد تنظيم الدولة في محافظة الرقة و أضحت خارج السيطرة، التي تعدّ بمثابة الثقل العسكري للدولة السورية في المنطقة الشرقية منذ أحداث القامشلي عام 2004، لما تحويه من مخزون استراتيجي ليُتخذ منها تنظيم الدولة عاصمة للخلافة، ناهيك عن صدور القرار الأممي رقم 2178 الذي حدّد من خيار صناع القرار في دمشق، لإحتواء تمدد تنظيم الدولة في سوريا ضمن نطاق المواد 41-42 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

باشرت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وبدعم من بعض الدول العربية حملتها الجوية في سوريا والعراق، بالرغم من تخوف هذه الأخيرة أن الضربات الجوية ستعزز موقف النظام السوري على الصعيد السياسي و العسكري، في الوقت الذي أكد فيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنّ التدخل العسكري لن يُحدِث تغييرا سياسيا في سوريا، لأن الإدارة الأمريكية لن تعيد إرتكاب نفس الخطأ الذي إقترفته سابقتها في العراق، بينما تتلخّص المهام الإستراتيجية في محاربة تنظيم داعش فقط، فيما أجاز نشر عشرات من أفراد القوات الخاصة الأمريكية في شمال سوريا، لن يتجاوز عددها 50 عنصرا، تكون إسهاماتهم من خلال القيام بمهام استشارية في الحرب على التنظيم¹.

ساهم وصول الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الحكم في المملكة العربية السعودية عقب وفاة الملك عبد الله، في إعادة رسم سياستها الخارجية و أولوياتها الإقليمية، حيث ركّز العاهل الجديد على مواجهة التمدد الإيراني في المنطقة، سيما في اليمن بعد حصار عدن و سعي الحوثيين للإطاحة بالرئيس اليمني عبد ربه منصور

¹ Gregory Aftandilian, **A Security Role For The United States In A Post-ISIS Syria? Challenges And Opportunities For U.S. Policy**,(USA : Strategic Studies Institute, 2018),P.8.



هادي، دفع بالمملكة العربية السعودية للتدخل في عاصفة الحزم و تعليق مشاركتها في التحالف الدولي مع التركيز على اليمن، سبقها إقدام الإمارات على نفس الخطوة بسبب عدم اهتمام الولايات المتحدة بتأمين وحدات إنقاذ الطيارين أثناء العمليات العسكرية، التي يُحتملُ فيها تكرار حادثة الطائرة الأردنية التي سقطت في 2014/12/24 و أُسر قائدُها معاذ الكساسبة الذي أُعِدِمَ حرقاً من قبل عناصر التنظيم¹.

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أنّ الرئيس الأمريكي باراك أوباما لجأ في الحرب على تنظيم الدولة إلى إستراتيجية تصحيحية، رغبة منه مراجعة الإخفاقات التي وقع فيها سابقه جورج بوش الابن، قد إنتهج فيها إلى أسلوب التغيير عن بعد وبأقل الخسائر المادية والبشرية في وقت وجيز، لوقف تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، غير أنه وضع الإدارة الأمريكية في موقف حرج أمام الرأي العام العالمي و عرضها لانتقادات واسعة مما جعلها موضع شك في إمكانية نجاحها للقضاء على التنظيم أو احتوائه، لا سيما بعد تنسيقها مع حزب الاتحاد الديمقراطي الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني المدرج كمنظمة إرهابية على لوائحها و إعتماده شريكا ميدانيا لوقف تمدد تنظيم داعش و هو ما ستتطرق إليه لاحقا في العمليات العسكرية و سير الحرب على داعش .

ثانيا/ التدخل العسكري الروسي

جاء الخسائر المتلاحقة للقوات السورية، بالرغم من المساندة الإيرانية و ميليشيات حزب الله، لجأ النظام السوري إلى طلب التدخل الروسي، ليكون داعما له في حربه التي يخوضها ضد كل أشكال المعارضة، كي يُضفي شرعية على التدخل، في مقابل

¹ حمزة مصطفى، " الحرب على تنظيم الدولة بعد مرور سنة على تشكيل التحالف الدولي"، سياسات عربية، ع.16، سبتمبر 2015، ص.ص.17- 26.



ذلك وافقت روسيا على الطلب لحماية مصالحها و تحقيق أهدافها المرتبطة بالأوراسية الجديدة فباشرت بإرسال قواتها البحرية و الجوية إلى سوريا بحجة محاربة تنظيم داعش¹ بذلك يكون إنخراط موسكو في العمليات العسكرية في دمشق بمثابة أول تدخل عسكري مباشر لروسيا في المنطقة العربية، التي استقادت فيما مضى من الدعم العسكري لأنظمة حليفة ضمانا لمصالحها الإستراتيجية و الإقتصادية، بدأت العمليات العسكرية الروسية في سوريا بتاريخ: 2015/09/20 أطلقت عليها إسم " عاصفة السوخوي" استنادا إلى طائرة السوخوي الروسية، التي تم الاعتماد عليها التغطية الجوية لتسهيل الإنتشار و التوغل لقوات النظام السوري و الميليشيات الإيرانية، بغية إسترجاع الأراضي التي فقدتها القوات السورية لصالح تنظيم داعش، إذ بات جزء كبير من الجغرافيا السورية خارج السيطرة.

بفعل السياسة الأمريكية المترددة و غير المكترثة لمعالجة الصراع الدائر في سوريا بإستثناء الحرب على الإرهاب، خلصت موسكو إلى أنّ التدخل العسكري في سوريا سوف يضع حدًا لطموح بعض الدول الإقليمية الفاعلة في الأزمة، على غرار العربية السعودية قطر و تركيا، كما يُجبرُ طهران على صياغة سياستها وُفق قواعد التعاون الذي تقوده موسكو، بعد أن تفردت طهران بإدارة الملفات العسكرية و الإقتصادية و أصبحت عضوا فاعلا في مفاوضات النظام ضد المعارضة، من جهة ثانية جاء قرار موسكو المتعلق بالتدخل العسكري في سوريا بهدف رسم موازين القوى، للتأكيد على الوجود الروسي كقوة عالمية تمّ إستبعادها من التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لضرب مواقع تنظيم الدولة في كل من العراق و سوريا.

¹ يوسف فخر الدين، همام الخطيب، المشروع الروسي في سوريا، (أنقرة، غازي عيّناب: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017)، ص.3.



أدى التدخل العسكري الروسي في سوريا إلى تلاشي أزمة القرم على الصعيد الدولي إذ أصبح الصراع في سوريا و تداعياته السلبية الحدث الأبرز في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد أن فشلت موسكو في خلق نظام بديل في دمشق، عملت على إطالة الأزمة و إستمرارها، مع تعطيل مسار أي عمل سياسي قد ينجم عنه تغيير هرم السلطة في سوريا، بذلك تكون قد فرضت على واشنطن و مؤيديها القبول ببقاء بشار الأسد، ممّا أعاد الإعتبار لمبدأ عدم التدخل الخارجي و إسقاط النظام، على غرار العراق عام 2003 و ليبيا عام 2011 ، كما ترى موسكو أن مواجهة الإرهاب في سوريا تعدّ واحدة من أولوياتها وفق منظور جيوسياسي أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية بدافع التقارب الجغرافي مع منطقة الشرق الأوسط¹.

ساعد التدخل العسكري لموسكو في الصراع السوري على تصاعد النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط، بدأت بدعم النظام السوري و توسّعت لتشمل المنطقة ككل، حيث شهدت الفترة الممتدة بين 2015-2018 كثافة التفاعلات السياسية، العسكرية و الإقتصادية بين روسيا ودول المنطقة، ممّا أثار قلق الدوائر الإستراتيجية الأمريكية ركّزت موسكو على القضية السورية كأهم المحاور الإستراتيجية في السياسة الروسية حيث أثبتت حضورها المكثّف في المفاوضات المتعلقة بالملف السوري بمشاركتها الفعّالة في محادثات أستانة أو مؤتمرات القمة الثلاثية، ضمّت كل من روسيا، تركيا و إيران، التي تم عقدها باسطنبول في شهر أفريل 2018 و في طهران خلال شهر ماي 2018، كما أشرفت على إدارة التفاوض مع إسرائيل فيما يتعلق بالملف السوري أثناء زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى موسكو شهر جانفي و ماي 2018²، على العموم

1 عايذة العلي سري الدين ، البوابة السورية و العودة الروسية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، 2016)، ص.20.

2 حسام إبراهيم علي صلاح، التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط 2018-2019، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، 2019)، ص.7.



ترتبط روسيا مع دول المنطقة بعلاقات تعاون تمتد إلى الحقبة السوفياتية، عملت على تعزيزها بتواجدها في سوريا من الفترة الممتدة بين 2014-2018 تشمل العلاقات العسكرية و الإقتصادية نوجزها في الجدول التالي:

جدول رقم 08 يوضح العلاقات الروسية مع دول الشرق الأوسط بين 2014-2014 :

الدولة	مؤشر الزيارات المتبادلة عام 2018	مؤشر العلاقات العسكرية بين 2014-2018	مؤشر العلاقات الاقتصادية بين 2014-2018	ملاحظات
تركيا	زيارة بوتين لأنقرة في أبريل، وزيارة أردوغان لموسكو في نوفمبر	سبتمبر 2017 وقعت تركيا اتفاقا لشراء صواريخ "إس - 400" الروسية بقيمة 5.2 مليار دولار.	في عام 2016 بلغ حجم التبادل التجاري 8.15 مليار دولار، منها 7.13 مليار دولار صادرات روسية، و 1.2 مليار دولار واردات من تركيا	تنسيق كثيف بين الجانبين بخصوص سوريا
إيران	زيارة بوتين لطهران في سبتمبر	نوفمبر 2014 إعلان وكالة الطاقة الذرية الروسية عن بناء مفاعلين نوويين في إيران، أبريل 2015 بدء روسيا تسليم صواريخ "إس - 300" لطهران، فيأوت 2016 استخدمت روسيا قاعدة همدان الجوية لقصف أهداف في سوريا . نوفمبر 2016 بدأ بوتين مفاوضات مع طهران حول صفقة أسلحة ب 10 مليارات دولار .	-في عام 2016 بلغ حجم التبادل التجاري 2.2 مليار دولار، وبلغت الصادرات الروسية ضمنها حوالي 9.1 مليار دولار والواردات 300 مليون دولار	تنسيق كثيف بين الجانبين في سوريا، وقضية الاتفاق النووي بين إيران والدول الغربية.
	زيارة لرئيس الوزراء الإسرائيلي		في عام 2016 بلغ حجم التبادل	تنسيق مكثف بين الجانبين حول

الملف السوري.	التجاري بين الجانبيين 2.2 مليار دولار، منها 5.1 مليار دولار صادرات روسية، و700 مليون دولار واردات روسية.	-----	بنيامين نتتياهو لموسكو شهري جانفي و ماي	إسرائيل
تتسيق بين الجانبيين حول قضايا المنطقة، وينظر للعلاقة بين الجانبيين باعتبارها علاقة تحالف استراتيجي، كما أبدت بعض الدوائر الأمريكية قلقا من التقارب الروسي المصري.	في عام 2016 بلغ حجم التبادل التجاري بين الجانبيين 974.3 مليار دولار، منها 966.3 مليار دولار صادرات روسية.	سبتمبر 2014 تم توقيع صفقة أسلحة روسية بقيمة 3.5 مليار دولار تشمل مقاتلات وطائرات هليكوبتر وأنظمة صاروخية وأسلحة أخرى، في جوان 2015 تنظيم مناورات بحرية مشتركة . في سبتمبر 2017 تم التوصل لاتفاق نهائي بشأن بناء روسيا لمفاعل نووي في مصر .	زيارة الرئيس السيبي لسوتشي في شهر أكتوبر	مصر

<p>قام الملك سلمان بزيارة لموسكو، هي الأولى لملك سعودي في أكتوبر 2017 نتج عنها العديد من الاتفاقيات بين الجانبين. و في عام 2015 قام ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بزيارة إلى موسكو للتنسيق بين روسيا والسعودية في تحديد مستويات الإنتاج العالمي من النفط.</p>	<p>تم الإعلان في يوليو 2015 عن خطط لصندوق الاستثمارات العامة السعودي لاستثمار 10 مليارات دولار بالتعاون مع صندوق الاستثمارات الروسي في مجال البنية التحتية.</p>	<p>زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لموسكو في يونيو</p>	<p>زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لموسكو في شهر جوان</p>	<p>السعودية</p>
<p>خلال زيارة الشيخ محمد بن زايد في جوان 2018 تم توقيع اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين لتعزيز مجالات التعاون المختلفة.</p>	<p>في عام 2016، بلغ حجم التبادل التجاري بين الجانبين 2.1 مليار دولار، وبلغت الصادرات الروسية فيها 9.0 مليار دولار، والواردات، 3.0 مليار دولار.</p>	<p>فبراير 2017 تم توقيع خطاب شراء مقاتلات "سوخوي - 35" من روسيا، بالإضافة لأسلحة أخرى.</p>	<p>زيارة الشيخ محمد بن زايد لموسكو يونيو</p>	<p>الإمارات</p>

أنظر حسام إبراهيم، علي صلاح، مرجع سابق، ص.7.



كما سعى الجانب الروسي عقب تدخله في سوريا، إلى تشكيل حلف استخباراتي يضم موسكو و طهران بالإضافة إلى حزب الله و النظام السوري، يعمل على التنسيق مع حكومة حيدر العبادي مع العمل على توسيع نطاق هجماته ليشمل العراق، بغية منافسة التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن¹، في هذا الصدد شن الطيران الروسي

و حلفائه حملة جوية مركزة ضد مواقع تنظيم الدولة في الموصل و ما جاورها لما يمثل إسترجاع هذه المحافظة من مزايا إستراتيجية لطهران حليفة موسكو، بصفتها ممراً مهما لا يمكن الإستغناء عنه لمد الطريق البري الذي يفك العزلة عن إيران.

كان للتدخل الروسي في الأزمة السورية و توظيفه المقاربة الأمنية أثرا واضحا في محاولته القضاء على خصوم النظام، من خلال تركيز قصفه على مواقع المعارضة المعتدلة على غرار الجيش الحر في مدن محافظات إدلب، حماه و حمص، في حين إقتصرت التحالف على إستهداف مواقع تنظيم الدولة و باقي الفصائل المصنفة ضمن لائحة الإرهاب في الوقت الذي تقرن موسكو و من معها كل معارض للنظام

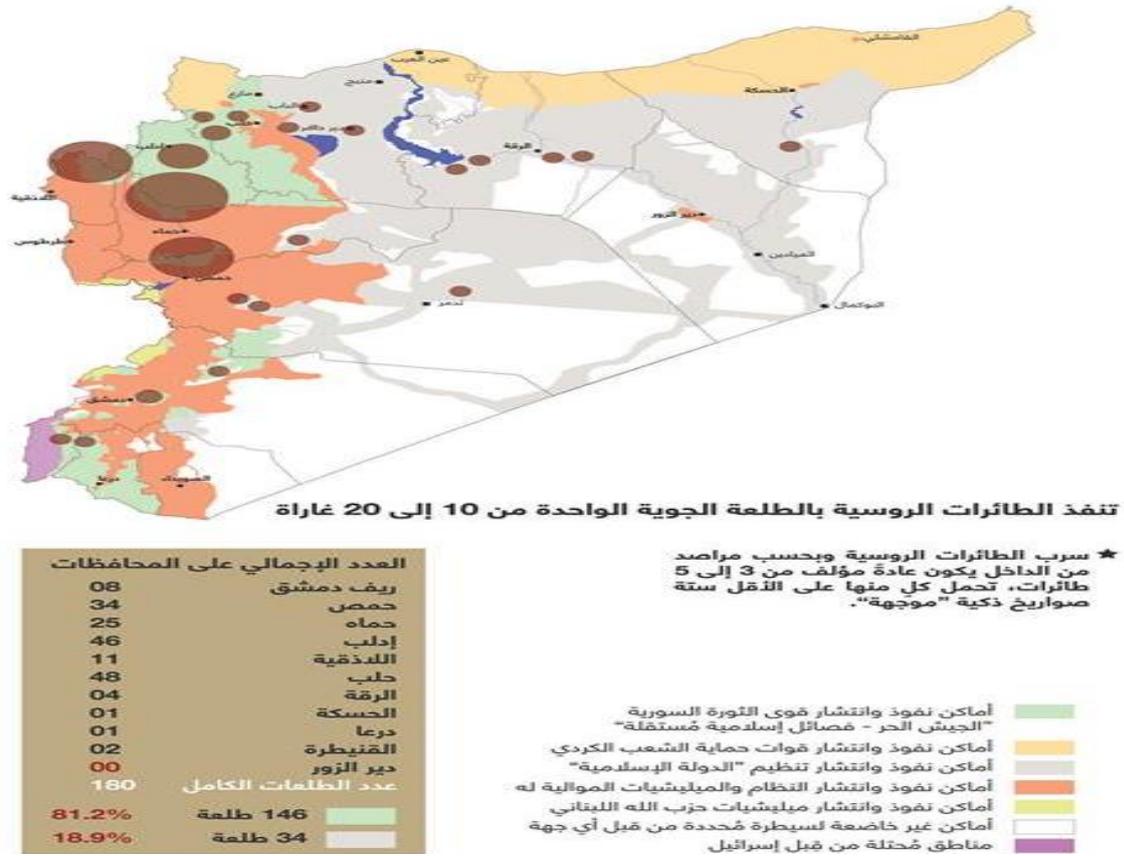
بالإرهاب² بذلك تجاوز القصف الروسي إحدائيات الهدف، مع إلحاق الضرر بالبنية التحتية و إصابة المدنيين لرفع الكلفة الإنسانية و خلق أزمة إجتماعية تعزز موقف النظام في التفاوض الخريطة الآتية توضّح الفرق بين المواقع التي استهدفها القصف الروسي و قصف التحالف الدولي:

خريطة رقم 21 توضح الطلعات الجوية للطائرات الروسية في شهر أكتوبر 2015 :

¹ محمد عبد العال عيسى، "الإستراتيجية الأمريكية في الحرب على داعش و حدود الفاعلية"، السياسة الدولية، م.51، ع.205، جويلية 2016، ص.ص.78-81.

²معن طلاع، التغيير الأمني في سوريا، (اسطنبول:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2017)، ص.ص.104-105.





" مقارنة بين طلعات طائرات التحالف و الطائرات الروسية تشرين الأول 2015، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، تاريخ التصفح: 2019/10/06، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.printfriendly.com/p/g/NyShS2>

نلاحظ أن الطيران الروسي ركز قصفه على المعارضة في محافظات : إدلب، حماه و شمال حمص مع إستهداف ضئيل لمواقع التنظيم مقارنة بالتحالف الدولي، كما أن التدخل الروسي إصطدم بلامركزية المعارضة المسلحة، التي انتشرت على الجغرافيا السورية باختلاف توجهاتها و إيدولوجياتها، في الوقت الذي اكتسبت فيه مزيدا من المرونة و القدرة على التحرك، مما حال دون القضاء عليها من قبل النظام و حلفائه، رغم عدم التكافؤ الإستراتيجي.

ثالثا/ التدخل العسكري التركي

عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا بتاريخ 2016/07/15 غيرت تركيا إستراتيجيتها الأمنية إتجاه الأزمة السورية، من خلال رغبتها في تحسين الوضع الأمني محاربة الإرهاب، تسريع عملية التحول الديمقراطي مع الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، في الوقت الذي تترايط فيه هذه الأهداف فيما بينها، بالرغم من وجود آليات و وسائل مختلفة لكل منهم، وظفت أنقرة في شأن ذلك أدوات دبلوماسية، سياسية، عسكرية و اقتصادية، كما حاولت إيجاد صيغة جديدة للتعاطي مع موسكو و واشنطن بما يحقق مصالحها في سوريا على المدى القريب و البعيد، بصفتها من الدول الإقليمية النافذة في المنطقة¹.

تزامن التدخل العسكري التركي شمال سوريا في 2016/08/21 مع الوقت الذي تشهد فيه العلاقات التركية الأمريكية نوعا من التنافر، على خلفية اشتباه واشنطن بملوعها في الانقلاب الفاشل و رفضها تسليم فتح الله غولن، المتواجد في الولايات المتحدة ليحاكم في تركيا، سبقها رفض تركيا المطالب الأمريكي لإستخدام "قاعدة إنجريك" التركية في قصف مواقع التنظيم، كؤن أنقرة ترى أن تنحي بشار الأسد يعدّ أولوية في محاربة تنظيم الدولة² من هذا المنطلق إرتكزت الإستراتيجية التركية على إضعاف تنظيم داعش و نظام بشار الأسد مقابل رفضها لأي موقف قد يضعف المعارضة.

¹ مراد يشلطاش، عمر أوزكيزلجيك، السياسات التركية في سوريا و آفاقها من منظور تركي، تر: كريم الماجري (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2019)، ص.ص.2-4.

²Soner Cagaptay, Turkey To Vote On Syria Policy,(USA: The Washington Institute, For Near East Policy,2014)Pp,2-3.



تم التدخل العسكري التركي في سوريا دون تنسيق مع واشنطن، في الوقت الذي عرفت فيه العلاقات التركية الروسية تحسنا بعد حدوث توتر بين البلدين إثر إسقاط الطائرة الروسية من طراز "سوخوي 24" عند جبل التركمان بريف محافظة اللاذقية السورية، التي إختزقت الأجواء التركية بتاريخ 2015/11/24¹، حيث بدا واضحا الموافقة الضمنية لموسكو على تنفيذ أنقرة عمليات عسكرية شمال سوريا، دون استهدافها من قبل القوات الروسية، ناهيك عن غياب تام للتعقيب السياسي و الدبلوماسي الروسي على العملية مقابل التعهد التركي المستمر الذي طغى على الخطاب الرسمي باحترام استقلال سوريا و وحدة اراضيها، و هو ما جعل موسكو على يقين بأن التواجد التركي في المناطق السورية المتاخمة لحدودها مقترن بإنهاء الأزمة و إستتباب الأمن، عكس التواجد الأمريكي المرتبط باستراتيجية بعيدة المدى تركز على تقاسم مناطق النفوذ مع روسيا في سوريا² مع ذلك فإن القوى الدولية الفاعلة في سوريا على غرار الولايات المتحدة الأمريكية و موسكو عملت إلى إطالة أمد الحرب قصد استنزاف تركيا التي تريدها واشنطن خاضعة لها و لسياساتها، كما لا ترغب فيها موسكو قوة إقليمية تحد من تنفيذ مخططاتها في المنطقة³.

ساهم التدخل التركي في تشكيل الجبهة الوطنية للتحرير، المؤلفة من فصائل الجيش الحر و أحرار الشام، مما ساعدها على توظيف هؤلاء المقاتلين لدعم قواتها في العمليات العسكرية البرية على طول حدودها مع سوريا، كما لعب التدخل التركي دورا هاما في توازن القوى في سوريا، حيث تواجه المحور الروسي الإيراني حليف

¹Soli Özel, « Turkey: Military Action In A Strategic Void», **Geopolitical Turmoil And Its Effects In The Mediterranean Region**, (Spain: European Institute Of Mediterranean, 2017), P.142.

²دون مؤلف، عملية درع الفرات زخم إضافي لخيارات السياسة التركية (تركيا، غازي عنتاب: جسور للدراسات، 2017)، ص.3.

³ رضوى عمار، تحالفات متغيرة: مآلات التدخل العسكري التركي في الأزمة السورية، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث المتقدمة، 2018)، ص.4.



النظام السوري من خلال دعمها للمعارضة في محافظة إدلب و حمايتها للمنطقة عبر 12 نقطة مراقبة، من جهة أخرى تواجه المحور الأمريكي الذي ينسق مع قوات سوريا الديمقراطية عن طريق مساهمتها في تأسيس الجيش الوطني كحلف محلي¹.

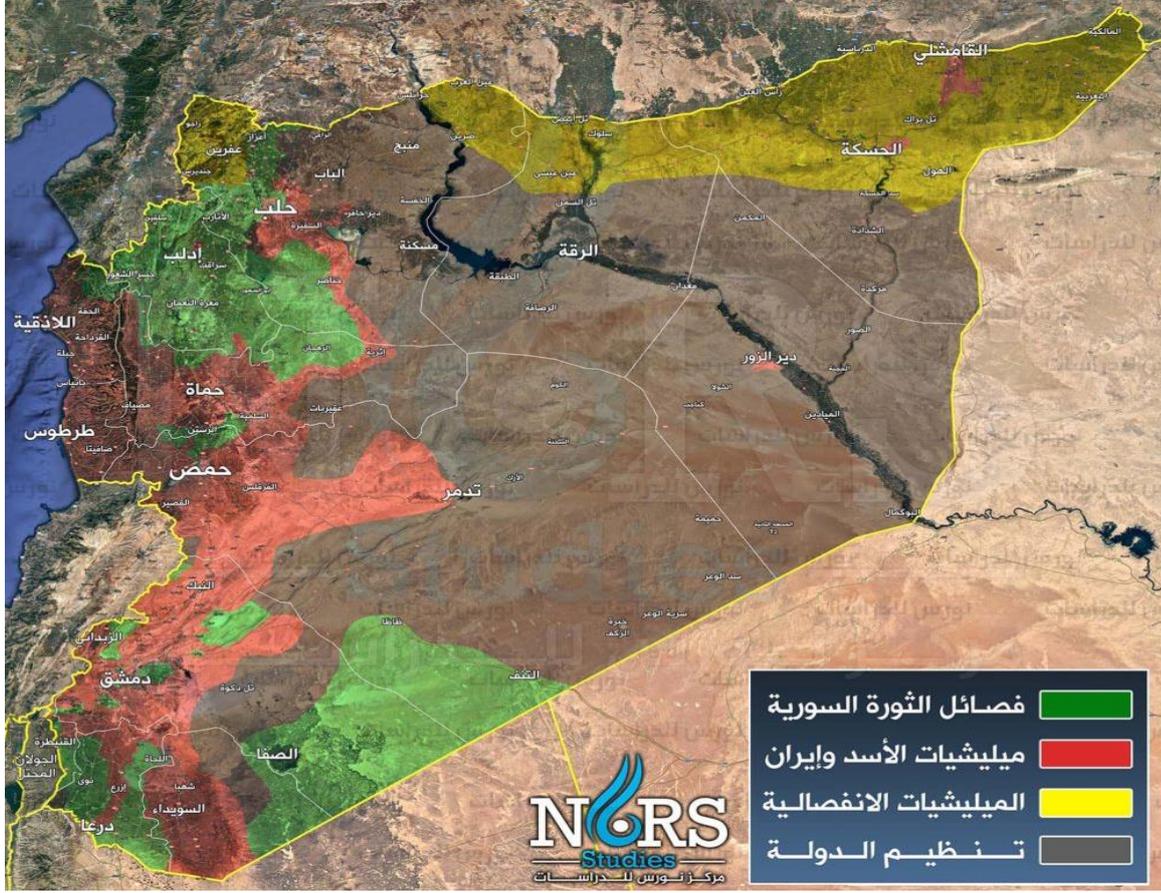
رابعاً/ الحملة العسكرية و مراحل الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية

على الرغم من أن ثقل داعش في سوريا يتمركز في محافظات الرقة، دير الزور حمص، حماة وريف الحسكة الجنوبي، إلا أن سيطرته وبسط نفوذه ليست على وتيرة واحدة، إذ تتفاوت بحسب الأوضاع والمتغيرات بين منطقة وأخرى، فمن المسلم به أن تنظيم داعش إستغل الضعف و التراخي الأمني في البادية السورية التابعة لمحافظة حمص، لشساعة مساحة الصحراء مع صعوبة السيطرة عليها بالتثبيت الدائم للقوات، بينما إستولت عناصره على محافظة الرقة التي كانت خاضعة لسيطرة الفصائل المسلحة الأخرى كجبهة النصرة و أحرار الشام و من ثم الإشتباك معهم من جهة و مع الجيش الحر من جهة أخرى للاستيلاء على محافظة دير الزور، التي أصبحت تحت سيطرة الدولة الإسلامية باستثناء 03 أحياء وهي: حي الجورة و القصور في غرب المحافظة و حي هرايش الملاصق للمطار العسكري شرق المدينة، بالإضافة إلى مطار دير الزور العسكري ظلت تابعة للنظام السوري، بينما استغل التنظيم في توسعه لباقي المحافظات على جيوبه المسلحة المتواجدة في كل من محافظات حلب و حماه و تقديم الدعم و الإسناد لها للإنتشار السريع، حتى تسنى له تثبيت مقاتليه على الأرض، مما أتاح له السيطرة على الجزء الأكبر من مساحة سوريا الموضحة في الخريطة أدناه:

¹مراد يشلطاش، عمر أوزكيزلجيك، مرجع سابق، ص.4.



خريطة رقم 23 توضح مناطق سيطرة تنظيم داعش نهاية 2015 :



أنظر: "تطور خريطة السيطرة والنفوذ في سوريا خلال 5 سنوات"، مركز نورس للدراسات، تاريخ التصفح: 2019/09/22، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني:

<http://norsforstudies.org/2019/01/8751/>

من خلال الخريطة نلاحظ أن تنظيم الدولة إستولى على ريف محافظة الحسكة الجنوبي و كافة محافظة دير الزور، بالإضافة إلى محافظة الرقة بإستثناء شريطها الشمالي المحاذي لتركيا، الذي يقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، كما تمدد نحو محافظة حلب و سيطر على مناطق منبج و الراعي، ليكون بذلك على خط التماس مع تركيا من جهة و مع النظام و المعارضة عند بلدة الباب بذات المحافظة من جهة ثانية، أما جنوبا فقد بسط التنظيم نفوذه على تدمر بالبادية السورية التابعة

إداريا لمحافظة حمص، ثم توسّع إلى محافظة ريف دمشق و شكّل نتوءا نحو جزء من محافظة سويداء يحدّه شرقا المعارضة السورية المتمركزة في منطقة التنف و الصفا على الحدود السورية العراقية الأردنية و يحاصره غربا قوات النظام السوري، المتمركزة في جنوب و غرب محافظة سويداء بالإضافة إلى محافظة دمشق و ريفها بإتجاه الشمال.

الحرب على التنظيم من سبتمبر 2015/ نهاية 2016

✓ معركة السيطرة على منبج (قوات التحالف و قوات سوريا الديمقراطية)

بدعم جوي من قوات التحالف الدولي سيطرت قوات سوريا الديمقراطية نهاية شهر ديسمبر 2015 على سد تشرين، بمنطقة الطبقة الواقعة في محافظة الرقة و تقدمت تدريجيا من الجهة الشرقية بشكل مسير لنهر الفرات، الذي استخدمته كحاجز طبيعي يحميها من هجمات عناصر تنظيم الدولة المنتشرة غرب الفرات في مناطق "مسكنة و الخفسة" الواقعتين بريف حلب الشرقي، مما سهّل عليها التوجه نحو مدينة منبج لربط الكنتونات الكردية بالشمال السوري مع بعضها البعض، في 2016/03/30، كثّفت القوات الجوية الأمريكية ضمن التحالف الدولي قصفها لمتلاحق على تنظيم داعش لحرمانه من إستيعاب الصدمة و الرد عليها بإستهداف قوات سوريا الديمقراطية المتوغلة برا، التي قامت بتشكيل مجلس منبج العسكري يضم 06 فصائل إلى أن تمكنت لاحقا من السيطرة على منبج¹ تجدر الإشارة أن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من تركيا في 2016/04/03 تقديم الدعم في الهجوم على عناصر التنظيم في منبج، غير أن أنقرة طالبت نظير قبولها ضرورة عزل القبائل

¹Willem Theo Oosterveld And Willem Bloem, **The Rise And Fall Of ISIS: From Evitability To Inevitability**, (The Netherlands: The Hague Centre For Strategic Studies, 2017),Pp.4-10.



العربية في صفوف قوات سوريا الديمقراطية في دحر التنظيم لإضعاف القوات الكردية، عن طريق تجريدها من المكون العربي، الذي يمثل الثقل البشري ضمن صفوفها، في ظل الرفض الأمريكي أحجمت تركيا عن تقديم دعمها العسكري في هذه المرحلة من الحرب.

بالتزامن مع الحملة الجوية التي شنتها قوات التحالف ضد التنظيم و فقدانه السيطرة على منبج تقلّصت مساحة الدولة الإسلامية شمالاً، غير أنها تداركت هذا الإنكفاء و تمدّدت بالبادية السورية بريف حمص الشرقي، حيث سيطرت على المناطق المحاذية للطريق الدولي الذي يربط بين دير الزور و العاصمة دمشق وصولاً إلى مشارف منطقة القريتين بمحافظة حمص، ثم استولت داعش على حقل الشاغر الذي يعدّ من أهم الحقول الغازية في سوريا مستخدمة بذلك كمّاً من الأسلحة تنوعت بين المدفعية و الطائرات المسيّرة.

✓ معركة درع الفرات (تركيا).

حفّز إستيلاء قوات سوريا الديمقراطية على مدينة منبج بمحافظة حلب بعد إشتباك مع عناصر تنظيم داعش و عدم خروج الأكراد منها بعد تحريرها، بالرغم من التعهدات الأمريكية إلى شن القوات التركية بتاريخ 2016/08/24 عملية عسكرية أطلقت عليها "درع الفرات" لتوفير الدعم لفصائل الجيش الحر و إنهاء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام على الشمال السوري و كذا منع القوات الكردية التابعة لحزب الإتحاد الديمقراطي، الذي تعتبره تركيا الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني من خلق تواصل بين مدينة كوباني (عين العرب) مع مدينة عفرين بمحافظة حلب أقصى الشمال الغربي لسوريا¹.

¹ دون مؤلف، عملية درع الفرات زخم إضافي لخيارات السياسة التركية، مرجع سابق، ص.ص.2-3.



تمكّنت القوات التركية من السيطرة على مدينة جرابلس و ريفها مع تأمين الحدود التركية السورية بين مدينتي الراعي و جرابلس بمحافظة حلب، بذلك انتهت عملية "درع الفرات" يوم 2017/03/29، إذ صرح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم أن عملية درع الفرات حققت أهدافها، قد تلحقها عمليات مشابهة في حال حدوث خطر وشيك على الأمن القومي التركي، إشارة منه إلى الاستمرار بالتوغل جنوبا في 2016/11/13 للسيطرة على مدينة الباب و القضاء على عناصر التنظيم، حيث دامت المعركة شهورا لعب فيها عامل الطقس و التقلبات الجوية عائقا أمام تقدّم القوات التركية و الجيش الحر، بعدما أخّلت الولايات المتحدة الأمريكية بوعودها إتجاه تركيا بدفع قوات سوريا الديمقراطية للإنسحاب من مدينة منبج عقب تحريرها من عناصر التنظيم¹، أنشأت الحكومة التركية بعد هذه الحملة العسكرية مجالس محلية مشابهة لمناطق سيطرة المعارضة، مع دفع رواتب الموظفين في مختلف القطاعات كالأمن، التعليم و الصحة، كما عملت على إعادة إعمار أجزاء من البنية التحتية في بعض مناطق شمال حلب كحلول قصيرة الأجل، بسبب انحصار قوات درع الفرات بين التهديد الكردي شرقا و غربا².

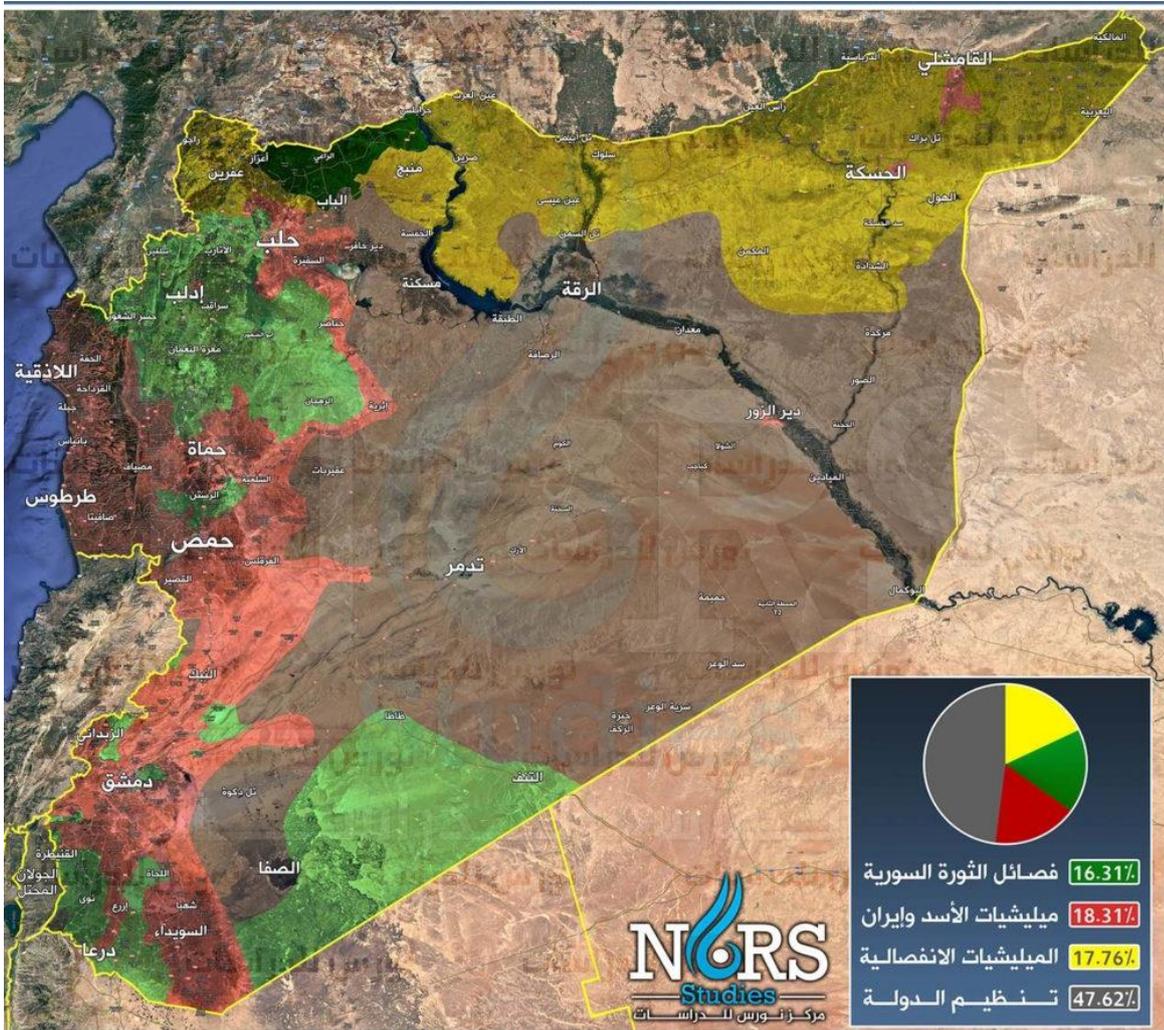
الخريطة التالية توضّح تقلّص مساحة تنظيم داعش بعد العمليات العسكرية التي شنتها قوات التحالف الدولي و تركيا:

¹ طارق دياب، عملية درع الفرات في مرحلتها الثالثة، (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2016)، ص.3.

² Haid Haid, **Post-ISIS Governance In Jarablus: A Turkish-Led Strategy**(London : The Royal Institute Of International Affairs,2017),Pp.8-9.



خريطة رقم 24 توضح مناطق سيطرة تنظيم داعش نهاية 2016 :



أنظر: "تطور خريطة السيطرة والنفوذ في سوريا خلال 5 سنوات" ، مركز نورس للدراسات، تاريخ التصفح: 2019/09/22، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني:

<http://norsforstudies.org/2019/01/8751/>

نلاحظ أن تنظيم الدولة خسر منبج لصالح قوات سوريا الديمقراطية و لم يبق له على الشريط الشمالي سوى ممر ضيق يوصله إلى مناطق سيطرته في مدينة الباب، التي تعد نقطة الصدام بينه و بين قوات درع الفرات المنتشرة من جرابلس إلى بلدة الراعي في حين دحر قوات النظام في البادية السورية و وصل إلى مدينة ضمير بمحافظة ريف

دمشق، حيث تفصله عن العاصمة دمشق سوى 03 ساعات يستخدم لقطعها طريق الصحراء الذي يمنحه القدرة على المناورة و التخفي، بهذا ظلت 18.31% من الجغرافيا السورية تحت سيطرة النظام و 47.62% خاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية، بينما باقي المساحة موزعة بنسبة 16.13 لفصائل المعارضة السورية و 17.76 للأكراد.

الحرب على التنظيم من سنة 2016 إلى نهاية 2017

✓ معركة تدمر (قوات النظام السوري و حلفائه)

مثل الإستيلاء على مدينة تدمر بالبادية السورية بريف محافظة حمص شهر ماي 2015 خطأً جسيماً في إستراتيجية الجيش السوري، كونها تقع على الطريق المؤدي لمحافظة دير الزور، تسهّل على النظام التواصل مع القطع العسكرية المتواجدة بالمحافظة و ما جاورها، ممّا جعل من خطوط الإمداد هشة و غير آمنة، عوّضها النظام مؤقتاً بالجسر الجوي، كما أنّها تشكّل ممراً للطريق الدولي الرابط بين دمشق و بغداد، الذي يجتاز محافظة دمشق و يقطع محافظة حمص بالجهة المحاذية لتدمر، يتفرع منه طريق يؤدي إلى معبر التنف الحدودي مع العراق و الفرع الآخر يعبر محافظة دير الزور إلى منطقة البوكمال، المنفذ الحدودي مع العراق عند محافظة دير الزور، تمثل تدمر مصدراً أساسياً للدعم اللوجستي والعسكري لتنظيم داعش في محافظة الأنبار العراقية المحاذية لها من الجهة الغربية¹ تشهد انكشافاً أمنياً لطابعها الصحراوي المترامي غير المأهول بالسكان باستثناء المدينة، تنعدم فيها التحصينات الجغرافية ماعدا بعض التلال التي تتخلّله، مشكّلةً قوساً يحيط بالأجزاء الغربية للمدينة

¹ باسل الجنيدي، محمد كنجو، معركة تدمر: المآلات السياسية و العسكرية، (اسطنبول: مركز الشرق للدراسات، 2018)، ص.16.



كجبل الطار شمالاً، جبال الهيال في القسم الجنوبي الغربي بالإضافة إلى جبال القصور غرباً، ناهيك عن القرية الأثرية مما يصعب من مهام القوات النظامية أمام عناصر تنظيم داعش، التي إكتسبت خبرة القتال في البيئة الأمنية المماثلة و تأقلمها مع الأرض و الطقس.

شن النظام السوري و حلفائه حملة عسكرية على تدمر مطلع شهر مارس 2016 بدأت بغارات جوية روسية مكثفة، شملت المدينة و ريفها، ثم تصاعدت وتيرة القصف الجوي و المدفعي مع تقدم قوات النظام السوري و الميليشيات الحليفة، له بلغت 5000 عنصر، إلى أن تم دخول المدينة بين 24-25 مارس 2016، حيث بلغت عدد الغارات الروسية 2000 غارة، تسببت في تدمير نصف الأحياء السكنية بشكل كلي¹، قد دامت هذه الحملة الأولى من عملية تدمر حتى شهر جوان 2017 شارك فيها النظام السوري مدعوما بالطيران الروسي بالإضافة إلى الميليشيات العراقية و الإيرانية و عناصر حزب الله اللبناني².

حسب هيئة الأركان الروسية فإن تنظيم داعش حشد ما يقارب 4000 مقاتل في تدمر مزودين بآليات و أسلحة ثقيلة لصد هجوم قوات النظام السوري و حلفائه، حيث عمد إلى تكتيك زرع الألغام و العبوات الناسفة، طالبين من المدنيين و الأهالي مغادرة المدينة تمهيدا لشن معركة إستنزاف ضد القوات المهاجمة، على إعتبار تمرّس عناصر تنظيم الدولة على حرب العصابات، جهّز لهذا الغرض العربات المفخخة التي إستخدم بعضها أثناء سير العمليات العسكرية³، مما يدلّ على أن مقاتلي داعش لم يرغبوا بالإنسحاب تقاديا لإستيلاء عناصر النظام السوري على مناطق سيطرتهم في

¹ باسل الجنيدي، محمد كنجو ، مرجع سابق،ص.14.

²صفوان داوود، نهاية معركة البادية السورية،(ألمانيا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، 2018)، ص.5.

³ باسل الجنيدي، محمد كنجو ، مرجع سابق،ص.17.



البادية، بل كان هدفهم الإشتباك و إحراز التفوق العسكري بتنوع خطط و آليات الهجوم.

تجدر الإشارة إلى أن الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة في تدمر، تزامنت مع الإعلان الروسي عن تخفيض عدد قواته المقاتلة في سوريا شهر مارس 2016، لذلك مثّلت سيطرة النظام السوري و حلفائه على المدينة و ما جاورها منعرجا هاما في الإستراتيجية الروسية في سوريا، حيث وضعتها في موقف أكثر تماشيا مع رغبات الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التحول في طبيعة المعركة من مواجهة المعارضة و القضاء عليها لتأمين نطاق سوريا المفيدة إلى الحرب ضد تنظيم داعش.

معركة درعا (قوات النظام و روسيا)

عقب إنتهاء معركة تدمر تقدّمت القوات السورية إلى محافظة درعا جنوبا، لشنّ معارك ضد فصائل المعارضة السورية، مبينا أنها إمتداد للحرب التي تخوضها في البادية السورية ضد تنظيم داعش، حيث قام النظام السوري بحملة عسكرية على محافظة درعا في 2017/06/05 محاولا بذلك التقدم إلى مخيم درعا لعزله قبل الهجوم على منطقة غرز التي يمثّل بالنسبة لها خط دفاع، لقطع الطريق بين مدينة درعا وريفها الشرقي، بإستخدام البراميل المتفجرة، متبوعة بالقصف المكثف لبلدة النعيمة وقرية إيب بريف درعا الشمالي الشرقي، لإستهداف عناصر جيش خالد بن الوليد الذي بايع تنظيم داعش، في الوقت نفسه توسيع دائرة المعارك لتشمل فصائل المعارضة¹، بغية إسترجاع المناطق الجنوبية التي شكّلت مهد الحراك الشعبي في مارس 2011

¹ دون مؤلف، معارك البادية : الصراع الدولي على الرمال السورية، (تركيا: غازي عنتاب: مركز جسور للدراسات، 2017)، ص.4.



هذا من جهة و من جهة ثانية، لما تتمتع من موقع استراتيجي محاذي للأردن و إسرائيل، بالرغم من ذلك حافظت المعارضة على مناطق سيطرتها.

معركة الرقة (قوات التحالف و قوات سوريا الديمقراطية)

بتاريخ 2017/06/06 شنت قوات التحالف حملة عسكرية على تنظيم الدولة في محافظة الرقة و المناطق المحيطة بها، مدعومة بقوات سوريا الديمقراطية على الأرض التي إصطدمت بعناصر التنظيم لمنع تقدمها، لذا تم إطلاق قذائف محملة بالفوسفور الأبيض¹ بتاريخ 2017/06/08 لخلق ستار دخاني، يسمح لعناصر قسد التوغل برا إلى داخل المدينة، حيث حُوصِر سكان المحافظة أثناء إشتباك القوات الكردية مع عناصر التنظيم ناهيك عن القصف الجوي، بالإضافة إلى قيام داعش بزرع الألغام على أطراف المدينة و وضع قناصة لمنع هروب الأهالي المحاصرين داخل منطقة القتال².

تعدّ العملية العسكرية ضد داعش في محافظة الرقة أمريكية بحتة، إستمرت 04 أشهر حيث نفذت الولايات المتحدة 90% من الضربات الجوية، بينما 10 % المتبقية موزعة بين فرنسا و بريطانيا³، قد كان لقوات سوريا الديمقراطية جانبا من المسؤولية

1 الفسفور الأبيض هو مادة كيميائية مستخلصة من الفوسفات، يتم نشرها في قذائف المدفيعات و القنابل و الصواريخ، يستخدم في التمويه في العمليات العسكرية البرية، أثناء انفجار المقذوف في الجو أو ارتطامه بالأرض يبعث دخانا أبيضاً كثيفاً، يستخدمه العسكريون لإخفاء تحركات القوات أو لتعطيل نظم الاسلحة التي تستخدم الأشعة الحمراء و إبطال مفعولها، أثناء ملامسته للجسم يتسبب في حروق عميقة تصل إلى العظام و مسستديمة تسبب تشوهات، كما يؤدي إلى أمراض جسيمة في الأعضاء الداخلية قد تسفر عن الوفاة، هو ليس من الأسلحة المحرمة دولياً غير أن استخدامه يكون في بيئة الحرب المفتوحة و مقيد بالقانون الدولي الإنساني الذي يميز بين المدنيين و القتالين، أنظر:

مارك غارلاسكو، أمطار النار: استخدام إسرائيل غير القانوني للفسفور الأبيض في غزة ، (لندن: هيومن راتس ووتش، 2009)، ص.ص2-4.

2 منظمة العفو الدولية، حرب الإبادة: خسائر فادحة في صفوف المدنيين و تدمير المباني (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، 2018)، ص.ص7-8.

3 عبد الوهاب عاصي، معركة الرقة: الفاعلون و المحددات، (تركيا: غازي عنتاب: مركز جسور للدراسات، 2017)، ص.ص5-6.



في تحديد الأهداف و إعطاء الإحداثيات قبل القصف الجوي و المدفعي، تجدر الإشارة أن القذائف المستخدمة أمريكية الصنع، من نوع هاون غير الموجهة إستهدفت مناطق مأهولة بالسكان يتراوح الخطأ فيها بين 50-100 متر حتى و إن كانت مزودة بنظم توجيه دقيق.

معركة دير الزور (قوات التحالف + النظام السوري و حلفائه)

بالتوازي مع معركة الرقة شن النظام و حلفائه شهر جوان 2017 من جهة و قوات سوريا الديمقراطية مدعومة بالولايات المتحدة الأمريكية حملة عسكرية على مواقع تنظيم داعش في محافظة دير الزور أطلقت عليها اسم عاصفة الجزيرة، فكانت نتيجة العمليتين تقسيم هذه الأخيرة جغرافيا، عسكريا و سياسيا، حيث سيطر الأكراد على الريف الشمالي للمحافظة و الشريط المحاذي لنهر الفرات من الطرف الأيسر، أين أسست الإدارة الذاتية مجلس دير الزور المدني كسلطة حكم ذاتي، مما خلق توتر بين الأهالي لتضارب الهوية الكردية مع نظيرتها العربية السنية التي تمثل 90% من سكان المحافظة، بينما سيطر النظام على المدينة من الجانب الأيمن للفرات إضافة إلى شريط صغير في الجانب الأيسر للنهر، محاولا بذلك إعادة النازحين في إطار المصالحة، لإضفاء شرعيته من الناحية السياسية و الإستفادة منهم إقتصاديا في تدعيم المنتج الزراعي، على الرغم من قيام التنظيم بهجمات مباغته على مناطق سيطرة النظام و الأكراد على حد سواء، إلا أنه تلقى هزائم ألحقت ضررا ببُنْيَتِهِ و جعلت نفوذه يتقلص إلى جيوب صغيرة في محافظة دير الزور¹.

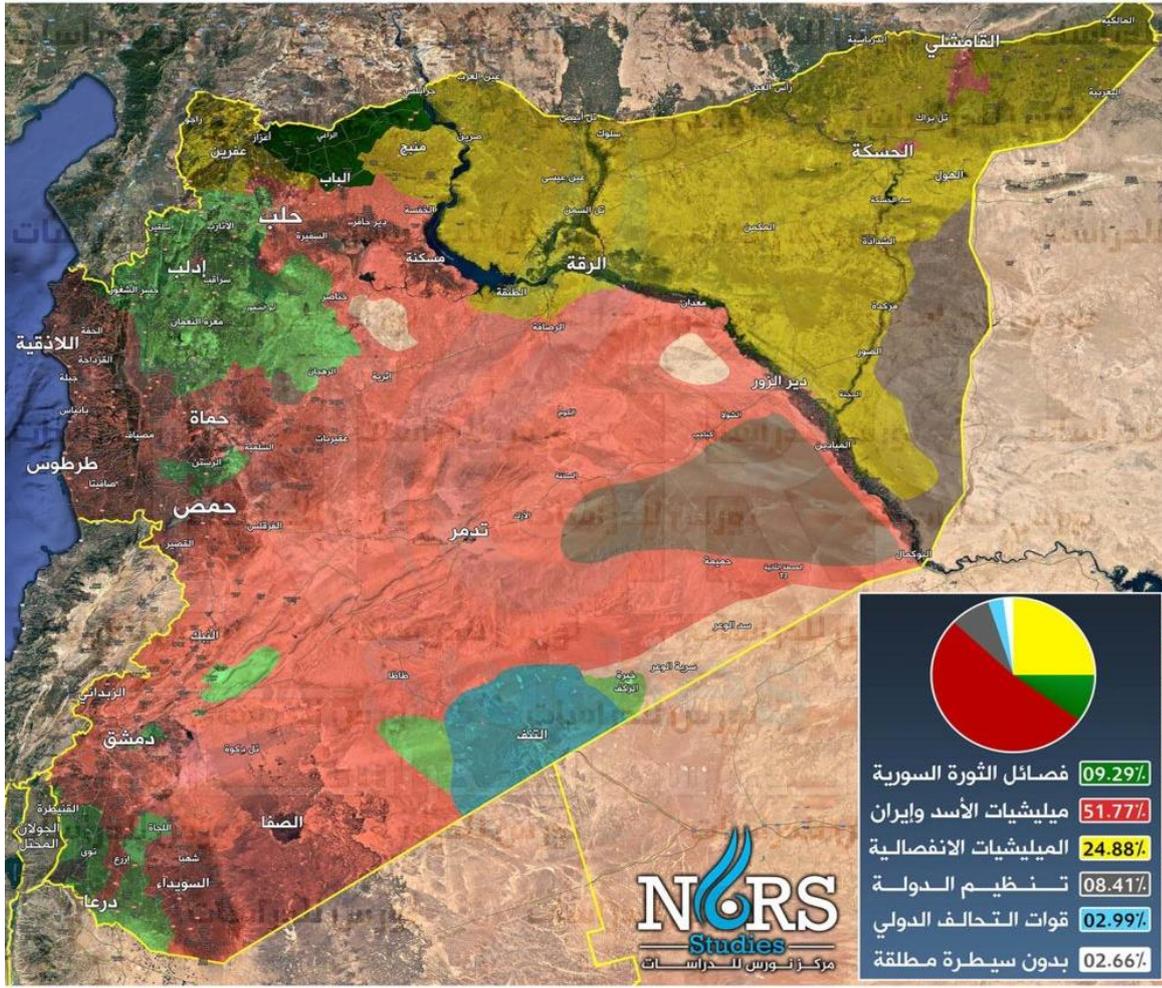
شكّل نهر الفرات خطا فاصلا بين المناطق الخاضعة لقوات سوريا الديمقراطية شرق الفرات و المناطق الخاضعة لقوات النظام على الضفة الغربية، قد حال ذلك إلى عدم

¹ زياد عواد، دير الزور بعد داعش: بين الإدارة الذاتية الكردية و النظام السوري (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2018)، ص.ص.3-4.



حصول معارك جوية بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا، باستثناء بعض الخروقات و الإشتباكات بين النظام السوري و قوات سوريا الديمقراطية نهاية عام 2017، غير أن هذا التفاهم الضمني يبقى هشاً في ظل غياب إتفاق سياسي واضح¹.

خريطة رقم 25 توضح مناطق سيطرة تنظيم داعش نهاية 2017 :



أنظر: "تطور خريطة السيطرة والنفوذ في سوريا خلال 5 سنوات"، مركز نورس للدراسات، تاريخ التصفح: 2019/09/22، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.almasdarnews.com/article/>

¹ أنابيس فاييه، سوريا بعد سقوط داعش، (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2018)، ص. 8.

الحرب على التنظيم من بداية سنة 2018 إلى مطلع سنة 2020

معركة الباغوز (قوات التحالف+ قوات سوريا الديمقراطية)

منذ شهر سبتمبر من سنة 2018 إلى غاية شهر مارس 2019 شنت قوات سوريا الديمقراطية مدعمة بالتغطية الجوية لقوات التحالف حملة عسكرية على مقاتلي الدولة الإسلامية ريف دير الزور الشرقي، الذي يعدّ آخر جيب لداعش شرق نهر الفرات، حيث أدت ذات العمليات العسكرية إلى تضيق مناطق سيطرة التنظيم في ريف دير الزور عند بلدات: هجين، المرشدة و السوسة، التي تركها و تركزت في بلدة الباغوز، أين تحصّنت عناصره وسط المدنيين مع إحاطة جوانب المدينة بالألغام و القناصة، تعرضت على إثرها المنطقة للقصف المكثف لطيران التحالف و سلاح المدفعية، متبوعا بتوغل بري لقوات سوريا الديمقراطية¹.

على الرغم من إعلان التحالف عن إنشاء ممرات آمنة لإجلاء المدنيين و إستسلام عناصر الدولة الإسلامية، إلا أن مقاتلي داعش تمسكوا بمواصلة الإشتباك، مع استفادتهم من ورقة ضغط تتمثل في إحتجازهم للرهائن الأجانب على غرار "يوحنا إبراهيم" و "بولس يازجي" مطراني الكنيسة الأرثوذكسية في حلب، النيوزلندية "لويزا أكافي" ممرضة بالصليب الأحمر الدولي، و الصحافي اللبناني "سمير كساب"، لذا تعرّضت بلدة الباغوز إلى دمار هائل في البنية التحتية و خسائر بشرية معتبرة في صفوف المدنيين العزل الموزعين على مساحة لا تتعدى 1 كلم²، إذ رغبت قوات التحالف تحقيق النصر السريع، سيما مع تصريح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن

¹ Jennifer Cafarella, Brandon Wallace & Jason Zhou, **ISIS's Second Comeback: Assessing The Next ISIS Insurgency**(USA : Institute For The Study Of War,2019) P.p.42-46.



تنظيم داعش ينتهي في غضون أسبوع واحد¹ بهذا يكون هذا القرار السياسي قد وضع المؤسسة العسكرية و جهاز المخابرات في وضع حرج يستدعي الإبادة البشرية لتحقيق النصر على غرار ما حدث في الرقة.

مقتل ابو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية (الولايات المتحدة).

بتاريخ 2019/10/26 إستهدفت 8 مروحيات أمريكية وطائرتين مسيرتين منزل يختبئ فيه أبو بكر البغدادي قائد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام في قرية باريشا بمحافظة إدلب، حيث توالى القصف على مدى 90 دقيقة، تم الرد عليه بقصف أرضي بواسطة الأسلحة الثقيلة، عقبها، إنزالاً لعناصر من القوات الخاصة التي نفذت عملية مقتل زعيم التنظيم، تزامن ذلك مع الوقت الذي تزايدت فيه الضغوط الداخلية المفروضة على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، سيما المساعي التي يبذلها الحزب الديمقراطي لعزله من منصبه، ناهيك عن الإنتقادات التي تعرض لها، عقب قراره المتعلق بسحب القوات الأمريكية من سوريا، وهو ما إعتبره الكثيرون إسهماً في إعادة إحياء تنظيم الدولة من جديد².

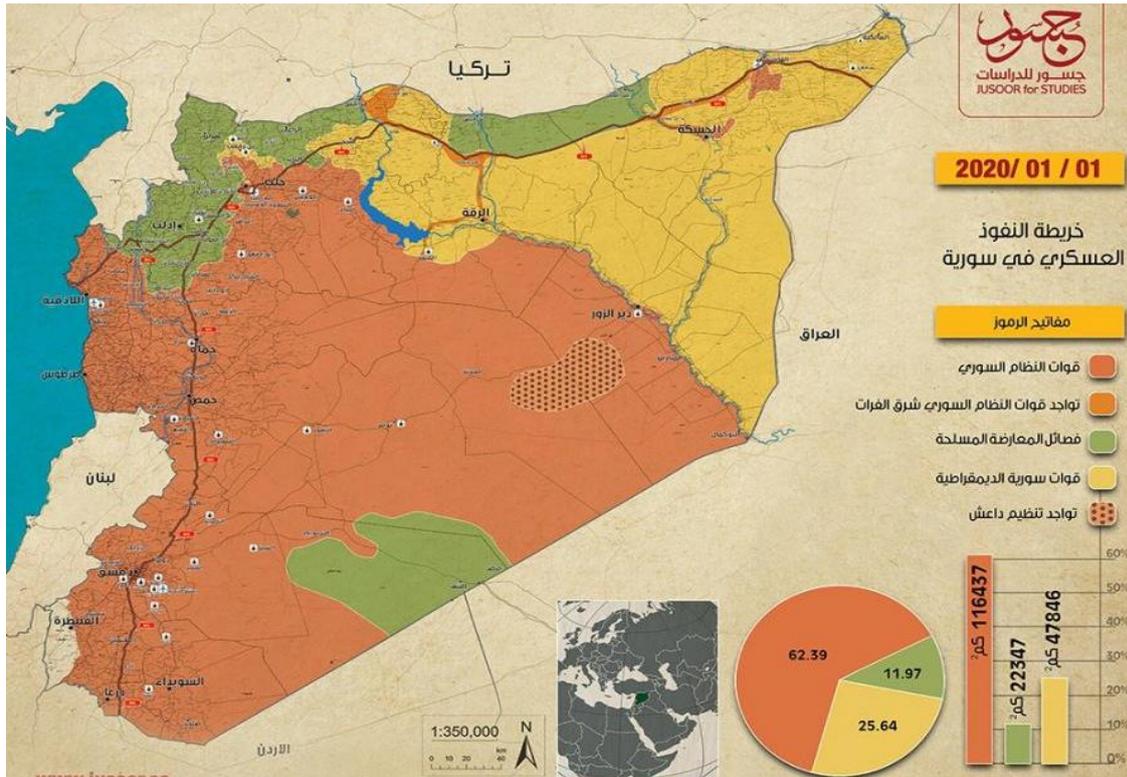
تبنى تنظيم الدولة منذ تشكيله سياسة اللامركزية في تنفيذ الهجمات الإرهابية و الإنتشار الواسع، مع قدرته على التكيف مع مختلف الظروف الأمنية داخل نطاق سوريا و العراق، مما يعزز احتمالية إستمرار تهديده بتشكيل الخلايا النائمة، التي توظف إستراتيجية حرب العصابات، فضلاً عن التعويل على تغيير المجال الجغرافي التقليدي

¹ عمر الحوراني، الباغوز معركة الجيب الأخير مع تنظيم الدولة، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2019)، ص.ص 2-4

² محمد بسبوني، "إحتفاء ترامب: التوظيفات الإقليمية والدولية لمقتل البغدادي"، إتجاهات الأحداث، أبوظبي: مركز المستقبل للدراسات المتقدمة، ع.31، 2019، ص.ص 5-10.



للتظيم، للبحث عن المناطق المتاخمة لبؤر التوتر، تمنح لداesh حيزا أكبر للحركة و أُرِيحِيَّةً للتغلغل، في مقدّمها المناطق التي تشهد كثرة النزاعات العرقية و الصراع على الموارد، التي تعدّ البيئة الملائمة للتطرف المرتبط بالإرهاب.
خريطة رقم: 26 توضح توزيع السيطرة نهاية 2019 و مطلع 2020.



أنظر: "خريطة النفوذ العسكري في سوريا مطلع العام الجديد"، مركز جسور للدراسات تاريخ التصفح: 2020/02/10، على الساعة 20.00، على الموقع الإلكتروني: <https://aramme.com/post/2468>

بلغت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية 25.64% بما تعادل 47846 كم² من إجمالي المساحة في سوريا، بينما سيطرت قوات النظام السوري على 62.39% المقدّرة بـ 116.437 كم² من الجغرافية السورية، بينما فقد تنظيم داعش سيطرته العسكرية على الأرض باستثناء جيب صغير بين دير الزور و البادية، كما إستفاد

النظام من توقف العمليات العسكرية لقوات نبع السلام في شرق الفرات خلال شهر ديسمبر 2019، للمرة الأولى منذ إعلان توقفها في 23 أكتوبر 2019، بموجب مذكرة سوتشي 2019 بين تركيا وروسيا التي أقرت انسحاب قوات سوريا الديمقراطية من تل رفعت ومنبج عن الحدود التركية إلى مسافة 30 كلم في العمق السوري، إلا أن توزيع السيطرة ليس ثابتا بصفة مطلقة، بل قابلا للتغيير بظهور مستجدات في الأزمة و تغيير موازين القوى الداخلية.

المبحث الثاني: استمرار الأزمة و بقاء النظام

أولاً: آفاق الحل السياسي للأزمة السورية

مؤتمر جنيف 03

غير مبال بقرار مجلس الأمن رقم: 2254 الصادر في 18/12/2015 القاضي بإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، إطلاق سراح المعتقلين من النساء و الأطفال و وقف الهجمات الجوية، جرت مفاوضات جنيف 03 في: 01/02/2016 بترتيب من مجموعة محادثات فينا للسلام و مجلس الأمن، إضافة إلى ستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة، حضرها بشار الجعفري سفير سوريا لدى الأمم المتحدة كممثل للنظام إلى جانب المعارضة السورية، حيث وجّهت الهيئة العليا للمفاوضات إتهامات للنظام، لقيامه بتجاوزات مبنية على الخط بين الجماعات المسلحة، التي يصنفها في خانة الإرهاب و بين المدنيين المحاصرين داخل المناطق التي يسيطر عليها هؤلاء و قد تأجلت المفاوضات إلى 25 من شهر فيفري بسبب الهجمات الجوية، التي شنّها الجيش السوري مدعوما بالطيران الروسي في محافظة



حلب، اتهم بشار الجعفري بأنّ وفد الرياض جاء بقرار سعودي قطري تركي، هدفه إفشال المفاوضات بدليل أنه هدد بالانسحاب¹.

محادثات أستانة 1

قبل إنعقاد مؤتمر أستانة ظهرت ملامح خلاف روسي إيراني، بعد تصريح الكريملن بأن طهران إمتعضت من المشاركة الأمريكية التي تساهم في تعقيد الإجتماعات، تلاها تزامن هذه المحادثات مع نهاية عهدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الذي خلفه دونالد ترامب لذا أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الإكتفاء بسفيرها في كازاخستان كممثل لها، جعل من المشاركة الدبلوماسية جد محتشمة، ممّا يحمل رسالة واضحة لموسكو من طرف واشنطن، بأنّ مؤتمر أستانة لن يكون بديلا عن جنيف، عكس القرار الأممي رقم 2336 الصادر في 2016/12/31 الذي يعتبر أستانة خطوة تمهيدية لإستئناف مؤتمر جنيف².

إنعقدت المحادثات يومي 23-24 جانفي 2017، حيث دخل النظام المفاوضات من موقع القوة، بعد تحقيقه نصرا عسكريا في أعقاب سيطرته على مدينة حلب و على مطار كويرس الواقع في ريفها الشرقي، مثله بشار الجعفري سفير سوريا في الأمم المتحدة، بينما ناب محمد علوش عن المعارضة، كانت هذه المحادثات برعاية تركية روسية إيرانية، غاب فيها الإشارة إلى بيان جنيف 1 لعام 2012، الذي نصّ على تشكيل هيئة حكم إنتقالية بصلاحيات تنفيذية بين الحكومة و المعارضة، إذ نجح

¹شاهر اسماعيل الشاهر، المبادرات العربية لحل الأزمة السورية"، المركز الديمقراطي العربي، 2017/06/21، تاريخ التصفح : 2018/03/15، على الساعة: 16.30، على الموقع الإلكتروني:

https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/syria-conflict/options-for-political-transition-in-syria-aug-2014-arabic.pdf

² مجلس الأمن، القرار رقم 2016/2336، تاريخ التصفح: 2019/03/19، على الساعة : 19.00، على الموقع الإلكتروني: <https://undocs.org/ar/S/RES/2336%202016>



الطرف الروسي بحذف عبارة " العملية الإنتقالية" من بنود الإتفاق و أصبح الحديث يشمل عملية سياسية لتنفيذ القرار الأممي رقم 2254 الصادر نهاية 2015 ، الذي نصّ على حكم تمثيلي غير طائفي مع تعديل الدستور و إجراء إنتخابات، إلا أنّ موسكو قامت بحذف البند الوارد في مقدمة القرار 2254 المتضمن للقرار 2118، الناص على فقرتين من بيان جنيف 1، طرحت موسكو مسوّدّة دستور سوري صاغه خبراء روس، يسحب بعض صلاحيات الرئيس و يمنحها للبرلمان، كما تم أثناء المحادثات توظيف عبارة: " التقليل من الخروق و خفض العنف" دون الإشارة إلى وقف شامل لإطلاق النار الذي كانت تأمل إليه الفصائل التي جلست على طاولة المفاوضات¹ .

أصرت روسيا على المشاركة الواسعة لقادة الفصائل المسلحة التي تقاوت ضد بشار الأسد، كان الهدف منها دفعهم إلى الحوار مع النظام و حليفه إيران، لغرض فتح صفحة جديدة من مسار الأزمة السورية، كون دمشق وطهران ترغبان في مواصلة القتال لتصفية كل من يعارض مشروع إيران في بسط هيمنتها، و في السياق ذاته عملت تركيا على إثارة ملف الميليشيات التي تقاوت في سوريا و التابعة لإيران، قصد إيجاد حل سياسي لهذا الوضع، كما أشارت إلى التغيرات الديمغرافية التي تسعى طهران لإحداثها في الشمال السوري و في ريف دمشق ما يجعلها عائقاً أمام أي تعاون تركي روسي² .

نجحت روسيا في إحداث شرخ داخل المعارضة و تركيزها على الفصائل المسلحة التي تقتقد خبرة التفاوض في إتفاق وقف إطلاق النار، مع تهميش الأطراف التي سبق

¹دون مؤلف، محادثات استانة تمهد لمرجعية جديدة للإنتقال السياسي، (اسطنبول: مركز حرمون وحدة دراسة السياسات، فيفري 2017)، ص.4.

² محادثات استانة تمهد لمرجعية جديدة للإنتقال السياسي، مرجع سابق، ص.6-7.



لها تمثيل المعارضة في المؤتمرات السالفة، على غرار الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة إضافة إلى الهيئة العليا للمفاوضات، مما يدل على إعطاء أولوية للصراع المسلح و مكافحة الإرهاب وهو يسعى النظام تصديره للمجتمع الدولي منذ بدء الأزمة للتملص من الحل السياسي، الذي يرغمه على الإنتقال السلس للسلطة، قد تبين أنّ محادثات أستانة فشلت في تقريب وجهات النظر بين الطرفين إزاء وقف اطلاق النار و إيجاد ضمانات بينهما، مما دفعهما لرفض توقيع البيان الختامي، سيما أنّ المعارضة السورية ربطت شرط حضورها مفاوضات جنيف المقبلة بوقف إطلاق النار من طرف الحكومة الذي يضمنه و يراقبه حليفها في الحرب طهران.

محادثات أستانة 2

إنعقدت محادثات أستانة 2 في 15 فيفري 2017، بعد أن أفضلت المعارضة دخول قوات النظام إلى الغوطة بمحافظة ريف دمشق، بشنّه هجوماً من عدة جهات، مدعوماً بحزب الله، حضر **بشار الجعفري** ممثلاً عن النظام بينما ناب عن المعارضة **محمد علوش** الذي إشتراط وقف اطلاق النار و ضمان وصول المساعدات الإنسانية، مع مناقشة ملف المعتقلين في سجون النظام، عدا ذلك يُستبَعَدُ مناقشة أي موضوع سياسي، كما أفصح عن رفض المعارضة مسوّدّة الدستور، التي طرحتها روسيا في مفاوضات أستانة 1، نهاية المباحثات تعهدت موسكو بوقف الغارات الجوية، شأنها في ذلك شأن طيران النظام فيما أشار **بشار الجعفري** أن انتهاك وقف اطلاق النار يعطي حق الرد للجيش السوري¹.

¹ مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية، مؤتمرات استانة منذ بداية العام و حتى اليوم، 2017/10/30، تاريخ التصفح: 2019/03/17، على الساعة: 23.00، على الموقع: <http://www.asharqalarabi.org.uk> /سلسلة-مؤتمرات-أستانة-منذ-بداية-العام-وحتى-اليوم-_-ad-id!413945.ks#.XI7CDC3QjIU



مؤتمر جنيف 4

بعد غارات جوية نفذها الطيران السوري في حي الوعض بحافظة حمص آخر مربع للمعارضة، كرد فعل عن تفجيرات عنيفة لمقرات أمنية حكومية، تبنّاها تنظيم جبهة النصرة غير أنّ المعارضة إتهمت النظام بفبركة الإعتداء للتأثير على محادثات جنيف 4، التي إنعقدت من 23 فيفري إلى غاية 03 مارس 2017 برعاية الأمم المتحدة، إذ قاد المباحثات المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا عقب جولتين من المحادثات بالعاصمة الكازاخستانية أستانة، تمّ التّوصل إلى إتفاق يضمّ أربعة سلالٍ، تتعلّق بإنشاء حكم غير طائفي يضمّ الجميع، على أن يتمّ الإتفاق على ذلك خلال ستة أشهر، يليها وضع جدول زمني لمسوّدة دستور جديد في غضون ستة أشهر، بالإضافة إلى إجراء إنتخابات حرة ونزيهة بعد وضع الدستور الجديد في حدود 18 شهرا تحت إشراف الأمم المتحدة، يشمل التصويت السوريين المتواجدين خارج الوطن، مع وضع إستراتيجية لمكافحة الإرهاب و تعزيز إجراءات بناء الثقة¹.

محادثات استانة 3

إنعقدت محادثات أستانة 3 يومي 14-15 مارس 2017 تحت إشراف الأمم المتحدة الولايات المتحدة الأمريكية و الأردن، تمّت المحادثات في حضور وفد مصغر عن المعارضة السورية و غياب المعارضة المسلحة، الذي أكّد أن الوعود المقدّمة من طرف روسيا و إيران بقيت حبيسة المفاوضات دون تطبيقها على الواقع، طُرِح النقاش حول صياغة الدستور السوري و تثبيت إجراء وقف اطلاق النار، مع ضرورة الفصل بين المعارضة و الجماعات الإرهابية بناء على الخرائط المُقدّمة²، إضافة إلى مناقشة

¹ من جنيف 1 إلى 8 .. ماذا تحقق، تاريخ التصفح: 2019/03/18، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/3/4/>

² Arhama Siddiq, **Third Round Of Astana Talks: A Gordian Knot In The Making?**, (Pakistan: INSTITUTE OF STRATEGIC STUDIES, March 24, 2017), Pp.1-4.



قضية تبادل الأسرى، أُخْتُتِمَتِ المباحثات بتشكيل لجنة ثلاثية لمراقبة الهدنة تضم روسيا، إيران و تركيا، تم الإتفاق على وقف إطلاق النار و رصد إنتهاكات الهدنة، ناهيك عن قضية تبادل الرهائن¹.

مؤتمر جنيف 5

تم تنظيم مؤتمر جنيف 5 بتاريخ: 2017/04/05 بحضور المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا و رئيس وفد النظام بشار الجعفري سفير سوريا لدى الأمم المتحدة إضافة إلى ممثل المعارضة نصر الحريري، الذي طرح رؤية إيجابية حول آليات الإنتقال السلمي للسلطة و تشكيل هيئة للحكم، رفضته السلطة السورية جملة و تفصيلا، كما بقيت متمسكة بموقفها الثابت في مكافحة الإرهاب، إيماناً منها بمحاربة كل من رفع السلاح في وجه النظام، في الختام ناقشت الوفود المشاركة بالتفصيل المواضيع الأربعة الرئيسية المتعلقة بالحكم، الدستور، مكافحة الإرهاب و إجراء إنتخابات، فيما تبادل وفدا النظام والمعارضة الإتهامات لعدم تحقيق أي تقدم في جولة المفاوضات التي دامت ثمانية أيام².

محادثات أستانة 4

جرت محادثات أستانة 4 يومي 2017/05/04 برعاية روسيا، تركيا و إيران، مثل وفد المعارضة وسام أبو زيد، الذي رفض أي اتفاق تكون إيران طرفاً فيه و لو بصفتها

¹ "Astana-3 talks end without deal to consolidate Syria cease", 15/03/2017, accessed in 18/03/2019 at 22.00, at the web site: <https://www.efe.com/efe/english/world/astana-3-talks-end-without-deal-to-consolidate-syria-cease-fire/50000262-3208415>

² "اختتام جنيف 5 لمفاوضات سوريا وسط اتهامات متبادلة"، موقع الجزيرة نت، تاريخ التصفح: 2019/03/15، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/3/31>



دولة ضامنة، لضلوعها في جرائم القصف المتوالي الذي يستهدف الشعب السوري، كما إمتعض من روسيا لنقض وعودها بتخفيض التصعيد، بينما عارض تقسيم سوريا ردا على طرح النظام مشروع سوريا المفيدة، مطالبا بوضع جدول زمني لمغادرة الميليشيات الأجنبية التراب السوري، مما يضع حدًا لنفوذ إيران و مطامعها في سوريا¹، قدّمت موسكو مبادرة إنشاء مناطق منخفضة التصعيد تشمل محافظة إدلب، ريف حمص الشمالي، الغوطة الشرقية في محافظة ريف دمشق و جنوب سوريا باتجاه محافظة درعا، مع عقد هدنة لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد².

مؤتمر جنيف 6

إنعقد مؤتمر جنيف في 2017/05/16 دام أربعة أيام، ناب فيها نصر الحريري عن المعارضة السورية بينما كان بشار الجعفري ممثلا عن النظام السوري، تطرّق وفد المعارضة إلى دور إيران في التغيير الديمغرافي في سوريا، الذي يخدم النظام وطهران واصفا هذه الأخير بالدولة المارقة، التي تعيق حلّ الأزمة في سوريا، مقرأ بغياب استراتيجية تفاوضية تسهم في الإنتقال السياسي للسلطة، بينما رفض ممثل النظام أي مقترح خارجي بشأن الدستور، كونه شأن داخلي يتولى صياغته أو تعديله خبراء سوريون، دون تدخل خارجي، مبرزاً تمسك النظام بشرط مكافحة الإرهاب³.

¹Arab Center for Research and Policy Studies, **The Astana Agreement: Russia Pre-emptly No-Fly Zones**, (Doha: Policy Analysis Unit, May 2017).p.p.1-9.

² دون مؤلف، اتفاق أستانة الثلاثي خلفياته و فرص نجاحه، (الدوحة : وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، ماي 2017)، ص.ص 1-4.

³انتهاء مفاوضات جنيف 6 و دي ميستورا يشتكي ضيق الوقت، 2017/05/20، تاريخ التصقح: 2019/03/19، على الساعة: 19.20، على الموقع الإلكتروني: https://orient-news.net/ar/news_show/136607/



محادثات استانة 5

بتاريخ: 2017/07/04 تم عقد محادثات أستانة 5 بحضور وفدي النظام والمعارضة الدول الضامنة روسيا، ايران و تركيا، إضافة إلى الأردن و الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة المبعوث الأممي ستيفاندي ميستورا، حيث دعت موسكو، طهران و أنقرة إلى تجنب الإستفزات و التهديدات التي بإمكانها أن تقوّض النتائج المحققة، حينها أشار رئيس الوفد الروسي ألكسندر لافرينتيف أن وقف التوقيع على إقامة خفض التصعيد في محافظتي إدلب و حمص ومنطقة الغوطة بمحافظة ريف دمشق قراراً مؤقتاً، يتم تفعيله في أقرب الآجال، مشيراً إلى إنشاء مركز تنسيق لمراقبة الوضع فيها، مع إمكانية نشر قوات عسكرية على هذه المناطق¹.

محادثات استانة 6

في الوقت الذي تشهد فيه هيئة تحرير الشام تفكّكا و إنشقاقا داخل صفوفها على غرار انفصال جيش الأحرار، بعد تداول خبر حملة عسكرية إيرانية، روسية و تركية مشتركة تستهدف هيئة تحرير الشام، لتصنيف نواتها جبهة النصره تنظيمًا إرهابيًا، إنعقدت محادثات أستانة 6 في: 2017/09/14 بحضور ممثل عن النظام و وفد يتشكل من 24 شخصا عن فصائل المعارضة السورية، التي تمسكت بطرح ملف المعتقلين، قد أقر البيان الختامي إنشاء مناطق خفض التصعيد مدّته 06 أشهر، يُمدّد تلقائياً على أساس توافق الضامنين يشمل الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق، أجزاء من شمال محافظة حمص، محافظة إدلب و أجزاء من محافظات اللاذقية، حماه

¹Lakshmi Priya, **Astana Talks: A Prelude To Peace In Syria**, Institute For Defence Studies & Analyses, November 27, 2017, Accessed On 19/03/2019, at the web site: https://idsa.in/backgrounders/astana-talks-a-prelude-to-peace-in-syria_lpriya_271117



وحلب إضافة إلى أجزاء من الجنوب السوري ستقوم روسيا، تركيا وإيران كدول ضامنة بمراقبة خفض التوتر، بناء على الخرائط المتفق عليها في 08 أوت 2017 في أنقرة، للإشارة قد رشّح الوفد الروسي مصر، لبنان و الإمارات كأعضاء مراقبين، فيما أعرب رئيس كازاخستان عن إستعداد بلاده إرسال قوات عسكرية إلى مناطق خفض التوتر، في حال إتخاذ مجلس الأمن الدولي قرار إرسال مراقبين إلى سوريا¹.

محادثات أستانة 7

جرت محادثات أستانة 7 يومي 30-31/10/2017، في ظل تراجع تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة دير الزور و الرقة ونجاح تركيا في تثبيت الإستقرار في محافظة إدلب، بينما لازالت المعارضة تحتفظ بنفوذها في الغوطة بمحافظة ريف دمشق و درعا بالرغم من القصف المتواصل و الحصار، غاب عن المحادثات **ستيفان دي ميستورا** المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا لإنشغاله بالتحضير لمؤتمر جنيف 8 المزمع عقده في 28/11/2017، بينما حضر **بشار الجعفري** ممثلاً عن النظام السوري بينما ناب عن المعارضة **أحمد بري** رئيس أركان الجيش الحر، الذي ركّز في تدخله على إدخال المساعدات الإنسانية ملف المعتقلين و وقف إطلاق النار في مناطق خفض التصعيد بعد خرق النظام و حلفائه للاتفاق في الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق، ناهيك عن إستمرار القصف المدفعي في ريف حمص، بالإضافة عن الهجوم الصاروخي على محافظة درعا و ريفها كما إقترح إدخال مناطق جديدة لحيّز وقف إطلاق النار كجنوب دمشق و البادية السورية التابعة لمحافظة حمص، تبحت موسكو لتكون اللاعب الأبرز في محادثات أستانة و الحليف القوي

¹ Kamila Aliyeva, **Sixth Round Of Talks On Syrian Kicks Off In Astana**, Azernews, 14th Sptember, 2017, Accessed On 20/03/2017 At 15.00, At The Web Site : <https://www.azernews.az/region/118973.html>



للنظام، من خلال طرح إقتراح لتشكيل لجان المصالحة الوطنية، غير أن المعارضة رفضت ذلك، على العموم أُخْتُتِمَ اللقاء دون تحقيق أي تقدّم سوى تعيين وسيط لتبادل الأسرى لدى الجانبين، بعد تفاقم عدد المعتقلين في سجون النظام و وفاة الكثيرين منهم تحت التعذيب¹.

مؤتمر جنيف 8

نُظِّمَتْ فعاليات مؤتمر جنيف 8 من 11/28 إلى 16/12/2017 في الوقت الذي يجري فيه التحضير لمحادثات سوتشي، مع نهاية ولاية ستيفان دي ميستورا بأسبوعين، حضرها بشار الجعفري ممثلاً عن النظام و نصر الحريري عن المعارضة، إشتراط بشار الجعفري تخلي المعارضة عن بيان الرياض 2، الذي يركز على رحيل نظام بشار الأسد قبل المرحلة الانتقالية، لتأسيس دولة على المواطنة، إضافة إلى تشكيل وفد موحد للمعارضة يعكس التطبيق الفعلي لقرار مجلس الأمن 2254، في المقابل أصرت المعارضة على إعتبار أنّ مسألة الإنتقال السياسي وتشكيل حكم إنتقالي يشكلان أولوية بالنسبة لها، الأمر الذي إعتبره وفد النظام شرطاً مسبقاً يمنعه من قبول التفاوض، لتنتهي الجولة الثامنة دون تحقيق تقدم ملموس في الملف السوري، بعد أن إتهم المبعوث الأممي وفد النظام بعرقلة سير المحادثات².

¹ " Astana 7 Final Statement: Guarantor States Committed To Syria's Territorial Integrity " Syrian Arab News Agency, Accessed On 20/03/2019 at 21.00, at the web site: <https://sana.sy/en/?p=116911>.

² Patrik Wintour, "Golden Opportunity' Lost As Syrian Peace Talks Collapse", The Guardian, Accessed On 21/03/2019 At 18.00, At The Web Site: <https://www.theguardian.com/world/2017/dec/14/golden-opportunity-lost-as-syrian-peace-talks-collapse>.



محادثات أستانة 8

بتاريخ 2017/12/08 جرت محادثات أستانة بعد مرور أسبوع على إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سحب قسم من قواته في سوريا، كمرادفة جديدة لتحقيق أهدافها التي لم تحقق، تزامنا مع موافقة مجلس الدوما الروسي على توسيع مركز إمداد الأسطول الروسي إلى 24 هكتارا إضافيا بمحافظة طرطوس، لتتمكن من إستضافة 11 سفينة حربية في آن واحد، بما في ذلك السفن التي تعمل بالطاقة النووية، تتمتع هذه القاعدة بحصانة كاملة، لاتسمح حتي للسلطات السورية دخولها حضر هذه المحادثات أحمد طعمة رئيس وفد المعارضة، بينما ناب عن النظام بشار الجعفري سفير سوريا لدى الأمم المتحدة، حيث إنتقدت المعارضة عرقلة التوقيع النهائي على ملف المعتقلين، الذي وافقت عليه الأمم المتحدة، روسيا وتركيا، في بيانها الختامي أكدت الدول الضامنة على أهمية وحدة الأراضي السورية، مع تشديد الحوار بين الأطراف بخصوص ملف المعتقلين، بتشكيل لجان من أجل مناقشة التفاصيل النهائية إضافة إلى محاربة الإرهاب¹.

محادثات فينا 2 (جنيف 9).

مع إقتراب موعد المحادثات شهدت المناطق المشمولة بإتفاق خفض التوتر في سوريا تصعيدا عسكريا بين طرفي الأزمة، إستدعت على إثرها أنقرة سفيرها في موسكو وطهران إحتجاجا على قصف مناطق مختلفة من محافظة إدلب لعدم إلتزامها بالإتفاق، فيما نددت روسيا بتعرضها لهجوم بطائرات مسيرة قادمة من مناطق سيطرة المعارضة، التي تخضع للرقابة التركية، إضافة إلى إستهداف قاعدة حميميم العسكرية، مخلفا بذلك

¹ Indrani Talukdar & Omair Anas, *The Astana Process And The Future Of Peaceful Settlement Of The Syrian Crisis: A Status Note*, (India: India Council Of World Affairs, March 5th 2018),Pp.1-3.



خسائر معتبرة جرت المحادثات يومي 25-26/01/2018 بمقر الأمم المتحدة في العاصمة النمساوية فيينا، قدّمت خلالها كل من: الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، الأردن و السعودية مقترحا لحل الأزمة السورية وفق قرار مجلس الأمن 2254 يستبعد النظام نهائيا من الحل السياسي، مع تشكيل وفد موحد للمعارضة، بالإضافة إلى التركيز على مناقشة إصلاح الدستور و إجراء إنتخابات حرّة و نزيهة، إلا أنّ رئيس وفد النظام السوري بشار الجعفري رفض ذلك متّهما هذه الدول بدعم الإرهاب¹.

محادثات أستانة 9

بتاريخ 2018/04/07نقذ النظام السوري هجوما بالاسلح الكيماوي على منطقة دوما بمحافظة ريف دمشق، أدى إلى مقتل 40 شخص و إصابة أكثر من 100 مدني تعرّضت على إثره سوريا إلى القصف بتاريخ 14-15/04/2018 من قبل القوات الفرنسية و البريطانية بالإضافة إلى القوات الأمريكية من قاعدة البحر الأحمر، حيث تم إستهداف مخازن الأسلحة و مركز بحوث بمحافظة ريف دمشق و مخزن للأسلحة الكيماوية بمنطقة شنشار بمحافظة حمص²، كما تزامنت محادثات أستانة 9 مع مواصلة النظام و حلفائه حملة تهجير جنوب دمشق و ريف محافظة حمص، إعتبرها المبعوث الروسي إلى سوريا ألكسندر لافريتييف إنضماما إلى مناطق خفض التصعيد و المصالحة الوطنية بدأت المحادثات بين 14-15/05/2018 حضر أحمد طعمة الرئيس الأسبق للحكومة السورية المؤقتة ممثلا عن المعارضة، بينما كان بشار الجعفري رئيس وفد النظام، فيما غابت الولايات المتحدة لعلمها أن المحادثات ستناقش وضع المنطقة الشمالية الواقعة شرق الفرات و التي تضم محافظات الرقة، الحسكة ودير الزور معقل قوات سوريا الديمقراطية التي تعتبرها تركيا منظمة إرهابية، إضافة

¹ "مفاوضات جنيف 9 تصطدم بالتناقض التركي و تصعيد النظام"، تاريخ التصفح: 2019/01/18، على الساعة: 20.00، على الموقع: <https://www.erehnews.com/news/world/1149337>

² Carla Humud, Christopher Blanchard, *Op Cit*, P.33.



إلى المنطقة الجنوبية التي تتواجد بها القاعدة الأمريكية "النتف" بالبادية السورية بمحافظة حمص¹.

تباحث أطراف الأزمة و الدول الضامنة ملف المعتقلين، الذي سيحال أمام لجنة ثلاثية تضم الدول الضامنة تركيا، إيران و روسيا، من المنتظر أن تعقد اجتماعها في شهر جوان من السنة نفسها، تتضمن إليه الأمم المتحدة و الصليب الأحمر الدولي، كانت قد أشارت إليها موسكو في محادثات أستانة 3، لتعطيل العمل بالسلال الأربعة، التي إقترحتها المبعوث الأممي دي ميستورا في مؤتمر جنيف 4، وأطلقت عليها اسم " لجنة الأشخاص المحتجزين ضد إرادتهم"، ليُعفَى النظام على إثرها من المتابعة القانونية بموجب القانون الدولي الإنساني و تُسَقَطَ تبعات الإعتقال كجريمة حرب².

أكد البيان الختامي للمحادثات نشر تركيا 12 نقطة مراقبة في منطقة خفض التصعيد التي لم يلتزم بها النظام و حلفائه، بإستهدافه في 29/01/2018 رتلا عسكريا تركيا مؤلغا من 130 آلية عسكرية، دخل من معبر باب الهوى متوجها نحو ريف حلب الجنوبي، الذي يمثل نقطة التماس بين النظام و المعارضة، حيث قامت ميليشيات عراقية تابعة لإيران بالقصف المدفعي لإعتراض طهران على وجود نقاط مراقبة تركية تعيقها في فتح الطريق من تل عيس بريف حلب الجنوبي نحو بلدي كفريا و الفوعة المحاصرتين بريف إدلب، كما تبقى المواجهة العسكرية أبرز التحديات لأنقرة كطرف ضامن، سيما مع عدم تحديد بيان أستانة 09 للفصائل المسلحة المرتبطة بتنظيم القاعدة أو داعش، بذلك يطال الإتهام كل من يعترض الحل على الصيغة الروسية كما هو حال " فيلق الرحمان" و "جيش الإسلام" في منطقة خفض التصعيد

¹ Robert Ford, **What Is Trump's Real Policy In Syria?**, (Doha: Al Jazeera Centre For Studies, 21st May, 2018), P.4.

² منهل باريش، " التسوية السياسية على الطريقة الروسية"، 2018/05/16، تاريخ التصفح: 2019/03/21، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.almodon.com/arabworld/2018/5/16>



في الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق، رغم جلوس محمد علوش الجناح السياسي السابق لجيش الإسلام على طاولة المفاوضات مع النظام و حلفائه¹.

محدثات سوتشي (أستانة 10).

تزامنا مع التحضير لمؤتمر وارسو الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، لعزل إيران و وضع مسار تحالفي جديد في المنطقة، إنعقدت محادثات أستانة 10 في منتجع سوتشي جنوب روسيا يومي 30-2018/07/31 بطلب من موسكو، غابت واشنطن عن هذه الجولة من المفاوضات مشددة على مرجعية مؤتمر جنيف تحت مظلة الأمم المتحدة حضر بشار الجعفري ممثلا عن النظام بينما ترأس أحمد طعمة وفد المعارضة المشكل من 10 أشخاص، ركزت روسيا على القضايا الإنسانية و عودة اللاجئين، رفع العقوبات المفروضة على سوريا و طرح مشروع دولي لإعادة الإعمار، إعتبرته المعارضة بمثابة إعادة تأهيل النظام دوليا، سيما بعد تقدمه عسكريا وتكرار سيناريو حلب في الغوطة بريف دمشق، مع إزدياد مخاوف تقدمه نحو محافظة إدلب التي تتساق فيها تركيا مع المعارضة المسلحة، في الوقت الذي يشهد خلافات جوهرية بين موسكو و طهران حول ذات المحافظة، حيث تسعى روسيا لتحقيق تقدم عسكري للوصول إلى تسوية سياسية تخدم مصالحها في سوريا، بينما تنتظر إيران لحسم عسكري يسحق المعارضة و يعيد سيطرة النظام، مما يسمح لها بمواصلة التحويل الديمغرافي في البيئية السورية، رحبت موسكو طهران و أنقرة في الختام بإستعداد طرفي الأزمة بتبادل عدد محدود للمحتجزين، تحديد هوية المفقودين بمشاركة خبراء من الأمم المتحدة و اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي دون إغفال مواصلة تدابير بناء الثقة

¹منهل باريش، مرجع سابق، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.almodon.com/arabworld/2018/5/16>



بين الأطراف المتنازعة¹، مع تأكيد الدول الضامنة لوحدة سوريا و إستقلالها، كما تم الإتفاق على تشكيل لجنة دستورية تضم وفدا من الحكومة و وفدا من المعارضة واسع التمثيل من أجل صياغة دستور يساهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقا لقرار مجلس الأمن رقم 2254².

محادثات أستانة 11

إحتضنت العاصمة الكزاخستانية على مدار يومين محادثات أستانة 11 بين 28-29/11/2018، وجّه خلالها رئيس هيئة التفاوض عن المعارضة السورية نصر الحريري تهمة للمليشيات الإيرانية بتنفيذها للهجوم الكيماوي على منطقة الخالدية بمحافظة حلب يوم 2018/11/24 بإستخدام قذائف محشوة بغاز الكلور، لخرق إتفاق سوتشي الذي أقرّ المنطقة الآمنة في محافظة إدلب و جوارها، كون الإتفاق لا يخدم النظام و حلفائه، الذي زعم قبل الهجوم أن المعارضة تعدّ لقصف بالكيماوي لإبعاد أي إتهام موجه له و حلفائه، تم أثناء المحادثات مناقشة الوضع في محافظة إدلب آخر مكان لتواجد فصائل المعارضة السورية، كما طُرِحَتْ قضية تهئية الأجواء لعودة اللاجئين و النازحين، ناهيك عن إعادة الإعمار و تشكيل اللجنة الدستورية حسب تصريحات موسكو، غير أن المعارضة أولت أهمية قصوى لملف المعتقلين، بينما ربطت إعادة الإعمار و عودة اللاجئين بضمان إنتقال سياسي وفق مقررات الأمم المتحدة و مسار جنيف، حيث ركز ياسر فرحان عضو الإئتلاف السوري على ضرورة إطلاق سراح المعتقلين في سجون النظام، مع إلزامية فتح السرية منها أمام المنظمات

¹ مؤتمر سوتشي و آفاق الحل في سوريا"، سكاى نيوز، تاريخ التصفح: 2019/03/22، على الساعة: 22.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=dDc99RoDm7s>
² مؤتمر سوتشي حول سوريا: جهد كبير و نتيجة متواضعة، 2018/01/30، تاريخ التصفح: 2019/03/22، على الساعة: 23.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42098675>



الدولية، بالإضافة إلى تشكيل اللجنة الدستورية التي رفض النظام الموافقة على القسم المتعلق بالانتقال السلمي للسلطة، الذي يتماشى مع قرار مجلس الأمن 2254¹.

محدثات أستانة 12:

عُقدت الجولة الثانية عشرة من محادثات أستانة في العاصمة الكازاخستانية نور سلطان بتاريخ 2019/04/26، بحضور كل من تركيا، روسيا و إيران، إلا أن الاجتماع لم يأت بجديد عبر بيانه الختامي، الذي تضمن 14 بندا، بإستثناء الإدانة لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل، مع تأكيد وفد المعارضة السورية العمل بجدية للوصول إلى حل نهائي بخصوص الوضع في إدلب ومحيطها².

كما بدت بوادر الانفراج في ملف إدلب عقب الإتفاق على تفعيل دوريات مشتركة روسية و تركية لمراقبة التهدئة في المنطقة، مع تلميحات من قبل المبعوث الروسي ألكسندر لافرتييف حول إستمرار القصف على إدلب و ما جاورها الذي يستهدف التنظيمات الإرهابية على حد وصفه، حيث حمل رئيس وفد النظام بشار الجعفري خلال المؤتمر الصحفي الذي أعقب البيان الختامي تركيا مسؤولية الأوضاع التي يشهدها الشمال السوري، من خلال دعمها للإرهاب في تلك المنطقة، مضيفا أن

¹دون مؤلف، الثورة السورية بين المؤتمرات و تمييع المخرجات و كسب الوقت لإعادة تأهيل النظام، (اسطنبول: المركز السوري للعلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية، 2019)، ص.ص.88-89.

²عمر الحوراني و نور سلطان، "أستانا 12 ينهي اجتماعاته.. ولا جديد"، موقع الجزيرة، في 2019/04/27، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/4/27/D8>، (2019/10/24).



الحصار الذي تقوم فيه الولايات المتحدة على النظام السوري هو نوع من أنواع الإرهاب¹.

تجدد الإشارة أنه تم الإتفاق على تبادل 144 معتقل يتقاسمها النظام و المعارضة السورية لذا رحّب البيان الختامي للإجتماع بعمليات الإفراج عن المعتقلين، التي تمت في نوفمبر 2018 و مطلع 2019 بوصفها خطوة إيجابية تخلق بيئة مناسبة للحل السياسي،تضمنت جلسات الإجتماعات أيضا الحديث حول إضافة دول إلى المؤتمر بصفة مراقبة، سيما التي تستضيف أعدادا كبيرة من اللاجئين السوريين، حيث تم توجيه دعوة لكل من الأردن،العراق و لبنان للمشاركة في الجولة المقبلة من مؤتمر أستانا، قد ركّز البيان الختامي على أهمية الإلتزام بالسيادة الوطنية لسوريا و الوقوف في وجه جميع المخططات الانفصالية، مع التشديد على إلزامية الحل السياسي، بما في ذلك العمل على تسريع تشكيل اللجنة الدستورية، بالإضافة إلى لجنة مكلفة بصياغة دستور سوري جديد، و محاولة الحد من التوترات حول إدلب ، و عودة اللاجئين و إعادة إعمار ما بعد الحرب².

محادثات أستانة 13:

عُقدت محادثات أستانة 13 في الفاتح من شهر أوت 2019 في العاصمة الكازاخستانية نور سلطان، بحضور أطراف الأزمة السورية، بما في ذلك وفد فصائل

¹Elya Altynsarina, "12th round of Astana Process peace talks advances work to launch constitutional committee"; International, 28 April 2019, At: <https://astanatimes.com/2019/04/12th-round-of-astana-process-peace-talks-advances-work-to-launch-constitutional-committee/> , Accessed on 24th Oct 2019.

²نورسلطان، "كازاخستان.. تواصل للقاء اتفيمباحثاتأستانا 12"، تاريخ التصفح: 2020/01/20، على الساعة 10.. ، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aa.com.tr/ar/12/1463099>.



المعارضة السورية، على الرغم من إستمرار التصعيد العسكري من قبل النظام و روسيا على مناطق الشمال السوري، بدأ التفاوض بإجتماعات ثنائية بين الوفد الروسي برئاسة المبعوث الخاص إلى سوريا **ألكسندر لافرينتيف**، مع الوفد الإيراني برئاسة مساعد وزير الخارجية الإيراني **علي عسكر حاجي** في ظل غياب المبعوث الأممي إلى سوريا **غير بيدرسون**، بسبب تعرضه لحادث سير حيث نابت عنه **خولة مطر**، من جانب آخر جرى لقاء بين الوفد الروسي و وفد النظام السوري الذي مثله **بشار الجعفري**.¹

شارك العراق ولبنان لأول مرة في المحادثات، حيث حضر عن هذه الأخيرة **غدي خوري** مدير العلاقات الخارجية في الوزارة و مدير مكتب وزير الخارجية **جبران باسيل**، كما حضر الإجتماعات وفد عن الصليب الأحمر و آخر عن مكتب مفوضية شؤون اللاجئين لمناقشة ملفي المعتقلين و اللاجئين.²

لم يُقرّر البيان الختامي لهذه الجولة التي عُقدت بين الدول الضامنة: "روسيا، إيران، و تركيا" أي تطور، باستثناء ما إقتضته التطورات و ساحات المعارك في إدلب و ريفي حلب و حماه، ليبقى خرق إتفاق خفض التصعيد الذي أُعلِنَ عنه في هذه الجولة بمواصلة قصف مواقع المعارضة في ريفي حماه و إدلب، القاسم المشترك في معظم محادثات أستانا نظرا لتعارض أجندات أطرافها، سيما بين تركيا من جهة، و كل من روسيا و إيران من جهة أخرى³ ، على العموم تمحورت محادثات أستانة 13 حول

¹ "انطلاق محادثات "أستانة 13" حول سوريا.. 3 ملفات على طاولة البحث وسط غياب المبعوث الأممي غير بيدرسون"، **موقع الخليج أونلاين**، تاريخ التصفح 2019/8/25، على الساعة 08.00 على الموقع الإلكتروني: <https://alkhaleejonline.net>، (2019/10/24).

² استئناف مباحثات "أستانا 13" الخميس بمشاركة لبنان والعراق"، **أخبار العالم العربي RT**، "2019/7/31"، تاريخ التصفح 2019/08/30، على الساعة 12.00، على الموقع الإلكتروني: https://arabic.rt.com/middle_east/1035620

³ أحمد أبازيد، **ماهي الخطوة التالية لهيئة تحرير الشام؟**، (إسطنبول: منتدى الشرق للدراسات، 2019)، ص.4.



إتفاق الدول الضامنة على إتخاذ تدابير ملموسة لمنع وقوع إصابات بين المدنيين في منطقة خفض التصعيد بإدلب، و ضمان أمن الأفراد العسكريين للدول الضامنة.

محادثات أستانة 14:

جرت محادثات أستانة 14 يومي 09-10/12/2019 في عاصمة كازخستان بمشاركة تركيا، روسيا وإيران، ناهيك عن وفد عن النظام السوري و آخر ناب عن المعارضة، بالإضافة إلى أعضاء من اللجنة الدستورية¹ التي تشكّلت في سبتمبر 2019 عقدت أول إجتماع لها في 2019/10/30، تلاه إجتماعها الثاني في 2019/11/29، إلاّ أنّه لم يفرز عن أي تقدم بخصوص إصلاح الدستور، بسبب العراقيل التي يفرضها نظام بشار الأسد، رغبت روسيا أثناء المباحثات في طرح أشغال اللجنة الدستورية للنقاش بحجّة تفعيل مسارها، غير أن الإجراء يُفصح عن نية روسيا في السيطرة و تطويق المعارضة لفرض شروط النظام السوري عليها خلال عملية صياغة الدستور، نُوقِش خلال هذه المحادثات الوضع في شمال شرق سوريا و إدلب، من أجل تنفيذ مذكرة التفاهم الروسية التركية التي تم توقيعها في 2019/10/22 المتعلقة بوقف عملية نبع السلام ضد قوات سوريا الديمقراطية مع إنشاء منطقة محايدة يتم إخلاؤها من قبل هذه الأخيرة².

¹ اللجنة الدستورية هي جمعية مرخّصة من قبل الأمم المتحدة، هدفها التوفيق بين الحكومة السورية و المعارضة، تم تشكيلها بموافقة الطرفين، قراراتها غير ملزمة بموجب القانون السوري، تضم 03 مجموعات كل واحدة تتشكل من 50 عضواً ينوب عن مجموعة النظام النائب في مجلس الشعب "أحمد نبيل الكزبري"، و "هادي البحرة عن المعارضة السورية، أما المجموعة الثالثة التي تختارها الأمم المتحدة، فتضم شخصيات من المجتمع المدني من خلفيات دينية، إثنية نصفهم من النساء، أنظر:

« Realism Vs Realism; Syrian Civil Society Participation In The Constitutional Process», **Building Political Legitimacy & Citizenship In The Arab World**, (New York: The Carnegie Corporation, 2019), Pp2-9.

² « No 375, 11 Aralık 2019, 10.11, Aralık 2019 Tarihlerinde Nur –Sultan’da Yapılan Suriye Kanulu Yüksek Düzeyli», **TC Dışişleri Bakanlığı**, Tarama Geçmişi: 12/01/2020, Saatte : 16.00 , Web Sitesinde : http://www.mfa.gov.tr/no_357_-Nur-Sultan-Da-Yapilan-Suriye-Konulu-Yuksele-Duzeyli-Toplantisi-Hk.Tr.Mfa



باختتام فعاليات مؤتمر أستانة 14 تستمر روسيا في مسار التسوية السياسية وفق ما تقتضيه إستراتيجيتها في سوريا دون سقوط النظام أو تنفيذ عملية الإنتقال السياسي للسلطة التي يصاحبها تشكيل حكم إنتقالي، صياغة الدستور و إجراء انتخابات رئاسية و برلمانية تتماشى مع مخرجات مؤتمر جنيف، التي تبناها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 في ظل إستمرار الأزمة و غياب بوادر التسوية.

ثانيا/ تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ

01/ النفوذ الأمريكي

من المسلّم به أن إدارة باراك أوباما سعت لإعادة هيكلة السياسة الأمريكية إتجاه منطقة الشرق الأوسط، إذ كان الإتفاق النووي الإيراني أهم مداخلها، للتقليل من حدّة الصراع الإقليمي و إعادة صياغة التوازنات في المنطقة، سيما في ظل الفوضى الأمنية الناتجة عن تأزم الوضع في سوريا، بالرغم من تمسك الرئيس الأمريكي الأسبق بعدم إرسال جنود أمريكيين إلى سوريا، إلا أنّ واشنطن بدأت بنشر دفعة من قواتها الخاصة شهر أكتوبر 2015، كأول تواجد عسكري أمريكي على الأرض منذ بدء الحرب السورية وتشكيل التحالف الدولي في أوت 2014 بعد سقوط مدينة الموصل العراقية تحت سيطرة تنظيم الدولة.

مع تقدّم مجريات الأحداث في سوريا، رفعت الولايات المتحدة تعداد قواتها تدريجيا من 50 جنديا نهاية 2015 إلى 904 في شهر مارس 2017، ينتشر أغلبهم بمحاذاة الشريط الحدودي مع تركيا، من المنطقة الممتدة من المبروكة شمال غرب محافظة الحسكة إلى منطقة التايهة جنوب شرق منبج بمحافظة حلب، بهدف منع تقدم قوات درع الفرات الموالية لأنقرة أو القوات الحليفة للنظام السوري، إلى المجال الذي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، بموجب الضرورات الأمنية إتخذت واشنطن قواعد



عسكرية دائمة و أخرى مؤقتة في مناطق مختلفة من سوريا، إذ لا تصرّح بمواقع إنتشار جنودها تجنّباً للإكتشاف الأمني، إلا في حالات نادرة، دون تقديم تفصيل عن طبيعة مثل هذا التواجد كما تفرض الولايات المتحدة إقامة منطقة عدم الإشتباك بالقرب من قواعدها، بالإضافة إلى أنها لا تسمح للنظام السوري بالإقتراب منها أو الدخول إليها، التي نستعرضها فيمايلي¹ :

✓ **مطار رميلان:** تقع بلدة رميلان شمال شرق مدينة القامشلي في محافظة الحسكة بالقرب من المثلث الحدودي السوري التركي العراقي، تخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، تمتاز بوجود آبار نفطية، أقامت بها الولايات المتحدة هذه القاعدة في نوفمبر 2016، بعد بناء منشآت جديدة وتوسعة مدارج الهبوط، للتعامل مع طائرات النقل العسكري الخفيفة بمطار أبو حجر الواقع جنوب شرق بلدة المدينة، يعدّ المطار أوّل قاعدة تواجد عسكري أمريكي ثابت منذ بداية الحرب في سوريا.

✓ **قاعدة عين العرب (كوباني):** تقع بالقرب من شركة "إسمنت لافارج" الفرنسية، التي إستولت عليها وحدات حماية الشعب الكردية و حوّلت القوات الأمريكية مبانيها مقرا لها تقع هذه القاعدة جنوب مدينة عين العرب (كوباني)، تبعد عن الحدود التركية ب 33 كلم سبق أن إعترضت أنقرة على إنشاء القاعدة في هذه المنطقة، ما دفع الولايات المتحدة لنقلها إلى "قرية سبت" ذات الغالبية العربية، تضطلع بمهام تقديم الدعم لقوات التحالف الدولي والفصائل الحليفة، صالحة عمليا لهبوط طائرات النقل العسكري الكبيرة من طراز C-130 و C-17 الأصغر حجما، تمّ مؤخرا تجهيزها بمهبط للطائرات المروحية، كما تتخذ منها القوات الأمريكية معسكراً لتدريب المقاتلين الأكراد.

¹ رائد الحامد، التواجد العسكري الأمريكي في سوريا: غاياته و آفاقه المستقبلية، (اسطنبول: معهد العالم للدراسات، 2017)، ص.ص.6-7.



✓ **قاعدة المبروكة:** عبارة عن معسكر صغير في قرية المبروكة الواقعة غرب مدينة القامشلي في محافظة الحسكة، ضمن مناطق سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية تتواجد فيه قوات أمريكية صغيرة الحجم.

✓ **مطار روباريا:** هو في الأصل مطار صغير مخصص للطائرات الزراعية الصغيرة حوّلتها الولايات المتحدة إلى مطار لهبوط الطائرات المروحية، يشرف عليه الجنود الأمريكيين لتقديم الخدمات اللوجستية للقوات الكردية ودعم قوات التحالف الدولي، التي تقاتل تنظيم الدولة في سوريا، يتواجد هذا المطار بالقرب من مدينة المالكية، الواقعة شمال شرق محافظة الحسكة بمحاذاة الحدود مع العراق و تركيا.

✓ **قاعدة تل بيدر:** تتواجد هذه القاعدة على مسافة 30 كلم شمال غرب محافظة الحسكة قرب الحدود التركية، بها مهابط للطائرات المروحية ومعسكراً لتدريب القوات غير القتالية مثل الشرطة والدفاع المدني، لمساعدة القوات الكردية في تأمين مناطق سيطرتها.

✓ **قاعدة تل أبيض:** ينتشر في هذه القاعدة و ضواحيها أكثر من 200 جندي أمريكي، يرفع العلم الأمريكي على ضواحيها، في بعض المباني الحكومية داخل مركز المدينة.

✓ **قاعدة التنف:** أنشأ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة التنف كنقطة تتوسط إلتقاء الحدود العراقية السورية و العراقية الأردنية تضم جنوداً أمريكيين و بريطانيين، لدعم مقاتلي الجيش الحر في مواجهة تنظيم الدولة من جهة و تقديم الإسناد لفصيل مغاوير الثورة، للحيلولة دون تقدم القوات السورية باتجاه مخيم الركبان عند الحدود السورية الأردنية، يقدر مجالها الأمني 55 كلم، إذ يَمْنَعُ التحالف الدولي استخدام الطرق التي تعبر المساحة المذكورة، بما في ذلك قوات النظام السوري و الميليشيات الإيرانية- العراقية الداعمة له، مزودة بأسلحة إستراتيجية لمراقبة البادية



السورية و الحد من النفوذ الإيراني فيها، تعدّ المنطقة الوحيدة التي تشهد إنتشارا مكثفا للقوات الأمريكية خارج منطقة سيطرة قوات سوريا الديمقراطية¹، كما مهّدت بذلك لبناء قاعدة عسكرية جديدة في منطقة الزاكف على بعد حوالي 120 كيلومترا الى الشمال الشرقي باتجاه مدينة البوكمال في محافظة دير الزور لدعم المعارضة السورية².

تبنّى دونالد ترامب مقاربة تضمنتها الإستراتيجية الدفاعية لوزارة الدفاع الأمريكية لعام 2018، تتمحور حول بناء التحالفات في منطقة الشرق الأوسط³ و تقليل الأعباء الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية و التي تجسّدت في أكتوبر 2018 بسحب أنظمة صواريخ الباتريوت من الكويت، الأردن و البحرين ليلها إصدار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 2018/12/19 قرار سحب القوات الأمريكية من سوريا⁴، غير أنه تراجع لاحقا عن قراره، مقدّما مبررات غير منطقية تتمثّل في تأمين آبار النفط و الغاز، لحرمان التنظيم من الموارد المالية، التي تمكّنه من تعزيز قدراته من جديد من ناحية العامل البشريو العتاد الحربي، إذ تعمل على تأمينها في الوقت الراهن قوات سوريا الديمقراطية، إن إستدعى الوضع بإمكان النظام السوري و حلفائه توفير الحماية اللازمة لضمان عمل هذه المنشآت، ممّا يشير إلى تواجد عسكري أمريكي قد يطول أمده، هدفه الحقيقي تمكين الطرف الكردي من إستغلال جزء من الموارد الطاقوية

¹معارك البادية : الصراع الدولي على الرمال السورية، مرجع سابق، ص.ص.6-8.
² دون مؤلف، القواعد العسكرية الأمريكية في سوريا، (إسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2019)، ص.27.

³ تهدف الولايات المتحدة إلى إنشاء تحالف الشرق الأوسط " ميسا MISA"، الذي تم مناقشته في القمة العربية الإسلامية- الأمريكية التي ت عقدها في الرياض شهر مارس 2017، حيث وضّح نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الخليج العربي ليندر كينغ في شهر سبتمبر 2018 أن هذا التحالف سيقام على أساس إتفاقية أمنية، إقتصادية و سياسية تضم دول مجلس التعاون الخليجي و الولايات المتحدة بالإضافة إلى مصر و الأردن، بهدف التصدي للتهديدات التي تمس بأمن الخليج على غرار إيران، ناهيك عن تنسيق الجهود لإدارة الصراع في سوريا و اليمن، أنظر:

حسام إبراهيم، علي صلاح، مرجع سابق ، ص.13.

⁴Jonas Parello-Plesner, **Post-Conflict Stabilization In Syria And The Potential Impact Of U.S. Military Withdrawal**, (USA: Washington: Hudson Institute,2018),P.2.



لتجهيز مليشياته، ليكون بذلك هيكلًا يتمتع بالحماية الأمريكية و لا يخضع لسيطرة النظام المطلقة، بالإضافة إلى تشكيل تهديد مستمر للدولة التركية من جهة و من جهة أخرى يُألبُّ أكراد إيران ضد النظام القائم فيها مع كل هذه الإمتيازات إلا أنّ واشنطن لا تسمح بالإنفصال الكلي لأكراد سوريا، بل تسعى لإبقائهم جغرافياً تحت سلطة دمشق.

02/ النفوذ الروسي

تسيطر روسيا على منطقة الساحل السوري بدءاً من اللاذقية وصولاً إلى حمص ودمشق، أقامت فيها قواعد عسكرية بحرية، برية ومطارات، وثبتت وجودها العسكري بإتفاقية مذلة للطرف السوري أبرمتها مع هرم السلطة، تقرّ بتحول القوات العسكرية الروسية إلى قوة إحتلال شبه دائم في سوريا، نذكر منها على سبيل الإستدلال:

✓ **قاعدة حميميم**، وهي قاعدة عسكرية جوية، بمدينة جبلة بمحافظة اللاذقية، بها طائرات سوخوي، طائرات تجسس و أنطونوف التي تحمل الدبابات والمدافع بالإضافة إلى صواريخ إس 400 وغيرها، تستغلها موسكو بموجب الإتفاق مع دمشق، الموقع في 26 أوت 2015، الذي يمنح الحق للقوات العسكرية الروسية بإستخدام قاعدة حميميم دون مقابل ولأجل غير مسمى، نفّذت منها روسيا العديد من الضربات جوية ضد فصائل المعارضة، كما قامت بتوسيعها في أوت 2016 لتتحول إلى قاعدة جوية عسكرية مجهزة بشكل متكامل¹.

✓ **قاعدة تدمر** تم تجهيزها نهاية شهر مارس 2016، عقب سيطره النظام و حلفائه على مدينة تدمر، غير أن تنظيم الدولة إستولى عليها شهر ديسمبر 2016.

¹أليمار لاذقاني، القوات الروسية في سوريا والتأسيس لتواجد عسكري مُستدام: نحو إعادة هيكلة الجيش السوري؟، (باريس: مبادرة الإصلاح العربي، 2019)، ص.4.



✓ قاعدة طرطوس البحرية: تعد القاعدة الروسية البحرية الوحيدة في المتوسط، تفرض التعادل الإستراتيجي الرمزي مع الأسطول السادس الأمريكي في المتوسط، ستوعب القاعدة 11 سفينة حربية، تضم منظومة صواريخ إس 300 للدفاع الجوي، تم تحديثها وتوسعتها لإستيعاب حاملات الطائرات والغواصات النووية، تستغلها روسيا مدة 49 عاما قابلة للتجديد دون مقابل مالي بموجب الإتفاقية الموقعة بين موسكو و دمشق في 18/01/2018¹.

03/ النفوذ التركي

معركة غصن الزيتون

سعيها منها لتأمين حدودها الجنوبية، توسيع نفوذها في سوريا و إستغلال المخرجات الإيجابية لمسار أستانة بصفتها من الدول الضامنة ، بدأت القوات التركية في 20 جانفي 2018 بمعية فصائل الجيش الحر التوغل غربا لشن حملة عسكرية أطلق عليها "غصن الزيتون" بغية دحر وحدات الحماية الكردية التي تعتبرها تركيا تنظيمًا إرهابيًا تابعًا لحزب العمال الكردستاني، إلى أن تم الوصول إلى مدينة عفرين و السيطرة عليها، مستخدمة في ذلك سلاح المدفعية و الطائرات المسيرة، مع الدقة العالية في إصابة الأهداف و تمييزها، بشكل يحدّ من التدمير العشوائي للمباني و البنى التحتية، مما يعفي تركيا من تبعات مسؤولية إعادة إعمار ما دمرته قواتها².

¹ ظاهر عبد الزهرة الربيعي، ثناء إبراهيم فاضل الشمري، "الموقع الجغرافي الروسي و جيوبوليتيكية قاعدة طرطوس"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة للعلوم، إنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع.6، م.42، 2017، ص.ص 282-293.

² بيستون عمر نوري، "الإستمرار و التغيير في السياسة الخارجية التركية اتجاه سوريا"، مجلة قهلاي زانست العلمية، كردستان العراق، م.4، ع.1، شتاء 2019، ص.ص 712-755.



في نفس السياق رحبت تركيا بالقرار الأمريكي الصادر في 2019/12/19 المتعلق بسحب جزئي للقوات الأمريكية من الأراضي السورية، التي قوامها 2000 جندي مع الإبقاء على 1000 عنصر في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، لغرض تثبيت الأمن في الأراضي التي تم استرجاعها من تنظيم داعش، حيث أبدت أنقرة استعدادها لملىء الفراغ الإستراتيجي لواشنطن، مما يسمح لها تعزيز وضعها في الصراع السوري و يُمكنها من الإستحواذ على المزيد من الأراضي، من خلال القضاء على التهديد الكردي على طول شريطها الحدودي الجنوبي مع سوريا، لِيُتَّاحَ لها توسيع المنطقة الآمنة، التي ترغب أن تمتد إلى شرق الفرات¹، عملاً باتفاقية أضنة الموقعة مع سوريا شهر أكتوبر 1998 التي تُفَوِّضُ لها التدخل في العمق السوري بمساحة قدرها 5 كلم قابلة للتوسيع إذا تعرض أمنها القومي للتهديد، مع إلتزام النظام السوري بموجب الاتفاقية بوقف الدعم لحزب العمال الكردستاني الذي يُعْتَبَرُ من وجهة نظر تركيا منظمة إرهابية و وحدات الحماية الكردية في سوريا التابعة له.

عَمَلت الإدارة الأمريكية على إيجاد آلية لتنفيذ الإنسحاب، لا تؤثر سلبا على أمن إسرائيل بالدرجة الأولى و تضمن عدم تعرّض تركيا لقوات سوريا الديمقراطية، مع ضرورة إشراكها في إدارة المناطق التي ستسحب منها واشنطن، بتدريب و نشر تشكيل أممي قوامه 30 ألف عنصر، غير أن أنقرة تدرك جيدا الحسابات الأمريكية و التي لقيت إعتراضا بالغا من طرفها، ردّت عليها تركيا بالتعاون مع روسيا لإتمام صفقة شراء منظومة الصواريخ "S 400"²، في الوقت الذي تعرف فيه العلاقات بين البلدين

¹مراد يشلطاش، عمر أوزكيزلجيك، مرجع سابق، ص.ص.4-5.

²منظومة الصواريخ "S 400" من أفضل أنظمة الدفاع الجوي في العالم، تحطت منظومة باتريوت الأمريكية و التي تماطلت واشنطن لبيعها إلى أنقرة، تعدّ "S 400" متوسطة و بعيدة المدى تصل إلى 3500 كلم ، قادرة على رصد و تدمير الأهداف على بُعد 400 كلم بما فيها الطائرات بأنواعها من ضمنها الشبح، الصواريخ الباليستية و صواريخ كروز، أنظر:



توترا أن بالغا نتيجة العقوبات الاقتصادية التي فرضتها واشنطن على أنقرة، نتج عنها تراجع سعر الليرة التركية بنسبة 45 % حيث بلغت مطلع 2018 ما يقارب 3.75 مقابل الدولار لتبلغ 6.85 بحلول شهر أوت 2018¹، كانت هذه العقوبات على خلفية إحتجاز هذه الأخيرة القس الأمريكي أندرو برونسون لإشباهاه بعلاقته مع حزب العمال الكردستاني و فتح الله غولن، إضافة إلى عدم إلتزام تركيا بالعقوبات الأمريكية المفروضة على طهران بعد و استمرارها في التبادل التجاري بحكم الاتفاقيات المبرمة بين البلدين².

تُمثّل منطقة شرق الفرات 40% من مساحة سوريا، بها 70 % من إجمالي الثروات السورية، يقطنها مزيج من القوميات كالعرب، الكرد، التركمان، الأرمن، الشركس و الآشوريين، غير أن العرب يمثلون الأغلب سيما سواء في الحسكة، الرقة أو دير الزور تعد هذه المنطقة لبّ التنافس على النفوذ بين تركيا و قوات سوريا الديمقراطية من جهة و بين النظام و قوات سوريا الديمقراطية من جهة ثانية، لذا ترغب أنقرة في إبعاد قسد من هذه المنطقة المتاخمة لحدودها الجنوبية، لإنهاء مشروع الإدارة الذاتية لإقليم روجافا الواقع شمال سوريا، الذي يضم تجمعات كردية منتشرة بين المحافظات الشمالية و تطبيق مشروع المنطقة الآمنة لتوطين اللاجئين، لذا تعد منطقة شرق الفرات دافعا لتركيا قصد إعادة صياغة دورها الإقليمي على ضوء معرفة حدود التقاهم مع روسيا و الولايات المتحدة على حد سواء.

عملية نبع السلام

سعيد الحاج، تركيا الأبعاد الإستراتيجية لصفقة "S 400 الروسية" اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، (2017)، ص.ص.3-5.

¹ حسام إبراهيم، علي صلاح، مرجع سابق ، ص.27.

² دون مؤلف، العقوبات الأمريكية على تركيا و أثرها على العلاقة بين البلدين، (اسطنبول: مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2019)، ص.ص.4-5.



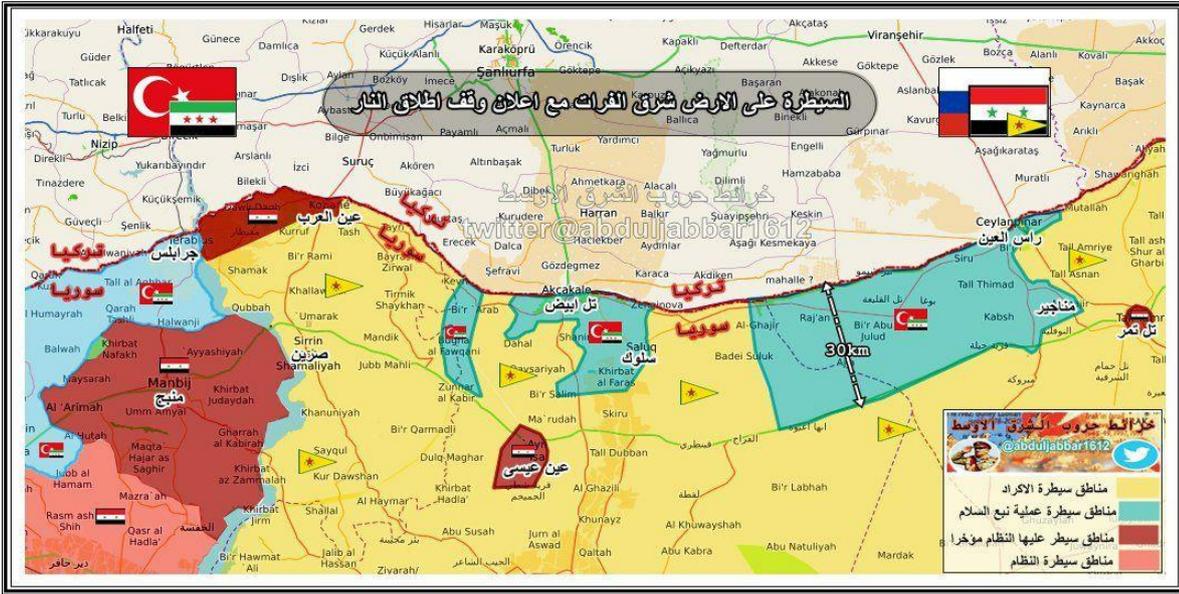
مع إنتهاء المهلة التي تمخّضت عن التفاهم بين أنقرة و واشنطن لإنشاء المنطقة الآمنة شمال سوريا، المتزامن مع الذكرى 21 لتوقيع إتفاية أضنة 1998، شنت تركيا حملة عسكرية بتاريخ 2019/10/09 في الشمال تستهدف مواقع قوات سوريا الديمقراطية عند حدودها الجنوبية مع سوريا أطلقت عليها "نبع السلام" ، حيث سيطرت على أجزاء من الطريق السريع M4 الذي يمتد من محافظة اللاذقية إلى حلب ثم منبج، ثم يقطع الجزيرة السورية شرقا إلى القامشلي و يمر بمحافظة الموصل ثم أربيل إلى بكرستان العراق، صرّح حينها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عملية نبع السلام تركز على دحر الإرهاب من الحدود التركية و خلق منطقة آمنة على طول الشريط الحدود ب 444 كلم بعمق 32 كلم¹، مع تقدم العمليات سيطرت القوات التركية خلال سير عملية نبع السلام على 100 كلم من محافظة الحسكة عند بلدة رأس العين و القرى المجاورة لها شرقا وغربا حيث تبلغ حدودها مع هذه المحافظة 300 كلم، فيما تقدر حدودها مع محافظة الرقة 150 كلم، سيطرت القوات التركية على 100 كلم منها، أما محافظة حلب فتقدر حدودها مع تركيا ب 250 كلم، أصبح 200 كلم منها تحت سيطرة المعارضة السورية و الجيش التركي²، و الخريطة أدناه توضح مناطق سيطرة قوات نبع السلام .

خريطة رقم 27 توضح انتشار قوات نبع السلام في الشمال السوري :

¹Matthew Cebul,Operation "Peace Spring" And U.S. Strategy In Syria,(USA: The Foreign Policy Research Institute, 2019), Pp.2-4.

² براءة الحمدو، نبع السلام: الإرث الأمريكي في سوريا، (اسطنبول: المركز المصري للدراسات، 2019)، ص.5.





أنظر: "خريطة تفصيلية توزع السيطرة شرق الفرات بعد عملية نبع السلام" ، تاريخ التصفح: 2019/10/27، على الساعة: 21.30، على الموقع الإلكتروني: <https://www.qasioun.com/news/ar/news/show/199554>

نلاحظ من خلال الخريطة أن قوات نبع السلام أخذت حيزا معتبرا في محافظة الحسكة قدر ب 3200 كلم² ، بينما سيطرت على مساحات أقل بالرقعة و حلب، بذلك تقلص الكيان الكردي الذي عجز على صد الهجوم التركي في ظل توقف الدعم الأمريكي العسكري، مما دفعه للإستجداد بالنظام السوري و سلمه مدينتي منبج و عفرين دون قتال.

أدان المجتمع الدولي عملية نبع السلام شرق الفرات، حيث إعتبرها النظام السوري غزو و إحتلال، إذ ألقى اللوم من خلالها على الطرف الكردي بسبب ميوله الإنفصالية توصلت بعدها الحكومة السورية إلى إتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية و سمحت لها بدخول مدينتي منبج و عين العرب بمحافظة حلب، في اليوم الذي شنت فيه تركيا هجوما للإستيلاء على منبج، بينما شددت موسكو رفضها للعملية و قامت بنشر قواتها في الشمال السوري، رغم إقرارها سابقا بحق تركيا الدفاع عن نفسها وقف

بنود اتفاقية أضنة، كما اعترض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على العملية التركية وهدد باصدار عقوبات اقتصادية تطال مسؤولين أتراك، رغم انسحابه المسبق من المناطق التي دخلتها القوات التركية ضمن عملية نبع السلام في شكل اتفاق ضمني بين الطرفين¹ و هو ما يؤكد التفاهم الروسي الأمريكي في مجلس الأمن الذي انعقد بتاريخ 2019/10/10 و صوت البلدان ضد قرار تقدّمت به دول أوروبية لإدانة الحملة التركية شرق الفرات.

بناء على تفاهم تركي أمريكي في 2019/10/17 تم تعليق عملية نبع السلام مدة 05 أيام، قصد تنفيذ الإتفاق الأمريكي الكردي، القاضي بانسحاب قوات سوريا الديمقراطية من المنطقة الآمنة المقترحة جنوب الحدود التركية، بتاريخ 22 من نفس الشهر توصلت تركيا و روسيا إلى اتفاق آخر لتمديد وقف إطلاق النار لمدة 150 ساعة إضافية من أجل إكمال الإنسحاب الكردي مسافة 30 كلم بعيداً عن المنطقة الحدودية، وكذلك من مدينتي تل رفعت و منبج، كما تضمن الإتفاق تسيير دوريات مشتركة بين موسكو و دمشق من جهة و تركيا من جهة أخرى، على بعد 10 كيلومترات من الجانب السوري للحدود باستثناء مدينة القامشلي التي تضم المربعات الأمنية للنظام بالإضافة إلى مطار القامشلي ليكون وقف إطلاق النار الجديد سارياً ابتداء من منتصف نهار يوم 23 أكتوبر من عام 2019².

¹ Metin Erol, « Bati Basininda Bariş Pınarı Harekati », **Seta Analiz**, Ankara ,Siyaset, Ekonomi Ve Toplum Araştırmaları Vakfı, Ekim 2019, Sayı 297, Ss.8-20.

² Marianne Babut, **Opération Militaire Turque Dans Le Nord De La Syrie : Au-Delà Des Objectifs Officiels** ,(Paris : Centre Arabes De Recherches & D'études Politiques, 2019). Pp.2-4.



على الرغم من التثديد الدولي لعملية نبع السلام شرق الفرات، إلا أن التدخل لم يكن عدوانا على دولة ذات سيادة، إنما تم عملا ببنود إتفاقية أضنة الموقعة بين أنقرة و دمشق في أكتوبر 1998 ، التي كما سبق و أن أشرنا لها، تمنح لأنقرة حق التدخل في العمق السوري حتى 05 كلم قابلة للتوسيع حسب درجة التهديد، فإن هذه الإتفاقية مبنية على إلتزامات بين تركيا و سوريا، كونها تتضوي تحت القانون الصارم ملزم التطبيق للأطراف عكس القرارات و الإعلانات، كما أن التدخل ساهم في الحفاظ على وحدة التراب السوري و حال دون تقسيمها و إنفصال شمالها الواقع تحت السيطرة الكردية، مما ينعكس إيجابا على الدول الإقليمية المجاورة، التي يرغب فيها المكون الكردي في الإنفصال و تكوين الدولة الكردية الكبرى.

03 / النفوذ الإيراني

سبق و أن تطرقنا في الفصل الثاني إلى أن إيران ترغب مد طريق بري من طهران يمر عبر الموصل في العراق و يقطع معبر اليعربية بسوريا ثم يتجه شمالا نحو كوباني و عفرين، الواقعتين تحت سيطرة الأكراد بدعم من واشنطن ، ثم يمرّ إلى حلب و إدلب و يتجه شمالا نحو المناطق العلوية كي يصل إلى اللاذقية المشرفة على البحر الأبيض المتوسط نحو البحر الأبيض المتوسط، غير أن التواجد الأمريكي في الشمال السوري عرقل من تنفيذ هذا الممر البري الذي سيفك العزلة على إيران و يجنبها إستخدام الطريق البحري للخليج العربي و من ثم مضيق هرمز.

على شاكلة هذا الممر تعمل إيران على فتح طريق جديد ينطلق من طهران، كون المعابر الإيرانية الشمالية بجبال زاغاروس تشهد مخاطر بيئية في فصل الشتاء، حيث يختصر المسافة للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط إلى 1700 كلم، حيث يمر بمحافظة الموصل العراقية ليجتاز الحدود السورية، حيث يقطع محافظة دير الزور



و يشق البادية السورية بمحافظة حمص، غير أن التواجد الأمريكي بقاعدة التنف عرقل إتمام هذا الطريق الذي توضحه الخريطة التالية:

خريطة رقم 28 توضح الممر البري لإيران الذي يعبر البادية السورية



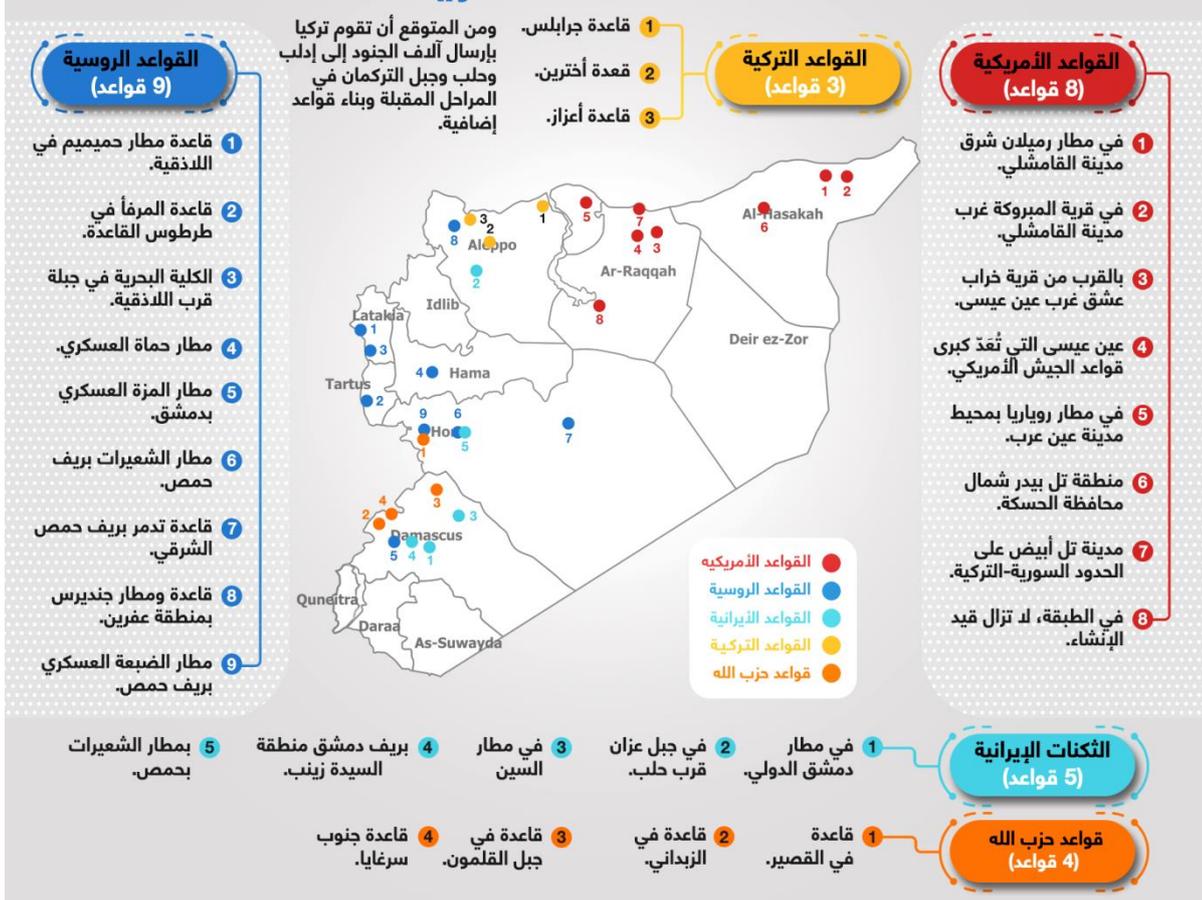
أنظر: عبد الله بن عازب، "إكتمل طريق طهران دمشق"، تاريخ التصفح: 2019/10/19، على الساعة 17.00، الموقع الإلكتروني:

<https://twitter.com/ama4425/status/920970242444193792>

يعد الطريق الأول الذي كانت إيران ترغب في مده، الذي ينطلق من طهران مروراً بالعراق ثم يقطع الشمال السوري عند المدن الكبرى وصولاً إلى المتوسط أكثر أمناً من الذي يمر شطره الأكبر عبر البادية السورية، إذ يصعب تأمينه للطابع الصحراوي للمنطقة شبه المأهولة بالسكان، تنقص فيها الخدمات على طول الطريق.

الخريطة التالية توضّح القواعد العسكرية التي أشرنا إليها سابقا:

خريطة رقم 29 توضح القواعد العسكرية الأجنبية في سوريا



أنظر: "القواعد العسكرية الأجنبية في سوريا"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تاريخ التصفح: 2019/10/18، على الساعة 09.00، على الموقع الإلكتروني:

<https://rasanah-iiis.org/>

نلاحظ تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ أجنبي، حيث تمتلك الولايات المتحدة 08 قواعد عسكرية تتمركز في الشمال و الشمال الشرقي، بينما تملك روسيا 09 قواعد الشمال الغربي، أما تركيا فتسيطر على 03 قواعد في الشمال السوري، فيما إسولت إيران 05 ثكنات كانت تابعة للجيش السوري يتداخل مجالها الجغرافي مع القواعد الروسية، غير أن حليفها حزب الله يسيطر على 04 قواعد قريبة من القواعد الإيرانية و الروسية.

ثالثا/: تحديات النظام السوري في مجال سوريا المفيدة

مصطلح سوريا المفيدة هي مقترح إيراني ظهر بتردي الوضع الأمني و فقدان القوات السورية السيطرة على الأراضي لصالح الجماعات المسلحة المختلفة، كرسه النظام السوري بالشرع في رسم معالم الدولة العلوية، في حال تقسيم سوريا كمخرج للأزمة السورية و تثبيت بشار الأسد في السلطة عليها، باشر تجسيدها بالتغيير الديمغرافي الممنهج و التهجير القسري، الذي سبق أن تطرقنا إليه بالتفصيل في الفصل الثالث، وظّفه هرم النظام في خطابه لأول مره عام 2016 ، إذ لقي إنتقادا حادا من قبل وسام أبو زيد ممثل المعارضة خلال محادثات أستانة 4 مشيرا إلى أنّ طرح المصطلح في حدّ ذاته خطوة عملية لتقسيم سوريا¹. الخريطة التالية توضح موقعها من الجغرافية السورية:

خريطة رقم: 30 توضح المجال الجغرافي لسوريا المفيدة



أنظر: "سوريا المفيدة"، موقع المعرفة، تاريخ التصفح: 2020/01/02، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: https://www.marefa.org/سوريا_المفيدة

¹Arab Center for Research and Policy Studies, **The Astana Agreement: Russia Pre-empt No-Fly Zones**, (Doha: Policy Analysis Unit , May 2017).p.p.1-9.

أشار الرئيس السوري إلى المجال الجغرافي لسوريا المفيدة الذي يشمل محافظة اللاذقية، طرطوس، حمص، دمشق و ريفها، تقدّر مساحته ب 75000 كلم²، بما يعادل 40% من المساحة الكلية لسوريا، علماً أنّ النظام آنذاك كان يسيطر على 50% من المساحة بما في ذلك نطاق سوريا المفيدة، تشهد هذه المنطقة ثقلاً ديمغرافياً متزايداً للشيعية و العلوية مقابل تراجع ملحوظ للسنة، تعهّد الرئيس السوري بالدفاع عنه بدعم من حلفائه¹ مع إستمرار الحرب و تغيير موازين القوى لصالح النظام القائم، جعل من السلطة تتعاطى من منطلق إدراج كافة المناطق التي تم إسترجاعها مؤخراً من سيطرة المعارضة و تنظيم داعش ضمن نطاق سوريا المفيدة، لإضفاء نوع من الشرعية على وجودها، بالرغم من الأزمات الأمنية، الإقتصادية و الإجتماعية الحادة التي يشهدها هذا النطاق، حيث فشلت الحكومة في توفير الخدمات الأساسية، ذلك راجع للعوامل التالية هي:

✓ **التوسع الجغرافي:** يقصد بها زيادة حجم المساحة الخاضعة لسيطرة قوات النظام التي تمكّن من استرجاعها بطريقة سريعة و غير محسوبة نتيجة الهوامش التي أتاحتها له مسار أستانة، مما أدى إلى توزيع الموارد الاقتصادية المحدودة على مساحة أوسع جغرافياً و عدد أكبر من السكان، إضافة إلى زيادة نسبة التجنيد في جيشه و إدماج عناصر جديدة من مناطق المصالحة، قصد تغطية النقص في قواته، لتثبيت الأمن في المناطق التي استعادها، ما ترتّب عنه عجز المؤسسات عن تقديم الخدمات في ظل زيادة الأعباء المالية و نقص الموارد، بما في ذلك المناطق ذات الكثافة

¹ Hussain Ibrahim Qutrib, "Useful Syria" and Demographic Changes in Syria,(Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies,2018),p.4.



السكانية المنخفضة كسهول البادية السورية بريف حمص ، جنوب شرق محافظة الرقة، إلى جانب الضفة اليمنى لنهر الفرات بريف محافظة دير الزور¹.

✓ **التنافس الروسي الإيراني:** برز التنافس الروسي الإيراني على القطاع الإقتصادي و العسكري في سوريا، للاستحواذ على المجالات الحيوية فيها كقطاع الطاقة، الموانئ والطرق الدولية، ليطال المؤسسة العسكرية و إعادة هيكلة الجيش السوري والأجهزة الأمنية حيث بدأ يأخذ منحى تصعيدي بين الطرفين، عبر صدامات وتوترات بين الوحدات العسكرية والأجهزة الأمنية التابعة لكلا الطرفين، شهدتها محافظات درعا، حلب، دير الزور وحمص، أدت إلى زعزعة الإستقرار وإضعاف قوة النظام في المناطق التي إستعادها، بينما ساهم التنافس الإقتصادي بين الطرفين في إضعاف حجم المساعدات الإقتصادية التي يتلقاها النظام، التي بات كل طرف يربطها بما يحصل عليه من تنازلات النظام السوري².

✓ **الموقف الأمريكي:** أحبط الموقف الأمريكي المتشدد إتجاه الأسد محاولاته لإستثمار تقدمه العسكري إقتصادياً ودبلوماسياً، إذ إعتمدت الولايات المتحدة نهجا جديدا في التعاطي مع نظام بشار الأسد يقوم على الخنق الإقتصادي عبر وقف شحنات المحروقات الإيرانية الموجهة للنظام السوري، بالإضافة إلى فرض العقوبات الاقتصادية على شخصيات وكيانات محسوبة عليه، بل تعدى ذلك إلى منع تدفق النفط من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية إلى مناطق النظام، أما على الصعيد الدبلوماسي تدخلت واشنطن لوقف المساعي العربية لتحسين العلاقات مع النظام السوري و عودته إلى الجامعة العربية، كما ساهمت ضغوطها في الحيلولة دون إعادة

¹ أنابيس فاييه، مرجع سابق، ص.10.

² بدر ملا عمر، الديناميكيات الجديدة للصراعات في سوريا: قراءة في تحالفات ما بعد الإرهاب، (اسطنبول:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2019)، ص.28.



بعث التعاملات الإقتصادية الأردنية السورية ، مع إفشال جهود موسكو في إقناع دول الخليج بتمويل عملية إعادة الإعمار قبل التوصل إلى حل سياسي¹.

ساهمت العوامل سالفه الذكر في الحد من هيمنة النظام داخل مناطق سيطرته لصالح حلفائه روسيا وإيران من ناحية و ميليشياته التي أصبحت خارجة عن سيطرته، بما في ذلك الساحل السوري، إذ بدا واضحا عجز النظام عن إيجاد حلول للأزمة الاقتصادية المتفاقمة متبوعة بالإنفلات الأمني والفساد المنظم، الذي يسود مناطق سيطرته.

¹ بكر البدر، " مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية"، مجلة رؤية تركية، السنة 8، ع. 02، ماي 2019، ص.ص. 103-127.



المبحث الثالث: محدّدات إعادة الإعمار و حل الأزمة السورية

يَتطلّب حل الأزمة السورية مقومات جوهرية، يستحيل دونها عودة الإستقرار و إستتباب الأمن، بعد أن فشل المجتمع الدولي في إنهاء الحرب الدائرة في سوريا طيلة 09 سنوات، عن طريق التسوية بين أطراف الصراع، سواء بالعمل العسكري أو بالمسار التفاوضي، لذا يُطرح إعادة إعمار سوريا كمقاربة للحل، لما تتضمنه من آليات ناجعة في إصلاح جل القطاعات¹، يشير مصطلح إعادة الإعمار إلى تحسين الوضعالسائد قبل الحرب من خلال إلى إعادة بناء الإطار الاجتماعي و الإقتصادي للمجتمع و إعادة تهيئة الظروف المواتية لإقامة مجتمع يعمل في زمن السلم، في ظل الحوكمة و سيادة القانون بإعتبارهما العنصرين الرئيسيين لبناء هذا المجتمع².

ينطبق مصطلح إعادة الإعمار بعد الحرب على مرحلة إنتهاء الحرب أو توقف النزاع المسلح بناء على إتفاقية السلام³، بالرغم من إستمرار النزاع المسلح في سوريا و عدم تحقق أي تقدم إيجابي نحو إنفراج الأزمة، تم التطرق لإعادة الإعمار منذ 2012، حيث قامت الدول الأعضاء في مجموعة أصدقاء سوريا بتأسيس مجموعة العمل الخاصة بالانعاش و التنمية الاقتصادية⁴، بالتعاون مع جهات المعارضة بهدف البدء في التخطيط و تنسيق جهود إعادة الإعمار بعد رحيل الرئيس السوري بشار الأسد،

¹ Alexander Aksenyonok, The Syrian Crisis: A Thorny Path from War to Peace,(Moscow: Valdai Discussion Club, 2019),p.16.

² رشا سيروب، "تمويل اعادة الإعمار في سوريا"، ندوة الثلاثاء الاقتصادي، (المركز الثقافي أبو رمانة: جمعية العلوم الاقتصادية السوري، 2017/8/15) ، ص ص 11-14.

³ Anderlini Sanam Naraghi & El bushara, Judy (2004), **"Post-conflict reconstruction" in inclusive security, sustainable peace**: A toolkit for Advocacy & Action, Washington & London, at:

<http://sitereources.wordbank.org/INTMNAREGTOPGENDER/Resource/Post-conflict>, Accessed on 19th Oct 2019.

⁴ **"Group of friends of the Syrian people: 1st conference"**; Carnegie Middle East, 2012, At: <http://carnegie-mec.org/syrincrisis/?fa=48418> , Accessed on 19th Oct 2019.



جرى عقد إجتماع المجموعة الأولى في أبوظبي في 24 ماي 2012، شاركت فيه أكثر من 60 دولة، بالإضافة إلى ممثل عن جامعة الدول العربية، الإتحاد الأوروبي، مجلس التعاون الخليجي و برنامج الأمم المتحدة الانمائي¹، غير أنه عمليا لا تقتصر عملية إعادة الإعمار على بناء دمرته الحرب فقط في سوريا و توفير المنشآت الاقتصادية و الاجتماعية اللازمة بل تتخطاها إلى الشروط الهامة التالية:

أولا : إجراء تحول ديمقراطي في سوريا

يتطلب التحول الديمقراطي² تخلي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة سيما مع إقتراب موعد الإنتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها عام 2021، مع رحيل رموز نظامه لتخرج مؤسسات الدولة السورية وأجهزتها العامة من سلطة الطائفة و حزب البعث، الذي تمتد سيطرته على مقاليد الحكم إلى سنة 1963، يحلّ محلّه نظام حكم ديمقراطي، يساوي بين السوريين أمام القانون، تزول فيه المحاباة والامتيازات، بذلك تفقد الطائفة الموالية للنظام السوري ثقلها السياسي و سيطرتها المطلقة على البلاد، كما يُقطع إمتدادها الإقليمي الفعّال لتغدو أقلية ضمن نسيج إجتماعي غير متجانس.

يرتكز الإنتقال السياسي في سوريا على التنفيذ غير المشروط لبيان جنيف 1 الصادر عام 2012 و الملحق الثاني لقرار مجلس الأمن 2013/2118، المستند لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2013/262، بالإضافة إلى القرار الأممي رقم

¹ "Working group on Economic Recovery & development 1st conference", **Carnegie Middle East**, 2012, At : <http://carnegie-mec.org/syriancrisis/fa=50231> , Accessed on 19th Oct 2019.

²التحول الديمقراطي هو مصطلح مرادف لعملية الإصلاح السياسي للدلالة على مرحلة إنتقالية تشمل تحول النسق في جميع جوانبه، هياكله و مؤسساته، لبلد يتخلى عن نظام سلطوي ليبدل تدريجيا مرحلة جديدة تتسم ببناء منظومة حكم أكثر ديمقراطية، أنظر:

محمد نصر منها، **النظم الدستورية و السياسية: دراسة تطبيقية**، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2005)، ص.442.



2015 / 2254 و في حالة رفض النظام السوري تسليم السلطة، مع مواصلة إنتهاكه للشعب السوري يتحمّل مجلس الأمن الدولي مسؤولياته لتحقيق عملية الإنتقال السياسي، بإتخاذ التدابير الملزمة من خلال اللجوء إلى الباب السابع من ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

تبدأ المرحلة الإنتقالية فور تنحي النظام القائم، لتتشكّل حينها الحكومة الإنتقالية عملاً بما نصّ عليه مؤتمر جنيف 1، الذي يستبعد هرم السلطة ومواليه من كل عملية سياسية لاحقة، حيث يتخلل هذه الحقبة إصلاح دستوري يتجسّد بتوقيف العمل بدستور عام 2012 و الرجوع مبدئياً لدستور 1950، الذي تمت صياغته و الموافقة عليه من طرف مجلس شورى، يحظى بالشرعية و المشكّل بموجب الإنتخاب الشعبي¹.

تباشر الهيئة المكلفة بتسيير المرحلة الإنتقالية عملها، في ظل سيادة الجمهورية العربية السورية، سلامة إستقلالها و وحدة أراضيها، تحظى فور تنصيبها بالإعتراف الوطني و الدولي، تتمتع بكافة الصلاحيات التنفيذية وفق المادة 16 من القرار الأممي 2013/2118، الفقرة 04 من القرار 2015/2258 و المادة 02 من قرار الجمعية العامة رقم 2013/262، الصادر بتاريخ : 2013/05/15، التي تقتضي إنتقال سلطات و صلاحيات رئيس الجمهورية و الحكومة إليها، بما في ذلك السلطة على الأمن و الجيش تتشكل على أساس الموافقة المتبادلة، تضم أعضاء على إختلاف توجهات المجتمع السوري، تمتاز بالحياد دون أن تتحاز لطرف لأي إعتبرات قومية، دينية أو مذهبية تخضع في أداء مهامها لقوانين الجمهورية السورية، كما تسهر على تلبية مطالب الشعب بنهج سلمي².

¹ محمد الحاج علي و حسين جبران، خطة التحول الديمقراطي في سوريا، (واشنطن: المركز السوري للدراسات السياسية، 2013)، ص.54.

² علاء عبد الحميد عبد الكريم، مرجع سابق، ص. 98.



مراعاة لخصوصية الشعب السوري، تتطلب المرحلة الإنتقالية تعزيز التفاوض و الحوار مع كل الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية، بما في ذلك الأقليات الدينية و الإثنية على غرار المسيحيين، الأكراد العلويين، التركمان و الدروز، لإشراكهم في البناء السياسي بدءاً من تشكيل الحكومة المؤقتة إلى الدائمة و تعديل الدستور أو صياغته، حيث يُصِرُّ الأكراد على مراعاة قوميتهم، كمكوّن رئيسي من المجتمع السوري، إلى جانب مطالبتهم بإعتماد الكردية كلغة رسمية إلى جانب العربية، مع ضرورة إحياء التراث الكردي و الإهتمام به، باعتباره جزء من الموروث الثقافي السوري¹، بينما تطالب الأقليات الدينية بتغيير القوانين المفروضة على غير المسلمين، معترضة على تطبيق الشريعة الإسلامية سيما في قضايا الأحوال الشخصية و الميراث.

يستوجب أثناء صياغة الدستور الجديد تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية و الإنتقال من النظام الرئاسي إلى نظام شبه رئاسي أو برلماني، ذلك بتعديل المادة 105 التي تنص على أن رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للجيش و القوات المسلحة، يصدر القرارات و الأوامر اللازمة لممارسة السلطة...يعين الموظفين المدنيين و العسكريين و ينهي مهامهم، من أجل القضاء على الولاء لهرم السلطة على حساب الالتزام بقوانين الجمهورية، بينما تخوّل له المواد 112-113 إعداد مشاريع القوانين و تولي سلطة التشريع بذلك يحل محل مجلس الشعب ويجعل من وجوده سورياً، يصادق تلقائياً على المراسيم التشريعية و يفقد صلاحياته الرقابية إتجاه الحكومة، بينما تلغي المادة 117 مسؤولية الرئيس عن الجرائم التي يرتكبها أثناء مباشرة مهامه بإستثناء الخيانة العظمى، حيث يُوجَّهُ له الإتهام بناء على إقتراع أكثر

¹ رضوان زيادة، " رؤية سياسية متكاملة"، خطة التحول الديمقراطي في سوريا، المركز السوري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، ع.1، سبتمبر 2013، ص.ص.2-9.



من ثلثي أعضاء مجلس الشعب على الأقل و الذي يملك الرئيس صلاحيات حله، بموجب المادة 109 من الدستور، ليتم مقاضاته أمام المحكمة الدستورية العليا، التي يعين الرئيس بشار الاسد أعضاءها و ينهي مهامهم بمراسيم رئاسية¹.

تحتاج سوريا مستقبلا إلى تغييرات عميقة في أسلوب الحكم كإعتماد اللامركزية الإدارية، التي تركز على التسيير المحلي للمحافظات و المناطق من قبل قاطنيها، مما يعزز لديهم الشعور بالمسؤولية و من ناحية أخرى يساهم في إنعكاس الموارد المتاحة محليا على التنمية، يكون له لا محالة الأثر الإيجابي على الإستقرار السياسي و الإقتصادي².

ثانيا: هيكلة الأجهزة الأمنية و إخضاعها للرقابة

يعتبر الوضع الأمني ما بعد الصراع بمثابة المحدد الرئيسي لنجاح المرحلة الإنتقالية لما له من تأثير بالغ على مسار الإصلاحات السياسية و الإقتصادية، على غرار ما حدث من تداعيات سلبية في العراق و ليبيا، لذا يعدّ إصلاح القطاع الأمني في سوريا مطلباً أساسياً لا ينفصل عن مطالب الحراك السوري، نظرا للتحوّلات العميقة التي مسّت بنيته و أحدثت خلافاً في وظيفته، فحاد عن مهامه الدستورية و تجرّد من واجباته التي يحددها القانون، ليختصر عمله في المحافظة على بقاء النظام واستمرارية الحكم، مهما كانت الأداة و النتائج.

تدفع الممارسات القمعية للأجهزة الأمنية أثناء الصراع إلى تزايد المطالب الشعبية بتفكيكها، لذا يُطرح خيار الهيكلة كحل لهذه المعضلة و الاستعانة بها في تثبيت الأمن ما بعد الصراع، عقب إخضاعها للقيادة المدنية و الرقابة الدستورية و القضائية، مع

¹ نائل جرجس، "الإصلاح الدستوري في سوريا و أثره على القطاع الأمني"، الدساتير و القطاع الأمني مرحلة ما بعد 2011، (تونس: المنظمة العربية للقانون الدستوري 2016)، ص.ص. 147-148.

² رضوان زيادة، مرجع سابق، ص.ص. 2-9.



إستبعاد العناصر المرتكبة للتجاوزات و الإبقاء على غير المتورطين في الممارسات القمعية، سيما أنّ هيكله الأجهزة الأمنية تعدّ خطوة ملازمة للتحوّل الديمقراطي، بإعتبارها عملية معقّدة ذات أبعاد سياسية، أمنية، إجتماعية و إقتصادية، تهدف إلى ترميم الشرح الحاصل بين المجتمع و القوات النظامية، من خلال هيكلتها في إطار العدالة الإنتقالية¹ و إخضاعها للمساءلة القانونية، ليتم توجيه عقيدتها بشكل صحيح يراعي حقوق الإنسان، و يضمن أمن الفرد و المجتمع في إطار سيادة القانون². تشمل هيكله الأجهزة الأمنية التسريح التدريجي أو الإحالة على التقاعد لعناصر القوات المسلحة المرتكبين للتجاوزات في حق المدنيين زمن الصراع، على أن يتم الاحتفاظ بجزء منهم لوقت لاحق لتدريب المنضمين الجدد للقوات النظامية، مع مقاضاتهم نظير إخلالهم بالقانون، كما تتضمن إدماج الميليشيات المقاتلة و تفكيك بعضها، تبعاً لطابعها و توجهها.

✓ هيكله القوات النظامية السورية

يقوم العمل الأمني في سوريا على مستويين: يضم الأول المخابرات الجوية و العسكرية التي تشكل أذرع تحكم و ضبط تتبعان إدارياً لوزارة الدفاع، تتمتعان بالصلاحيه المطلقة على وحدات الجيش و القوات المسلحة و الحياة المدنية، فيما تخضع المخابرات العامة لتحكّم مشترك بمكتب الأمن الوطني و حزب البعث الحاكم ،

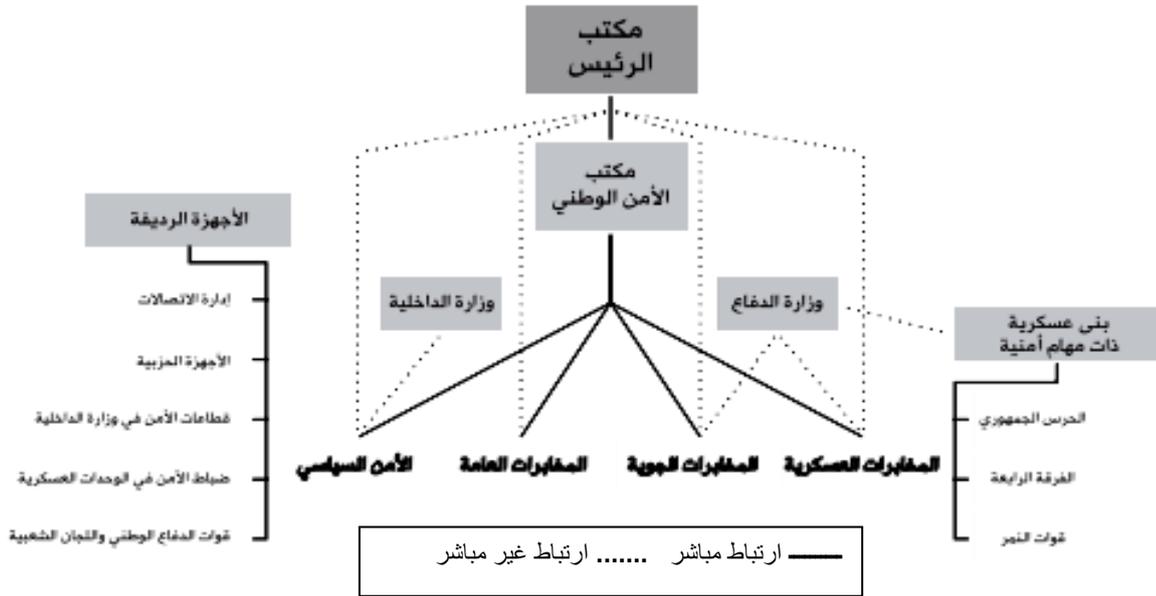
¹ يقصد بالعدالة الإنتقالية مجموعة الوسائل التي تهدف إلى مساعدة المجتمع الذي مرّقه الصراع و انتهاكات حقوق الإنسان، من خلال المصالحة الوطنية دون إغفال محاسبة المتورطين العاملين في الأجهزة الأمنية بإصدار الأوامر، البلاغات أو التقارير، ليتم بعدها إعداد أرشيف أمني يُسندلُ به عند الإقتضاء، أنظر: سور العبد الله، سامي درويش، دراسة إستقصائية في العدالة الإنتقالية، (تركيا: غازي عينتاب: مركز المجتمع المدني و الديمقراطية في سوريا، 2014)، ص.ص.4-5.

² Heiner Hänggi, "UN Approaches To SSR—An Overview, "Developing A Security Sector Reform (SSR) Concept For The United Nations,(Slovakia: MinistryOf Foreign AffairsOf The Slovak Republic And Democratic Control Of ArmedForces, 2006), P. 38.



بينما تخضع شعبة الأمن السياسي هيكلها لوزارة الداخلية، أما المستوى الثاني فيضم الحرس الجمهوري و الفرقة الرابعة إضافة إلى قوات النمر التي أُسْتُخْدِثَتْ مؤخراً، تهتم هذه التركيبة الأمنية بأمن النظام مع التصدي لكل محاولة تخلّ بإستقرار هذا الأخير، عليه تعمل هذه الأجهزة في شكل نسق منظم أو تنجز مهامها منفردة، لحماية السلطة الحاكمة و ضمان استمراريتها¹، الشكل التالي يوضح تركيبة هذه الأجهزة :

شكل رقم 24 يوضح هيكله الأجهزة الأمنية و العسكرية في سوريا أثناء الأزمة:



أنظر: معن طلاع، مرجع سابق.74.

يرتبط التغيير الأمني في سوريا بضرورة إصلاح المنظومة الدستورية و القانونية الراهنة إذ أصبح دستور 2012 جزءاً من الأزمة، لما يتخلله من تناقضات، حيث منح الحريات السياسية غير أنّ أجهزة الأمن عاقبت من مارسها، كما نصّ على حماية

¹مجموعة من الباحثين، إدارة المخابرات الجوية الذراع الضارب للأسد، (اسطنبول: مركز طوران للأبحاث و الدراسات الإستراتيجية، 2017)، ص.05.

الحياة الخاصة إلا أنها أُنتُهكت من قبل المخابرات، كما عارض الإعتقال التعسفي بينما لم يعاقب من يخالفه، بذلك ظل الدستور شكليا أمام المرسوم 64 الصادر في 2008/09/30 القاضي بحصانة موظفي وزارة الداخلية و شعبة الأمن السياسي، بالإضافة إلى المرسوم رقم 55 المؤرخ في 2011/04/21 المتضمن لأصول المحاكمات الجزائية¹، من هذا المنطلق تبقى المواد الآمرة و الناهية للدستور غير ملزمة و رهينة السلطة التقديرية لفروع الأمن المختلفة، مما يستوجب تجسيدها على الواقع ليكون لها الأثر الإيجابي في القضاء على التعسف و التجاوزات مع مراعاة مبدأ الملاءمة بين النصوص الدستورية و صلاحيات الأجهزة الأمنية، بتفعيل الرقابة على مدى دستورية القوانين.

أصبحت الرقابة البرلمانية عنصرا فعالا في ضمان مدى تماشي حرفية القطاع الأمني و توافقه مع المسار الديمقراطي، مع إعطاء الأهمية لمفهوم الأمن و توسيع نطاقه ليتجاوز الإعتبارات العسكرية، لذا صاحب هذا التحول الإنتقال من أمن الدولة إلى أمن الإنسان من أجل الأخذ بعين الإعتبار مخاطر إنتهاك حقوق الإنسان، تزايد الفقر و الصراعات العرقية من هنا تبرز أهمية البرلمان في مراجعة أعمال السلطة التنفيذية و مراقبتها في مجال السياسات الأمنية، مع وضع معايير للعمل الأمني في سوريا، سيما أنه يفنقد الإحترافية و الكفاءة للمورد البشري في مجال العلوم الأمن و آلياته الحديثة، التي أدرجت التقنية في مختلف مراحل التحري عن الجرائم، درءا للتجاوزات.

- ✓ هيكله الميليشيات المسلحةالمالية للنظام في سوريا
- المبادرة الروسية

¹معن طلاع، مرجع سابق، ص.14.



أواخر عام 2015 قامت روسيا بإنشاء الفيلق الرابع بالتعاون مع النظام السوري و إيران، من خلال دمج الميليشيات الموالية تحت هيكل جديد سُمِّي بالفيلق الرابع، غير أنّ هذه الخطوة لم تُكَلَّل بالنجاح، بسبب تخوّف الميليشيات التابعة لإيران من فقدان إستقلالها الذاتي، لتدارك هذا الفشل قامت روسيا بتشكيل الفيلق الخامس المكون من 04 فرق عسكرية قوامه 30 ألف جندي، بالتعاون مع النظام السوري دون التنسيق مع إيران، ما إعتبرته طهران محاولة لتهميشها، على الرغم من الوضع القانوني و الرسمي إلا أنّ هذا الفيلق لا يتبع للتشكيل الهرمي العسكري الذي تتبّعهُ الفرق و الألوية، بصفته هجين بين الجيش و الميليشيات، حيث يشغل فيه الضباط العسكريون النظاميون مناصب قيادية، بينما يُمَثَّل الميليشيات جنود المشاة دون رتب عسكرية، تسهر موسكو على دفع رواتبهم¹، مما يحوّل دون الولاء للدولة السورية و يعزّز من وجود القوى الثانوية الفاعلة في القوات المسلّحة السورية، لخلق بذلك نوعا من التبعية الخارجة للجيش السوري.

➤ المبادرة الإيرانية

رغبة منها في ضمان نفوذ طويل الأجل داخل المؤسسة العسكرية السورية تمكنت طهران في شهر أبريل 2017 من دمج قوات الدفاع المحلية المتكونة من كل الميليشيات التي كانت ترعاها بين عامي 2013-2014² في القوات الرسمية للنظام

¹ Haid Haid, **Reintegrating Syrian Militias : Mechanisms, Actors And Short Falls**,(Beirut: Carnegie Middle East Center, 2019),P.2.

² تتشكل قوات الدفاع المحلية من عناصر سورية، تضم غالبية من الدروز في السويداء و جرمانا، العلويين في حمص و اللاذقية، المسيحيين في وادي النصارى بحمص بالإضافة إلى بعض القبائل العربية في حلب، تعتمد على المدنيين و الجنود المتقاعدين دون العسكريين في الخدمة الفعلية، فعلى سبيل المثال قائد قوات الدفاع الوطني في حمص مهندس مدني لم يكن منخرطا في السلك العسكري قبل الأزمة، أنظر:

Kheder Khaddour, **Securing The Syrian Regime**, (Washington: Carnegie Endowment For International Peace, 2014),Pp.2-4.



حيث يكتسب المدنيون التابعون لها وضعاً عسكرياً قانونياً، بمجرد توقيع عقود توظيف مع الجيش الشعبي، المكلف بحماية المرافق العامة، الذي يعدّ جزءاً من إحتياطي القوات المسلحة، لا تتبّع هذه القوات التسلسل الهرمي العسكري المعتمد من قبل القوات الرسمية، إذ لم تخضع عند إنضمامها لتدريب أو إعادة هيكلة جديدة، لاتزال خاضعة لهيمنة إيران التي تتولى تسليحها وتمويلها، بما في ذلك دفع الأجور للعناصر و التعويضات لذويهم عن الإصابات الناتجة عن المعارك، مع ذلك يفتطع النظام السوري لعناصر قوات الدفاع المحلية بشكل إستثنائي، سنة خدمتهم ضمن هذه القوات، من مدة الخدمة العسكرية الإلزامية، والمحددة رسمياً بثلاث سنوات كحد أقصى، علماً بأن العديد من المجندين قد خدموا لأكثر من خمس سنوات مع تقاوم الأزمة، لتعويض النقص في صفوف الجيش السوري، الأبعد من هذا تعكف إيران على دمج حلفائها من الميليشيات المحلية في هيكل عسكري، يكون تحت السلطة مخابرات القوات الجوية، الفرقة الرابعة أو الحرس الجمهوري يتلقون تمويلاً من الهيكل الأمني الذي يعلمون تحت سلطته، في المقابل يتمتعون بنوع من بالإستقلالية في العمل¹.

سمحت هذه الآلية بدمج العديد من الميليشيات في المؤسسات المسلحة التابعة للدولة غير أنّ هذه الخطوة تقتقر لإستراتيجية محكمة مبنية على أسس مدروسة، بدءاً من إخضاع هذه العناصر لدورة تكوينية تسهّل عليها الإندماج في التشكيلات الأمنية، بالإضافة إلى تسوية وضعيتهم القانونية ليتسنى لهم ضمان حقوقهم إثناء الخدمة و بعد التقاعد، أما في حالة إذا كان تأسيسها تدبيراً طارئاً مرتبطاً بمقتضيات الحرب، يستوجب تعويضها ما بعد الخدمة ثم تفكيكها لتفادي فوضى إنتشار الأسلحة.

¹Haid Haid, Op Cit, pp.3-4.



لا يمكن إنكار الدور المحوري لطهران و موسكو في بقاء النظام السوري و تجاوز العجز المالي و البشري من أجل إنهاء المعارضة عسكريا، لكن الأمر لا يصل إلى درجة التنازل التدريجي عن الجيش السوري، الذي يمثل رمزا من رموز السيادة الدولة و جعل هياكله عرضة للنفوذ و التنافس الأجنبي الإقليمي و الدولي.

✓ الهيكلية النظرية للمليشيات المسلحة التابعة للمعارضة في سوريا

أبرزت الأزمة السورية تشكيلات مسلحة مختلفة، تتباين أطرافها، إيديولوجياتها و أهدافها، سبق أن تطرقنا إليها بالتفصيل في الفصل الأول و الثالث، خلقت لا محالة وضعا أمنيا كارثيا، تتجاذبه الجماعات المسلحة، شكّلت في مناطق نفوذها مجالس أمن محلية، محاولة منها تسيير الوضع الأمني في مجال سيطرتها كبديل عن النظام، إلا أنها عجزت عن تحقيق هدفها لضعف مؤسساتها و محدودية قدراتها، بالإضافة إلى تعرّضها للهجمات المتكررة من قبل القوى المناوئة لها، ما رفع من مؤشر التهديدات المؤدية إلى الفوضى الأمنية، التي تستدعي هيكلية هذه الفصائل كحل ضروري للحفاظ على الإستقرار في مرحلة ما بعد الصراع، عن طريق التفكيك أو الدمج تبعا لطبيعتها، لا سيما مع تحول الجغرافية السورية لبيئة مهددة للأمن الإقليمي والدولي وتزايد نفوذ التنظيمات الجهادية العابرة للحدود.

تتلخص هيكلية الفصائل المسلحة التابعة للمعارضة في دمج الميليشيات المعتدلة، التي ليس لها توجهها طائفيا يتنافي مع الطابع السوسيولوجي غير المنسجم للمجتمع السوري، أو التي لها ميول إنفصالية تمس بسيادة و وحدة التراب السوري، بالإضافة إلى التنظيمات المتطرفة التي تتبنى الفكر الجهادي و المصنفة ضمن قائمة الإرهاب، إذ يستوجب لا محالة نزع سلاحها و مصادرة عتادها الحربي، مع إخضاع عناصرها لتحقيق بغية التوصل إلى الخلايا النائمة التي تسعى لتنفيذ هجمات بإسم التنظيم،



لتحفيز أتباعه نفسيا عن إمكانية بعثه من جديد، مع تفعيل التنسيق و التبادل الأمني بين الدول، للحد من مخاطر الإرهاب.

➤ الفصائل المسلحة التي تقتضي الدمج ضمن القوات النظامية

✓ الجبهة الوطنية للتحرير (الجيش الحر + أحرار الشام)

سبق أن اقترحت فرنسا دمج الجيش الحر ضمن القوات الحكومية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، لتوفير القوات البرية اللازمة في تمشيط مناطق تواجد التنظيم¹، لإكتساب عناصره الخبرة الميدانية اللازمة بصفتهم من أغلبية الضباط و العسكريون المنشقون عن الجيش السوري، هدف منذ تشكيله لإقامة دولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي، يعدّ بمعية أحرار الشام الطرف المعتدل في المعارضة السورية، قدّم نموذج الإدارة المدنية الناجحة في مناطق سيطرته، مع توفير الخدمات و تذليل صعوبات العيش زمن الحرب، لم يرتكب مجازر في حق المدنيين، ساهم إلى جانب تركيا في دحر تنظيم الدولة خلال معركة درع الفرات، كما تعرّض لهجمات متكررة من قبل جبهة النصرة و الفصائل المرتبطة بها، في مرحلة ما بعد الصراع يمكن للمنشقين العودة إلى القطع العسكرية التي كانوا يتبعون لها، بينما يبقى الغموض يعتري وضع المدنيين المنضوين في كتائب الجيش الحر، حيث سيكون نزع سلاحهم مرهونا بتحقق الأهداف التي حملوه من أجلها.

➤ الفصائل المسلحة التي تقتضي التفكيك و وضع السلاح

¹Parasiliti Andrew, Reedy Kathleen & Wasser Becca , Preventing State Collapse In Syria, (Usa: Rand Corporation,2017),P.110



✓ **تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام:** لا جرم أنّ إنهزام تنظيم داعش عسكريا في سوريا بعد معركة الباغوز، ألحقت خسائر بشرية بصفوفة، بالإضافة إلى مقتل قائده أبو بكر البغدادي بغارة أمريكية بمحافظة إدلب نهاية شهر أكتوبر 2019، إلا أنّ التنظيم لم يهزم أمنيا، بل لا يزال يحتفظ بجيوب متفرقة بالبادية السورية، تشكّل خطرا على الإستقرار في مرحلة ما بعد الصراع، بالرغم من عددها المحدود، لذا يتطلب قطع مصادر تمويلها مع تشديد الرقابة على الحدود، لفك ارتباطه بالخارج و حصره ضمن نطاق ضيق يستدعي إستخدام القوة العسكرية لإضعافه كمرحلة أولية، و إجبار ما تبقى من عناصره على وضع السلاح لإستحالة إنخراطهم في القوات النظامية، صنفها المجتمع الدولي و مؤسساته الفاعلة بالإجماع كمنظمة إرهابية عابرة للقوميات و الحدود.

✓ **قوات سوريا الديمقراطية و التشكيلات التابعة لها:** يبلغ تعدادها حوالي 45 ألف عنصر، يتمتعون بروح قتالية عالية، أبدت قوات سوريا الديمقراطية و الفصائل التابعة لها إستعدادها لتقديم الدعم و الإسناد للجيش السوري، غير أنها لا ترغب في الإندماج ضمن صفوفه، تطمح بنظام فيدرالي يضمن لهم درجة كبيرة من الإستقلالية الفعلية في المناطق ذات الأغلبية الكردية التي يسيطرون عليها و المقدّرة ب 25% من الأراضي السورية على غرار البيشمركة في إقليم كردستان العراقي، تُغلّب إنتمائها العرقي الكردي على الدولة الوطنية التي تجمع كافة أطراف المجتمع السوري، تجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع القومي الانفصالي مرتبط بأجندات إقليمية و دولية، له تداعيات سلبية على الصعيد المحلي و دول الجوار، لذا يستدعي حلّها درءا لهذه المخاطر.



✓ هيئة تحرير الشام

بتاريخ 2016/06/1 أعلنت وزارة الخارجية الروسية عن التوصل إلى إتفاق للتنسيق مع الولايات المتحدة و إستهداف مواقع جبهة النصرة بمحافظة إدلب في الشمال الغربي لسوريا، إزاء هذه التطورات قام أبو محمد الجولاني يوم 2016/07/28 بفك إرتباطه بتنظيم القاعدة و الإعلان عن تغيير إسم جبهة النصرة لتصبح جبهة فتح الشام، ثم إنضمت إليها حركة نور الدين زنكي، جبهة أنصار الدين و لواء الحق في 2017/01/28 لتتحول إلى هيئة تحرير الشام، تم تعيين هاشم الشيخ على رأسها بعدما تخلّى عن قيادة حركة أحرار الشام الإسلامية و إنشق عنها، ليُصدِر المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا مايكل راتني بيانا في 2017/03/10 صنّف فيه هيئة تحرير الشام منظمة إرهابية، متوعدا بإستهدافها رفقة الفصائل المتحالفة معها، بذلك تصبح محافظة إدلب مهددة بالإبادة الجماعية إذا بقيت تحت سيطرة الهيئة على غرار ما حدث في مدينة الموصل العراقية¹.

حرصت قيادة هيئة تحرير الشام على تكوين مجموعات عسكرية عالية التدريب والكفاءة أطلقت عليها قوات النخبة، نفّذت العديد من العمليات في مناطق النظام بالإعتماد على الهجوم المباغت، الإستهداف في العمق، سرعة التنفيذ والانسحاب، فعلى الصعيد التكتيكي تعدّ من أهم الفصائل المسلّحة تدريبا و أكثرها قدرة على القتال و الصمود في وجه الخصم، غير أنه لا يمكنها أن تسلك شوطا نحو الإعتدال دون التفريط في هويتها الجهادية المتطرّفة، لذا لا بد من القضاء عليها عسكريا كخطوة أولى ثم نزع سلاحها.

¹ عبد الغني مزوز، هيئة تحرير الشام: إكراهات الماضي و خيارات المستقبل، (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2018)، ص.ص.1-10.



بالرغم من الجهود المبذولة على الصعيد النظري، بغية هيكلة الجماعات المسلحة الموالية للمعارضة التي تبدو ظاهريا قابلة للتطبيق على البيئة الأمنية السورية، بيد أنه من الناحية العملية و الواقعية تعترضها العديد من العقبات و تأخذ مدة زمنية طويلة، إذ يصعب تحويل مقاتل مدنيالى جندي من دون تدريب رسمي، لم يتشبع بالإنضباط ليكون عنصرا موثوقا فيه ضمن تشكيل أمني نظامي، يستدعي تكوينه تكاليف و أعباء مالية لا يتحملها الوضع الإقتصادي الحالي لسوريا مع الإستنزاف الذي لحق بها طيلة سنوات الحرب، كما أن ضم هذه الفصائل قد يحل بعض المشاكل بصفة مؤقتة، لتبقى درجة الإعتماد عليها نسبية في ظل مردوديتها المحدودة و إفتقادها للكفاءة المهنية، كما أنها لا ترقى إلى مستوى الإنسجام الكلي في القوات المسلحة لكثرة الولاءات مما يحّد من الدمج إعادة بناء الثقة.

ثالثا: إعادة إعمار ما دمرته الحرب

✓ مبادرة النظام السوري في إعادة الإعمار

بما أن النظام السوري إستخدم الحرب و دمارها لتأمين بقائه في السلطة فإن إعادة الإعمار ستقدم فرصة لهرم النظام كي يوسّع نفوذه السياسي و الإقتصادي في سوريا حيث أولى الرئيس السوري بشار الأسد منذ بداية الأزمة إعتبارا لمسألة إعادة الإعمار عام 2012، بإصدار المرسوم رقم 2012/66 يسمح لمحافظة دمشق بطرد السكان من منطقتي بساتين الرازي في المزة وكفرسوسة، من أجل تطوير مشروع عقاري فخم يُدعى ماروتا سيتي موجّه للأثرياء على حساب الطبقة المتوسطة و الفقيرة، ليتزايد الإهتمام بإعادة الإعمار منذسبتمبر 2015، إذ إستعادالنظام السوري مساحات شاسعة من الأراضي و عزّز نفوذه على سوريةالمفيدة التي تعدّالعمود الفقري الغربي للوطن، الذي يضمّ مراكزهاالحضرية الرئيسية، غير أنّ الموضوع لم يُطرح للنقاش إلا بداية عام



2017، بعد سيطرته شبه المطلقة على محافظة حلب بإستثناء ريفها الشمالي و الغربي، حيث يعتبر بشار الأسد أثناء إعادة الإعمار الإقتصادي كأول خطوة هوأداة لإعادة تأكيد سلطة

النظام وسيادته¹، بذلك فهو لا يسعى لإصلاح ما دمّرتة الحرب، بل يهدف لمكافأة حلفائه نظير دعمهم له في الأزمة مع معاقبة من عارضه من المجتمع السوري الذي يعيش التهميش الإجتماعي و الإقتصادي حتى قبل اندلاع الحرب.

في إطار مخطط الدولة لإعادة الإعمار تم سنقوانين قصد التحكم في عمليات التعمير، لذا صدر القانون 15 / 2012 لتأسيس شركات التمويل العقاري، والمرسوم 29 / 2012 لتنظيم إستصلاح الأراضي الزراعية والمرسوم 40 / 2012 لإزالة المخالفات البناء²، ناهيك عن المرسوم التشريعي رقم 63/2012 الذي يرخص لوزارة المالية حجز أصول وأملاك من يخضعون إلى القانون الرقم 19 المتعلق بمكافحة الإرهاب، تم إقراره في العام نفسه، أين تم حجز أكثر من 30 ألف عقار سنة 2016 نتيجة إتهامات مزعومة لعلاقة مالكيها بأنشطة إرهابية، بينما صدر سنة 2016 المرسوم رقم 11 المتضمن وقف عمليات تسجيل الحقوق العينية العقارية المغلقة

¹Nick Hopkins and Emma Beals, "How Assad regime controls UN aid intended for Syria's children," **The Guardian**, August 26, 2016, At :accessed on:03/01/2020, available at

<https://www.theguardian.com/world/2016/aug/29/how-assadregime-controls-un-aid-intended-for-syrias-children>, Accessed on 20th Oct 2019.

²المرسوم رقم 40 لعام 2012، موقع مجلسا لشعب، تاريخ التصفح: 2019/11/14، على الساعة: 08.00 على الموقع الإلكتروني:

http://www.parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=5588&cat=4311



بسبب الأوضاع الأمنية الطارئة¹ كما منح القانون 2018/3 الحكومة تفويضا لتحديد ما أعتبر أملاكاً متضررة، ما سمح بإغلاق أحياء وهدمها وحال دون عودة ساكنيها، بعد إستعادة السيطرة على الغوطة الشرقية في شهر مارس 2018، أصدر بشار الأسد القانون رقم 10 كتعديل للمرسوم رقم 66 لعام 2012، والذي تم تمديد أحكامه لتشمل كافة التراب السوري، وفقا للفقرات 5 و 6 من القانون، يتعين على السلطات المحلية تقديم سجلات توثيق الملكيات و جدول بأسماء أصحاب العقارات و ملاك الأراضي قبل السماح لهم ببدء أعمال البناء، تمنح السلطات المحلية أصحاب العقارات أو ممثلهم القانوني سنة واحدة لإجراء التوثيق².

تعرض هذا القانون لجملة من الإنتقادات على الصعيدين المحلي و الدولي، بسبب شتات سكان هذه المناطق، إمّا بسبب النزوح نحو مناطق خفض التصعيد أو اللجوء إلى الخارج، مع عدم حيازتهم على وثائق ملكية، لذلك أُعتبر القانون رقم 10 أداة لسلب السوريين المطلوبين من طرف النظام أو اللاجئين في الخارج، كونهم ل يستطيعون إثبات ملكيتهم بسبب عدم قدرتهم على السفر إلى سوريا³، على غرار منع سكان داريا و القابون التي سيطر عليها النظام عام 2017 في ريف دمشق من العودة، بمن فيهم أولئك الذين

¹“Legislative Decree On Holding Registration Real Estate Rights In Rem At Closed Real Estate Offices Due To Security Situation,” SANA, 5.5.2016, At: <https://Sana.Sy/En/?P=76470>, Accessed On 20 Oct 2019.

²Jihad Yazigi, **Destruct To Reconstruct: How The Syrian Regime Capitalises On Property Destruction And Land Legislation**, (Germany : Friedrich-Ebert-Stiftung | ,2019),P.12

³Samuel Ramani, **Russia’s Eye On Syrian Reconstruction**, (New York: The Carnegie Corporation,2019),P.2.



يحملون صكوك ملكية لعقاراتهم، بقيت بعض أحيائها محظورة وتمّ تدميرها، تكرّر المشهد ذاته في أجزاء من محافظة حمص وشرق حلب.

تشير الإحصائيات الاجتماعية أن سوريا تواجه تحديات إنسانية خطيرة سبق أن التطرق إليها بالشرح و التحليل في الفصل الثالث، أخذت منحى تصاعديا يشير إلى جود 5ملايين لاجئ سوري في الخارج، ناهيك عن 12 مليون شخص في حاجة إلى مد العون في شتى المجالات عام 2019، بينما يبلغ معدل الفقر أكثر من 90% عام 2018، حيث بلغ متوسط الإنفاق لأسرة تتكون 5 أفراد في دمشق حوالي 650 دولار شهريا، في حين بلغ متوسط الأجور الشهرية في القطاعين العام والخاص تراوح بين 130 و140 دولار دولار، مع ذلك لم تبذل الحكومة و حلفائها أي جهد لتحسين ظروف الحياة أو ترميم المناطق السكنية، إذ ظلت الخدمات الحكومية في هذه الأماكن شبه معدومة، بادر السكان بترميمها مع تعرّضهم للمضايقات¹.

يعدّ شرق محافظة حلب الذي كان خاضعا للمعارضة المتضرر الأكبر في الأزمة السورية من ناحية حجم الدمار الذي لحق به، غير أنّ الدولة أحصت ثمانية من أصل مناطق الأولوية الخمسة عشر، ليتم إعمارها نهاية العام 2017، تقع في الأجزاء الغربية والوسطى من المدينة، نسبة الدمار فيها أقل من الجهة الشرقية، حالة البنى التحتية و الخدمات العامة أفضل، هو الحال نفسه محافظة حمص، حيث كانت الأولوية في إعادة إعمار المباني في المناطق التي دعم سكانها النظام، على حساب المدن المتضررة التي كانت خاضعة سابقا لسيطرة المعارضة، الأمر ذاته في الغوطة الشرقية الواقعة في محافظة ريف دمشق، التي إستعادها النظام في منتصف

¹Joseph Daher, **the paradox of syria's reconstruction**,(New York:The Carnegie Corporation,2019),p.5.



2018¹، بما أنّ إعادة الإعمار محدودة نسبياً وانتقائية قوّضت من عودة اللاجئين و النازحين، الذين غادروا مناطق سكنهم لغياب المنازل والأحياء القابلة للسكن والإجراءات الإدارية الصعبة التهديدات الأمنية المستمرة.

ساهم الدعم الروسي في تجنب النظام من فرض المحاولات الغربية لربط أموال إعادة الإعمار بالتقدم في عملية انتقال سياسي، حيث عمل على منع دخول الأموال الخارجية من للمناطق الواقعة تحت سيطرته عن طريق القنوات التي لا يديرها النظام، كما فرض قيوداً قانونية واسعة تنظم عمل الأمم المتحدة و المنظمات غير الحكومية الدولية داخل الدولة مؤكداً أنّ نظام القائم وحده هو المخوّل للإشراف على برامج إعادة الإعمار، مقابل تعهّد النظام بمنح عقود إعادة الإعمار للحكومات التي دعمته خلال الحرب، على غرار روسيا إيران و الصين، كما أنشأ في هذا السياق أطراً تنظيمية و قانونية توضّح الجهات الفاعلة الإقتصادية المرتبطة بالنظام و تُوسّع سلطة إدارات القطاع العام للإستثمار في الشراكة بين القطاعين العام و الخاص، بذلك تعزز سيطرة النظام المطلقة على النشاط المتعلق بإعادة الإعمار

جزء التحوّل في السياسة الإقتصادية لنظام الأسد في إعادة الإعمار، يجري عقد إتفاقيات تجارية و إستثمارية و إتفاقيات تعاون إقتصادي مع الدول الحليفة للنظام مثل روسيا و إيران و الصين و الدول الصديقة لها مثل الهند و أبخازيا المدعومة من روسيا بالإضافة إلى لبنان المدعوم من إيران، تهدف هذه الاستراتيجية إلى تخفيف حدّة العقوبات المفروضة على النظام من قبل الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة و جامعة الدول العربية إلى جانب دعم جهود الدعاية التي يقوم بها النظام، من ثم التسويق لفكرة أنه بإمكانه إيجاد على مانحين إضافيين لإعادة الإعمار بالدول الحليفة.

¹Joseph Daher, **Op.Cit**,p.5.



المقاربة الروسية لإعادة الإعمار في سوريا

تسعى روسيا من خلال تركيزها على عملية إعادة الإعمار السورية، لربط سورية من جديد بالأسواق المالية العالمية، كي يتسنى للنظام السوري جمع مبلغ الـ400 مليار دولار كتكلفة لإعادة إعمار البلاد، إضافة للإستفادة من تموضعها التدريجي في موقع الطرف الأساسي في العملية، فمن شأن تدفق رأس المال الأجنبي إلى الإقتصاد السوري أن يؤمّن السيولة المالية للشركات و الأعمال الروسية¹، ترغب روسيا في الإستفادة من عقود مربحة مرتبطة بإعادة الإعمار من دون شروط مسبقة في سورية بغية زيادة منافعها الاقتصادية إلى الحد الأقصى، بالإضافة إلى سعيها للحصول على عقود تفضيلية في قطاعات اقتصادية أساسية².

على الرغم من المساعي التي تبذلها روسيا لجمع الأموال الكافية لتمويل إعادة الإعمار في سوريا، بالإضافة إلى أنّ إتفاقها التعاقدية مع دمشق قد يساعدها في الحصول على نفوذ طويل الأجل في سوريا، في المقابل أنّ عجزها عن تخصيص قدر كبير من مواردها المادية الخاصة لعملية إعادة الإعمار قد يؤدي إلى الحد من تأثيرها، في حين أن إنشاء خط إئتماني طارئ بين الصين وسورية قد يمنح دمشق رأس المال الذي تحتاج إليه لإبرام عقود مع الشركات الروسية، لذا يخشى صنّاع السياسات في الكرملين أن تتفوق الشركات الصينية في المنافسة على الشركات الروسية عندما تبلغ عملية إعادة الإعمار أوجّها³ و من المرجح أن تستمر روسيا في التركيز على التوضع بما يتيح لها الحصول على المزيد من الإستثمارات المستقبلية في الإقتصاد

¹Steven Heydemann, **Beyond Fragility: Syria And The Challenges Of Reconstruction In Fierce States**,(USA: Foreign Policy& Brookings Institution), P.3.

²Samuel Ramani, **Op.Cit**,P.4.

³**ibid**,P.4.



السوري الذي دمرته الحرب، غير أن مواردها المالية المحدودة والتنافس الناشئ مع إيران على العقود قد يتسبب في تفويض تأثيرها في سورية على المدى البعيد.

✓ التنافس الروسي- الإيراني على إعادة الإعمار في سوريا

لترسيخ سيطرتها الإقتصادية عملت طهران على توسيع نطاق مشاريعها في المناطق النائية والمحرومة في سوريا، سيما في ريف حلب ودير الزور، مما يزيد من نفوذها في التجمعات المهمة لوجود منافسة ضئيلة من النظام السوري أو روسيا، كما حصرت إيران الشركات التابعة لها في الاستعادة من خطوط الائتمان التي تقدّمها لسوريا، هو ما يُمكنها من مواصلة تزويد النظام بالسلع، المنتجات وإمدادات الطاقة، تعمل في الوقت ذاته على تعزيز أدوار تلك الشركات داخل الاقتصاد السوري¹. و نرصد مختلف مجالات التنافس بين موسكو و طهران فيمايلي:

مصادر الطاقة: منحت طهران قروضا تفوق 6.6 مليار دولار للنظام السوري سنة 2013، محاولة منها تأمين حصّتها الإستثمارية بعد نهاية الحرب، حيث أظهر وزير الخارجية الإيراني إستعداد الشركات الإيرانية للتعاون إقتصاديا مع سوريا خلال فترة إعادة الإعمار، التي تسعى روسيا أن تعزّز مكانتها فيها منذ 2015 ، لا سيما من خلال إحتكار إستغلال النفط والغاز السوري، بالرغم من وقوع أغلب الحقول ضمن مجال سيطرة القوات الكردية في الشمال والشمال الشرقي لسوريا، حيث تراهن موسكو على شركة غاز بروم للتفرد بمشاريع التنقيب و التكرير، علما أن سوريا كانت تنتج 385 ألف برميل يوميا وتحقق إيرادات سنوية بلغت 3.2 مليار دولار وفقاً لصندوق النقد الدولي، إنخفض إنتاجها الحالي بحوالي 70 ألف برميل في اليوم مع تقادم

¹ باسم راشد، ملامح التنافس الروسي الإيراني على إعادة الإعمار في سوريا، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، 2019)، ص.4.



الأزمة، من المسلم أن يرتفع الإنتاج تدريجيا مع إستعادة الدولة حقول غازية و بترولية على غرار حقل الشاعر بحمص¹.

مناجم الفوسفات: مطلع 2017 إستعاد النظام السوري السيطرة على منجمي خنيفيس والشرقية من تنظيم الدولة، بعد شنه حملة عسكرية مدعومة بميليشيات لبنانية وعراقية، يُشرف عليها ضباط في الحرس الثوري الإيراني، على أمل تسليم تلك المناجم لطهران تبعا للإتفاق الذي عقده رئيس الحكومة السورية **عماد خميس** أثناء زيارته لإيران مطلع سنة 2017، مقابل تسديد الديون الإيرانية الناجمة عن خطوط الائتمان الأربعة التي منحتها إيران للنظام، التي تتجاوز قيمتها 5 مليارات دولار عبر منح إيران جملة من المشاريع، في مقدمتها إستثمار الفوسفات السوري بعد تأسيس شركة مشتركة تشرف على الاستخراج، الإنتاج والتصدير إلى طهران بناء على هذا الاتفاق أطلقت العمليات العسكرية لتحرير البادية وصولاً إلى هذه المناجم غير أنّ النظام السوري بدأ بالمماطلة في تنفيذ الإتفاق مع إيران و قام بتوقيع العقود مع موسكو في ذات المجال، حيث باشرت موسكو بإستغلال الفوسفات فعليا بعد أن دفعت بقوات النمر التابعة للعميد **سهيل الحسن** لطرد الميليشيات الإيرانية المسيطرة على المناجم والاستيلاء عليها².

مثّلت العقوبات الدولية المفروضة على طهران العراقيل معتبرة العقوبات حدّت من قدرتها على التنافس مع الشركات الروسية، إذ تمّ منح آخر خط إئتمان تم التفاوض عليه مع دمشق في يناير 2017 ألف هكتار إلى طهران لإنشاء محطات للنفط والغاز، بالإضافة إلى مذكرة نقاهم لإستخراج الفوسفات في وسط سوريا، ومع ذلك تم

¹AlessioShostak, «Striking At Their Core: De-Funding The Islamic State Of Iraq And Syria», **Journal Of Terrorism Research** (Uk: School Of International Relation, University Of St Andrews,2016), Pp. 43-52.

² سقراط العلو، الصراع على الثروة السورية بين إيران و روسيا: الفوسفات نموذجا، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2018)، ص.ص.5-6.



عُرض هذه المشاريع المستقبلية لاحقا على الشركات الروسية، بالرغم من كون إيران لا تزال المورد الرئيس للمنتجات النفطية إلى سوريا.

قطاع الكهرباء: شهر سبتمبر وقعت دمشق عددا من مذكرات التفاهم مع إيران و روسيا، من أجل إعادة تأهيل قطاع الكهرباء، حيث تضمن الإتفاق الإيراني إعادة تأهيل محطات الطاقة الحرارية في حلب و اللاذقية وبانياس، فيما تمحور التفاهم مع الجانب الروسي بناء محطات توليد طاقة و توربينات جديدة، بطاقة إجمالية قدرها 2650 ميغاوات في محافظتي حلب ودير الزور، غير أنّ الحكومة السورية عجزت عن تأمين الأموال اللازمة لمساهمتها بالإضافة إلى انسحاب روسيا و إيران من الإتفاق، ليقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتنفيذ جزء منها، بناء على التمويل الياباني لبناء مصانع في منطقة جندار بحمص و كذا محافظة بانياس¹.

المجال الزراعي إزداد التعاون بين دمشق و موسكو سوريا وفي المجال الزراعي منذ عام 2015 شمل ذلك توقيع إتفاقيات ترخيص تصدير الزيوت النباتية و الأسمدة، بالإضافة إلى إتفاقيات لإعادة تأهيل مطاحن الدقيق و صوامع الحبوب، سيما أن روسيا أصبحت المورد الرئيس للقمح لسوريا، حيث إرتفعت كميات إمدادات القمح الروسي من 650 ألف طن في عام 2015 إلى 1,2 مليون طن في عام 2017 و قُدّر بنحو 1,5 مليون طن في عام 2018 فشلت إيران مضاهاة النفوذ الروسي في القطاع الزراعي داخل سوريا، بالرغم من تسويقها اللقاحات الحيوانية ومنتجات الدواجن الإيرانية، زيادة على توقيعها عدد من مذكرات التفاهم عام 2015 لبناء مطاحن الدقيق والسكر في جنوب سوريا، تصدير المعدات الميكانيكية الزراعية، و تسويق الفائض من

¹سينان هاتاهيت، ملامح التنافس الروسي الإيراني على إعادة إعمار سوريا، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، 2019)، ص3.



المنتجات الزراعية السورية، لكن لم يتم التنفيذ على أرض الواقع نتيجة للاختلاف في شروط التفاوض و تباين وجهات النظر.¹

السياحة و العقارات: تُولي روسيا أهمية كبرى للمنطقة الساحلية السورية، جعلتها صلب اهتماماتها للإستثمار السياحي في سوريا، لما تتمتع به هذه المنطقة من مقومات طبيعية تجعل منها وجهة سياحية بإمّياز، حيث تسعى إستحوذت على الشريط الساحلي باللاذقية و طرطوس المطل على البحر الأبيض المتوسط، لتشيد الفنادق و المنتجعات السياحية، التي تستقطب شريحة هامة من السواح الوافدين من أوروبا و دول الخليج ما بعد إنتهاء الصراع، فيما إهتمت إيران بالسياحة الدينية المتعلقة بزيارة المراقد الشيعية و المقامات لجلب الشيعة من مختلف أنحاء العالم، سيما أنها تشرف على هذه المزارات ، بذلك سعت طهران للحصول على الأراضي و العقارات القريبة من المراكز الدينية للشيعة على أطراف العاصمة دمشق و غيرها ، إعتمدت في الغالب الوسطاء و الجمعيات السورية لتوسيع وإكتساب أراضي جديدة بعدد من المدن السورية²

¹ Sinan Hatahet, **Russia And Iran: Economic Influence In Syria**,(London : The Royal Institute Of International Affairs,2019),P.14.

²سينان هاتاهيت، مرجع سابق، ص.4.



خلاصة

ساهم التدخل العسكري ضد تنظيم الدولة في سوريا في تقليص مساحة نفوذه مع تقدم العمليات العسكرية، ركّز خلالها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على إستهداف مراكز ثقل داعش كمحافظة الرقة، و دير الزور ريف الحسكة الجنوبي، بالرغم من إصابة المدنيين، فيما إستغلّها النظام السوري و حلفائه كغطاء قانوني بتوجيه ضربات للمعارضة تفوق الحملة العسكرية على داعش، كون النظام السوري يصنّف كل التنظيمات المسلّحة في خانة الإرهاب، بينما هدفت تركيا إبعاد الخطر عن حدودها الجنوبية الذي يُحدثه تنظيم الدولة و القوات الكردية على حد سواء، من أجل إنشاء المنطقة الآمنة وضمان عودة اللاجئيين.

إستمرّت جهود التسوية السياسية سواء في محادثات جنيف أو أستانة بغية تحقيق مسار إيجابي ملموس مبني على تقديم تنازلات من قبل طرفي الأزمة، يسهم في إستقرار الوضع في سوريا و عودة اللاجئيين، مع إستمرار الأزمة و غياب آفاق الإنفراج يُطرح حلها كمقاربة موضوعية فعالة مبنية على الإنتقال الديمقراطي و هيكلة الأجهزة الأمنية، بالإضافة إعمار ما دمرته الحرب.



خاتمة

تعدّ الأزمة السورية من أعقد أزمات المنطقة العربية في العصر الحديث، إندلعت في شكل حراك سلمي ذو أسباب سياسية، إقتصادية و إجتماعية، من محافظة درعا جنوباً ثم عمّت كافة المحافظات، تشكّلت على إثرها المعارضة السياسية قصد إصلاح الوضع القائم، إلا أنّها فشلت في توحيد العمل السياسي لمواجهة هرم السلطة في سوريا و تجسيد مطالب الشعب، بسبب خضوعها للدول الإقليمية المموّلة ما جعلها تحيد عن أهدافها، كما كان من الممكن على النظام السوري إدارة الأزمة قبل تفاقمها، بطرح أجندة إصلاحية فعالة غير أنه فضّل المقاربة الأمنية في التعامل معها و القضاء عليها جذرياً، ما أخرج الحراك من طابعه السلمي و حوّله إلى مواجهة مسلحة بين النظام القائم و مختلف الفصائل المسلّحة، التي تشكّلت إبان الأزمة على اختلاف توجهاتها و إيديولوجياتها.

عجز النظام الإقليمي العربي و أثبت محدودية جامعة الدول العربية و عدم قدرتها على إحتواء الأزمة السورية، ممّا جعلها تخرج من الدائرة العربية بعد استخدام الفيتو الروسي- الصيني في مجلس الأمن الدولي ضد المبادرة العربية، إذ إقتصرت موقفها على البعثات الشكالية و تجميد عضوية سوريا من جامعة الدول العربية، كما ساهمت ممارسات النظام السوري في إدارة الأزمة لتحويلها إلى أزمة إقليمية و دولية، إستقطبت أطرافاً من خارج مركب الأمن الإقليمي العربي، أدى إلى إنكشاف النظام الأمني العربي و تسهيل الإختراق على غرار تركيا و إيران بالإضافة إلى روسيا و الولايات المتحدة .

أحدثت الأزمة السورية شرخاً في المنظومة الدولية، التي إنقسمت بين طرف مؤيد وآخر معارض لها، حيث ساندت واشنطن الحراك الشعبي في سوريا و مولّت المعارضة مادياً و عسكرياً، بينما أيدت موسكو نظام بشار الأسد بصفته حليفها



الإستراتيجي و قدّمت له الدعم الدبلوماسي و العسكري لتفادي سقوطه، كما فرضت نفسها من خلال تفعيل العمل السياسي لحل الأزمة و تغليب مسار أستانة، الذي يُبقي على نظام الأسد كجزء من التسوية على مخرجات مؤتمر جنيف 1، الذي يَسْتبعد هرم السلطة تماما لنخلص إلى إنتهاء الأحادية القطبية و الهيمنة الأمريكية، التي عهدا المجتمع الدولي منذ تفكّك الإتحاد السوفياتي عام 1991، بذلك وضع الموقف الروسي إتجاه الأزمة السورية حدا لتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بمعالجة القضايا الهامة و يثبت عودة موسكو إلى الساحة الدولية، كما ساهمت آليات تسوية الأزمة السورية في بروز تركيا و إيران كقوى إقليمية فاعلة مقابل دور محدود لإسرائيل و كذا الدول الخليجية على غرار المملكة السعودية و قطر، بالإضافة إلى الإمارات، بذلك نُؤكد صحة الفرضية الأولى بأن إستراتيجيات تسوية الأزمة السورية تحدّد هيكل النظام الدولي المرتقب و التوازنات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط

ساهمت مواقف القوى الكبرى إتجاه الأزمة السورية في إنقسام الدول الإقليمية لسوريا حيث إصطفت تركيا، السعودية و قطر خلف الإستراتيجية الأمريكية التي تهدف إلى دعم المعارضة و إسقاط نظام بشار الأسد، فيما جاء موقف كل من إيران و حزب الله داعما للموقف الروسي المتمسك ببقاء نظام بشار الأسد، على رأس الحكم في سوريا، غير أنّ هذا الإصطفاف لا يعكس التطابق الكلي في وجهات النظر و التوحد في الرؤى، و إنما أثبت رغبة كل دولة الحفاظ على مصالحها و أهدافها و لو تعارض ذلك مع بقية الدول الأطراف ضمن الإستراتيجية الواحدة، إذ لطالما إختلفت مواقف تركيا مع السعودية، و هذه الأخيرة مع قطر، كذلك الحال للخلاف الواضح بين موسكو و طهران عليه نثبت صحة الفرضية الثانية بأن تضارب مصالح القوى الكبرى و إنقسام الموقف الاقليمي حال دون تسوية عاجلة للأزمة السورية التي بقيت مستمرة إلى يومنا هذا.



قدّمت واشنطن الدعم للمعارضة، بغية إنهاك الجيش السوري، لتضمن خروجه من الأزمة ضعيفا غير قادر على مجابهة إسرائيل، كما أنّ استنزاف سوريا عسكريا و إقتصاديا يسهم في تشتيت محور الممانعة و يحدّ من نفوذ إيران داخل سوريا و حزب الله، في الوقت الذي رغبت موسكو من خلال دعمها للنظام السوري و القضاء على خصومه سياسيا و عسكريا من أجل الحفاظ على مصالحها العسكرية و الإقتصادية في سوريا و جوارها القريب، إذ مكّنها التدخل العسكري من توسيع نفوذها في منطقة الشرق الأوسط التي كانت فيما مضى حكرا على الولايات المتحدة الأمريكية.

أبرزت الأزمة السورية نتائج سلبية على قطاع الإقتصاد المحلي، الذي شهد تراجعا ملحوظا نتيجة نقص الموارد و إنعدام الإنتاج بسبب فقدان السيطرة على آبار النفط و الغاز التي تمثّل مصدر الإقتصاد السوري، بالإضافة إلى تراجع قطاع الزراعة، الصناعة و الخدمات ناهيك عن تراجع سعر الليرة، كما خلّفت الحرب الدائرة في سوريا أزمة إنسانية لم يشهد العالم مثيلا لها منذ الحرب العالمية الثانية، حيث عرف الداخل السوري تدهورا على المستوى الإجتماعي من خلال تزايد مستوى الفقر و البطالة، كما شهد تغييرا ديمغرافيا في البنية الإجتماعية نتيجة النزوح الداخلي من محافظة لأخرى جراء تصعيد العمليات العسكرية و إتفاقيات الاجلاء، إلى جانب أقلّيات فرّت خوفا من التهديدات الطائفية و مجموعات حلت محل أخرى بدعم من النظام، بينما أفرغت مدن بأكملها، ناهيك عن الشتات و اللجوء إلى مختلف أنحاء العالم، الذي خلّف لا محالة أثارا على قطاع الإقتصاد و الخدمات للدول المضيفة، تختلف درجاته من دولة لأخرى حسب مواردها و إمكانياتها الإقتصادية.

أدت المعالجة الخاطئة لتطورات الأزمة السورية إلى إنفلات الوضع الأمني و تنامي الجماعات المسلّحة، التي إشتدّ الصراع بينها على مناطق النفوذ، فوق الجغرافيا السورية إلى غاية تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام و إعلان الخلافة،



إستحوذ بعدها تنظيم داعش على غالبية المساحة، مما إستدعى تدخلا عسكريا لوقف تمدده و القضاء عليه، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا و تركيا، ما جعل من الأراضي السورية محل صراع على مناطق النفوذ بين واشنطن التي سيطرت على شرق نهر الفرات مدعّمة بذلك قوات سوريا الديمقراطية و المساحة المحيطة بقاعدة التنف بالبادية السورية التي تتواجد بها المعارضة المعتدلة، بينما تتمركز تركيا شمال محافظة حلب و نقاط مراقبة في محافظة إدلب، تسعى حاليا لدر حر قوات قسد و التوسع في العمق السوري بعد عملية نبع السلام، فيما تتواجد روسيا و إيران في منطقة سيطرة النظام، المتاخمة للتواجد الأمريكي و التركي على حد سواء نشبت صحة الفرضية الثالثة بأنه كلما زادت أهمية الموقع الجغرافي بالنسبة للقوى الكبرى أصبح مجالاً للصراع و التنافس.

أكدت إستمرارية الأزمة السورية و التجاوزات التي إرتكبتها النظام السوري، من خلال إستخدامه للسلاح الكيماوي عدة مرات لكسب الحرب، عدم مصداقية المؤسسات الدولية في سعيها لإستتباب السلم و الأمن الدولي على رأسها مجلس الأمن، كما أثبتت أن إدارة الأزمات الدولية من قبل القوى الكبرى تستثني قيم الديمقراطية و مراعاة حقوق الإنسان بالقدر الذي ينضوي على رغبتها في تحقيق مصالحها و أهدافها، حتى و لو كانت بالصيغة التي تترك أثرا سلبيا على الجوانب الإقتصادية و الإجتماعية للمجتمعات على غرار ما حدث للشعب السوري.

أدت العمليات العسكرية في سوريا ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام إلى إنكماش الرقعة الجغرافية التي كانت خاضعة له تدريجيا، إذ مثلت بلدة الباغوز بريف محافظة دير الزور آخر منطقة مأهولة يسيطر عليها التنظيم، بعد أن خضع ما يقارب 40 ألف ميل مربع على جغرافية سوريا و العراق لما سُمّي بدولة الخلافة، حيث تقلص مجاله الحيوي إلى مناطق ضيقة و متفرقة تخلو من الموارد، يصعب عليه في



الوقت الراهن إعادة ترتيب صفوفه بمقتل قائده أبو بكر البغدادي و تعرّضه لخسائر بشرية معتبرة، إلا أنّ هذا لا يمنع من إمكانية بعث التنظيم من جديد على المدى المتوسط، بإعتماده على الخلايا النائمة المنتشرة في مختلف أنحاء العالم.

مع إنتهاء العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش، تغيّر ميزان قوى الأطراف المحلية الفاعلة في الأزمة السورية، حيث تم تهميش المعارضة مقابل تحقيق مكاسب لصالح النظام السوري و قوات سوريا الديمقراطية، أين تُطرح في ذات السياق ترتيبات المناطق المحررة التي تسيطر عليها قوات قسد و تخضع للإدارة الكردية، كما هو الحال بالنسبة للمناطق ذات الأغلبية العربية في محافظتي الرقة و دير الزور، كما تجدر الإشارة إلى أنّ القوى التي قادت الحملة على غرار الولايات المتحدة و روسيا، لم تستشرف إذا ماكان القضاء على داعش يُنهي النزاع بين أطراف الأزمة السورية من جهة و من جهة ثانية، أغفلت تدابير تثبيت الأمن ما بعد الصراع.

مكّن مسار أستانة من تهميش الطرف الأمريكي في المفاوضات مقارنة بموسكو، التي تسيدت المشهد في سوريا، بوصفها اللّاعب الأكثر قدرة في التأثير على نظام الأسد والتواصل مع باقي الأطراف، لكنّها لم تستطع حتى الآن أن تقضي نهائياً على المعارضة كما لم يتاح لها فرض رؤيتها للحل السياسي بإستعادة بشار الأسد كامل السيطرة على سوريا، أو إعادة فرضه على المجتمع الدولي من بوابة أستانة بإعتباره أمراً واقعاً، بينما إستطاعت تركيا من خلال هذا المسار التفاوضي تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية داخل الأراضي السورية - درع الفرات، غصن الزيتون و نبع السلام - كما نشرت قواتها في شمال إدلب بموجب إتفاق إدلب عام 2017 مع روسيا، محقّقة بذلك جملة من الأهداف على غرار تحرير مساحة من الأراضي شمال سوريا من سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، الأمر الذي مكّنها من إعادة عدد من اللاجئين وقطع الطريق أمام المشروع الكردي المتمثّل في إقامة كيان له في الشمال السوري، راغبة بذلك وضع



موطئ قدم عسكري لها يخولها من تعزيز موقعها التفاوضي في الملف السوري مستقبلا، من أجل التوصل إلى حل سياسي يضمن الأمن والاستقرار لسوريا، بينما تراجعت مكانة إيران مقارنة بما كان عليه في بداية إطلاق مسار أستانة بسبب الجهود الرامية إلى الحد من النفوذ الإيراني في سوريا، لم يمنح لها مسار أستانة زيادة نفوذها بالشكل الذي أتاحه لروسيا وتركيا، غير أنها كسبت تجاهل المفاوضات لوجود ميليشياتها المسلحة داخل سوريا، مما يتيح لها الفرصة لإعادة تثبيت هذه الفصائل كذراع عسكري تابع لها، للتقليل من حجم الخسارة التي تلقتها طهران بمقتل قاسم سليمان.

على العموم لم يُوقَّ مسار أستانة في تثبيت وقف إطلاق النار وتحقيق تقدم في العملية السياسية لإيجاد حل توافقي بين المعارضة ونظام الأسد، يُطرح حل الأزمة السورية كمقاربة بديلة لوضع حد للصراع الذي إندلج من سنة 2011 إلى يومنا هذا، في ظل تعثر جهود التسوية، من خلال تنحي النظام القائم وضمان إنتقال ديمقراطي متبوع بهيكله للأجهزة الأمنية و الميليشيات المسلّحة، لتثبيت الأمن في مرحلة ما بعد الصراع، ناهيك عن إعادة إعمار ما دمّرتة الحرب، بغية تحسين الوضع الإنساني و عودة اللاجئين، سيما مع تمسك النظام السوري و حلفائه بالحل العسكري و إستمراره في الحرب، على غرار الحملة المسلّحة التي يقودها حاليا في إدلب، التي تستهدف المعارضة و الوجود التركي بحجّة فتح الطرق الدولية.

ختاما على المستوى الإستراتيجي ساهمت الأزمة السورية في التأكيد على جيوسياسية المدن إلى جانب جيوسياسية الدولة، إذ مثلت بعض المناطق نقطة التحول في ميزان القوى لمن يستحوذ عليها من أطراف الصراع، لكونها محور جيوبوليتيكي يساعد في السيطرة و بسط النفوذ في البيئة الإستراتيجية على غرار مطار الطبقة في



الرقعة و تدمر بالبادية السورية و كذا منطقة القصير بحمص، مدينة سراقب بإدلب بالإضافة إلى الغوطة بريف دمشق.



قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية

*المصادر

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 08/11 المؤرخ في: 2008/06/25 المتعلق بشروط دخول الأجانب، الجريدة الرسمية رقم: 36، الفصل 02، المادة 07، الصادرة في: 2008/07/02.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 08/11 المؤرخ في: 2008/06/25 المتعلق بشروط دخول الأجانب، الجريدة الرسمية رقم: 36، الفصل 03، المادة 13، الصادرة في: 2008/07/02.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 08/11 المؤرخ في: 2008/06/25 المتعلق بشروط دخول الأجانب، الجريدة الرسمية رقم: 36، الفصل 04، المادة 24، الصادرة في: 2008/07/02.

* الكتب:

1. أبازيد أحمد، ماهي الخطوة التالية لهيئة تحرير الشام؟، (إسطنبول: منتدى الشرق للدراسات، 2019).
2. ابراهيم علوان ، مشكلات الشرق الأوسط، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، 1968).
3. إبراهيم فؤاد ، داعش من النجدي إلى البغدادي - نوستالجيا الخلافة- (بيروت: مركز أوال للدراسات و التوثيق، ط.1، افريل 2015).
4. ابراهيم فؤاد ، داعش من النجدي إلى البغدادي نوستالجيا الخلافة، (بيروت: مركز أوال للدراسات و التوثيق، ط.1، 2015).



5. ابراهيم قصي عبد الكريم ، اهمية النفط في الاقتصاد و التجارة الدولية " النفط السوري أنموذجاً" (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب،2010).
6. أبو رمان محمد ، السلفيون و الربيع العربي: سؤال الدين و الديمقراطية في السياسة العربية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط.1، 2013).
7. أبو صيف على صادق ،القانون الدولي العام : النظريات و المبادئ العامة، أشخاص القانون الدولي و النطاق الدولي، (القاهرة، منشأة الإسكندرية، 1999.ط. 2).
8. أبو نحل أسامة محمد ، الحراك العربي المعاصر دراسة سياسية و سوسيولوجية، (بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية و الإستراتيجية، 2013).
9. أبو هنية حسن ، أبو رمان محمد ، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية و الصراع على الجهادية العالمية (عمان: دار الجيل العربي للنشر و التوزيع، ط.1، 2015).
10. احسان محمد ، كردستان و دوامة الحرب (لندن: دار الحكمة،2000).
11. الأحمد وسيم حسام الدين ، النظم الدستورية و السياسية في الدول العربية (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2010).
12. أحمدوف اسكندر ، الإتحاد السوفياتي و العالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية، تر: خيرى الضامن، (موسكو: دار التقدم، 1978).
13. أشرف نيكوال شالي، الجوانب القانونية للمفاوضات في المعاهدات الدولية، (القاهرة: دار إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع، ط.1، 2014).
14. آزاد علي وآخرون، خلفيات الثورة السورية، (بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013).



15. الأسد رفعت ، التطور الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي في القطر العربي السوري 1946-1963 (قبرص: دار ميك للنشر ، 1989).
16. ابراهيم حيدر ، ميلاد حنا، ازمة الأقليات في الوطن العربي حوارات لقرن جديد (دمشق: دار الفكر المعاصر، 2002).
17. الباروت أحمد جمال ، التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية - اسئلة و إشكليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري- (بيروت: المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، ط.1، 2013).
18. باروت محمد جمال ، العقد الأخير في تاريخ سوريا، جدلية الصمود و الإصلاح (بيروت: المركز العربي و دراسة السياسات، ط.1، 2013).
19. بازيل قسطنطين ، سوريا و فلسطين تحت الحكم العثماني، تر : طارق معصراني، (الإتحاد السوفياتي: دار التقدم، 1989).
20. باكير علي حسن ، قراءة في الموقف الإيراني المستجد من النظام السوري (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2011).
21. باكير علي حسن ، قراءة في الموقف الإيراني المستجد من النظام السوري، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2011).
22. بدر ملا عمر، الديناميكيات الجديدة للصراعات في سوريا: قراءة في تحالفات ما بعد الإرهاب، (اسطنبول:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2019).
23. البدوي تامر ، العلاقات الإقتصادية بين إيران و النظام السوري، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2018).
24. براءة الحمدو، نبع السلام: الإرث الأمريكي في سوريا، (اسطنبول: المركز المصري للدراسات، 2019).



25. البرازي زهرة ، " اللاجئ السوري أو اللاجئ عديم الجنسية: تحديات إنعدام الجنسية في المنفى"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016).
26. البرصان أحمد و آخرون، مشاريع التغيير في المنطقة العربية، في: نظام بركات محررا، (الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012).
27. برقايوي أحمد ، "عنف البنية المتحضرة"، في يوسف فخر الدين (محررا)، استراتيجية سلطة الإستبداد في مواجهة الثورة السورية (دمشق:شبكة حنطة للدراسات و النشر، 2014).
28. بروم شلومو ، التدايعات الإقليمية للربيع العربي، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2012).
29. بريماكوف يفغيني ، العالم بدون روسيا:قصر النظر و عواقبه، تر: عبد الله حسن، (دمشق: دار الفكر، 2010).
30. بشارة خضر ، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتي اليوم، تر. منصور القاضي (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2003).
31. بشارة عزمي ،سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013، ط.1).
32. بشارة عزمي ،سورية درب الآلام نحو الحرية...محاولة في التاريخ الراهن) بيروت: المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، 2013).
33. بشور وديع ، سورياصنع دولة و ولادة أمة (دمشق: دار اليراجي، 1994).
34. بطاطو حنا ، فلاحو سورية أبناء وجهائهم الريفيين الأقل شأنًا و سياساتهم، (الدوحة:المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2015).



35. بكرو عمر ، "التواصل الثقافي في إيران في عهد سيف الدولة"، الثقافة الإسلامية، (دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، 2006).
36. البكري عبد الرحمان ، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف (برلين: دار الغرب للنشر، 2014).
37. بلعيشة محمد ، " الأهمية الجيوسياسية للقارة الآسيوية"، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الآسيوية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والاقتصادية، ط.1، 2018).
38. بن حمودة عمار ، داعش قداصة العنف و ل أسلمة الإرهاب، (تونس: مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، 2016).
39. بورنزسيان سركييس جورج ، أرمن دمشق(دمشق: الهيئة العامة السورية، 2016).
40. البيضاني أحمد سعيد ، السياسة الأمريكية اتجاه سوريا 1936-1958، (الأردن: الوراق للنشر و التوزيع، 2006).
41. تحولات المشهد السني في سورية ما بين التيارات التقليدية و التيارات الصاعدة (دمشق:مركز الشام للبحوث و الدراسات، ج.1. 2013).
42. تحولات المشهد السني في سورية ما بين التيارات التقليدية و التيارات الصاعدة (دمشق:مركز الشام للبحوث و الدراسات، ج.1. 2013).
43. تركاوي خالد ، اقتصاد الحرب: التمويل و العلاقات الخارجية البيية للقوى المتصارعة في سوريا، (اسطنبول: جسور للدراسات، 2018).
44. تركاوي خالد ، اقتصاد الحرب: التمويل و العلاقات الخارجية البيية للقوى المتصارعة في سوريا، (اسطنبول: جسور للدراسات، 2018).



45. تركاوي خالد ، اقتصاد الحرب: التمويل و العلاقات الخارجية البيية للقوى المتصارعة في سوريا، (اسطنبول: جسور للدراسات، 2018).
46. تركاوي هشام تركاوي ، تنظيم داعش عام 2018 العراق أنموذجا، (اسطنبول: مركز صنع السياسات و الدراسات الدولية و الإستراتيجية، 2018)
47. جبران محمد الحاج علي و حسين، خطة التحول الديمقراطي في سوريا، (واشنطن: المركز السوري للدراسات السياسية، 2013).
48. الجبوري صالح صائب ،محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1، 2014).
49. الجبوري مصلح خضر ، دور الإستبداد و الربيع العربي (الأردن: الأكاديميون للنشر و التوزيع، ط.1، 2014).
50. جرجس فواز ، " في جحر الأرنب بحثا عن تاريخ داعش"، المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، افريل 2016).
51. جليبي حسين ، روجآفا خديعة الأسد الكبرى (قراءة في ست سنوات من التيه الكردي)، (اسطنبول: دار ميلسون للطباعة و النشر والتوزيع.
52. الحاج سعيد، تركيا الأبعاد الإستراتيجية لصفقة "S 400 الروسية) اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2017).
53. الحامد رائد ، عراق ما بعد أمريكا : واقع الانسحاب و صورة المستقبل (بغداد: مركز بغداد للدراسات و الاستشارات، ط.1، 2011).
54. الحامد رائد، التواجد العسكري الأمريكي في سوريا: غاياته و آفاقه المستقبلية، (اسطنبول: معهد العالم للدراسات، 2017).
55. حتى فيليب ، تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين، تر. كمال اليارجي (بيروت: دار الثقافة، 1983).



56. حسام إبراهيم علي صلاح، التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط 2018-2019، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، 2019).
57. الحكيم حسن، الوثائق التاريخية المتعلقة بالأزمة السورية (بيروت: دار صادر، ط.1982،1).
58. حلاق وائل، الدولة المستحيلة: الإسلام و السياسة و مآزق الحداثة الأخلاقي، تر: عمرو عثمان، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2014).
59. الحموي ياقوت، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ط.2، ج.4، 1995).
60. حوراني رشيد، إرتدادات التدخل العسكري الإيراني في سوريا، (اسطنبول: مركز طوران للدراسات الإستراتيجية، 2017).
61. الحوراني عمر، الباغوز معركة الجيب الأخير مع تنظيم الدولة، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2019).
62. الخالدي وليد، خمسون عاما على حرب 1948 أولى الحروب الصهيونية العربية (بيروت: دار الشهاب للنشر، 1998).
63. خطط تفتيت المنطة العربية هل ستأخذ طريقها للتنفيذ، (دمشق: مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية، 2014).
64. خلف علاء عكاب، ثورة التغيير و تداعياتها على الأنظمة العربية (بغداد: بيت الحكمة، 2011).
65. الخيزران يسرى، في: إمطانس شحادة محررا، رؤية إسرائيلية في الثورات العربية، (القدس: المركز العربي للدراسات الإجماعية التطبيقية، ملف 04، 2014).



66. داوود أوغلو أحمد ، العمق الإستراتيجي، موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، تر: ثلجي جابر و عبد الجليل طارق ، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات و الدار العربية للنشر، 2010).
67. داوود صفوان، نهاية معركة البادية السورية (ألمانيا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، 2018).
68. داير غوين ، فوبيا داعش و أخواتها، تر: رامي طوقان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، 2015).
69. دلة أمينة مصطفى ، المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية و الفضاء الأوراسي، (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016).
70. دني ايمان ، الدور لإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، (القاهرة: مكتبة الوفاء القانونية، ط.1، 2014).
71. الدهامشة عبد الله ، سوريا مزرعة الأسد (بيروت: دار النواعمير، ط.1، 2011).
72. دورتيجيمس ، بالتسغراف روبرت ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر: وليد عبد الحي (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، 1986).
73. الدوري عبد العزيز و آخرون، العلاقات الإيرانية العربية: إتجاهات راهنة و آفاق المستقبل، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996).
74. دون مؤلف، إتفاق كامب دايفيد وأخطاره، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط.1، 1978).
75. دون مؤلف، الثورة السورية بين المؤتمرات و تمميع المخرجات و كسب الوقت لإعادة تأهيل النظام، (اسطنبول: المركز السوري للعلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية، 2019).



76. دون مؤلف، العقوبات الأمريكية على تركيا و أثرها على العلاقة بين البلدين، (اسطنبول: مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، 2019).
77. دون مؤلف، القواعد العسكرية الأمريكية في سوريا، (إسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2019).
78. دون مؤلف، عملية درع الفرات زخم إضافي لخيارات السياسة التركية (تركيا، غازي عنتاب: جسور للدراسات، 2017).
79. دون مؤلف، عملية درع الفرات زخم إضافي لخيارات السياسة التركية، مرجع سابق.
80. دون مؤلف، قوات سوريا الديمقراطية النشأة الهوية و المشروع السياسي، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، جانفي 2016).
81. دون مؤلف، قوات سوريا الديمقراطية:توافق بين واشنطن وموسكو...و عداء مع تركيا، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، 2016).
82. دون مؤلف، قوات سوريا الديمقراطية، (اسطنبول: مركز نورس للدراسات، 2016).
83. دون مؤلف، مدفوعون إلى الحافة: اللاجئين السوريون يواجهون قيودا متزايدة في لبنان، (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، ط.1، 2015).
84. دون مؤلف، معارك البادية : الصراع الدولي على الرمال السورية، (تركيا: غازي عنتاب: مركز جسور للدراسات، 2017).
85. دون مؤلف، مؤتمر جنيف 2 بانتظار الجولة الأولى ماذا تحقق في الأولى، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، فيفري 2014).
86. دون مؤلف، اتفاق أستانة الثلاثي خلفياته و فرص نجاحه، (الدوحة : وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، ماي 2017).



87. دوناتي كارولين ، الإستثناء السوري بين الحداثة و المقاومة، ترجمة: لما العرب، (بيروت: دار الرئيس، ط.2012.1).
88. دياب طارق، عملية درع الفرات في مرحلتها الثالثة، (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2016)
89. ديب كمال ، تاريخ سوريا المعاصر (بيروت: دار النهار للنشر، ط.2، 2012).
90. ديب كمال ، امراء الحرب و تجار الهيكل، (بيروت: دار النهار للنشر، 2007).
91. ديفيس روشيل ، " الضعف سبب نوع الجنس و التجنيد القسري في الحرب في سوريا"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016). راشد باسم، ملامح التنافس الروسي الإيراني على إعادة الإعمار في سوريا، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، 2019).
92. ربيع نصر و آخرون، الأزمة السورية الجذور و الآثار الاقتصادية و الاجتماعية (دمشق: المركز السوري للبحوث و السياسات، 2013).
93. رشيد باسم ، المصالح المتقاربة دور عالمي لروسيا في الربيع العربي، (القاهرة: مكتبة المستنصرية، 2013).
94. الرفاعي علا ، الهوية الكردية من التهميش إلى التمكين، (اسطنبول: معهد العالم للدراسات، 2017).



95. الرماني زيد محمد ، اقتصاد السلم و الحرب: ارقام و احصائيات، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط.3، 2015)، ص.صالعالمية الأولى و الثانية، حيث عملت الدول المنخرطة في الحرب على إيجاد بدائل للتكيف مع وضع الحر.
96. روبة سوزان ، المدافن و الطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية في ريف دمشق، (دمشق: منشورات المديرية العامة للآثار و المتاحف، 2012).
97. روندو فيليب ، الشرق الأوسط في سعيه إلى السلام، تر: كمال الخولي، (بيروت: المنشورات العربية، 1983).
98. الرويلي علي بن هلول ، الأزمات: تعريفها-أبعادها-اسبابها (الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2011).
99. زاقود عبد السلام جمعة ، الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد (الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2013).
100. زياد عواد، دير الزور بعد داعش: بين الإدارة الذاتية الكردية و النظام السوري (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2018).
101. زيدان ناصر ، قضايا عربية و دولي ساخنة 2010- 2014 ، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015).
102. زيسر أيال ، الموقف في سوريا، (لندن: إصدارات ثورة 2006).
103. زين الدين عبد المنعم ، التغيير الديمغرافي في سوريا (التهجير القسري) في ظل الثورة السورية، (تركيا، غازي عنتاب: جسر للدراسات، 2016).
104. سرور أحمد ، منى حجازي، إشكالية الأزمة السورية في ظل الأزمة وتكاليف إعادة الإعمار، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2018).
105. سري الدين عايذة علي ، العرب و الفرات بين تركيا و اسرائيل (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1997).



106. سعد أحمد ،العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في المعادلة الدولية الجديدة، (فلسطين: دار المطبعة، 1993).
107. السعدون صالح بن محمود، الإتحاد الأنجلو يهودي للسيطرة على فلسطين 1882-1922 (عمان: كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، ط.1، 2010).
108. السعدي أبي عبد الله ، كشف حقائق حب الله وحسن نصر الله، (وهران: دار الخلاص، ط.2، 2012).
109. سعيد إبراهيم أحمد ، الجيوبوليتيك السوري و قوة الجغرافية السياسية السورية (دمشق: الهيئة العامة السورية السورية للكتاب، 2016).
110. السعيد حبيب كمال ، الأقليات و السياسة في الخبرة الإسلامية (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002).
111. سعيد حيدر مصطفى ، " اللاجئون السوريون و إقليم كردستان العراق"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016).
112. سكاون بيتر، أمريكا: الكتاب الأسود، تر. إيناس أبو حطب، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2003).
113. سلمان عبد العاطي بدر ، الصراع على المياه في المنطقة العربية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011).
114. سليمان رضى وآخرون، توقعات خبراء إسرائيل، (بيروت: مؤسسات الدراسات الفلسطينية، 1986).
115. سور العبد الله، سامي درويش، دراسة إستقصائية في العدالة الإنتقالية، (تركيا: غازي عينتاب: مركز المجتمع المدني و الديمقراطية في سوريا، 2014).



116. سيبوني جابي ، الهزة في العالم العربي و مغزاها للجيش، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2012).
117. السيد سلامة ،الثورة السورية واقعها صيرورتها و آفاقها (بيروت: أطلس للنشر و الإنتاج الثقافي)، 2013.
118. السيد شبلي ،قراءة جديدة للحرب الباردة، (القاهرة: دار المعارف،1983).
119. سيل باتريك ، الأسد و الصراع على الشرق الاوسط ، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2007).
120. سيوتز تورشتين ، العلويون:الخوف والمقاومة كيف بنى العلويون هويتهم الجماعية في سوريا، تر: ماهر الجندي،(اسطنبول: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018).
121. شاليف أرييه ، العلاقات الأمنية بين سوريا وإسرائيل قبل حرب حزيران 1967 في الجولان بين الحرب والسلام، تر. أحمد أبو هدبا ،(لبنان: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، 2001).
122. شتيلارد جيرالدين ، " اللاجئون العراقيون و السوريون في الأردن يتكيفون مع التهجير"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016).
123. شذود ماجد ، ادارة الازمات و الإدارة بالأزمة (دمشق: دار الوائل، ط.1، 2002).
124. الشرقاوي محمد ، الأرض مقابل السلام،(الدوحة: دار الكتب القطرية، 1993).



125. شطي دون ، " الكارثة الإنسانية لفهم التصورات و التطلعات في الأردن، لبنان و تركيا" تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016).
126. شعبان نوار، " التجمعات و الشبكات العسكرية داخل الجيش السوري : إملاءات متعددة و فكر ميليشياوي"، المؤسسة العسكرية السورية عام 2019: طائفية ميليشاوية و استثمارات أجنبية، (اسطنبول: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2019)
127. شفائتسر يورام ، القاعدة و حلفائها إزاء التآرجح في العالم العربي ، (تل أبيت: مركز دراسات الأمن القومي، 2012).
128. الشناوي محمد ، العراق التائه بين القومية و الطائفية(القاهرة: هلا للنشر و التوزيع.ط.1، 2011).
129. الشهبائي عبد القادر، تسليح المعارضة السورية بين الوعود الأمريكية و الواقع ، (اسطنبول: مركز أمية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، 2016).
130. شيتي سليل، التصدي للأزمة العالمية للاجئين من التملص عن المسؤولية إلى تقاسمها،(لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، 2016).
131. سعد الله عمر، دراسات في القانون الدولي المعاصر. الطبعة الثالثة ، (الجزائر: دار هومة، 2011).
132. صارم سمير صارم، الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق، (دمشق: دار الفكر، 2005).
133. صاري غادي، الإدارة الذاتية الكردية في سوريا بين الطموح و البقاء، (لندن: تشاتام هاوس المعهد الملكي للشؤون الدولية، 2016).



134. الصالحي كاظم ، السلفية المعاصرة و جذورها التاريخية و تمددها الجغرافي (بغداد: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، 2016).
135. صبرة جورج ، " المسيحيون و الثورة السورية مواطنون لا أقلية، مواطنون لا أقليات،(عمان: مركز امية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، ط.1، 2015).
136. صبرة جورج ، " المسيحيون و الثورة السورية مواطنون لا أقلية، مواطنون لا أقليات،(عمان: مركز امية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، ط.1، 2015).
137. طلاس مصطفى ، الثورة العربية الكبرى (بيروت: دار الشورى للنشر و التوزيع، ط.1).
138. طلاس مصطفى ، الغزو الإسرائيلي، للبنان دراسة عسكرية مفصلة،(دمشق: مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، 1983).
139. طلاع معن ، التغيير الأمني في سوريا، (اسطنبول:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2017).
140. طلاع معن ، التغيير الأمني في سوريا، (انقرة: اسطنبول: مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، اكتوبر 2017).
141. طلاع معن، التغيير الأمني في سوريا، (اسطنبول:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2017)
142. طوالبه حسن ، مناقشة النزاع العراقي - الإيراني، (بيروت: دار الكتب والوثائق الوطنية، 1984).
143. ظاهر جوزيف ، السياق السياسي و الإقتصادي لإعادة الإعمار في سوريا: الآفاق في ظل إرث تنموي غير متكافئ، (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2019).



144. عازر شريف ، طريق الموت هجرة السوريين إلى مصر :بين محاولة لم الشمل.. و السجن أو الموت، (القاهرة: المفوضية المصرية للحقوق و الحريات، 2018).
145. عبد الحميد عصام السيد ، الخطاب الإعلامي للثورة و أثره على العلاقات الخارجية،(القاهرة: عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط.1، 2006).
146. عبد السلام أحمد لطفي ، الإنحياز الأمريكي لإسرائيل و دوافعه التاريخية و الإجتماعية و السياسية، (القاهرة: مكتبة النافذة، 2005).
147. عبد العظيم خالد ، التحولات الكبرى في الإستراتيجية العالمية الخليج و افغانستان تحليل المشهد الإستراتيجي،(القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011).
148. عبد القادر أحمد فتح الله ، سيد بكر سيد خليفة و آخرون، " أوضاع المهاجرين السوريين في دول أوروبا"، الإنعكاسات السياسية لهجرة السوريين لأوروبا، (برلين: المركزالديمقراطي العربي للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2018).
149. عبد الله عبد الدايم ، نكبة فلسطين (بيروت: دار الطليعة، 1998).
150. عزون عمار ،ثورات العرب في القرن الحادي والعشرين،(لبنان :دارالفرابي، ط.1، 2013).
151. عسكر سامي ،الأزمة السورية محاولة للفهم، (بيروت: الدار العربية ناشرون، 2012).
152. عطوان عبد الباري ، الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل (بيروت: دار الساقى، ط.1، 2015).
153. العظمة بشير ، جيل الهزيمة بين الوحدة و الانفصال (لندن : رياض الريس، 1991).



154. عقلة محمد أحمد ، الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا في القرن الواحد و العشرين، (الأردن: دار الكتاب الثقافي، 2004).
155. علاء ابو عامر ، العلاقات الدولية (عمان: دار الشروق للنشر، 2004).
156. علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، ط.1، 2018).
157. العلو ساشا، " الإرهاب كمدخل في وأد الثورة السورية"، إختيارات وطنية في مواجهة سيولة المشهد السوري (انقره: اسطنبول: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2016).
158. العلو سقراط، الصراع على الثروة السورية بين إيران و روسيا: الفوسفات نموذجاً، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2018).
159. علي أحمد ، موقع داعش في حرب الغاز و مسارات أنابيبه، (بغداد، كردستان، مركز، 2013).
160. العلي عايذة سري الدين ، البوابة السورية و العودة الروسية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، 2016).
161. عمار رضوى، تحالفات متغيرة : مآلات التدخل العسكري التركي في الأزمة السورية، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث المتقدمة، 2018).
162. عناني خليل ، دولة الخلافة تفكيك البنية الإيديولوجية و الرمزية السياسية لداعش، (اسطنبول: مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، اكتوبر 2017).
163. عنایت راجي ، أمريكا إلى أين، الديمقراطية الخطأ... القوة الخطأ... الحليف الخطأ، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2006).
164. عيران عويد ، الأردن مظاهرات و إصلاحات على نار هادئة، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2012).



165. عيسى سليمان، التهجير القسري، (هولندا: منظمة حماة حقوق الإنسان، 2017).
166. غازي حسين ،القضية الفلسطينية و الصراع العربي الصهيوني (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1985).
167. غانم محمد حافظ ،مبادئ القانون الدولي العام: دراسة ضوابطه و أحكامه العامة،(القاهرة: مطبعة نهضة مصر، 1959).
168. غزالة عهد ، تطور العلاقات الإقتصادية بين سوريا ودول الجوار، (دمشق: جمعية العلوم الإقتصادية السورية، 2005).
169. غوانمة نرمين ، حزب الليكود ودوره في السياسة الإسرائيلية، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2002).
170. الغوري أميل ، صراع القومية العربية في معركة القناة إلى ثورة العراق(دمشق: مطابع فتي العرب، 1958).
171. فادي نادية، فاييه أناييس ، اتفاقيات المصالحة المحلية في سوريا: سلام مجهض منذ البداية، (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2017).
172. فان دام نيكولاس ، الصراع علي السلطة في سوريا: الطائفية و الإقليمية و العشائرية في السياسة 1961-1995 (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط.1، 1995).
173. فاييه أناييس، سوريا بعد سقوط داعش، (روما: مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة، 2018).
174. فخر الدين يوسف، همام الخطيب، المشروع الروسي في سوريا، (أنقرة، غازي عينتابل: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017).



175. فرانسيس ديفيد، " مجلس الشيوخ الأمريكي يرفض التدخل العسكري لمحاربة الدولة الإسلامية"، **العراق في مراكز الأبحاث العالمية**، تر: مؤيد جبار ، (بغداد: جامعة كربلاء: مركز الدراسات الإستراتيجية، 2015).
176. الفروناني لبيب طه ، **الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري** (القاهرة: دار المستقبل العربي).
177. فلورنس جوب، **أزمة الغاز بأوروبا و الدور القطري البديل**، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، ماي 2014).
178. فندي بول ، **أمريكا في خطر**، تر: انطوان باسيل (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، 2011).
179. فيبر ماكس ، " الحرس القديم: العدو الأول" في سامي كليب (محررا)، **الأسد بين الرحيل و التدمير الممنهج** (بيروت: دار الفارابي، ط.5، 2016).
180. قادري حسيت، **النزاعات الدولية: دراسة و تحليل** (الجزائر: منشورات خير جليس، 2007).
181. قاضي أسامة ، **تأثير الحرب على الأصول الإقتصادية السورية**، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016).
182. قاضي أسامة ، **تأثير الحرب على الأصول الإقتصادية السورية**، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016).
183. قبلان مروان، " موقع السياسة و العلاقات الدولية في الصراع على سوريا تضارب المصالح و تقاطعها في الأزمة السورية"، **الثورة دراسات سورية**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013).



184. قبلان مروان ، المسألة السورية و استقطاباتها الإقليمية و الدولية دراسة معادلات القوة و الصراع على سوريا، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015).
185. قبلان مروان ، روسيا و التغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، (بيروت: المركز العربي للأبحاث و الدراسات، 2014).
186. قبلان مروان ، " العلاقات الروسية - الأمريكية: انفرط أم إعادة تعريفه، سياسات عربية، (قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات)، ع.6، جانفي 2014 .
187. القرضاوي يوسف ، فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه و فلسفة في ضوء القرآن و السنة، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2014).
188. قلعبية وسيم ، روسيا الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، (الدار العربية للعلوم نارون، ط.1، 2016).
189. القوى الإسلامية المقاتلة في سوريا"، تحت الرماد طبيعة العلاقة بين مكونات المعارضة العسكرية و أثرها على مسار الثورة السورية، (دمشق: مركز الشام للبحوث و الدراسات، 2013).
190. قيسون ابراهيم ، تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا، (اسطنبول: مركز طوران للدراسات، 2017).
191. كلوش يوسف ، الدروس المستقاة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986، (الأردن: دار الفلاح للنشر، ط.2، 1993).
192. كنعان حسين ، مستقبل العلاقات العربية الأمريكية، (بيروت: دار الخيال، 2008).
193. لاذقاني أليمار، القوّات الروسيّة في سوريا والتأسيس لتواجد عسكريّ مُستدام: نحو إعادة هيكلة الجيش السوري؟، (باريس: مبادرة الإصلاح العربي، 2019).



194. ليستر تشارلز ، تحديد معالم الدولة الإسلامية، (الدوحة: معهد بروكينجر، 2014).
195. ليش دافيد ، أسد دمشق الجديد بشار الأسد و سوريا الحديثة ، (لندن: جامعة بيل و ثيوهيقين، 2005).
196. متولي محمد ، إتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974).
197. مجد الدين الفيروز آبادي ، قاموس المحيط، تحقيق: محمود مسعود أحمد 198. (بيروت: المكتبة العصرية، ط.1، 2009).
199. مجموعة من الباحثين، إدارة المخابرات الجوية الذراع الضارب للأسد، 200. (اسطنبول: مركز طوران للأبحاث و الدراسات الإستراتيجية، 2017).
201. مجموعة من الباحثين، سورية تاريخ و ثورة (اسطنبول: مركز أمية للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، 2015).
202. محمد علي آزاد و اخرون، خلفيات الثورة (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2012).
203. محمد نصر منها، النظم الدستورية و السياسية: دراسة تطبيقية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2005).
204. محمود رياض ، البحث عن السلام و الصراع على الشرق الأوسط 1948- 1978، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1981).
205. محمود صادق ،حوار حول سوريا (لندن: دار عكاظ، ط.1، 1993).
206. محمود منسي ،الشرق العربي المعاصر، القسم الأول الهلال الخصيب،(القاهرة، مكتبة الإسكندرية، 1990).



207. المخادمي عبد القادر رزيق ، الشرق الأوسط بين الفوضى البناءة و توازن الرعب، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008).
208. مدني ليلي ، " الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط"، النقل الآسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الآسيوية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والإقتصادية، ط.1، 2018).
209. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، اتفاق استانة الثلاثي و خلفياته و فرص نجاحه، (الدوحة: وحدة تحليل السياسات، ماي 2017).
210. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، مبادرات تفكك تحالفات لبنان و لانتجح في انتخاب رئيس، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، فيفري 2016).
211. مركز مداد، المصادر التمويلية لتنظيم داعش الإرهابي أوما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق و الشام، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث و الدراسات، 2016).
212. مركز مداد، تأثيرات الأزمة في الإقتصاد السوري، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث و الدراسات، 2017).
213. مزوز عبد الغني، هيئة تحرير الشام: إكراهات الماضي و خيارات المستقبل، (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2018).
214. مسعود ماهر ، الطائفية و النظام الطائفي في سوريا من البعث إلى الثورة (الدوحة: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، جوان 2016).
215. المسلخ البشري عمليات الشنق و الإبادة الممنهجة في سجن سيدنايا بسوريا (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، ط.1، 2017).
216. مصباح عامر ، المنظورات الاستراتيجية في بناء الامن، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط.2012، 1).



217. مصباح عامر ، علم الإستراتيجية و تحليل قضايا الشرق الأوسط، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2017).
218. مصباح عامر ، نظريات التحليل الاستراتيجي و الأمني للعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط. 2011).
219. مصباح عامر ، نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2008).
220. مصلح محمد ، الجولان الطرق إلى الإحتلال، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2000).
221. مطر منى ، الإنتفاضة السورية من الألف إلى الياء (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012).
222. المظاهر الغنفية في الثورة السورية..الدوافع و التحديات ، (قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، سبتمبر 2012).
223. المعلم وليد ، سوريا 1916 - 1946 الطريق إلى الحرية، (دمشق: دار طلاس، 1988).
224. مقابلة مع مجموعة من اللاجئين السوريين بتاريخ 2017/05/15، محافظة سكاريا بتركيا.
225. ملا علي ، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت: المكتبة العصرية، ط.1).
226. منظمة العفو الدولية، إما نرحل أونموت: التهجير القسري بموجب اتفاقيات المصالحة في سوريا (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، ط.1، 2017).
227. منظمة العفو الدولية، حرب الإبادة: خسائر فادحة في صفوف المدنيين و تدمير المباني (لندن: مطبوعات منظمة العفو الدولية، 2018).عاصي عبد الوهاب،



- معركة الرقة: الفاعلون و المحددات، (تركيا: غازي عنتاب: مركز جسور للدراسات، 2017).
228. مواجهة التشظي، (دمشق: المركز السوري لبحوث السياسات، 2016).
229. ميرار جيرار ، " اللاجئين السوريون في لبنان: نقطة تحوّل"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016).
230. نصر ربيع و آخرون، الأزمة السورية الجذور و الآثار الاقتصادية و الاجتماعية (دمشق: المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة و المعرفة، 2013).
231. النصيبي أبي القاسمين حوقل ،صورة الأرض (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر، 1992).
232. النعامي صالح ،العقل الإستراتيجي الإسرائيلي قراءة في الثورات العربية و استشراف مآلاتها، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2013).
233. نور الدين زين ،نشوء القومية العربية مع دراسة تحليلية للعلاقات العربية التركية (بيروت: دار النهار، 1982).
234. نورمن كيلسي ، " مسؤولية و قدرة الدولة المضيفة في مصر و المغرب و تركيا"، تحديات الهجرة القسرية على المدى الطويل: وجهات نظر من لبنان و الأردن و العراق، تر: نادية قطيش، (لندن: مركز الشرق الأوسط، 2016).
235. نيروز ساتيك، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013).
236. هاتاهيت سينان، ملامح التنافس الروسي الإيراني على إعادة إعمار سوريا، أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، 2019).



237. الهاشمي هشام ، تنظيم داعش عام 2018 العراق أنموذجا، (اسطنبول: مركز صنع السياسات و الدراسات الدولية و الإستراتيجية، 2018).
238. الهاشمي هشام ، تنظيم داعش عام 2018 العراق أنموذجا، (اسطنبول: مركز صنع السياسات و الدراسات الدولية و الإستراتيجية، 2018).
239. الهاشمي هشام ، عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة (لندن: دار الحكمة، ط.2015،1).
240. هريون ألوف ،الحروب والسلام في إسرائيل وجيرانها العرب تغيرات ومشاكل، (القدس: د.د.ن، 1989)،
241. هلال علي الدين وآخرون، حال الأمة العربية مرجعات ما بعد التغيير، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط.1، 2014).
242. هيكل حسنين، نهاية الطريق: العربي التائه، (القاهرة: الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، 2002).
243. هيكل محمد حسنين ،ما الذي جرى في سوريا، (القاهرة: الدار القومية للطباعة و النشر، 1962).
244. هيلر مارك، " ردود فعل إسرائيلية على الربيع العربي"،في: يوثيل جوزنسكي محررا، عام على الربيع العربي التدايعيات الدولية و الإقليمية، (تل أبيب: مركز بحوث الأمن القومي، نشرة 144، 2012).
245. واكيم جمال ، صراع القوى الكبرى في سوريا:الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013).
246. ياسين عبد القادر ، فجر الانتصار الحرب العربية الإسرائيلية السادسة،(القاهرة، دار لكتاب العربي، ط.1، 2006) .



247. ياسين عبدالقادر ، فجر الإنتصار الحرب العربية الإسرائيلية السادسة،(دمشق: دار الكتاب العربي، ط.1، 2006).
248. يالدين أموس ، عام على الربيع العربية تداعيات إقليمية ودولية، (تل أبيب: مركز دراسات الأمن القومي، 2014).
249. ييزبك سمير ، تقاطع نيران: من يوميات الانتفاضة السورية(بيروت: دار الأداب للنشر و التوزيع،2012).
250. يشلطاش مراد، عمر أوزكيزلجيك، السياسات التركية في سوريا و آفاقها من منظور تركي، تر: كريم الماجري (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2019)
251. يوسف محمد صافي ، الحماية الدولية للمشردين قسرا داخل دولهم، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2004).
- *الدوريات و المجالات:**

1. أبازيد أحمد ، " تفويض المرجعيات في الأزمة السورية"، سياسات عربية، قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ع.22، سبتمبر 2016.
2. أبو طالب حسن ، " سوريا و تداعيات إحتلال العراق : التماسك الداخلي لمواجهة التهديدات الخارجية"، السياسة الدولية، ع. 154، أكتوبر 2003
3. الأترابي بسمة ، " تسييس المفاهيم : أمننة قضية اللاجئين في الخطاب الأوروبي"، اتجاهات الأحداث، ابو ظبي، المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، ع.14، أكتوبر 2015.
4. باسم حسين ، "التوظيف المعاصر لحرب العصابات و تهديده لإستقرار الدولة الحديثة داعش أنموذجا"، مجلة الدراسات الإستراتيجية و العسكرية، برلين، المركز الديمقراطي العربي، م.1، ع.3، مارس 2019.



5. باكير علي حسن ، " رؤية في حاضر و مستقبل حزب الله اللبناني"، مجلة البيان، ع. 223، أكتوبر 2006.
6. البديري مروة حامد ، " العلاقة بين سوريا وإيران و حزب الله و أثرها على الدولة اللبنانية، سياسات عربية ، بيروت، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ع.05، نوفمبر 2013.
7. بسيوني محمد، "إحتفاء ترامب: التوظيفات الإقليمية والدولية لمقتل البغدادي"، إتجاهات الأحداث، أبوظبي: مركز المستقبل للدراسات المتقدمة، ع.31، 2019.
8. بكر البدر، " مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية"، مجلة رؤية تركية، السنة.8، ع.02، ماي 2019.
9. بن ورقلة نادية ، " السياسات المتبعة التي يلعبها المجتمع الدولي لإستيعاب اللاجئين"، مجلة العلوم الإجتماعية، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع.8، م.2، نوفمبر 2018.
10. البياتي حسن تامر ، " أحكام إتفاقية دبلن لإستقبال اللاجئين - دراسة في ظل القانون الدولي-"، مجلة جامعة تكريت للحقوق، كلية الحقوق، جامعة تكريت، العراق، م.3، ع.02، ج.01، جانفي 2018.
11. البياتي عارف محمد خلف ، "السياسة التركية حيال الأزمة السورية" ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، م.05، ع.17، جوان 2013.
12. بيستون عمر نوري، " الإستمرار و التغيير في السياسة الخارجية التركية اتجاه سوريا"، مجلة قهلاي زانست العلمية، كردستان العراق، م.4، ع.1، شتاء 2019
13. جارودي رجاء ، الأساطير المؤسسة لسياسة إسرائيل،(القاهرة:دار الغد العربي، 1996).



14. الجبوري أحمد حسن ناصر ، " الدور التركي في الأزمة السورية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، بغداد، جامعة تكريت للعلوم السياسية، م.2، ع.4، ديسمبر 2015.
15. جرجس نائل، "الإصلاح الدستوري في سوريا و أثره على القطاع الأمني"، الدساتير و القطاع الأمني مرحلة ما بعد 2011، (تونس: المنظمة العربية للقانون الدستوري 2016).
16. حارث حسن، " السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش"، سياسات عربية، ع.16، سبتمبر 2015.
17. الحباشنة صداح ، " محددات السياسة الخارجية السورية اتجاه إيران 1979-2009، المجلة الأردنية في القانون و العلوم السياسية، م.4، ع.4 ، جانفي 2012.
18. حرزي السعيد ،" دور الجزائر في إرساء نظام تجريم دفع الفدية كآلية تكميلية لقرار مجلس الأمن 1373" مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع.14، جانفي 2017.
19. حرزي السعيد ،" دور الجزائر في إرساء نظام تجريم دفع الفدية كآلية تكميلية لقرار مجلس الأمن 1373" مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع.14، جانفي 2017.
20. حرزي السعيد ،" دور الجزائر في إرساء نظام تجريم دفع الفدية كآلية تكميلية لقرار مجلس الأمن 1373" مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع.14، جانفي 2017.
21. حسين حسين السيد ، "معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي"، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، ع. 117-118، جوان-جانفي 2013.



22. حسين قحطان ، الربيعي غيث سفا ح متعب ، "ماهية الأزمة الدولية. دراسة في الإطار النظري"، *مجلة العلوم السياسية*، بغداد: جامعة بغداد، ع. 42، 2011.
23. حمزة مصطفى، " الحرب على تنظيم الدولة بعد مرور سنة على تشكيل التحالف الدولي "، *سياسات عربية*، ع. 16، سبتمبر 2015.
24. الحمش منير ، " رؤية اقتصادية إجتماعية لحركة الإحتجاجات السورية آراء و مناقشات، *المستقبل العربي*، بيروت، ع. 397 (مارس. 2012).
25. خالد سعيد ، " تدمر تحت فساد قوات النظام و تهديدات داعش"، *مجلة سوار*، دمشق، مركز المجتمع المدني و الديمقراطية في سوريا، ع. 16، فيفري 2015.
26. الربيعي لبنى خميس مهدي ، "الإستراتيجية السورية اتجاه العراق بعد 2003"، *مجلة كلية التربية*، جامعة بغداد، م. 22، ع. 1، 2011.
27. رمال خديجة ، " محددات الإستراتيجية الأمريكية في محاربة تنظيم داعش"، *مجلة دراسات حول الجزائر و العالم، الجزائر*، مركز البحوث و الدراسات حول الجزائر و العالم، م. 03. ع. 11-12، أكتوبر - ديسمبر 2018.
28. رمال خديجة، " الدور الإيراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي و الخيارات الإستراتيجية"، *مدارات إيرانية*، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ع. 5. سبتمبر 2019.
29. رون تيرا ، " إهتزاز الفضاء الإستراتيجي لإسرائيل"، *مجلة عدكون للأمن القومي الإسرائيلي*، مجلد. 14، ع. 03، أكتوبر 2011.
30. زرنوفة صلاح سالم ، " انماط انتقال السلطة في الوطن العربي منذ الإستقلال و حتى بداية ربيع الثورات العربية"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي، ع. 36 (نوفمبر 2012).



31. زنبوعة محمود قاسم ، " الأزمة السورية : السياسات التنموية و الآثار الاقتصادية و الإجتماعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، م.30، ع.02، 2014.
32. الزويري محجوب ، "إيران و اتفاق جنيف تجديد الشرعية أم استجابة للتحدي"، سياسات عربية، 2014، ع.6.
33. زيادة رضوان ، " العلاقات السورية اللبنانية بين الماضي و الحاضر"، السياسة الدولية، ع.164، أبريل 2006.
34. زيادة رضوان ، " لماذا تحولت الثورة السورية إلى العنف؟"، سياسات عربية، ع.18، جانفي 2016.
35. زيادة رضوان ،"لماذا تحولت الثورة السورية إلى العنف"، سياسات عربية خمس سنوات على الثورات العربية الإنتقال الصعب (قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات)، ع.18، جانفي 2016.
36. زيادة رضوان، " رؤية سياسية متكاملة"، خطة التحول الديمقراطي في سوريا،المركز السوري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، ع.1، سبتمبر 2013.
37. سلمان نور ، " الردع و الإبعاد: استراتيجيات غريبة جديدة للتعامل مع أزمة اللاجئين"، اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، ع.17، جوان 2016.
38. الشفيعي حسن ، "التواصل الثقافي في إيران في عهد سيف الدولة"، الثقافة الإسلامية، (دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ع.100، 2006).
39. الشيخ نورهان ، " مصالح ثابتة و معطيات جديدة: السياسة الروسية إتجاه المنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، ع.178، 2009.



40. صافيناز أحمد، "المعارضة السورية"، السياسة الدولية، ع.189، جويلية 2012
محمود أحمد بيداء و عبد الرحمن الكريم فردوس، "العلاقات العراقية السورية وآفاق التعاون"، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، ع.2، 2010.
41. طلاس مصطفى، التعاون التركي- الإسرائيلي، مجلة الفكر السياسي، دمشق، ع.1، شتاء 1997.
42. ظاهر عبد الزهرة الربيعي، ثناء إبراهيم فاضل الشمري، "الموقع الجغرافي الروسي و جيوبوليتيكية قاعدة طرطوس"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع.6، م.42، 2017.
43. عبد الأمير حسين باسم، مراد كاظم علي، "العقيدة الفكرية والإستراتيجية للتنظيمات السلفية الجهادية الكبرى تنظيم القاعدة وتنظيم داعش أنموجا"، مجلة جامعة كربلاء، المجلد 16 العدد 3، 2018.
44. عبد الحسين محمد حميدة، "تأثير الموثع الجغرافي على العلاقات العراقية السورية"، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، 2016.
45. عبد الشافي عصام، "عوائق التغيير الشامل في السعودية و سوريا"، السياسة الدولية، القاهرة، ع.184، م.46، افريل 2011.
46. عبد الفتاح فكرت نامق، كرار أنور ناصر، "التفاعلات الإقليمية والدولية و الأزمة السورية"، قضايا سياسية، بغداد، جامعة النهريين، ع.13، 2013.
47. عبيد منى حسين، "المتغير الأمريكي و أثره في العلاقات العراقية السورية"، مجلة دراسات دولية، ع.33، 2008.
48. عتريسي طلال، دولة داعش و فشل استعادة السلام السني، مجلة شؤون عربية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ع.159، خريف 2014.



49. عثمان عادل حمزة ،"أثر دعوة العراق لتشكيل محكمة دولية عن العلاقات العراقية- السورية"، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، ع.44، 2010.
50. عدوان أكرم محمد ،"مدينة دمشق في مواجهة الاستعمار الفرنسي 1920-1946" الدراسات الإنسانية"، (فلسطين: قسم التاريخ و الآثار، م.1، ع.2).
51. عزمي محمود ، "الدفاع الجوي العربي 1973-1983"، الفكر الإستراتيجي العربي، ع.6-7، جانفي - ماي 1983.
52. عسكر أحمد ، " استراتيجية التوسع الإقليمي لتنظيم بوكو حرام في افريقيا"، اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، المستقبل للدراسات المتقدمة، ع.13، أوت 2015.
53. العكيدي بشار ، " الإصلاح السياسي في سوريا"، دراسات إقليمية، العراق: جامعة الموصل، ع.14، 2009.
54. علي سليم كاطع ،"لتواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي" (الدوافع الرئيسية)، دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، ع.45، 2010.
55. عليوي حسين ، الياسري أيسر ، " الأزمة السورية و المواقف الإقليمية و الدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية و السياسية، ع.17، 2013.
56. العوده الله ميلاد ،" قصة المفاوضات السورية- الإسرائيلية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان. 47-48، صيف- خريف 2015.
57. عيسى محمد عبد العال، "الإستراتيجية الأمريكية في الحرب على داعش و حدود الفاعلية"، السياسة الدولية، م.51، ع.205، جويلية 2016.
58. فخر الدين يوسف ، الخطيب همّام ، المشروع الروسي في سوريا، (الدوحة: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017).
59. الفرزلي سليمان ، " لبنان و سوريا في الأزمة العراقية معارضة للحرب و قبول نتائجها"، الحدث العربي و الدولي، ع.27، مارس 2003.



60. فضلي نادية فاضل عباس ، " التطورات السياسية في لبنان و انعكاساتها على الوحدة الوطنية، مجلة السياسات الدولية، بغداد، مركز السياسات الدولية، ع.47، 2011.
61. قبلان مروان ، " سياسة قطر الخارجية النخبة في مواجهة الجغرافيا"، سياسات عربية، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، سبتمبر 2017.
62. قبلان مروان ، المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف و غياب الرؤية، سياسات عربية (قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات)، ع.2، 2013.
63. مجدان محمد ، "سياسة روسيا اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر"، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان. 47-48، صيف-خريف 2015.
64. مجيد إياد عبد الكريم ، " الموقف الإقليمي من التغيير في المنطقة العربية(تركيا) أنموذجا"، مجلة العلوم السياسية، مركز الدراسات الدوائية جامعة بغداد، ع.46، جويلية 2013.
65. محسن عدي و طنش احمد ، " دور العشائر في العلاقات العراقية- السورية 1921-1935"، مجلة جامعة كربلاء، م.6، 2008.
66. محمد خالد الأزعر، " البيئة الإقليمية للمفاوضات"، السياسة الدولية، ع.104، أكتوبر 1993.
67. المحمدي ذنون يونس صالح ، " نحو نظام قانوني لتعويض الأضرار الناجمة عن النزوح القسري للأفراد داخل دولهم، مجلة جامعة تكريت للحقوق، كلية الحقوق، جامعة تكريت، العراق، م.1، ع.02، ج.02، ديسمبر 2016.
68. مخبي حسيبة ، " الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا"، مدارات سياسية، مركز الدار المعرفي للأبحاث و الدراسات، الجزائر، ع.3، ديسمبر 2017.



69. المدني مايسة محمد ، التدخل الروسي في الأزمة السورية، مجلة كلية الإقتصاد، اسطنبول: جامعة النيلين، ع.4 2014.
70. مروان قبلان ، " العلاقات السعودية- الأمريكية: انفراط عقد التحالف أم إعادة تعريفه"، سياسات عربية، ع.06، جانفي 2014.
71. مساعيد فاطمة ، " مستقبل الدور الإقليمي القطري في ضوء الثورات العربية بين الواقع و التراجع"، دفاتر السياسة و القانون، ورقلة، ع.11، جوان 2014.
72. الناصر دريد سعيد، لقمان حكيم رحيم، " دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية"، مجلة جامعة التنمية البشرية، م.2، ع.2، بغداد، أكتوبر 2016.
- *الأطروحات الأكاديمية:**

7. أحمد سالم أبو صلاح، السياسة الروسية الأمريكية تجاه الأزمة السورية و أثرها على النظام الدولي و الأمن الإقليمي، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2016.
8. بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم جيهان ، الآثار السياسية و الحضارية للإنتداب الفرنسي البريطاني على بلاد الشام، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي المعاصر، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 2011.
9. حداد أسماء ، الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وسياسات الدفاع، جامعة الجزائر 03، 2018-2019.
10. دني إيمان ، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق العلوم السياسية، تخصص دراسات مقارنة ، جامعة محمدخضير بسكرة، 2016-2017.



11. غازي جابر رازق ،سياسة النفي و التهجير في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2005.
 12. موسى خالد أحمد ، الأزمة السورية وأثرها على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية غير منشورة، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، مصر، 2017.
- *الدراسات المنشورة:**

1. أبو كريم منصور، أبرز ملامح السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، (فلسطين: مركز غزة للأبحاث و الدراسات، 2018).
2. أبوهنية حسن ، تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير و المستقبل، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2014).
3. باكير على حسن ، "محددات الموقف التركي من الأزمة السورية"، سلسلة أوراق بحثية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث والسياسات، 2011).
4. الجنيدى باسل ، محمد كنجو، معركة تدمر: المآلات السياسية و العسكرية، (اسطنبول: مركز الشرق للدراسات، 2018).
5. دياث نعومي راميث ، مستقبل السلفية المقاتلة في سوريا (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، جانفي 2014).
6. سعيد عبد الرحيم ، خيارات الأكراد في سوريا وسط التجاذبات الإقليمية و الدولية، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، ماي 2017).
7. شقير شفيق ، حزب الله: الدور في سوريا و انعكاساته اللبنانية، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013).



8. صدقي بكر ، "استراتيجية النظام اتجاه الأكراد في الثورة السورية و غيابها لدى المعارضة" ، في أحمد البرقاوي (محررا) ، استراتيجية سلطة الإستبداد في مواجهة الثورة السورية (دمشق:شبكة حنطة للدراسات و النشر.2014).
9. عبد الكريم ابراهيم و آخرون، الثورات العربية: تقدير موقف، (عمان: مركز دراسات الشرث الأوسط، 2012).
10. عثمان طارق ، ثورات و ثورات مضادة :في تحولات النظام الإقليمي العربي (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات الإستراتيجية، أوت 2014).
11. العزي غسان ، تداعيات الأزمة السورية على مستقبل حزب الله اللبناني، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2012).
12. عليكا خورشيد ، بعد الحسكة: ديناميكيات المشهد الكردي في سوريا، (الدوحة: معهد الجزيرة للدراسات، 2016).
13. فخر الدين يوسف ، " سوريا ثورة مستمرة"في أحمد البرقاوي (محررا)، استراتيجية سلطة الإستبداد في مواجهة الثورة السورية (دمشق:شبكة حنطة للدراسات و النشر.2014).
14. فهد معن ، الثورة السورية قصة بداية (انقرة: اسطنبول:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2014).
15. قاضي أسامة ، تأثير الحرب على الأصول الإقتصادية السورية، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2016).
16. ليستر تشارلز ، الأزمة مستمرة تحليل المشهد العسكري في سوريا، (الدوحة: معهد بركنجر، ماي 2014).
17. ليستر تشارلز ، تحديد معالم الدولة الإسلامية، (الدوحة: معهد بروكينجر، 2014).



18. ليستر تشارلز ، تحديد معالم الدولة الإسلامية، (الدوحة: معهد بروكينجر، (2014).
19. ماجد زياد ، الإستشراف القاتل: آفاق حزب الله في المستقبل السوري،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 11/06/2015).
20. محفوظ عقيل سعيد ، سوريا و تركيا الواقع الراهن و احتمالات المستقبل (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009).
21. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، التفجيرات في سوريا هل فتحت مرحلة جديدة؟ (قطر : وحدة تحليل السياسات، جوان 2012).
22. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، اتفاق أستانة الثلاثي خلفياته و فرص نجاحه، (الدوحة : وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، ماي 2017)، ص.ص1-
23. مركز حرمون للدراسات المعاصرة، محادثات استانة تمهد لمرجعية جديدة للإنتقال السياسي، (اسطنبول: مركز حرمون وحدة دراسة السياسات، فيفري 2017)،
24. نصر ربيع و آخرون، الأزمة السورية الجذور و الآثار الإقتصادية و الإجتماعية (دمشق: المركز السوري للبحوث و السياسات في الجمعية السورية للثقافة و المعرفة.
25. هايدمان ستيفن، تر: أحمد عيشة، ما بعد الهشاشة: سوريا و تحديات اعادة الإعمار في الدول الغنفية، (مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 16 سبتمبر 2018).
26. هل هو الجهاد"، المعارضة الأصولية في سوريا، (دمشق: مركز الشام للبحوث و الدراسات، 2013).

* المقابلات:

1. مقابلة مع السيد عبد الرحمان جعفر الكناني، الملحق الثقافي لسفارة الجمهورية بالجزائر. بتاريخ: 2013/04/03، علي الساعة 09.20 .



2. مقابلة مع مجموعة من اللاجئين السوريين بتاريخ 2017/05/15، محافظة سكاريا بتركيا.

* الزيارات الميدانية

1. زيارة ميدانية لمكتب التعاون الدولي الخاص بالطلبة الأجانب، بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي بالجزائر، بتاريخ 2019/05/02 على الساعة 10.00.

2. زيارة ميدانية للقنصلية السورية بمنطقة شيشلي، محافظة إسطنبول، بتاريخ 2017/09/18 من الساعة 08.00 إلى غاية الساعة 15.00.

* الروابط الالكترونية:

1. " التغيير الديمغرافي في سوريا... الدور الإيراني و الروسي " وحدة بوكار برس للدراسات، 2019/05/23، تاريخ التصفح: 2019/05/29، على الساعة: 11.00، على الموقع الإلكتروني: <https://brocarpress.com>

2. " العقوبات و أثرها على الأنظمة الشمولية: النموذج السوري دوام السلطوية و تحولها"، 2017/08/28، تاريخ التصفح: 2019/01/03، على الساعة 14.30، على الموقع الإلكتروني: <http://www.nusuh.org/51>

3. " الماالسياسيبدأفسدالمعارضةالسورية " ،هيئةالتنسيقالسورية، تاريخ التصفح: 2018/05/01، على الموقع الإلكتروني: <http://syrianncb.org/2012/02/29>

4. " المعارضة المسلحة في سوريا"، موقع الجزيرة، 2013/09/05، تاريخ التصفح: 2017/02/15، على الساعة 17.00، على الموقع: <http://cutt.us/GDPV>



5. " تركيا أكبر شريك تجاري لسوريا في السنوات الست الماضية"، ترك برس، 2017/08/18، تاريخ التصفح: 2019/05/5، على الساعة 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.turkpress.co/node/38272>
6. " تقرير رئيس بعثة مراقبي جامعة الدول العربية إلى سوريا"، شبكة فولتير، 2012/02/02، تاريخ الصفح: 2017/04/18، على الموقع الإلكتروني: <http://www.voltairenet.org/article172598.html>
7. " مفاوضات جنيف 9 تصطدم بالتناقض التركي و تصعيد النظام"، تاريخ التصفح: 2019/01/18، على الساعة: 20.00، على الموقع: <https://www.aremnews.com/news/world/1149337>
8. " مفاوضات جنيف 9 تصطدم بالتناقض التركي و تصعيد النظام"، تاريخ التصفح: 2019/01/18، على الساعة: 20.00، على الموقع: <https://www.aremnews.com/news/world/1149337>
9. "اتفاق اضنة التركي السوري بروتوكول أمني حمّال أوجه"، تاريخ التصفح: 2019/02/01، على الساعة : 15.20، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/11/8>
10. "اختتام جنيف 5 لمفاوضات سوريا وسط اتهامات متبادلة"، موقع الجزيرة نت، تاريخ التصفح: 2019/03/15، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/3/31>
11. "اختتام جنيف 5 لمفاوضات سوريا وسط اتهامات متبادلة"، موقع الجزيرة نت، تاريخ التصفح: 2019/03/15، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/3/31>



12. "استئناف مباحثات "أستانا 13" الخميس بمشاركة لبنان والعراق"، أخبار العالم العربي RT، "2019/7/31، تاريخ التصفح 2019/08/30، على الساعة 12.00، على الموقع الإلكتروني:
13. "المرسوم رقم 40 لعام 2012"، موقع مجلس الشعب، تاريخ التصفح: 2019/11/14، على الساعة: 08.00 على الموقع الإلكتروني: <http://www.parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=5588&cat=4311>
14. "المعارضة السورية تنتقد مؤتمر جنيف"، موقع الجزيرة نت، 2 جولية 2012، تاريخ التصفح: 2019/02/13، على الساعة 16.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2012/7/1>
15. "انطلاق محادثات "أستانة 13" حول سوريا.. 3 ملفات على طاولة البحث وسط غياب المبعوث الأممي غير بيدرسون"، موقع الخليج أونلاين، تاريخ التصفح 2019/8/25، على الساعة 08.00 على الموقع الإلكتروني: <https://alkhaleejonline.net>، (2019/10/24).
16. "إنفوجرافيك المنطقة الآمنة التي تريدها تركيا في شمال سوريا"، روسيا اليوم، تاريخ التصفح: 2019/05/27، على الساعة 00.00، على الموقع الإلكتروني: <https://arabic.rt.com/photolines/790370>
17. "بيانات اللاجئين السوريين التي حصلت عليها روسيا من 45 دولة حول العالم"، مركز نورس للدراسات، تاريخ التصفح: 2019/05/26، على الساعة: 22.30، على الموقع الإلكتروني: <http://norsforstudies.org/2018/08/7599>
18. "تطور خريطة السيطرة والنفوذ في سوريا خلال 5 سنوات"، مركز نورس للدراسات، 2019/01/02، تاريخ التصفح: 2019/04/28، على الساعة:



22.00، على الموقع الإلكتروني:

<http://norsforstudies.org/2019/01/8751>

19. "تعرف علي فسيفساء الشعب السوري"، تاريخ التصفح 2016/08/29، علي الساعة 16.00، علي الموقع الإلكتروني: www.sycitizen.wordpress.com

20. "حالة المعابر الحدودية مع الدول المجاورة"، المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية، تاريخ التصفح: 2019/05/21، علي الساعة: 05.00، علي الموقع الإلكتروني: <https://rfsmediaoffice.com/2015/04/09> "نشرة الوقائع و التعليم في سوريا"، منظمة الوئيسيف، تاريخ التصفح: 2019/04/20، علي الساعة: 19.00، علي الموقع الإلكتروني: http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/150323_Syria_factsheet_Arabic.pdf

21. "ربيع دمشق"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ التصفح: 2016/11/09، علي الساعة: 22.00، علي الموقع الإلكتروني: carnegie_mec.org

22. "وزير الداخلية التركي: السوريون في تركيا ومنحهم الجنسية"، مقابلة مع وزير الداخلية التركي سليمان صويلو علي قناة أخبار تركيا، بتاريخ: 2019/01/07، تاريخ التصفح: 2019/02/22، علي الموقع الإلكتروني: www.youtube.com/watch?v=yo-694arj30&feature=shere

23. اتفاقية سايكس بيكو"، الموسوعة العربية، تاريخ التصفح: 2016/08/15، علي الساعة 19.20، علي الموقع الإلكتروني: www.arab.ency.com



24. آخر احصائيات عدد السوريين في تركيا و توزيعهم على المحافظات و فئاتهم العمرية"، تركيا عاجل، 2019/04/13، تاريخ التصفح: 2019/05/25، على الساعة 04.00، على الموقع الإلكتروني: <https://turkey-breaking.com/>.
25. استمرار المعارك قرب القنيطرة و روسيا تستعرض خدماتها لملا الفراغ، موقع الجولان، تاريخ التصفح: 2016/10/07، علي الساعة: 14.30، على الموقع الإلكتروني: www.jolan.org
26. الإمام محمد فاروق ، " هل يتحقق الحلم الصهيوني وتقسيم سوريا"، تاريخ التصفح: 2016/10/02، علي الساعة: 17.00، على الموقع الإلكتروني: www.syrianchange.wordpress.com
27. انتهاء مفاوضات جنيف 6 و دي ميستورا يشتكى ضيق الوقت، 2017/05/20، تاريخ التصفح: 2019/03/19، على الساعة: 19.20، على الموقع الإلكتروني: https://orient-news.net/ar/news_show/136607/
28. انتهاء مفاوضات جنيف 6 و دي ميستورا يشتكى ضيق الوقت، 2017/05/20، تاريخ التصفح: 2019/03/19، على الساعة: 19.20، على الموقع الإلكتروني: https://orient-news.net/ar/news_show/136607/
29. أوباما يفشل في خطة وكالة المخابرات المركزية للإطاحة بالأسد"، 2016/04/03، تاريخ التصفح: 2019/03/14، على الساعة: 18.00 على الموقع الإلكتروني:
30. باراني زولتان، " موقف الجيوش من الثورات العربية"، سياسات عربية، (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ع.2013،4)، ص.ص.102-104.



31. باريش منهل ، " التسوية السياسية على الطريقة الروسية" ، 2018/05/16، تاريخ التصفح: 2019/03/21، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.almodon.com/arabworld/2018/5/16>
32. بركة طاهر، " برنامج الذاكرة السياسية الحلقة 03"، موقع العربية، مقابلة مع هوشيار زيباري وزير الخارجية في حكومة نوري المالكي، تاريخ التصفح: 2019/09/19، على الساعة : 18.00، علة الموقع الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=kTeT_pZr6qg
33. برنار آن ، " الأسد سيلقى معارضة من طائفته العلوية"، تاريخ التصفح: 2017/02/09، على الساعة: 18.00، على الموقع الإلكتروني: www.shraqarabi.org
34. بسيوني شدوى محمد ابراهيم ، " السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية" المركز الديمقراطي العربي، تاريخ التصفح: 2018/03/28، على الموقع الإلكتروني: <http://democraticac.de>
35. بن جاسم على الأسد تسليم السلطة، موقع الجزيرة ، تاريخ التصفح: 2017/12/04، على الموقع الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2012>
36. بن سعيد عماد ، " ماهي أبعاد الموقف السعودي من الأحداث في سوريا؟"، 2011/08/08، تاريخ التصفح: 2019/03/09، على الساعة 07.00، على الموقع : <https://www.france24.com/ar/20110808-saudi-arabia-syria-protests-bashar-assad-position>
37. بولمكاحل ابراهيم ، سلسلة محاضرات في مقياس تحليل النزاعات الدولية، علي الموقع الإلكتروني: <http://boulemkahel.yolasite.com>



38. التقسيمات الإدارية ومساحات المحافظات في سوريا، 2017/10/17، تاريخ التصفح: 2018/04/05 ،على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: <http://norsforstudies.org/2017/10/44441>

39. الجابر منار معتقلة سورية تروي تفاصيل اعتقالها في سجن النظام" تاريخ التصفح: 2019/03/13، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني:

40. الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، الدورة، 31، البند 4، 2016/02/11، تاريخ التصفح: 2019/03/16، على الساعة : 16.30، على الموقع الإلكتروني:

41. الجمعية العامة للأمم المتحدة، "تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية"، الدورة 18، البند 4، ص.15، تاريخ التصفح: 2017/07/20، على الساعة 19.00. على الموقع الإلكتروني:

https://www.ohchr.org/Documents/Countries/SY/Syria_Report_2011-08-17_ar.pdf

42. الجمهورية العربية السورية، مجلس الشعب ، تاريخ التصفح 2017/10/20، على الساعة 00.10، على الموقع الإلكتروني: parli.parliament.gov.sy

43. الجيش الحر يشكل مجلسا عسكريا مؤقتا، موقع المدنسة السورية، تاريخ التصفح: 2017/01/29، على الساعة: 23.00، على الموقع الإلكتروني: [http:// the-syrian.com](http://the-syrian.com)



44. الجيش السوري الحر يصرف اول راتب مقاتليه في حلب"، موقع العربية، تاريخ التصفح: 2017/02/16، على الساعة: 14.15، على الموقع الإلكتروني: <http://www.alarabiya.net>

45. الحاج عبد الرحمان ، " الحركات الإسلامية و الثورة السورية"، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية، لندن، 2012/05/23، تاريخ التصفح: 2017/10/07، على الساعة: 14.30، على الموقع الإلكتروني:

46. الحداد جورج عازر ، " 700مليار دولار: خسائر وانعكاسات الحرب على الاقتصاد السوري"، المفكرة الاقتصادية، 2017/08/28، تاريخ التصفح: 2019/05/16، على الساعة 06.00، على الموقع الإلكتروني: https://legal-agenda.com/article.php?id=3883#_ftn4

47. الحوراني عمر و نور سلطان، "أستانا 12 ينهي اجتماعاته.. و لا جديد"، موقع الجزيرة، في 2019/04/27، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/4/27/D8>

48. حيدر رنده ، " مختارات من الصحف العبرية: لماذا تقف روسيا إلى جانب روسيا، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، م.5، ع.18، 2011/09/30، تاريخ التصفح: 2019/03/11، على الساعة 15.00، على الموقع الإلكتروني: www.alestine-studies.Org/ar-news.aspx

49. خارطة الميليشيات الإيرانية في سوريا"، العربي الجديد، 2017/02/17، تاريخ التصفح: 2018/12/15، على الساعة: 10.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/2/17>

50. خريطة رقم 06 توضح منطقة ارض الحافة أنظر: pykman's rimlandtheory, at : <https://slideplayer.com/slide/14545343>



51. الخطاب فارس ، فيلق القدس و المشروع الإيراني، 2015/07/30، تاريخ التصفح: 2017/04/06، على الساعة: 12.00 على الموقع الإلكتروني: <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/7/29>-فيلق-القدس-والمشروع-الإيراني
52. الدسوقي مصطفى ، " سوريا .. هلينجحا لأخضرا لإبراهيميما فشل في هكوفيغان؟!"، 2012/08/10، تاريخ التصفح: 2014/04/18، على الموقع الإلكتروني: <http://www.majalla.com/arb/2012/08/article55237773>
53. الرفاعي علاء عبد الحميد ، " الأمور لا تسير على مايرام مع العلويين في سوريا"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة: 09.15، على الموقع الإلكتروني: www.asharqarabi.org
54. زيادة رضوان ، " النظام السياسي السوري، انتخاب دون ناخبين"، تاريخ التصفح: 2016/11/09، على الساعة: 23.30، على الموقع الإلكتروني: <http://democracy.ahram.org>
55. زيزان عبد الله ، " الطائفية في سوريا النشأة و التطور و المآلات"، 2012/07/05، تاريخ التصفح: 2016/10/02، على الساعة: 16.00، على الموقع الإلكتروني: www.alatonline.net
56. السعيد محمد ، " الممر الإستراتيجي طموحات عابرة للحدود، تاريخ التصفح: 2018/03/01، على الموقع الإلكتروني: <http://midan.aljazeera.net/reality/politics/2017/1/25>
57. سلطان نور ، "كازاخستان.. تواصل اللقاءات في مباحثات أستانا 12"، تاريخ التصفح: 2020/01/20، على الساعة 10.. ، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aa.com.tr/ar/12/1463099>.



58. سوريا بلد متعدد الأديان في انسجام طائفي"، تاريخ النشر: 2012/03/20،
تاريخ التصفح: 2016/09/05، على الساعة 16.00، علي الموقع الإلكتروني:
www.emaratalyoun.com
59. سيوكر اسماعيل ، "محاضرات في مقياس الحضارة الإنسانية"، تاريخ
التصفح: 2016/07/23 على الساعة 22.44 علي الموقع الإلكتروني
<http://elearn.univ-ouargla.dz>
60. الشاهر شاهر اسماعيل ، المبادرات العربية لحل الأزمة السورية"، المركز
الديمقراطي العربي، 2017/06/21، تاريخ التصفح : 2018/03/15، على الساعة:
16.30، على الموقع الإلكتروني:
61. شبكشي حسين ، " الجيش السوري و الطائفة"، الشرق الأوسط،
2012/10/08، تاريخ التصفح: 2016/11/17، على الساعة: 09.30 ، على الموقع
الإلكتروني:
<http://www.aawsat.com>
62. شهاب الدين فتحي ، حتى لا ننسى مخطط برنارد لويس لتفتيت العالم
الإسلامي، 2011/08/31، تاريخ التصفح: 2018/12/24، على الساعة :
180.00 على الموقع الإلكتروني: <http://www.nawiseh.com/monawat>
63. الطائفة الإسماعيلية (الشيعة الباطنية) 12 مليون شخص في 25 بلد"، بوابة
الحركات الإسلامية نافذة الإسلام السياسي الأقليات، تاريخ الصفح: 2016/09/04،
على الساعة: 11.26، علي الموقع الإلكتروني: www.islamist-movments.com



64. الطائفية في جيش الأسد: الضباط السنة ممنوعون من الصلاة... محرومون من الترقية"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة: 09.00، على الموقع الإلكتروني: www.sasapost.com

65. طلاع معن ،الأجهزة الأمنية السورية وضرورات التغيير البنيوي والوظيفي، مركز عمران للدراسات، 2016/07/14، تاريخ التصفح: 2018/01/06، على الساعة 11.00، على الموقع الإلكتروني: <https://goo.gl/HmNjzA> 14

66. الطلبناني زينب "مذهب النصرية (علوية سورية)"، تاريخ الصفح: 2016/09/04، على الساعة: 10.00، على الموقع الإلكتروني: www.mesopt.com.

67. الطوائف و الأقليات السورية انقسام الولاء للنظام أم الوطن"، 2012/03/04، تاريخ التصفح: 2016/10/01، على الساعة: 17.00، على الموقع الإلكتروني: www.albawaba.com

68. العايد عبد الناصر ،" بنية جيش النظام السوري: ميليشيا الطائفة بقيادة زعيم الطائفة"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: www.alhayat.com

69. العايد عبد الناصر ،" بنية جيش النظام السوري: ميليشيا الطائفة بقيادة زعيم الطائفة"، تاريخ التصفح: 2017/02/18، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: www.alhayat.com

70. عبد العزيز حسين ، " تباينات روسية إيرانية في سوريا"، بتاريخ: 2017/01/23، موقع الجزيرة، تاريخ التصفح: 2018/12/16، على الساعة: 12.00 على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net>



71. العبد الله علي ، " سلفيو سوريا و الثورة"، موقع الجولان الإلكتروني، 2013/12/15، تاريخ التصفح: 2018/11/20، على الساعة: 13.00، على الموقع الإلكتروني: http://www.jawlan.org/openions/read_article.asp?cat
72. عثمان ايمان ، " يهود سوريا مازلنا هنا و المهاجرون يتمنون العودة"، عكاظ (جدة: مؤسسة عكاظ للصحافة و النشر، ع.1728، 11.03.2006)، تاريخ التصفح: 2016/09/28، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني: www.okaz.com
73. العقوبات الأمريكية على دمشق : قصة تتجدد"، الأخبار، الجمعة 2011/0/20، تاريخ التصفح: 012019/02، على الساعة 21.36، على الموقع الإلكتروني: <https://al-akhbar.com/Arab/88689>
74. العقوبات وأثرها على الأنظمة الشمولية: النموذج السوري دوام السلطوية وتحولها"، 2017/08/28، تاريخ التصفح: 2018/12/10، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.nusuh.org/51>
75. علم الثورة السورية نفسه علم الإنتداب... و تاريخ العلم السوري موثق" ، 2012/03/18، تاريخ التصفح 2017/06/04، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/03/18/260055.html>
76. عوض نجيب جورج ، " من حوّل الثورة السورية إلى ساحة معركة و لماذا؟" المستقبل، ع.4522، بتاريخ: 2012/11/12، تاريخ التصفح: 2017/05/20، على الموقع الإلكتروني: <http://almustaqbal.com>



77. قبلان مروان ، " معادلات الصراع في سوريا وعليها"، 2015/04/29، تاريخ التصفح: 2019/03/09، على الساعة 15.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.alsouria.net/content>
78. قدرات الجيش السوري"، موقع الجزيرة، تاريخ التصفح: 2017/02/17، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net
79. اللبان شريف درويش ، ابراهيم أحمد علي ، " دور الإعلام في إدارة الأزمات..الأزمة السورية نموذجا"، المركز العربي للبحوث و الدراسات، 2015/11/22، تاريخ التصفح: 2018/03/30 على الساعة: 15.45، على الموقع:
80. لوفيفر رافاييل صايغ ، " مستقبل غامض ينتظر الإخوان المسلمين في سوريا، مركز كارنيغي، 2013/12/09، تاريخ التصفح: 2017/02/15، على الساعة: 15.40، على الموقع الإلكتروني: <http://www.all4syria.info/archive>
81. لوند آرون ، " الصراع من أجل التكيف: جماعة الإخوان المسلمين في سوريا الجديدة"، مركز كارنيغي، 2013/01/23، تاريخ التصفح: 2017/02/15، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني: <http://camegie-mec.org>
82. مجلس الأمن، القرار رقم 2014/2178، الجلسة رقم: 7272، بتاريخ 2014/11/24، ص.ص.1-11، تاريخ التصفح: 2019/09/26، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2015/06/N1454796_AR.pdf



83. مجلس الأمن، القرار رقم 2016/2336، تاريخ التصفح: 2019/03/19، على الساعة: 19.00، على الموقع الإلكتروني: <https://undocs.org/ar/S/RES/2336%202016>
84. المحمود حمود ، " اقتصاد الحرب في الصراع السوري"، مركز كارنيغي، جويلية 2015، تاريخ التصفح: 2019/05/16، على الساعة 21.00، على الموقع: <https://carnegie-mec.org/2015/07/23/ar-pub-60273>
85. المركز الاستشاري للدراسات و التوثيق، جبهة النصره من القاعدة إلى فتح الشام، بيروت، ع.3، ط.1، 2017، ص.ص.5-8، تاريخ التصفح، 2019/04/27، على الساعة: 15.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.dirasat.net/uploads/research/1262794.pdf>
86. مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية، مؤتمرات استانة منذ بداية العام و حتى اليوم، 2017/10/30، تاريخ التصفح: 2019/03/17، على الساعة: 23.00، على الموقع: <http://www.asharqalarabi.org.uk>/سلسلة- مؤتمرات-آستانة-منذ-بداية-العام-وحتى-اليوم-ad- id:413945.ks#.XI7CDC3QjIU
87. مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية، مؤتمرات استانة منذ بداية العام و حتى اليوم، 2017/10/30، تاريخ التصفح: 2019/03/17، على الساعة: 23.00، على الموقع: <http://www.asharqalarabi.org.uk>/سلسلة- مؤتمرات-آستانة-منذ-بداية-العام-وحتى-اليوم-ad- id:413945.ks#.XI7CDC3QjIU
88. معركة حلب من البداية ...حتى القيامة"، موسوعة الجزيرة، تاريخ التصفح 2019/01/04، على الساعة 22.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/12/14>



89. من جنيف 1 إلى 8 .. ماذا تحقق، تاريخ التصفح: 2019/03/18، على الساعة 10.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/3/4/>
90. منهل باريش، مرجع سابق، على الموقع الإلكتروني: <https://www.almodon.com/arabworld/2018/5/16>
91. منهل باريش، "التسوية السياسية على الطريقة الروسية"، 2018/05/16، تاريخ التصفح: 2019/03/21، على الساعة 23.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.almodon.com/arabworld/2018/5/16>
92. مؤتمر سوتشي حول سوريا: جهد كبير و نتيجة متواضعة، 2018/01/30، تاريخ التصفح: 2019/03/22، على الساعة: 23.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42098675>
93. مؤتمر سوتشي حول سوريا: جهد كبير و نتيجة متواضعة، 2018/01/30، تاريخ التصفح: 2019/03/22، على الساعة: 23.00، على الموقع الإلكتروني: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42098675>
94. مؤتمر سوتشي و آفاق الحل في سوريا"، سكاى نيوز، تاريخ التصفح: 2019/03/22، على الساعة: 22.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=dDc99RoDm7s>
95. مؤتمر سوتشي و آفاق الحل في سوريا"، سكاى نيوز، تاريخ التصفح: 2019/03/22، على الساعة: 22.00، على الموقع الإلكتروني: <https://www.youtube.com/watch?v=dDc99RoDm7s>



96. ناجي حسين ، " ابراهيم الفاشوش رمز الثورة السورية"، 16/07/2011، تاريخ التصفح: 2018/03/04، على الساعة 14.00 على الموقع الإلكتروني: <http://www.tanjaljazira.com/ar/news.php?action=view&id=297>

97. واقع البطالة في سوريا، موقع باحثون سوريون، تاريخ التصفح: 2017/02/14، على الساعة 19.00، على الموقع الإلكتروني: www.syr.res.com

98. وويري فريديريك ، " الحسابات الخليجية في الصراع السوري"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 2014/06/12، تاريخ التصفح: 2019/03/09، على الساعة: 11.00، على الموقع: <https://carnegie-mec.org/2014/06/12/ar-pub-55905>

ثانيا المراجع بالغة الأجنبية:

1. باللغة الفرنسية

1. Sources Officielles :

1. République Algérienne Démocratique Et Populaire, Décret 63/247, Du 16/07/1963, Fixant Les Modalités D'application De La Convention De Genève Du 28/07/1951 Relative Au Statut Des Refuges, **Journal Officiel**, N.52, 30/07/1963.

2. Livres :



1. Bassou Abdelhak, **La Russie et la crise syrienne : le come-back de l'heritier de l'URSS et le changement de la donne en Syrie**,(Rabat : OCP Policy Center,2016).
2. James Leah, Sovcik Annie, «La Santé Mentale Des Enfants Et Des Adolescents Réfugiés Syriens » **La Crise Syrienne : Déplacement Et Protection** (London : Département International De Développement, Université D'Oxford, 2014).
3. Service Canadien Du Renseignement De Sécurité ,**Comprendre L'après Daech**, (Canada : Le Cercle De Réflexion De La Direction Générale De La Sécurité Extérieure,2017).
4. Shostak Alessio, «Striking At Their Core: De-Funding The Islamic State Of Iraq And Syria», **Journal Of Terrorism Research** (Uk: School Of International Relation, University Of St Andrews,2016).

2.Revues :

1. Annee de tinguay, « vladimir poutine et l'occident : l'heure est au pragmatisme», **politique étrangère**.31, (mars 2001).
2. de tinguay Annee, « vladimir poutine et l'occident : l'heure est au pragmatisme», **politique étrangère**.31, (mars 2001).
3. Rivoal Isabelle , « Vouloir De Politique, Exaltation Et Proximité Dans L'engagement Partisan Des Jeunes Au Liban »,



Les Jeunes Dans Le Sud De La Méditerranée, (Paris : Laboratoire D'ethnologie Et De Sociologie Comparative. Vol.42.2015).

2.المراجع باللغة الانجليزية:

1.Books

1. « Realism Vs Realism; Syrian Civil Society Participation In The Constitutional Process», **Building Political Legitimacy & Citizenship In The Arab World**, (New York:The Carnegie Corporation,2019).
2. Abdallah, Raymond Hinnebusch, **Syria At War: Five Years On**,Al-Dardari Scotland:University Of Saint Andrews,2016)
3. Ahmadoun Souad, **Turkey's Policy Toward Syrian Refugees, Domestic Repercussions And The Need For International Support**, (Berlin: German Institute For International And Security Affairs, November 2014.
4. Aksenyonok Alexander, The Syrian Crisis: A Thorny Path from War to Peace,(Moscow: Valdai Discussion Club, 2019).
5. Alasfoor Readh,**The Gulf Cooperation Council : Its Nature And Achievements A Political Analysis Of Regional Integration Of Gcc States 1979-2004**,(Sweden: Lund University .2007).



6. Arab Center for Research and Policy Studies, **The Astana Agreement: Russia Pre-empts No-Fly Zones**,(Doha: Policy Analysis Unit , May 2017).
7. Arab Center for Research and Policy Studies, **The Astana Agreement: Russia Pre-empts No-Fly Zones**,(Doha: Policy Analysis Unit , May 2017).
8. Arhama Siddiqa, **Third Round Of Astana Talks: A Gordian Knot In The Making?**,(Pakistan: INSTITUTE OF STRATEGIC STUDIES, March 24, 2017).
9. Aschbrenner Nicholas Leigh, **Regional Revolutoin And Regional Alliances :Syrian Foreign Policy Amid The Arab Spring**, A Research Paper Submitted In The Partial Fulfilment Of The Master Of Arts, American Public University, Virginia: February 2012.
10. Awad Ziyad, **Deir Al-Zour After The Isis , Between The Kurdish Self Administration And The Syrian Regime**, (Italy: Robert Schuman Centre For Advanced Studies,2018).
11. Babut Marianne, **Opération Militaire Turque Dans Le Nord De La Syrie : Au-Delà Des Objectifs Officiels** ,(Paris : Centre Arabes De Recherches & D'études Politiques,2019).
12. Brachman Jarret, **Global Jihadism: Theory And Practice** (London: Rutledge 2009).



- 13.** Butter David, **Syria's Economy Picking Up The Pieces**, (London: The Royal Institute Of International Affairs Chatham House,2015).
- 14.** Cafarella Jennifer , " Jabhat Al-Nusra In Syria An Islamic Emirate For Al-Qaeda" **Middle East Security Report 25**, (USA: Institute For The Study Of War, December 2014).
- 15.** Carla Humud, Christopher Blanchard, **Armed Conflict In Syria: Overview And U.S. Response**,(Usa: The Congressional Research Service,2019).
- 16.** Charles Sparks. **Isis: Who Are They? The History, Beliefs And Objectives Of The Growing Terrorist Threat**, (New York :World Publication Today, 2015).
- 17.** Chatty Dawn, **Protection In Europe For Refugees From Syria**, (London: Oxford Department Of International Development, 2014).
- 18.** Culbertson Darrell, **Isis/Isil: The Islamic State Exposed, The Dangerous Truth You Need To Know!: Origins & Ideals, Islamic Extremist Terrorism In Iraq & Syria** (CreateSpace Independent Publishing Platform, 2015).
- 19.** Darwich May, **The Ontological (In) Security Of Similarity Wahhabism Versus Islamism In Saudi Foreign Policy**, (Germany: Institute Of Global And Area Studies, December 2014).



20. Defense Intelligence Agency, **Syria Muslims Brotherhood Pressure Intensifies** (USA: property of Dia Library, May.1982).
21. Erol Metin,« Bati Basininda Bariş Pınarı Harekati», **Seta Analiz**, Ankara ,Siyaset, Ekonomi Ve Toplum Araştırmaları Vakfı, EKİM 2019.
22. Eugene Rogan ,**The War of Palestine : Rewriting the History of 1948** (U.K: Cambridge University, 2nd .edd.2007).
23. European Parliament,**The Financing Of The ‘Islamic State’ In Iraq And Syria (ISIS)**,(Belgium : Directorate-General For External Policies, 2017).
24. Eyal Gil, **The Disenchantment Of The Orient Expertise In The Arab Affairs And The Israeli State**, (Usa: Stanfrd University Press.2006).
25. Gail Hopkins, « A New Beginning: Refugee Integration In Europe» **UNHGR Protecting Refugees Rebuilding Lives**,(EU: United Nations High Commissioner For Refugees,2013).
26. GERGES FAWAZ, “ ISIS and the Third Wave of Jihadism”, **The New Middle East: Protest and Revolution in the Arab World**, (London: Cambridge University Press, 2014).
27. Flemming Pradhan-Blach, **Syria’s Military Capabilities And Options For Military Intervention**,(University Of Copenhagen:The Centre For Military Studies,2012).



- 28.** Glint Michael, **Can A War With Isis Be Won? Isil/Islamic State/Daesh** (Create Space Independent Publishing Platform, 1st Edi, 2014).
- 29.** Goodarzi Jubin, **Syria and Iran: diplomatic alliance and power politics in the Middle East,** (London: touris academic studies, 2006).
- 30.** Gowan Richard, **Syria And The Uses Of Uncertainty In Mediation,** (Usa: New York University And The European Council On Foreign Relations, March 2013)
- 31.** Gregory Aftandilian, **A Security Role For The United States In A Post-ISIS Syria? Challenges And Opportunities For U.S. Policy,**(USA : STRATEGIC STUDIES INSTITUTE, 2018).
- 32.** HatahetSinan, **Russia And Iran: Economic Influence In Syria,**(London : The Royal Institute Of International Affairs,2019).
- 33.** Holbard Carsten ,**The super Power and International Conflict** (USA : The Macmillan Press,1979).
- 34.** Hussain Ibrahim Qutrib, **“Useful Syria” and Demographic Changes in Syria,**(Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies,2018).
- 35.** Inbar Efraim: **Arab uprising and Israel’s international security,**(Israel: Mideast securityand policy studies ,2011).



- 36.** Jasko Katarzyna, **ISIS: Its History, Ideology, And Psychology**,(Poland: Jagiellonian University, 2018).
- 37.** Jennifer Cafarella, Brandon Wallace & Jason Zhou, **ISIS's Second Comeback: Assessing The Next ISIS Insurgency**(USA : Institute For The Study Of War,2019).
- 38.** Jonas Parello-Plesner, **Post-Conflict Stabilization In Syria And The Potential Impact Of U.S. Military Withdrawal**, (USA: Washington: Hudson Institute,2018).
- 39.** karmon Ely, **Iran-Syria-hizbllah-hamas: A coalition against nature**,(USA : thenational intelligence university , 2008).
- 40.** Kaymaz Timur ,KadkoyOmar , **Syrians In Turkey – The Economics Of Integration**,(Istanbul:Alsharq Forum For Regional Politics, 2016).
- 41.** Kheddour Kheder, **The Assad Regim's Hold On The Syrian State** (Beirut: Carnegie Middle East Center.July 2015).
- 42.** Kissinger Henri ,**Years Of Renewal**,(New York: Diane Publishing Co.1999).
- 43.** Kohlmeier Manfred & Schimany Peter ,**ImpactsOf Immigration On Specific Economic Sectors**,(Germany: Federal Office For Migration And Refugees,2005).



44. Mcgee Tomas, **From Syria To Europe: Experiences Of Stateless Kurds And Palestinian Refugees From Syria Seeking Protection In Europe**, (UE: The Institute On Statelessness And Inclusion (ISI) And The European Network On Statelessness, 2019).

45. Mitri Dalya, « Challenges Of Aid Coordination In A Complex Crisis: An Overview Of Funding Policies And Conditions Regarding Aid Provision To Syrian Refugees In Lebanon”,**Revisiting Inequalities In Lebanon: The Case Of The Syrian Refugee Crisis And Gender Dynamics**,(Beirut: The Civil Society Knowledge Center,2015).

46. Nachmani Amikam, "The Historical Evolution of the Israeli-Turkish Relationship", in: Bruce Maddy-Weitzman and Asher Susser, (Editors), **Turkish-Israeli Relations in a Trans - Atlantic Context: Wider Europe and the Greater Middle East, Conference Proceedings**, (Tel Aviv: Tel Aviv University, the Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies, 2005).

47. O'Brien Stephen,**The Cost Of Conflict For Children: Five Years Of The Syria Crisis**, (Eu : Frontier Economics And World Vision International,2016).



- 48.** Orchard Cynthia and Miller Andrew, **Protection in Europe for refugees from Syria**, (United Kingdom: Oxford Department of International Development, 2015).
- 49.** Sakaguchi Y.,& others, “Russia: Ukraine crisis destabilizing Russia’s Geopolitical position”, **East Asian Strategic Review**,(Tokyo: The national institute for defense studies, 1st edition, 2015).
- 50.** Siddiqa Arhama, **Third Round Of Astana Talks: A Gordian Knot In The Making?**,(Pakistan: INSTITUTE OF STRATEGIC STUDIES, March 24, 2017).
- 51.** SKy Emma & Al Qarawee Harith, “ Iraqi Sunnistan : Whay Separatism could rip the Contry Apart–Again”,**Foring**
- 52.** Soli Özel, « Turkey: Military Action In A Strategic Void»,**Geopolitical Turmoil And Its Effects In The Mediterranean Region**,(Spain: European Institute Of Mediterranean, 2017).
- 53.** Soner Cagaptay, **Turkey To Vote On Syria Policy**,(USA: The Washington Institute, For Near East Policy,2014).
- 54.** Stakelbeck Erick, **Isis Exposed: Beheadings, Slavery, And The Hellish Reality Of Radical Islam** (Washington: Regnery Publishing; 2015).



- 55.** Steinberg Guido, **Qatar Rand The Arab Spring Support For Islamists And New Anti –Syrian Policy**,(Berlin: German Institute For International And Security Affairs, Februry 2012).
- 56.** **Sudan migration profile: study on migration routes in the east and horn of Africa**,(Germany: Maastricht graduate school of governance,2017).
- 57.** Syrian Arab Republic, **Syria Education Sector Analysis :The Effects Of The Crisis On Education In Areas Controlled By The Government Of Syria, 2010–2015** (Damascus : Syria Education Sector Group,2016).
- 58.** Szilagyi Peter, **Economic Implications Of The Refugee Crisis**,(United Kingdom: University Of Cambridge, 2015).
- 59.** Tokmajyan Armenak, **The War Eco N Omy I N Northern Syria**,(Budapest: School Of Public Policy Central European University,2016).
- 60.** Trapp Ralf, “ The Use Of Chemical Weapons In Syria: Implications And Consequences “,In Bretislav Friedrich & Dieter Hoffman Editors, **One Hundred Years Of Chemical Warfare: Research, Deployment, Consequences** ,(Germany : Max Planck Institute Of The History Of Science, 2017).
- 61.** Ziadeh Radwan, **Power and Policy in Syria : Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in**



The Middle East (London and New York: Tauris Academic Studies, 2011).

2.Periodicals :

1. Ads Subliminal”, **Journal Of Experimental Social Psychology**, Vol.49.
2. Alink Fleur, Boin Arjen, «Institutional Crises And Reforms In Policy Sectors: The Case Of Asylum Policy In Europe, **Jornal Of European Public Policy**, Vol.8, N°.2,2001.
3. Al-Kilani Saleh,” A Duty And A Burden On Jordan”, **Forced Migration Review** , Vol.47, Septembre 2014.
4. Bernays Edward, **Propaganda**, (New York: Ig Publishing,2004), 89.
5. Cagaptay Soner , Tabler Andrew, **Turkey Calls for Safe Havens and No-Fly Zones in Syria: Five Things You Need to Know**, (US:The Washington Institute for Near East Policy, 2014), Pp,2-4.
6. Esen O`Guz Binatlı,Ayla O`Gu,S, “The Impact Of Syrian Refuges On The Turkish Economy: Regional Labour Market Effects”**Social Sciences** , Turkey,Izmir University Of Economics, Vol N° 06,2017.
7. François Heisbourg, “ The Strategic Implications Of The Syrian Refugee Crisis” **Survival Global Politics And Strategy** ,



United Kingdom, International Institute For Strategic Studies
Vol.57, N°.06, Decembre 2015– January 2016.

8. Fred Khouri, **Friction And Conflict N The Israel– Syrian Front** (Middle East Journal, Vol.17, N°.7.1963).

9. Gause 3 Gregory , «Why Middle East Studies Missed The Arab Spring : The Myth Of Stability», **Foring Affairs**, Vol 90.N°4,(July–August 2011).

10. Ostrand Nicole, « The Syrian Refugee Crisis: A Comparison Of Responses By Germany, Sweden, The United Kingdom, And The United States”, **Journal On Migration And Human Security**, New York, Center For Migration Studies, Vol.3, N°.3.

11. Paul Haridakis, “Men, Women, And Televised Violence: Predicting Viewer Aggression In Male And Female Television Viewers”, **Communication Quarterly**, Vol.54, No.2, 2006.

12. Philips Christopher, “Gulf Actors and the Syria Crisis,” **The New Politics of Intervention of Gulf Arab States**, LSE, Middle East Center, Collected papers, vol. 1 (April 2015).

13. Rochelle Davis, Taylor Abbie, « Gender Conscription & Protection War And The War In Syria », **Forced Migration Review** , Vol.47, Septembre 2014.

14. Ulrichsen Kristian, **Internal And External Security In The Arab Gulf Middle East Policy** , Vol.16 N.2, Summer 2009.



15. Van Dusen, Micha, Political Integration and Regionalism in Syria ,**The Middle East Journal** , Vol , 26 , Nov ,1972 .

3.Reports:

1. “The Rising Costs of Turkey’s Syrian Quagmire, **Europe Report**,(Brussels: International Crisis Group 2014).
2. International Federation For Human Rights ,**Bashar Al Assad : Criminal Against Hummanity**,(Report Human Rights Violations Committed In Syria, March–July 2011).

3.Published Studies:

1. Arab Center for Research and Policy Studies, **The Astana Agreement: Russia Pre-empts No-Fly Zones**,(Doha: Policy Analysis Unit , May 2017).
2. “The role of minorities in the Syrian crisis”, **the issue of minorities in Syria: from proscription to tyrannical presence** , king faisal center for research and Islamic studies,Riyadh,decembre 2016–january 2017.
3. Yazigi Jihad, **Destruct To Reconstruct: How The Syrian Regime Capitalises On Property Destruction And Land Legislation**, (Germany : Friedrich–Ebert–Stiftung | ,2019) .



4. Ramani Samuel, **Russia's Eye On Syrian Reconstruction**,(New York: The Carnegie Corporation,2019).
5. Daher Joseph, **the paradox of syria's reconstruction**,(New York:The Carnegie Corporation,2019).
6. Steven Heydemann, **Beyond Fragility: Syria And The Challenges Of Reconstruction In Fierce States**,(USA: Foreign Policy& Brookings instution).
7. Larsabee Setphen, **Ian O Lesser, Turkish foreign policy in the age of uncertainty**, (USA :rand publications,2003).
8. Robert Ford, **What Is Trump's Real Policy In Syria?**,(Doha: Al Jazeera Centre For Studies, 21st May, 2018).
9. Talukdar Indrani & Anas Omair, **The Astana Process And The Future Of Peaceful Settlement Of The Syrian Crisis: A Status Note**, (India: India Council Of World Affairs, March 5th 2018).
10. **The Syrian Conflict " A Systems Conflict Analysis"**, Ak Group DMCC February 2016.

4. Internet links:

1. " Iranian Credit Line To Go Power Sector", **The Syrian Report**,21 January2013, Accessed On 18/05/2019, At 18.00, Available At: <https://www.syria-report.com/newsletter/preview>



2. “ Working group on Economic Recovery & development 1st conference”, **Carnegie Middle East**, 2012, At : <http://carnegie-mec.org/syriancrisis/fa=50231> , Accessed on 19th Oct 2019.
3. .“**Group of friends of the Syrian people: 1st conference**”; Carnegie Middle East, 2012, At: <http://carnegie-mec.org/syrincrisis/?fa=48418> , Accessed on 19th Oct 2019.
4. .“Hay'at Tahrir Al-Sham (Formerly Jabhat Al-Nusra)”, Usa: Stanford University, August 14, 2017, Accessed On 23/04/2019,At 18.00,Available At : <https://web.stanford.edu/group/mappingmilitants/cgi-bin/groups/view/493>
5. “Legislative Decree On Holding Registration Real Estate Rights In Rem At Closed Real Estate Offices Due To Security Situation,” **SANA**, 5.5.2016, At: <https://Sana.Sy/En/?P=76470>.
6. “Regime Crony Grabs Share in Controversial Damascus Development,” **The Syria Report**, August 8, 2017,At : Accessed on 20 th Oct 2019, available at:
7. “The Importance Of Planning Syria’s Eventual Reconstruction”, **The World Bank**, May 4, 2016 , Accessed On 16/05/2019, At 06.00 At Available At: <Http://Www.Worldbank.Org/En/News/Feature/2016/05/24/The-Importance-Of-Planning-Syria-S-Eventual-Reconstruction>



8. .“Torture Archilelage : Arbitrary Arrestts, Torrtur And Enforced Disapperaance In Syria’s Deground Prisons Since March 2011”, Human Rights Watch,03/07/2012,at www.hrw.org.report.

9. .” **Astana-3 talks end without deal to consolidate Syria cease**”,15/03/2017,accessed in 18/03/2019 at 22.00, at the web site: <https://www.efe.com/efe/english/world/astana-3-talks-end-without-deal-to-consolidate-syria-cease-fire/50000262-3208415>

10. .” **Astana-3 talks end without deal to consolidate Syria cease**”,15/03/2017,accessed in 18/03/2019 at 22.00, at the web site: <https://www.efe.com/efe/english/world/astana-3-talks-end-without-deal-to-consolidate-syria-cease-fire/50000262-3208415>

11. .« cabinet quits as assad moves to quell protests », financial times, march 29th, 2011, accessed on 05/04/2019 at 20.00, at the web site: <https://www.ft.com/content/2c596124-59ff-11e0-ba8d-00144feab49a>

12. .« By All Means Necessary : Individual And Command Responsibility For Crimes Against Hummmanity In Syria »Human Rights Watch, December15,2011,at www.hrw.org.report



13. .« Day of Rage for Syrians Fails To Draw Protesters», New York Times, 04/02/2011, at <http://nyti.ms/202p>.
14. .« Interview With Syrian President Bashar al –Assad », The Wall Street Journal, 31/01/2011, at <http://on.wsj.com>.
15. .« Syria Flags (Independence) », the flag shop, accessed on 01/02/2019, at 19.00, at the web site: <http://shop.flagshop.com/index.php/international-world-flags/r-s/syria-independence.html>.
16. .« UNHCR Note on the Principle of Non-Refoulement », UN High Commissioner for Refugees , Accessed On 01/07/2019,At 11.00, Available At:<https://www.refworld.org/docid/438c6d972.html>.
17. .«Syrian Refugees In Sudan: From The Hell Of Gunfire To The Agony Of Asylum» **Sudan Tribune**,20th December,2015, Accessed On 28/05/2019,At 12.00, Available At:<https://www.sudantribune.com/spip.php?article57428>.
18. .**Affairs**,23/07/2013, accessed on 22/04/2019,at : 15.00, Available At www.Foringaffairs.Com.
19. .Aliyeva Kamila, **Sixith Round Of Talks On Syrian Kicks Off In Astana**, Azernews, 14th Sptember, 2017, Accessed On 20/03/2017 At 15.00, At The Web Site : <https://www.azernews.az/region/118973.html>



20. .Alterman Jon, “Getting Syria Right”, **Center for Strategic and International Studies (CSIS)**, 20/4/ 2012, <http://csis.org/publication/getting-syria-right>
21. .Anderlini Sanam Naraghi & El bushara, Judy (2004), **“Post-conflict reconstruction” in inclusive security, sustainable peace**”: A toolkit for Advocacy & Action, Washington & London, at: <http://sitereources.worldbank.org/INTMNAREGTOPGENDER/Resource/Post-conflict>, Accessed on 19th Oct 2019.
22. .Aras Damla, “Turkish-Syrian Relations Go Downhill”, **Middle East Quarterly**, Vol. 19, N. 2 (Spring 2012), pp. 41-50, <http://www.meforum.org/3206/turkish-syrian-relations>
23. **Astana 7 Final Statement: Guarantor States Committed To Syria’s Territorial Integrity**“ Syrian Arab News Agency, Accessed On 20/03/2019 at 21.00, at the web site: <https://sana.sy/en/?p=116911>.
24. Badran Tony, “Obama’s Options in Damascus: Why it’s Time to Rein in Syria – and Turkey”, **Foreign Affairs**, 16/8/2011,
25. boya Yves, « **l’énigme de l’attaque aérienne israélienne du 06 septembre 2007** », (paris : fondation pour la recherche



stratégique, 24/09/2007) , p.p.1-8, sur le site :

<https://www.frstrategie.org>

26. Cajsa Wikstrom, « Syria: A Kingdom Of Silence» Aljazeera,09/02/2011,at www.aljazeera.com.

27. **Chulov Martin** , “Iran changes course of road to Mediterranean coast to avoid US forces”, **the guardian** ,16/05/2017,at<https://www.theguardian.com/world/2017/may/16/>

28. Clinton Hillary, “America’s Pacific Century”, **Foreign Policy**, (November 2011), http://www.foreignpolicy.com/articles/2011/10/11/americas_pacific_century

29. **Collett Elizabeth** , The Paradox Of The EU-Turkey Refugee Deal, **Migration Policy Institute**,March,4th,2016, Accessed On 28/05/2019,At 12.00, Available At: <https://www.migrationpolicy.org/news/paradox-eu-turkey-refugee-deal>.

30. D. Miller Paul, “ Getting To Negotiations In Syria The Shadow Of The Future And The Syrian Civil War”, Acceced In 14/03/2019, At 19.00, at the web site : https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE126/RAND_PE126z1.arabic.pdf .



31. Fantappie Maria, "Turkey eyes Syrian crisis through lens of Kurdish stability", March 23, 2012, p,1.in the web site: <http://www.thenational.ae/thenationalconversation/comment>
32. Kamila Aliyeva, **Sixth Round Of Talks On Syrian Kicks Off In Astana**, Azernews, 14th Sptember, 2017, Accessed On 20/03/2017 At 15.00, At The Web Site : <https://www.azernews.az/region/118973.html>
33. Karam Zeina And Mroue Bassem, "U.S.-Backed Syrian Democratic Forces Emerges As Force Against ISIS", **The Star**, Accessed On 20/04/2019, At 22.30, Available At: <https://www.thestar.com/news/world/2015/12/02>.
34. Karouny Mariam, « Les Islamistes Syriens Annoncent Un Front Uni Contre Assad », **L'obs**, Publié Le **11 Octobre 2012**, Consulté Le 02/01/2019, A 19.00 Sur Le Site : <https://www.nouvelobs.com/monde/20121011.REU8002/les-islamistes-syriens-annoncent-un-front-uni-contre-assad.html>
35. Khaddour Kheder, « **Strength In Waekness : The Syrian Army's Accidental Resilience**», Carnegie Middle East Center, Merch 14,2016, at <http://carnegie-mec.org>.
36. Lakshmi Priya, Astana Talks: A Prelude To Peace In Syria, Institute For Defence Studies & Analyses, November 27, 2017, Accessed On 19/03/2019, at the web



site:https://idsa.in/backgroundunder/astana-talks-a-prelude-to-peace-in-syria_lpriya_271117

37. **Mohseni Payam** ,Ahmadian **Hassan** ,”What Iran Really Wants In Syria”, **Foreign policy**,May 10, 2018 At : <https://Foreignpolicy.Com/2018/05/10/What-Iran-Really-Wants-In-Syria/>

38. Nick Hopkins and Emma Beals, “How Assad regime controls UN aid intended for Syria’s children,” **The Guardian**, August 26, 2016, At :accessed on:03/01/2020, availabal

39. Patrik Wintour,“**Golden Opportunity' Lost As Syrian Peace Talks Collapse**”, The Guardian, Accessed On 21/03/2019 At 18.00, At The Web Site: <https://www.theguardian.com/world/2017/dec/14/golden-opportunity-lost-as-syrian-peace-talks-collapse>.

40. **Pria Lakshmi** ,Astana Talks: A Prelude To Peace In Syria, Institute For Defence Studies & Analyses, November 27, 2017, Accessed On 19/03/2019, at the web site:https://idsa.in/backgroundunder/astana-talks-a-prelude-to-peace-in-syria_lpriya_271117

41. Richter Mathilde,« German industries have an economic case to welcome refugees», **bisines insider**, September,7th,2015,at 13:08,Accessed On 07/08/2019,At



16.00,Availebale At:<http://www.businessinsider.fr/us/afp-german-industries-make-economic-case-to-welcome-refugees-2015-9>

42. Rodier Alain, « Les vraies raisons de la présence russe en Syrie », **Atlantico** , publier le : 11 Janvier 2018, visité le :16/04/2019, sur le site : <https://www.cf2r.org/wp-content/uploads/2018/01/atlantico.fr>.

43. Soz Jiwan, " Isolation Of The Kurds In Syria" , Atlantic Concil, March22.2016,Accessed On 13/04/2016, At 16.00, Available At The Web Site: [Www.Atlanticconcil.Org](http://www.Atlanticconcil.Org).

44. Taylor Rob, " **Pipeline politics in Syria** : You can't understand the conflict without talking about natural gas", March 21, 2014, at: accessed on 04/02/2018, at 18.00, at : <http://armedforcesjournal.com/pipeline-politics-in-syria>

45. Viala Bertrand, "Why Are Qatari-Turkish Relations Unique?" **Eurasia Review**, January 17, 2017, Accessed On 08/10/2017, At:20.00 , Available At [Https://Goo.Gl/H2h7z6](https://Goo.Gl/H2h7z6)

46. Wintour Patrik, "**Golden Opportunity' Lost As Syrian Peace Talks Collapse**", The Guardian, Accessed On 21/03/2019 At 18.00, At The Web Site:



<https://www.theguardian.com/world/2017/dec/14/golden-opportunity-lost-as-syrian-peace-talks-collapse>.

47. Y.Zelin Aaron , « The Syrian Islamic Front : A New Extremist Force», **The Washinton Institute** , February 4, 2013, at: www.washingtoninstitute.org

48. Yasar Abdulaziz Ahmet, “Syrian Have Had A Positive Impact On The Turkish Economy”**Trt World**, 15/05/2019, Accessed On 17/05/2019, At 16.00, Available At : <https://www.trtworld.com/turkey/syrians-have-had-a-positive-impact-on-the-turkish-economy-26640>

*Türkçe Referans Listesi

1. Ataç Enes, Çelik Emrah, **Türkiye’deki Suriyeli Mültecilerle ilgili Kaynakçalar: Sağlık** (Istanbul : Koç Üniversitesi Göç Araştırmaları Uygulama ve Araştırma Merkezi,2018).
2. Benane Muhyiddin, «Gerçek ve umut arasındanki Suriyeli göçmen ve sığınmacıların », **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler**,(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016).
3. El-Hâdî Necvâ. el-Ğavîlî sâlim, « Yiyecek, giyecek ve barınak gibi zaruri ihtiyaçları sağlama », **Gerçek Ve Umut Arasında**



- Suriyeli Mülteciler,**(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016).
4. Ğsmail Ahmet.Ali hasan, « Suriyeli Mülteciler ve göç Sorunu », **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler,**(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016).
5. Menâ El-Alce, « Yasal Yükümlülük Olarak İnsani Sığınmada Suriyelilerin Hakkı Ve Dini Bir Görev » ,**Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler,**(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : bilimsel rönesans topluluğu, 2016).
6. Orhan Oytun, **Suriyeli Mültecilerin Türkiye Üzerindeki Etkileri,**(Ankara : Ortadoğu Stratejik Araştırmalar Merkezi, 2015).
7. Rauf Kevaş, Rıza Buğraza, « Silahlı Çatışmanın Etkisiyle Göçen Suriyeli Ailelerin Adaptasyonucezayir Cihilinde İkamet Eden Bir Grup Ailenin Durumu Hakkında Araştırma » **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler,**(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : Bilimsel Rönesans Topluluğu, 2016).
8. Semayili Mahmüd, « Suriyeli Mültecilerin Seçmeli Yada Zorunlu Nüfus Hareketleri, **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler,**(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : Bilimsel Rönesans Topluluğu, 2016).



9. Yahyavi Hadiye, «Cezayirde Suriyeli Sığınma Sorunları Ve Çözüm Fırsatı», **Gerçek Ve Umut Arasında Suriyeli Mülteciler**,(Ankara : Adyaman Adyaman Üniversitesi : Bilimsel Rönesans Topluluğu, 2016).

***Web siteleri**

“ 1926 Ankara Antlaşması Maddeleri Ve Musul Kararı”,**Internethaber** , Eklenme Tarihi: 11.06.2014, Erişilen 02/02/2019 ,En 19,00, Web Sitesinde:
[Https://Www.Internethaber.Com/1926-Ankara-Antlasmasi-Maddeleri-Ve-Musul-Karari-684054h.Htm](https://www.internethaber.com/1926-Ankara-Antlasmasi-Maddeleri-Ve-Musul-Karari-684054h.htm)



الفهرس

15-01.....	مقدمة
96-16.....	الفصل الأول: تطور الأزمة السورية
16.....	مدخل الفصل الأول
17.....	المبحث الأول: الأسباب السياسية، الإقتصادية و الإجتماعية للأزمة السورية
17.....	أولاً: الأسباب السياسية للأزمة السورية
27.....	ثانياً: الأسباب الإقتصادية للأزمة السورية
32.....	ثالثاً: الأسباب الإجتماعية للأزمة السورية
45.....	المبحث الثاني: اندلاع الأزمة السورية و آليات مواجهتها
45.....	أولاً: بداية الأزمة السورية وموقف النظام منها
60.....	ثانياً: موقف الطوائف من الأزمة السورية
67.....	ثالثاً: تشكيل المعارضة السياسية
71.....	المبحث الثالث: تفاقم الأزمة السورية و انفلات الوضع الأمني
71.....	أولاً: طبيعة الأزمة السورية
77.....	ثانياً: نقطة التحول في الأزمة السورية
84.....	ثالثاً: التشكيلات المسلحة مع بداية الأزمة
96.....	خلاصة الفصل الأول



الفصل الثاني: الإستراتيجيات الدولية و الإقليمية لتسوية الأزمة السورية..97-186	
مدخل الفصل الثاني.....97.	
المبحث الأول: أهمية سوريا في الإستراتيجية الإقليمية و الدولية.....98	
أولاً: الموقع الجيوسياسي لسوريا.....98	
ثانياً: العلاقات السورية الإقليمية.....102	
ثالثاً: العلاقات السورية مع القوى الكبرى.....123	
المبحث الثاني: الإستراتيجية الروسية- الأمريكية في تسوية الأزمة السورية.....133	
أولاً: الإستراتيجية الروسية في تسوية الأزمة السورية.....133	
ثانياً: الإستراتيجية الأمريكية في تسوية الأزمة السورية.....144	
المبحث الثالث: انقسام الدول الإقليمية حول استراتيجيات التسوية.....156	
أولاً: الدول الإقليمية المؤيد للإستراتيجية الروسية.....156	
ثانياً: الدول الإقليمية المؤيد للإستراتيجية الأمريكية.....168	
خلاصة الفصل الثاني.....187	
الفصل الثالث: تداعيات الأزمة السورية على قضايا الأمن الإقليمي و الدولي 188-290	
مدخل الفصل الثالث.....188	
المبحث الأول: تنامي الجماعات المسلحة و تمدد نطاقها الإستراتيجي.....189	
أولاً: ظهور الدولة الإسلامية في العراق و الشام (داعش).....188	
ثانياً: تشكيل قوات سوريا الديمقراطية (قسد).....218	



المبحث الثاني: التداعيات الاقتصادية للأزمة السورية داخليا و خارجيا.....	221
أولا: تأثير الأزمة السورية على الإقتصاد المحلي.....	221
ثانيا: تأثير الأزمة السورية على الإقتصاد الإقليمي.....	243
ثالثا:تداعيات الأزمة السورية على الاقتصاد العالمي.....	247
المبحث الثالث: الشتات السوري و تداعيات الأزمة الإنسانية.....	251
أولا:الوضع الإنساني داخل سوريا أثناء الأزمة	251
ثانيا: الشتات السوري و أثره على الدول المضيفة.....	262
خلاصة الفصل.....	290
الفصل الرابع: آفاق الأزمة السورية بعد التدخل العسكري ضد تنظيم داعش 291-382	
مدخل الفصل الرابع.....	291
المبحث الأول: مخطط التدخل العسكري ضد تنظيم داعش.....	292
أولا: التدخل العسكري للتحالف الدولي.....	292
ثانيا: التدخل العسكري الروسي.....	296
ثالثا: التدخل العسكري التركي.....	306
رابعا: العمليات العسكرية و سير الحرب ضد تنظيم داعش.....	307
المبحث الثاني: استمرار الأزمة و بقاء النظام.....	322
أولا: آفاق الحل السياسي للأزمة السورية.....	341
ثانيا:تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ.....	355
ثالثا: تحديات النظام السوري في نطاق سوريا المفيدة.....	359



359.....	المبحث الثالث: إعادة إعمار سوريا
359	أولاً: إجراء تحول ديمقراطي في سوريا
363.....	ثانياً: هيكله الأجهزة الأمنية و إخضاعها للرقابة
373.....	ثالثاً : إعادة إعمار ما دمرته الحرب
383.....	خلاصة الفصل
390-384.....	خاتمة
470-391	قائمة المراجع
472-469.....	الفهرس

